

يا عمال العالم اتحدوا!

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٢٦ أيار ٢٠٠٠ • ٢٢ صفر ١٤٢١هـ • الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل • 26.5.2000 • המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) • العدد VOL. 12/57

٦٤ صفحة

انتخابات لجنة الطلاب العرب - جامعة بئر السبع
الجبهة (٤) أبناء البلد (٤) المستقلون (٣) والتجمع صفر!

* بئر السبع - لمراسل خاص - أسفرت نتائج الانتخابات للجنة الطلاب العرب في جامعة بن غوريون (بئر السبع) عن فوز جبهة الطلاب العرب بأكبر عدد من الاصوات، في حين لم يجتز «التجمع» حتى نسبة الحسم.

فقد نالت الجبهة (١٣٦) صوتًا وتمثلت باربعة مقاعد وسيمثلها في اللجنة الطلاب: محمود محاميد، مهيرة عامر، متعب نصايرة وموسى ابو اسعد.

وقائمة الراية (أبناء البلد) (١٢٣) صوتًا وسيمثلها: ابراهيم برانسه، عماد عطاونة، محمد محاجنة وسهام ابو عصى. وقائمة «المستقلون» (٩٨) صوتًا: باسر العمور، حمادة عامر، وفريال ابو نادي.. بينما لم ينل التجمع سوى (٣٥) صوتًا ولم يجتز نسبة الحسم!

وفي نتائج الانتخابات للاتحاد القطري: الجبهة (١٩٨) صوتًا، وسيمثلها حافظ العطاونة وبلال كيال، الراية (٨٧) صوتًا ومندوبها محمد محاجنة، المستقلون (٩٥) صوتًا يمثلها تيسير زبارقة وهنا أيضًا لم يجتز التجمع نسبة الحسم.

الجماهير العربية مُجمعة: لا مكان بيننا لعملاء احتلال!

* تحركات شعبية في العديد من المواقع * بركة: العملاء خطر على مجتمعنا * ران كوهين (ميرتس) يحرّض ضد الجماهير العربية على موقفها المبدئي! * (ص ٣ و٤)

مبروك للبنان والعقبى لفلسطين والجولان



* الى اليمين - رام الله تحتفل بعرس المقاومة. وفي الصورة العليا أحرار الجولان بشارات النصر (و.ص.ف.)* (ص٣و٦)

دير الأسد تتصدى لخطر هدم (٤) بيوت

(ص ٧)

الصحفية كوزيت ابراهيم المحررة من «الخيام» تتحدث الى «الاتحاد» عن ممارسات العملاء الوحشية التي تفوق كل تصور..

(ص ٥)

قايتسمان: سأعلن موعد الاعتزال الاسبوع القادم

مردخاي إلى المحاكمة بتهمة «الاعتداءات الجنسية»

(ص ١٠)

بيلين لـ«الاتحاد»: لن نوطن عناصر لحد في إقرث وبرعم..

(ص ٢)

شكر وتقدير

تتقدم إدارة جمعية الجيل الذهبي لرعاية المسنين في باقة الغربية بشكرها الخاص وامتنانها العميق لـ:

أوپتيكا ٢٠٠٠

بإدارة عماد جميل

وذلك لقيامه بالتبرع لفحص المسنين مجانًا وتقديمه هدية نظارة لكل مسن خلال اسبوع الصحة المصادف في ٢١/٥ - ٢٩/٥/٢٠٠٠.

باحترام
الحاج عوني ايوب - رئيس الجمعية

تهنئة عطرة

أحر التهاني نتقدم بها الى الصديق العزيز

الياس روحي زيدان

وزوجته والأولاد لحصوله على شهادة الدكتوراة بامتياز في موضوع الرفاه الاجتماعي.
قدمًا وإلى الأمام كما عهدناك في خدمة شعبك.

خليل وسهاد والأولاد شيراز، وديع وطارق خوري(داموني) - عبلين

أجمل باقة ورد

نتقدم بأجمل باقة ورد معطرة بالفل والياسمين الى ابن الاخ العزيز

يوسف احمد موسى حسين حجازي

بمناسبة اجتيازه امتحان نقابة المحامين
ألف مبروك. قدمًا والى الأمام.
العم يوسف وزوجته واولاده:
ياسمين، جلال، آدم، ويعقوب - طمرة

اعلان هام

سعيد معامرة وعائلته يعلمون جميع الأقارب والاصدقاء عن الغاء سهرة ابنتهم ليلى التي كانت مقررة مساء يوم الثلاثاء ٣٠/٥/٢٠٠٠ في قاعة «ابو ماهر» للأفراح، وذلك لأسباب قاهرة.

أحلى التهاني

الى الزوج الحبيب والأب الغالي

الياس لطيف الياس

بمناسبة حصوله على شهادة ممتحن دولي في الكراتيه وشهادة حكم دولي وحصوله على لقب دان (٥).

ألف مبروك والى الأمام.
الزوجة ديانا والعائلة - الجش

أجمل باقة ورد

وأرق تهنئة نقدمها الى العزيز

علاء حافظ عفيفي

بمناسبة حصوله على اللقب الأول في موضوع ادارة الأعمال في كلية نتانيا.
قدمًا والى الأمام.
الخالة دعد ابو اسحاق وعائلتها

تهنئة

أحر التهاني وأجمل التبريكات نقدمها الى الأخ

ماجد صفوات ابداح

بمناسبة اجتيازه امتحان نقابة المحامين وحصوله على رخصة مزاولة المهنة.
ألف مبروك. قدمًا والى الأمام.
من الأخ د. كايد ابداح وزوجته
د. روكسلانا ابداح والإبنة ليليانا

أجمل التهاني

نتقدم بأجمل التهاني وأحلى التبريكات الى ابنة الأخ

رانية إدوار شقير

بمناسبة اجتيازها امتحان نقابة المحامين وحصولها على رخصة مزاولة المهنة.
ألف مبروك. قدمًا والى الأمام.
عائلة شقير





ملحق الاتحاد

آخر ما كتبه المفكر الشيوعي الشهيد د. حسين مروة

سخنين متأهبة لمواجهة الهدم
سامر خير وفيصل أبو يونس

الطيبة: آلام ما بعد «الإشفاء»
محمد أبو إصبع

أم الفحم: سرّ «الأوتوسترادات»!
محمد يوسف عيوقي

دير البلح: الطفل عبد الحي يخاف في مدرسته..
وائل دحدوح

حلاوة النصر ومرارة الهزيمة
د. أحمد سعد

ملف خاص

أمريكا - عدو الشعوب
• عندما تآمر الـ«سي.آي.إيه» لتنفيذ انقلابات • التعاون الدنس - «سي.ان.ان.» والمخابرات • إرهاب نووي: أمريكا زرعت قنابل نووية في دول أجنبية من دون علم حكوماتها •

عن وحشية شرطة نيويورك
إدوارد سعيد

عندما تحضر الجريمة بلباس السهرة الكامل
هشام نفاع

نرشق لبنان بباقة ورد
• جولة لبنانية لفرقة الفنون الفلسطينية •
ديانا مرضي

فقر شديد في «اليمن السعيد»
صالح إبداح

الذاكرة الزاخرة - نصري المرّ
يوسف حيدر

الفلسطينيون - صيرورة شعب (الحلقة ٣١)
باروخ كيمرلنغ ويوئيل مجدال
ترجمة وإعداد: محمد حمزة غنايم

مقالات: محمد علي طه • وليد الفاهوم • د. إبراهيم عودة • سلمان فخر الدين • عفيف سالم • رمزي حكيم • سهيل قبلان • إلياس عبود •

الملف الثقافي
• نمر نمر: عن رسالة جامعية حول صفد وقضائها •
• أنطوان شلحت: في سؤال الهوية •
• د. بثينة شعبان: الروائيات العربيات - البدايات (٢-٢) •
• كلثوم عودة وجنسوية المشهد الطبيعي في فلسطين •
• د. نزيه قسيس: ترجمة دراسة عن الأدب العربي في أمريكا •

أحمد دحبور/ حجر في الهواء
الموت لمن لا يموت...!

إزاء شكوك حول وجود نيّة لتوطين عملاء لحد

بيلين لـ«الاتحاد»: عناصر لحد لن يوطنوا في إقرث وكفربرعم!

• «العليا» وافقت، امس، على طلب الحكومة تأجيل البت في قضية عودة أهلي القريتين لثلاثة أشهر اخرى! • الحكومة بررت طلبها «بسبب الأوضاع الجديدة الناشئة في الشمال»! • الأهالي: استمرار لمسلسل المماطلة المفضوح •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أكد وزير القضاء، يوسي بيلين، في حديث خاص بـ«الاتحاد»، امس الخميس، وبشكل قاطع ان الحكومة لن توطن عناصر «جيش لبنان الجنوبي» في قريتي إقرث وكفربرعم.

وكانت الحكومة قد طلبت، امس الخميس، من المحكمة ان تؤجل النظر في قضية عودة أهالي إقرث وكفربرعم الى قريتهم لثلاثة اشهر اضافية «بسبب الاوضاع الجديدة التي نشأت في الشمال»، كما جاء في الطلب. وقد وافقت المحكمة على ذلك.

ويذكر ان المحكمة وافقت، قبل ستة اشهر، على طلب الحكومة تأجيل النظر في القضية لستة اشهر، انتهت امس.

وقد اعتبر اهالي إقرث وكفربرعم القرار الاخير حلقة اضافية في مسلسل المماطلات الحكومية المستمر طيلة ٥٠ عاما.

وردًا على اسئلة «الاتحاد» قال الوزير بيلين ان سبب التأجيل نابع من عدم الاتفاق على عدة مواضيع بين الوزارات، وخاصة قضية تمويل المشاريع البنيوية والقاعدة الاقتصادية للقريتين. و«نحن نريد الوصول الى صيغة قرار تفصيلي يشمل كافة تفاصيل العودة».

وقال بيلين ان اللجنة الوزارية، التي يرئسها بخصوص هذه القضية، على اتصال دائم مع الاهالي، وطلب منهم التريث حتى حل القضية.

وقد برزت شكوك حول نية الحكومة توطين عملاء جنوب لبنان في هاتين القريتين إذ ان قرار المحكمة يقول بتأجيل النظر في القضية على ضوء المستجدات في شمال البلاد.

فقال الوزير بيلين، «بشكل قاطع اقول لا، لن نوطّن أحدا غير الاهالي هناك»!

وحول موقف الجماهير العربية الرافض لتوطين العملاء اللحديين داخل المدن والقرى العربية قال بيلين ان هؤلاء دخلوا البلاد بصورة قانونية ووجودهم هنا هو مؤقت وليس ثابتًا.

واضاف «على كل حال فان الحكومة لن تفرض على احد توطين هؤلاء لديه».

ويذكر ان الوزير بيلين برز في السنوات الاخيرة، على رأس اللجان الشعبية من اجل الانسحاب من لبنان. وقال لـ«الاتحاد» معقبًا على الانسحاب «ان هذا الانسحاب يؤكد ان حكومة براك طبقت ما وعدت به ناخبيها». وبالنسبة لي شخصيًا – اضاف – كنت مستعدا لأن ادخل الى الحكومة فقط من اجل الانسحاب من لبنان. والانسحاب يؤكد اننا نستطيع العيش جنبًا الى جنب وبدون حروب واحتلال».



***** أسرة لبنانية في قرية كفر كلا سعيدة بالتحرر تضحك على «غنيمتها» التي تركها جنود الاحتلال الاسرائيلي في موقع انسحبوا منه *****

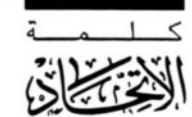
الاحتلال ترك آثاره الدموية التي جرحت لبنانيّين أمس!

* النبطية – الوكالات – افادت مصادر المستشفيات ان مدنيين لبنانيين اصيبا، أمس الخميس، بجروح احدهما في حال الخطر من جراء انفجار لغم بينما كانا يزوران قلعة الشقيف الاثرية في جنوب لبنان التي انسحبت منها اسرائيل فجر الاربعاء.

واوضح المصدر ان ناصر محمد عبيد (٢٨ عامًا) بترت ساقه واصيب بجروح في انحاء متفرقة من جسمه كما اصيب موسى اخضر (٣١ عامًا) بعدد من الشظايا.

وتم نقل الجريحين وهما من قرية جبشيت المجاورة الى مستشفى النبطية.

يذكر بأن تيري رود لارسن الموفد الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي وصل (الاربعاء) الى بيروت لفت الى خطورة مشكلة الالغام ووعد بمحاولة الحصول من اسرائيل على خرائط توضح موقعها.

كلمة


لتغيير الاتجاه!

* تكثر في اليومين الأخيرين، ومنذ إنهاء الوجود الاسرائيلي في لبنان وانتصار ارادة الشعب اللبناني، التهديدات الحربجية التي يطلقها المسؤولون، خاصة رئيس الحكومة، ايهود براك، والقائد العام للجيش، موفاز. وتتخذ هذه التهديدات طابع «ردة الفعل الدفاعية» حيث تطلق مباشرة بعد إبراز كلمة «إذا» الشرطية، وتوجه بالأساس نحو العنوان السوري. «إذا أطلق حزب الله الكاتيوشا على كريات شمونة وبلدات الشمال، سيضرب «تصاهال» بقوة أماكن عديدة في لبنان وحتى الوجود السوري، ضربات موجعة»! «إذا هوجمنا، نحدّد رد فعل قويًا في كل لبنان» كما يصرح براك!

نتصور ان الهدف المركزي في لبنان قد تحقق بعد زوال الوجود الاحتلالي الاسرائيلي وخروج آخر جندي اسرائيلي من أراضيه. ويكون، برأينا، من الحماقة السياسية بمكان القيام بمغامرة اطلاق صواريخ كاتيوشا لبنانية باتجاه اسرائيل في غمرة نشوة الفرح بالانتصار. مغامرة كهذه لن تكون نتائجها سوى الإضرار بمصالح قطف ثمار الانتصار لبنانيًا وعلى مجمل ساحات الصراع الاسرائيلي – العربي.

فالتطلعات اليوم تتمحور في كيفية الاستفادة من النصر اللبناني ومن هزيمة نهج الاحتلال والعدوان كنقطة انطلاق جديدة في الجهود المبذولة لاحراز تقدم جدي على مساري التفاوض الاسرائيلي – الفلسطيني، والاسرائيلي – السوري يقود السفينة في المنطقة نحو شواطئ السلام العادل، الشامل والثابت.

فإذا كان الموقف اللبناني، موقف قوى المقاومة الوطنية اللبنانية، يستدعي الحكمة السياسية في هذه الظروف المصيرية، فإن المطلوب من حكومة براك تغيير اتجاه سياستها بشكل جذري. فالتلويح بالذراع العسكرية الطويلة وقوتها المدمرة لن تخرج اسرائيل والمنطقة من حلقة الصراع المغلقة المخضبة بالدماء الى شواطئ السلام والأمن والاستقرار. آن الأوان لتبنّي حكومة اسرائيل خطاب السلام العادل، وان لا يكون التوجه للاعتراف بقرارات الشرعية الدولية والالتزام بتنفيذها ومطالبة الأمم المتحدة بأن تأخذ دورها فقط في حالة «الزنقة» والأزمة الموشكة على الانهيار، كما حدث في لبنان ايام بروز معالم هزيمة وانهيار الوجود الاحتلالي الاسرائيلي وقوات الميليشيا العميلة له.

ان الفرصة سانحة اليوم، واكثر من اي وقت مضى، لانجاز التسوية السلمية الشاملة والعادلة في المنطقة، اذا تخلت حكومة اسرائيل عن سياسة العنجهية العسكرية العربيدة واعترفت بثوابت الحقوق الشرعية، الفلسطينية والسورية التي تقرها قرارات الشرعية الدولية. فكما اعترفت حكومة براك بقراري مجلس الأمن (٤٢٥) و (٤٢٦) القاضيين بالانسحاب من الأراضي اللبنانية دون قيد او شرط، والتزمت بتنفيذه «ملزمًا أخاك لا بطل» تحت مطارق الهزيمة، فإن الظروف مواتية للاعتراف والالتزام بتنفيذ قراري مجلس الأمن (٢٤٢) و (٣٣٨) القاضيين بالانسحاب من جميع الأراضي السورية والفلسطينية المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧.

ان الكف عن سياسة التهديد والوعيد والتوجه الجدي لاستئناف مساري التفاوض مع الفلسطينيين وسوريا انطلاقًا من إقرار حكومة براك بثوابت الحقوق الشرعية السورية، الانسحاب من كل هضبة الجولان السورية، وبثوابت الحق الفلسطيني بإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة، سيقود حتمًا الى انتشار رايات السلام والأمن والاستقرار في شرق اوسط جديد حتمًا. ومسؤولية جميع أنصار السلام عالميًا ومنطقيًا واسرائيليًا الدفع بهذا الاتجاه.

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.احمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٢ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٢٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب الثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

ران كوهين يحرّض على الجماهير العربية لموقفها الرافض للعملاء!

• براك يدعو لبنان للسلام ويهددها في آن واحد! • شارون يكاد يبكي على شكل الإنسحاب «المهين»..•

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - خرج عدد من المسؤولين بحملة تحريض على «الجبهة» والكتل العربية، التي قاطعت جلسة الكنيست التي عقدت في «كريات شمونه»، امس.. وبخّر الجميع الوزير ران كوهين (ميرتس) الذي رأى ان موقف الجماهير العربية من عملاء لحد «خطير جدًا»، وشكّك في مصداقية تمثيل النواب العرب..

وأضاف كوهين «اليساري» ان اللحديين ليسوا عملاء وإنما «اشخاص حاولوا الحفاظ على مصالحهم، ولم يتصرفوا كخونة بل كجيران لإسرائيل»!!

اما رئيس الحكومة ايهود براك، فقد دعا في الكلمة التي ألقاها في افتتاح جلسة الكنيست، التي عقدت امس الخميس، في «كريات شمونه»، «تضامنًا مع سكان الشمال» الرئيس اللبناني اميل لحود، ولبنان بشكل عام، الى «صنع السلام الحقيقي» مع اسرائيل.

وقال: «اليوم، بعد ان سحبنا قواتنا من جنوب لبنان، يجب طي صفحة وفتح صفحة جديدة من السلام. وهذا يتطلب عدم افساح المجال أمام منظمات الارهاب لاستغلال ارض لبنان لشن هجمات ضد اسرائيل».

وحذر براك، في خطابه، سوريا ولبنان، في حال هوجمت اسرائيل وحملهما مسؤولية اي «عمل عدائي» قد يقع ضد اسرائيل، وقال: «في حال هوجمنا، سنرد بقوة كبيرة ضد أي هدف نراه مناسبًا».

ودعا براك سكان اسرائيل الى التدفق للمنطقة الشمالية للتنزه والتمتع بروعة الوضع الناشئ بعد الانسحاب من جنوب لبنان والمتميز بالهدوء»!!

وقال زعيم «الليكود» اريئيل شارون، في كلمته التي القاها في الجلسة: «لقد تقبلنا بارتياح خروج آخر جندي اسرائيلي من لبنان، بدون اصابات. ولكن الانسحاب جرى بمذلة ومهانة وهذا سيء. وقد نلمس عواقب ذلك مستقبلا، والضرر الاكبر مس قوة الردع الاسرائيلية».

وعبّر شارون عن أمله ان تكون تقديراته خاطئة. وزعم انه كان اقترح قبل (١٨) سنة الخروج من جانب واحد من جنوب لبنان!!

وعبّر غالبية الذين تحدثوا في الجلسة من الكتل الاخرى، عن تقديرهم للجيش وقادته على تنفيذ الانسحاب بدقة وبسرعة وبدون اصابات. وعبروا عن دعمهم للحكومة والجيش في الانتشار الجديد على الحدود الدولية.

جنوب لبنان: المرة الاولى التي يخرج فيها الاحتلال دون أن يترك علمًا..

* الخيام - الوكالات - وعد رئيس الحكومة اللبنانية د. سليم الحص، امس الخميس، خلال جولته في جنوب لبنان الذي انسحب منه الجيش الاسرائيلي بعودة «كل خدمات الدولة» سريعًا الى هذه المنطقة.

وقام الحص وسط آلاف اللبنانيين الذين احتشدوا لاستقباله بزيارة معتقل الخيام السابق حيث اودع المئات من اللبنانيين بدون محاكمة لسنوات بلغت بالنسبة لبعضهم عشرين عاما وفق منظمات انسانية وحيث كانوا يتعرضون للتعذيب.

وقال الحص بصوت متهدج «لا استطيع ان اعبر عما يختلج في نفسي وانا في المكان الذي شهد تعذيب الابطال اللبنانيين»، واعدًا بتحويل المعتقل السابق الى مزار وطني.

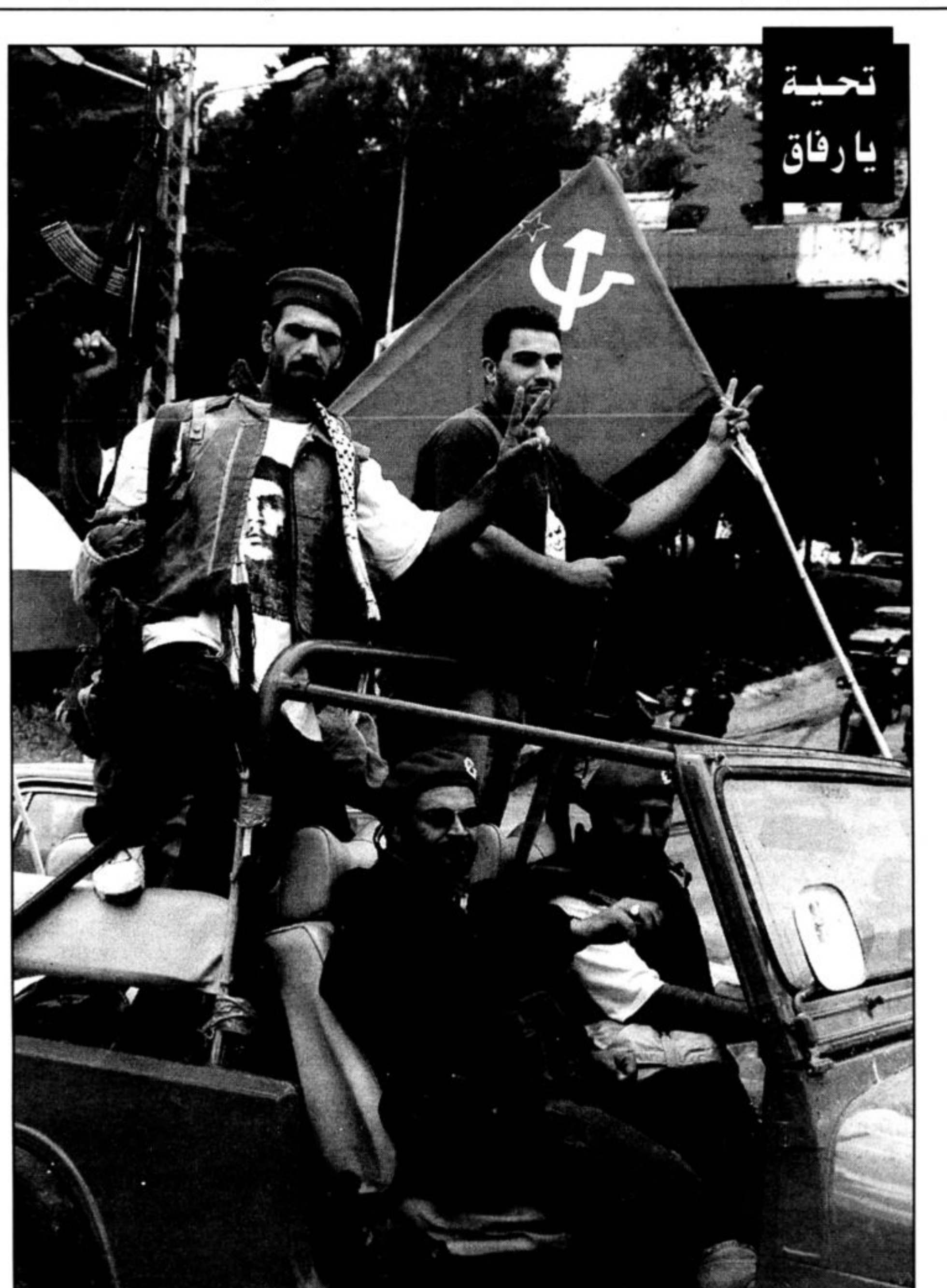
وأضاف «يحتفل اللبنانيون جميعا بهذا اليوم العظيم في تاريخ لبنان. انها المرة الاولى التي يجلي فيها العدو الاسرائيلي عن ارض عربية بالقوة، انها المرة الاولى التي يخرج فيها دون ان يترك فيها علمًا».

وقال الحص الذي رافقه في جولته وزير الاتصالات عصام نعمان «نعاهدكم بأن نعمل جاهدين كي يعم الامن والاستقرار في هذه البقعة العزيزة ليعود اليها الرخاء».

وأضاف «نعرف حاجاتكم ونقدر معاناتكم ونقدر صمودكم، ان اجهزة الدولة ستكون في خدمة هذه المنطقة لتعود لها كل الخدمات».

وكان رئيس الجمهورية العماد اميل لحود قد جال امس الاربعاء، في المنطقة اثر الانسحاب الاسرائيلي حتى امتار من الحدود.

تحية يا رفاق



* رفاقنا مقاتلو الحزب الشيوعي اللبناني: بالعلم الأحمر، المنجل والمطرقة، وصورة الثائر تشي جيفارا يحتفلون بنصر المقاومة ودحر اسرائيل. *

إحتفالات فلسطينية رسميّة وشعبية بنصر المقاومة الشقيقة

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - تنظم وزارة الإعلام الفلسطينية العديد من الاحتفالات في رام الله والبيرة وغزة احتفاء بالنصر التاريخي الذي حققه الشعب اللبناني الشقيق بتحرير التراب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي، وعودة الاهالي الى مدنهم وقراهم المحررة.

وأصدر وزير الاعلام والثقافة ياسر عبد ربه، بيانًا أشاد فيه بمقاومة الشعب اللبناني ضد المحتل الغاشم، مؤكدًا على تمسك السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني بالنضال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ومن جهته حيا المجلس التشريعي الفلسطيني الشعب اللبناني بدحره الإحتلال. وقد عمت الفرحة والاحتفالات، امس، رام الله وبيت لحم، ابتهاجًا بإنجاز المقاومة اللبنانية والشعب اللبناني. وستقيم وزارة الاعلام الفلسطينية احتفالا بالمناسبة بمشاركة عبد ربه ود. حنان عشراوي وسليمان النجاب، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني، والنائب مروان البرغوثي، وذلك في قاعة بلدية البيرة. واليوم في رام الله تنطلق مسيرة فرح دعت اليها اللجنة الوطنية للتضامن مع الشعب اللبناني.

لا مكان للقاذورات في قرانا!

داعيا الى التحلي باليقظة والحزم

بركة: العملاء يهددون النسيج الاجتماعي للجماهير العربية!

* ضمن حملة السلطات لاستيعاب الهروب الكبير للعملاء اللحديين، أطلقت، أمس الخميس حملة وقحة ضد الجماهير العربية، لم يكن أقلّها تفوّهات رعديدة لعدد من المسؤولين.

وتركزت حملة التحريض على الموقف الوطني الذي أكّد نبذ هؤلاء العملاء، بالقول والفعل، ومقاطعة هؤلاء العملاء. وذهب عدد من المسؤولين الى حد الادعاء بان اعضاء الكنيست «لا يمثلون الجماهير العربية» ومن جهته توجه رئيس كتلة الجبهة البرلمانية النائب محمد بركة بنداء عام جاء فيه: «رغم كل الخلافات فعلينا الا نسمح لهذه المجموعة الصغيرة بأن تخلق حالة تنافر بين شعبنا الواحد وخصوصًا ان لدينا ما يكفينا من مشاكل في السكن والأراضي».

* «الاتحاد»: نحن اليوم امام واقع وصول هذه العائلات التي تشكل خطرًا جديًا علينا، فهل يكفي تحذير الناس ومناشدتهم اليقظة؟

- بركة: لا شك ان هناك حاجة لتوعية الناس لخطورة وجود هؤلاء العملاء بيننا وعلينا مواصلة العمل في هذا المجال، ونأمل ان تكون الحكومة والعملاء انفسهم يدركون انهم غير مرغوب فيهم في منطقتنا والا يدخلوا هذه المناطق، ونحن كجماهير يجب أن نتمسك بموقف حازم في مواجهة هذا الوضع!

* «الاتحاد»: نحن نتحدث عن (٦٥٠٠) من العملاء وعائلاتهم وأبنائهم، ينتظرون توزيعهم على أماكن اقامتهم، وهذا بحد ذاته قد يكون خطوة اولى لوصولهم الى المناطق العربية او المجاورة لها؟

- بركة: الاحصائيات التي تشير الى وجود (٦٥٠٠) شخص تقسّمهم الى ثلاث فئات، الاولى - من يريد العيش خارج الشرق الاوسط، وفئة في اسرائيل وفئة تعود الى لبنان. وباعتقادي الفئة التي ستبقى في اسرائيل قررت ذلك لاسباب تتعلق بماضيهم المروع ولا يرون انهم سينعمون بالحماية في أي مكان الا في اسرائيل، وهؤلاء بعضهم قام بأعمال فظيعة ضد سكان الجنوب وخاصة في معتقل الخيام كما نسمع ضمن الشهادات التي يقدمها المعتقلون والتي تزعزع الابدان. ولكن هناك فئة وصلت تحت الفزع والخوف واللايقين. واعتقد ان على الحكومة اللبنانية ان توفر لهذه الفئة الاخيرة الوضع للعودة الى بيوتهم وقراهم، وفي كل الاحوال يجب ان نميّز بين الخائنين وبين النساء والاطفال الذين يؤخذون بجريرة جنود العميل لحد،هؤلاء أيضًا يجب ان يأخذوا مكانهم في وطنهم.

* «الاتحاد»: الواقع يعني ان الفئة الاكثر انحطاطا هي التي ستتمركز هنا؟

- بركة: هذا الواقع يحتاج منا الى اليقظة الضرورية الكافية . نحن ندرك ان هناك اتجاهات تقاطب داخل جماهيرنا العربية، لكن علينا الا نفرط في مجتمعنا ونسجيه الاجتماعي لاناس لم يكن فيهم خير لشعبهم فكيف سيكون فيهم خير لشعبنا، وتجاربنا مع العملاء الفلسطينيين كافية لفهم خطورة هؤلاء.



كاريكاتير بريشة الرسام سعيد النهري خاص بـ الاتحاد

جبهة معليا تدعو المجلس المحلي إلى اتخاذ قرار واضح ضد إسكان العملاء

• رئيس المجلس: سنعقد جلسة يوم الاثنين القادم •

* معليا - لمراسلنا - دعت جبهة معليا الدمقراطية، في بيان عام وزعته على الاهالي، المجلس المحلي في القرية، الى عقد جلسة طارئة واتخاذ قرار واضح فيها، لعدم إسكان العملاء اللحديين في القرية.

جاء ذلك بعد وصول رسالة من المسؤولين الى عدة مجالس في الشمال، منها معليا، يدعونهم فيها، الى تسهيل واستقبال العملاء في القرى العربية. ومنذ تسلمها لم يعقد مجلس معليا المحلي جلسة للتداول حول الموضوع ورفضه.

واستهلت الجبهة منشورها بالاشارة الى انه: «يعود الحديث اليوم في أروقة وزارة الداخلية حول إسكان العملاء وافراد عائلاتهم من الذين وصلوا الى اسرائيل في القرى والمدن العربية ومنها معليا وترشيحا والجش. ونؤكد موقفنا الواضح والحازم، وهو الموقف المتماشي مع قرارات هيئات جماهيرنا العربية وهو رفض اسكان العملاء في قرانا، لأن العميل بؤرة للفساد وخدمة اسياده في المجالات كلها».

• كامل العبد: لا مكان في معليا لأشخاص من خارجها •

وقال رئيس مجلس معليا المحلي، كامل العبد لـ«الاتحاد»، ردًا على سؤال، «انه لا مكان في معليا لأي شخص من خارج القرية للإقامة فيها».

وأشار الى ان المجلس المحلي، سيعقد جلسة يوم الاثنين القادم، لمناقشة الموضوع واتخاذ قرار واضح.

وأوضح العبد ردًا على سؤال، ان وزارة المعارف بعثت برسالة الى عدة مجالس منها مجلس معليا، تستفسر عن امكانية استيعاب اولاد من افراد جيش جنوب لبنان في المدارس. ونفى ما جاء في منشور الجبهة انه طولب بعقد جلسة للمجلس المحلي ورفض ذلك.

في بيان أصدرته الجبهة:

«ترشيحا لنا ولأولادنا وليست مرتعًا للخونة»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ترشيحا، تشاطر شعب لبنان الحبيب، فرحته العارمة، الممتدة في كل ضمير عربي حي، بتحرير جنوبه من الاحتلال الاسرائيلي. وتطالب حكومة اسرائيل بالانسحاب من المناطق المحتلة كلها، لضمان السلام العادل والشامل والراسخ».

هذا ما جاء في منشور، وزعته جبهة ترشيحا، امس الخميس، على الأهالي، وناشدتهم فيه: «عدم استقبال اي عنصر لحدي وأفراد عائلته ورفض توطينهم في ترشيحا بقوة، لأن امثال هؤلاء اللحديين، عناصر سلبية في المجتمع، فمن خان وطنه، لا يردعه اي رادع، عن القيام بأعمال مشينة في المجتمع، كما نطالب البلدية بتبني موقف نائب رئيس البلدية، ميخائيل بمعيكي، بعدم توطين هؤلاء العملاء في منطقة نفوذ بلدية معلوت ترشيحا».

ودعت الجبهة جميع اهالي ترشيحا والفئات السياسية الى تبني موقفها الرافض لتوطين العملاء في القرية: لئلا تندم ساعة لا ينفع الندم اذا جرى توطينهم، فأرضنا وقريتنا لنا ولأولادنا وليست مرتعا للعملاء والخونة، فخائن شعبه لا يؤتمن».

وادي النسناس: لا مكان للعملاء!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت لجان الاحياء العربية في منطقة وادي النسناس اجتماعًا طارئًا، أكدت فيه الرفض المطلق لمحاولات إسكان بعض من العملاء اللحديين في مدينة حيفا.

وقرر الاجتماع تجنيد أهالي وادي النسناس، يهودًا وعربًا، لمنع السلطات او المجلس البلدي من إسكان العملاء. وتقرر دعوة الجماهير في حيفا لمقاطعتهم وعدم التعامل معهم، كونهم تعاونوا مع المحتل ضد شعبهم واقترفوا جرائم لا تغتفر ضد أهالي وطنهم.

ردًا على جلبهم إلى «معسكر الاستجمام العسكري»

الجبهة تطالب رئيس بلدية عكا بمواجهة إسكان عملاء لحد في المدينة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث عضو بلدية عكا الجبهوي، فخري بشتاوي، امس الخميس، برسالة الى رئيس البلدية، د. شمرياهو بيران، طالبه فيها برفض إسكان عملاء لحد في المدينة وبإدراج القضية على جدول أعمال جلسة البلدية القريبة.

وجاءت رسالة بشتاوي بعد جلب عدد من العملاء وعائلاتهم الى معسكر الاستجمام العسكري، على شاطئ «أرجمان» في عكا، كخطوة اولى لإسكانهم في عكا.

وأشار بشتاوي، في رسالته، الى ان رئيس البلدية، بيران، عارض في حينه إسكان العملاء الفلسطينيين في عكا وقاد النضال ضدهم. وطالبه باتخاذ الموقف ذاته إزاء العملاء اللحديين.

وأكد بشتاوي ان كتلة الجبهة في بلدية عكا، تعارض بشدة توطين العملاء في عكا.

أبوسنان: تحذير من محاولات تلويث قرانا بالعملاء..!

* أبوسنان - لمراسلنا - هنأ العشرات من اهالي (أبو)سنان الشعب اللبناني بالانتصار التاريخي وتحرير تراب الجنوب من المحتل الاسرائيلي وأعوانه.

جاء ذلك في اجتماع الحي الجبهوي الذي عقد، امس الاول الاربعاء، في بيت سهيل خوري.

وطالب المجتمعون حكومة براك باستخلاص العبر الصحيحة من التجربة اللبنانية وفي مقدمتها ان القوة العسكرية والاحتلال ودوس حقوق الشعوب لا تضمن الامن والسلام لاسرائيل.

وحذر المجتمعون من المحاولة السلطوية البائسة لتوطين العملاء اللحديين، في القرى والمدن العربية في اسرائيل.

وعقد الاجتماع في إطار الاجتماعات التي تعقدها الجبهة في (أبو)سنان في الاحياء لبحث العمل البلدي، بحضور اعضاء كتلة الجبهة في المجلس المحلي.

افتتح الاجتماع واداره يوسف ناصر، عضو سكرتارية الجبهة، مؤكدًا أهمية عقد مثل هذه الاجتماعات في مختلف احياء القرية.

وتحدث في الاجتماع د. يوسف مطانس، القائم بأعمال رئيس المجلس المحلي عن النشاط الجماهيري الثقافي والتربوي في اطار المركز الجماهيري واهمية ذلك.

وتحدث رفيق نصرة، نائب رئيس المجلس المحلي، عن المشاريع التي نفذتها ادارة المجلس المحلي خلال الدورة الحالية، وقال ان (أبو)سنان اليوم، تنعم بخدمات كثيرة يقدمها المجلس.

واستعرض د. نعيم موسى، رئيس لجنة الرياضة في المجلس المحلي النشاطات الرياضية المتعددة في القرية وما يقدمه المجلس المحلي، والمركز الجماهيري من دعم مالي لتطوير هذا المجال.

وأبرز صلاح دباجة، رئيس لجنة المعارف في المجلس المحلي، الاهتمام الكبير الذي توليه الادارة الحالية لشؤون التعليم في القرية. مؤكدًا ان حصة التربية والتعليم في الميزانية الحالية تزيد عن (٤٠٪) من مجمل المصروفات. وان المجلس المحلي سيقدم خلال الشهر القادم قرابة (٣٠٠) منحة لطلاب الجامعات والمعاهد العليا من اهالي (أبو)سنان.

واستعرض د. احمد سعد آخر التطورات السياسية بعد الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان، وأكد على ضرورة تصعيد الكفاح لمواجهة التحديات الجديدة. ودعا الحضور الى المشاركة في عرس صحيفة «الاتحاد» يوم (٩) حزيران (٢٠٠٠) في متنزه بعلبك لبنان في كفرياسيف.

الصحفية اللبنانية المحرّرة من «الخيام» كوزيت ابراهيم تتحدث لـ «الاتحاد»:

العملاء مارسوا اعمالاً لا يمكن الكشف عنها حالياً..!

*** الساديون الذين لم يردعهم شيئًا مارسوا صنوفًا من التعذيب تقشعرّ لها الأبدان.. «كان الصراخ يصل الينا.. والخوف يسيطر علينا».. ***

*** آمال شحادة ***

* «إنهم مرضى نفسيون.. جبناء حتى وهم يحملون السلاح. ماذا يمكن ان نسمي من يأمر فتاة بخلع ملابسها.. لمن يستمتع بضرب السجناء، من شباب ورجال ونساء.. انهم حثالة البشر.. انهم أكثر صهيونية من الصهاينة».

بهذه الكلمات الغاضبة، تحدثت لـ «الاتحاد» الصحفية كوزيت ابراهيم، من بيتها في رميش، بعد أن قضت ثمانية أشهر داخل سجن «الخيام» الرهيب. فقد اعتُقلت من بيتها لمواقفها الوطنية المعادية للاحتلال الاسرائيلي.

وكبقية السجناء اللبنانيين، فقد تعرضت للتعذيب الجسدي والنفسي والمعنوي، وعندما سألناها عن اي تعذيب نفسي، راحت تقول: جنود العميل لحد ومنذ اعتقالنا كانوا يستعملون أساليب وتهديدات حقيرة لتخويفنا من المستقبل، ومما قد يحدث ويسيء لنا، كانت هناك محاولات قذرة للاعتداء على كرامة السجينات، ولم يترددوا بقولهم للفتيات والنساء وهم يسخرون ويقهقهون بالضحك، «إخلعي ملابسك»..

ورفضت كوزيت ان تحدثنا أكثر عن هذا الموضوع، واكتفت بالقول: «حاليًا لا أستطيع الحديث. ولكن بعد فترة سأكشف كل شيء.. إنه موضوع مزعج».

الشعور لدى كل مجموعة من السجناء داخل الخيام في لحظة تحريرهم كانت تختلف. ففي الوقت الذي حطم الأهالي اسوار السجن كان السجناء في الزنازين، وكل منهم يتوقع ما يحدث في الخارج.. الصحفية كوزيت ابراهيم كانت وثلاث نساء تقول: «كانت لحظات مرعبة جداً بالنسبة لنا.. كنا نسمع الضجيج والصراخ وشعرنا بحركة غريبة في الخارج وجنود العميل لحد غادروا المكان لكتنا لم نعرف ما الذي يجري بالضبط.. وعندما بدأ إطلاق رصاص الفرح في الخارج، حسبنا ان ما يجري هو تصفية للسجناء.. وقد دبّ فينا الخوف، ولكن اصوات الناس وشعارات النصر والزغاريد أخرجتنا من هذا الخوف».

الصحفية كوزيت ابراهيم، اعتقلت يوم ٩٩/٩/٢ من بيتها في رميش، وكان اقتادها جنود العميل لحد الى السجن وهناك: «بقيت شهراً اتنقل ما بين الزنزانة وغرف التحقيق» قالت لنا، وأضافت: «لقد استعملوا شتى وسائل الضرب، وطوال الوقت كانوا يسخرون مني كوني أحمل مواقف اليساريين. وهم يقولون انه لعار لي ان أفكر مثل اليسار في القرن الواحد والعشرين، وركزوا التحقيق معي حول كتاباتي التي نشرتها في صحف الطلاب حيث كنت أتعلم، وفيها عبرت عن مواقفي الوطنية، انا لا أنتمي لأي تنظيم سياسي ولكن لمجرد انني احمل مواقف وطنية لم يعجبهم الأمر حتى انهم كرروا امامي عدة مرات، كيف يمكنني ان اتجرأ على طرح هذه المواقف وأنا في منطقة الحزام الأمني».

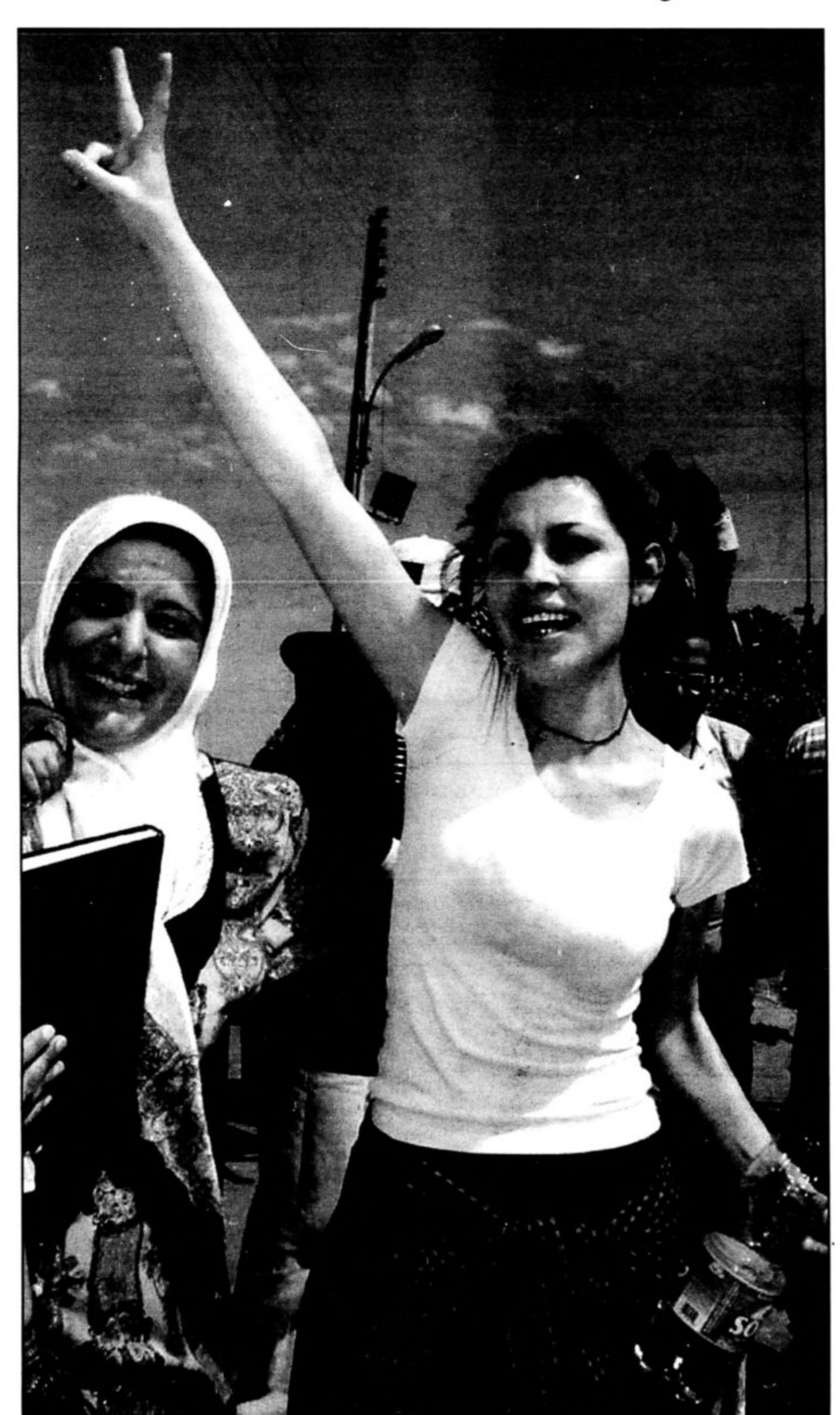
الصحفية السجينة كوزيت كبقية السجناء في «الخيام»، لم ينجح أي أسلوب في اضعافها بل، كما قالت لنا: «زادني قناعة بأنني أسير في الطريق الصحيح، وحقيقة انهم كلما ضربوني وتألمت أكثر، ازددت قناعة بهمجية وبربرية هؤلاء».

التضامن اللبناني والعالمي مع الصحفية كوزيت ابراهيم في أعقاب اعتقالها، لم يصل بكل تفاصيله داخل السجن: «لقد علمت بأن هناك من عبر عن احتجاجه واستنكاره لاعتقالي ولكني لم أكن أعرف التفاصيل. لم أكن أعرف ضخامة ما جرى الا عندما خرجت من السجن، لقد فوجئت. والحقيقة انني لم أفرح كثيراً لذلك، كنت أتمنى ان أبقى في الظل لأن الفترة التي قضيتها في السجن لا تساوي شيئًا أمام الذين قضوا سنوات، وما تعرضت له من تعذيب كان ضئيلاً مقارنة بمن تعذب من السجناء. لقد كنا نسمع صراخ الشباب عن بعد ونتألم كثيراً وهناك من كان ينقل الى العلاج بعد التحقيق معه وتعذيبه، صحيح انني خلال شهر من التحقيق تعرضت لمختلف أنواع التعذيب ولكني أخجل أمام غيري ممن عانوا أضعاف ما عانيت»، قالت كوزيت بكل تواضع، وأضافت: «انا لست سوى مواطنة لبنانية اعشق وطني وافتخر به.. انا انسانة وطنية لا أكثر».

الكثير من السجناء لم يعرفوا بعضهم البعض داخل السجن، وأول مرة يلتقون فيها كانت عند تحطيم ابواب السجن وخروجهم الى الأهالي. بدأنا نبحث ونسأل عن بعض ثم ميزنا بعضنا بالحقائب التي كنا نحملها، هذه ايضا لحظات مؤثرة».

كوزيت ابراهيم لم تقرر بعد كيف ستكمل مشوارها: «كنت قبل سجني اخطط للسفر الى فرنسا لاستكمال تعليمي، واليوم لا أدري اذا كنت سأسافر الى فرنسا ام أتابع تعليمي في لبنان».

كوزيت كغيرها من السجناء اللبنانيين تتمنى ان يتحول السجن الى مكان أثري يزوره كل لبناني، «ليبقى تاريخًا للأجيال، فسجناء «الخيام» وقبلهم شهداء لبنان وجميع المقاومين هم الذين سطروا تاريخ النصر لكل لبنان».



* كوزيت: ابتسامة الفرح وشارة النصر *

رجال الدين في حرفيش يلقون الحرمان الديني ضد كل من يستقبل عملاء لحد

• منشور وزع في القرية: أمثالهم لم يجلبوا على الأماكن التي استوطنوها سوى المال المشبوه والمخدرات والدعارة وجرائم القتل •

* حرفيش – لمراسل خاص – قرر رجال الدين في قرية حرفيش، مؤخرا، في اجتماع عقدوه في خلوة القرية، القاء الحرمان الديني على كل من يستقبل أي شخص من عملاء ميليشيا لحد وعائلاتهم على مختلف طوائفهم او يساعدهم على الاستيطان في القرية.

وقد أصدر الكاتب والقاص، أمين خير الدين، ابن القرية، منشورا موقعا باسمه تحت عنوان: «ومن يكن الشيطان له قرينًا فساء قرينا»، تم توزيعه على أهالي القرية، وجاء فيه:

«أهل قريتي الاحبا».

«أول ما استهل به ندائي هذا تحية تقدير واحترام لرجال الدين على قرارهم الحكيم بعدم استقبال اي من أفراد جنوب لبنان على مختلف طوائفهم وعدم توطينهم في قريتنا والقاء الحرمان الديني على من يفعل ذلك.

«ليس غريبًا على الدين او على رجاله، فطالما كان الدين وما زال في اصقاع الأرض درعًا يقي الوطن والمواطن من أي خطر يهددهما من الضياع. فلهم التقدير والتقييم الصحيح والدعم والشكر على الموقف المشرف. فالإنسان موقف: والموقف شريف.

«إننا في هذه القرية، وعلى طوال تاريخ طويل يمتد الى الماضي البعيد، استقبلنا – ولسنا بنادمين ولن نندم – كل من جاءنا بطريقة مشرّفة، لكننا اليوم نتعرض، كما يتعرض غيرنا في القرى المجاورة عربية ويهودية، لحملة ضغوط واغراء مباشر وغير مباشر من أجل استقبال اناس لم يكونوا بعلاقة مشرفة مع وطنهم وشعبهم ويراد زجهم بيننا وعلى حسابنا وحساب أبنائنا بعدنا بشتى الطرق التي قد تنطلي على البسطاء والسذج.

«نحن لن نكون بسطاء ولا سذجًا، ولن نكون قصيري نظر، ولسنا من البساطة لنغفل عن مستقبل ابنائنا خاصة بعدما رأينا وقرأنا ما فعله هؤلاء الهاربون من وطنهم من انحرافات أخلاقية وسلوكية واجتماعية في القرى التي استقبلتهم. لست في صدد فضح هؤلاء الهاربين ولكن بكلمة مختصره يمكن وصف ان أمثالهم لم يجلبوا على الأماكن التي استوطنوها سوى المال المشبوه والمخدرات والدعارة وجرائم القتل.

«ان دولاً اوروبية رفضت استيعابهم ومدنا يهودية وعربية رفضت ذلك خوفًا من انحرافاتهم وخوفًا على أمنها من وجودهم، ونحن في قريتنا لسنا يهودا أكثر من اليهود اننا اذا تغاضينا عن الحقائق والثوابت ونسينا ان من لا يخلص لوطنه لا يمكن ان يخلص لنا، ولا يمكن ان يؤتمن جانبه.

يكفينا ان نتذكر انهم يشكلون خطرا على أعراضنا وأبنائنا وأمننا ووجودنا.

«اذا كانت السلطة في هذه البلاد تريد ان تحميهم فلها ذلك، لقد أخذت منا ومن غيرنا الكثير من الأرض، فلتبنِ لهم بعيدا عنا مستوطنة أسوة بما تستورده من مهاجرين من روسيا واثيوبيا.

«واذ اتوجه بندائي هذا الى أبناء هذا البلد عامة ليتذكروا أنهم مطالبون، أكثر من أي وقت كنا نتزاحم فيه على الكراسي، بحماية هذا البلد الطيب، فالواجب يحتم علينا مؤازرة رجال الدين في موقفهم هذا وعدم التهاون في الأمر، لأن الأمور تجري في الخفاء والسماسرة يعملون ولا حجة لنا اذا لم نسمع ولم نعِ. فيا أيها الرجال، «لا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون»، صدق الله العظيم».

تحية إلى «الاتحاد»

* هذه تحية من حفيدة «الاتحاد»، مجلة «التقدم»، التي صيغ عددها الاول في مكاتب «الاتحاد» وكانت «الاتحاد» دائمًا نموذجًا لها في مواقفها السياسية والفكرية.

نتقدم لهيئة تحرير «الاتحاد» والعاملين بأحر التهاني بمناسبة دخولها في العام الـ٥٧.

إنّ عمر «الاتحاد» ومواقفها المبنية على أسس طبقية منيعة وواضحة هي أسباب للتجدد الدائم في الإخراج والمضمون.

وإن جمهورا واسعًا بين المعلمين تربى وما زال ينهل من منابع علوم وفوائد «الاتحاد» في مجالات مختلفة.

اننا ونحن نحييكم بهذه المناسبة ندعو جمهور المعلمين، وخاصة الشباب، للاشتراك في الجريدة وقراءتها آملين ان تتوجهوا انتم ايضا بأساليب وأشكال مختلفة لهذا الجمهور الواسع. وكل عام وانتم بخير.

مع التحيات

* مفيد صيداوي – رئيس تحرير مجلة «التقدم» *

هنيئًا لجنوب لبنان والعقبى للجولان..

أحرار الهضبة السورية المحتلة احتفلوا بنصر المقاومة اللبنانية

• في بيان أصدروه: كنس الاحتلال من الجنوب يجب ان يعلم اسرائيل الدرس - الإحتلال لن يدوم! •

* مجدل شمس – لمراسلنا – أقيم في ساحة مجدل شمس، في الجولان السوري المحتل، أمس الخميس، احتفال جماهيري كبير، شارك فيه، بالاضافة الى أهالي مجدل شمس، حشد كبير من أهالي قرى: بقعاثا ومسعدة وعين قنية، وذلك للتعبير عن الفرح والبهجة بتحرر جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي.

وأقيمت حلقات الرقص والدبكة، وصفوف السحجة، تعبيرا عن الفرح.

وهنأ الذين تحدثوا في الاحتفال الأشقاء اللبنانيين بالنصر الهام الذي حققوه بفضل النضال المثابر والمقاومة المشرفة ضد الاحتلال الاسرائيلي وكنسه من الجنوب اللبناني.

ووزع في قرى الجولان بيان بآلاف النسخ، تحت عنوان: «هنيئًا لك يا لبنان، وأنت يا جنوب بالعز مكتوب»، وجاء فيه:

«لأول مرة يتناغم نيسان وأيار. في نيسان كان الجلاء، لم نكن شهود عيان لكننا نعيش في واحة ذلك الجلاء بحرية وعزة. اما جلاء أيار أرادوه ان يكون اتفاق اذعان في (١٧ أيار ٨٣) وأرادته المقاومة وأرادته الجماهير ان يكون نصرا مؤزرا، وهكذا كان. هذا تاريخ شاهدنا اوله بالغزو الاسرائيلي للبنان على أساس أنه نزهة اسرائيلية بالهواء الطلق. نحن شهود بالقلب والعين على فعل المقاومة البطلة في الجنوب وبيروت. بدأت ولم تنته بوجدي الصانع ولا بسناء وشلال الشهداء الذي تدفق هدارا مثيرا فعالاً. لأول مرة تقف امة العرب بجزء منها كالطود الشامخ امام الصهيونية وجهًا لوجه في ميادين الوغى محققين بذلك تفوقًا بدون توازن قوى مما جعل العدو الاسرائيلي يدور حول نفسه خائفًا مذعورا».

وأضاف البيان: «لأول مرة في قرن او قرون كاملة من الرداءة والردة يقف العدو حائرا، هل يخرج من لبنان؟ لا يستطيع. هل يبقى في لبنان؟ لا يستطيع. هذا هو المأزق بعينه، مأزق دولة عملت بغباء شارون وبيغن والعديد من قادتها، دخلت لبنان ولم تعرف كيف الخروج منه. إن رئيس بلدية اسرائيلي يقول لرئيس وزرائه ان المواطنين في كريات شمونه لا يثقون بك، إنهم يثقون بحسن نصر الله. هذا هو النضال وهذه روعته، إنه النضال الحقيقي ينتزع من العدو الإحترام ويثير فيه الرعب بذات الوقت كما نشاهدهم».

وأكد: «إن اسرائيل يجب ان تتعلم الدرس بأنها لن تستطيع الإبقاء على سياسة الاحتلال للأراضي العربية. نحن لا نتمنى لهم ان يغرقوا بدمهم، لكننا نحذرهم من إغراق المنطقة بالدم. فحذار حذار!

«إن تهديداتهم لسوريا ولبنان لن تخيف أحدا، وهذا لبنان بالمقاومة والشعب والحكومة، وبدعم من قيادتنا وشعبنا في سوريا الحبيبة، فتح لهم امكانية الخلاص.

وعلى الجمهور في اسرائيل ان يفهم ان حكومته تجره الى الويلات، ثم تعتذر عن الخطأ. منذ مجازر دير ياسين وقبية وبحر البقر وقانا وحتى قلعة الشقيف».

وأضاف: «أيها العرب المناضلون لا يمكن ان يكون يومًا اروع ولا أحلى من مشاهدة اعلام لبنان واعلام المقاومة بكل فصائلها وفي مقدمتها حزب الله، ترفع راياتها بتواضع الثوار على بقايا عدو مرّ من ارضه لكنه اندحر، لكنه انهزم ورحل الى الابد. نحن في الجولان العربي السوري المحتل على مدى سنوات الاحتلال قدمنا عشرات الشهداء وعشرات الجرحى ومئات المعتقلين متمسكين بهويتنا العربية السورية، رددنا ولا زلنا نردد بصوت واحد: يسقط الإحتلال، يسقط الإحتلال، وها هو يتهاوى امامنا في جنوب العرب وعقبال عندنا في الجولان وفلسطين. – تحية لأرواح الشهداء الأبرار. – تحية الى المقاومة اللبنانية البطلة، والى كل المناضلين الصامدين في وجه الاحتلال. – تحية الى أسرى الحرية، أسرانا القابعين في سجون الاحتلال. – تحية الى لبنان الشامخ. – تحية الى شعبنا العربي السوري وقيادته الحكيمة وعلى رأسها السيد الرئيس حافظ الأسد».

كفرقاسم تستعد لمواجهة مخطط نهب أرضها الباقية

• رئيس المجلس سامي عيسى لـ«الاتحاد»: هذه المساحة الصغيرة من الأرض هي منفذنا الوحيد الآن لتطور القرية • التحضير للتظاهر يوم (٥/٣٠) قبالة الكنيست، ولطلاب القرية دور مركز في رفد النضال الشعبي •

* تقرير: حسن مواسي *





* غول المصادرة اتجه هذه المرة نحو كفرقاسم، هذه القرية التي حُفر اسمها في التاريخ إثر المجزرة البشعة في عام ١٩٥٦..

فلم يكد وزير الداخلية، ناتان شيرانسكي، يعلن عن قرار اعادة ما يقارب (١٠٠٠) دونم الى مسطح القرية، حتى كُشف عن مؤامرة حكومية تخطط لنهب (٢٠٠) دونم منها وضمها الى نفوذ بلدية «روش هعاين»!

فور انكشاف هذا المخطط هرع الأهالي، أمس الاول، الى أرضهم وسيّجوها من أجل مواصلة النضال للحفاظ عليها.

رئيس مجلس كفرقاسم، سامي عيسى، قال لـ«الاتحاد» ان غالبية الارض التي أعلنت الداخلية عن اعادتها الى كفرقاسم هي جبلية ما عدا الـ(٢٠٠) دونم التي سيّجناها، فهي ارض سهلة وباستطاعتنا تطوير القرية من خلالها بدون تكاليف باهظة، ونحن الآن بصدد إيداع خرائط لمنطقة صناعية على هذه الأرض على أمل توفير أماكن عمل جديدة فيها ورفع المستوى المعيشي لأهالي القرية. لذلك لن نسمح أبدا بتمرير مخطط ضمها الى نفوذ «روش هعاين» التي كانت كل منطقة نفوذها بالأساس تابعة لكفرقاسم.

الى جانب هذه الخطوات – يقول عيسى – يتم التحضير لعقد اجتماع عام لأهالي القرية من أجل اطلاعهم على آخر المستجدات، كما سيتم التظاهر يوم الثلاثاء القادم (٢٠٠٠/٥/٣٠) قبالة مبنى الكنيست. ومن المفروض ان تعقد لجنة المتابعة القطرية جلسة طارئة لبحث الموضوع.

من جهة أخرى شكل طلاب القرية مجلس طلاب بلديًا ينشط في الشرح عن القضية أمام الطلاب. ويذكر انه كان للطلاب دور مركزي في هبة الأهالي للحفاظ على الأرض.

الطالبة آمنة عيسى بدير (الحادي عشر) تقول: الحكومة صادرت معظم أراضينا، ولن نسمح لها بابتلاع البقية الباقية. ونحن نقول لهذه الحكومة انها لن تنجح في جعلنا «حطابين وسقاة ماء» بل نحن واعون ومثقفون وسنتصدى لكل محاولات النهب ونبقى لهم بالمرصاد!

رئيسة مجلس الطلاب، الطالبة روما حلمي طه، جابت في الآونة الأخيرة كل صفوف الطلاب في القرية وقدّمت لهم شرحًا عن خطورة ما يجري. تقول: الـ(١٠٠٠) دونم التي تحدث شيرانسكي عنها هي لنا أصلاً، أخذوها منا في السابق، لذلك لا يستطيعون الإدعاء انهم يعطوننا شيئًا.

وتضيف: يوم الثلاثاء، سنزور الكنيست ونشرح عن الوضع، ولن نسمح – بأي شكل – بتنفيذ هذا المخطط الخطير. وسأسأل رئيس الحكومة ايهود براك: هل كنت تقبل بأن يحدث ذلك لابنك في «كوخاف يئير»؟!

أما الطالب جودي فريج فيقول: اين براك من وعوده الانتخابية بأن «الدولة للجميع»؟ ويضيف: سنواصل التمسك بأرضنا والدفاع عنها بكل الطرق اللازمة.

.. انها قصة مخطط سلطوي جديد، وقصة نضال شعبي جديد لا بد له ان ينتصر!

دير الأسد تتصدى لأوامر هدم (٤) بيوت

*** إستنفار النواب العرب والهيئات التمثيلية وإقامة خيمة اعتصام لمنع الهدم الإجرامي ***

* دير الاسد – لمراسلنا – استنكاراً لأوامر هدم البيوت الأربعة في دير الأسد تجمع في الساحة الواسعة امام البيوت المهددة بالهدم المئات، اكثرمن خمسمائة من اهالي البلدة، كما حضر وفد تضامني من جبهة (ابو)سنان الدمقراطية مؤلف من رفيق نصرة، نائب رئيس مجلس (ابو)سنان المحلي وصلاح دباجة ، عضو ادارة المجلس ود. احمد سعد، رئيس تحرير «الاتحاد» ووفد من البعنة برئاسة د. محمد حسن بكري.

وتحدث رئيس المجلس المحلي الاستاذ رياح اسدي، الذي اكد أن اهالي دير الاسد موحدون ضد الهدم وشرح بإسهاب مؤامرة الهدم، خصوصا وانه تجري مداولات وقدمت خرائط لضم المنطقة الى مسطح القرية.

وبعد ان رحب الاستاذ خالد اسدي بوفود التضامن، وأشاد بدور «الاتحاد» الكفاحي الهام في الدفاع عن قضايا الجماهير العربية وضد سياسة الهدم، تحدث د. احمد سعد الذي فضح سياسة هدم البيوت التي تنتهجها حكومة براك بشكل منهجي، واكد «ان مؤامرة هدم البيوت من ام الفحم الى سخنين الى دير الاسد تعكس سياسة واحدة معادية لحق الجماهير العربية في التطور والبناء على ارضها».

وتحدث رفيق نصرة، نائب رئيس مجلس (أبو)سنان المحلي فأكد على تضامن جبهة واهالي (ابو)سنان ضد هدم البيوت، التي تعتبر قضية كل الجماهير العربية.

وتحدث المحامي قاسم خطيب من دير الاسد فأكد على اهمية اللحمة والوحدة في هذه المعركة العادلة. كما تحدث كل من علي صنع الله واحمد صالح ذباح ومصطفى عبد الفتاح وعبد الخالق اسدي.

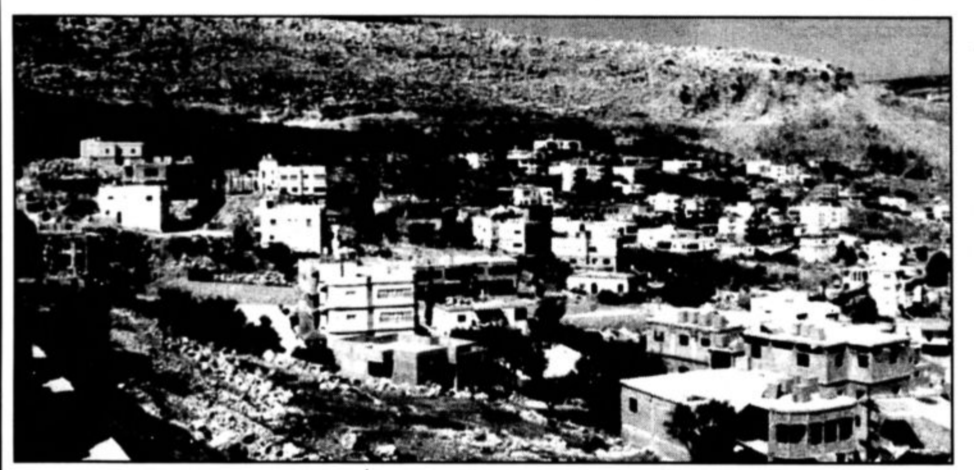
هذا وتألفت لجنة شعبية الى جانب المجلس المحلي لمتابعة المعركة لإفشال مخطط الهدم. وتقررت اقامة خيمة اعتصام احتجاجية لمرابطة الجماهير والتعبير عن الاصرار والتضامن لدفن مخطط الهدم.

وكان مجلس دير الاسد المحلي، عقد، مساء امس الاول الاربعاء، جلسة طارئة، حضرها حشد من الاهالي وذلك لاتخاذ الخطوات اللازمة والتصدي لأوامر هدم بيوت المواطنين من القرية، رفيق محمد عيسى اسدي ومحمود محمد طه وصالح احمد محمد طه وعيشة موسى، أم سميح.

افتتح الجلسة رياح اسدي، رئيس المجلس المحلي، حيث تحدث بإسهاب عن وضع القرية والضائقة السكنية التي تعانيها مثلها مثل باقي القرى العربية، وان البيوت التي صدرت ضدها اوامر الهدم، تدخل في إطار الخارطة العامة والخارطة المفصلة لتوسيع مسطح البناء في القرية والتي تقدم بها المجلس المحلي للجنة التنظيم والبناء المنطقية لقرى الشاغور. ومن الجدير بالذكر ان هذه الخارطة في المراحل الاخيرة للتصديق عليها.

وجرى نقاش بعد بيان رئيس المجلس المحلي، أكد فيه جميع المتناقشين على رفض سياسة هدم البيوت وأهمية التصدي لها بحزم. وطالبوا بالإسراع والعمل من اجل التصديق على الخرائط لتوسيع مسطح القرية.

واتخذت في الجلسة، بالاجماع، سلسلة قرارات منها، التوجه برسائل الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية ووزير القضاء، والوزير متان فلنائي، ومطالبتهم بالتدخل السريع لإلغاء اوامر الهدم. كذلك توجيه رسائل الى اعضاء الكنيست العرب ورئيس اللجنة القطرية ورئيس لجنة المتابعة العليا للتدخل الفوري عند الجهات المختصة لإلغاء الهدم. وإصدار منشور للاهالي واقامة خيمة اعتصام.



* دير الاسد – قرية اخرى مهددة.. ومتأهبة! *

نتيجة تهرب الحكومة من تنفيذ الاتفاقات
إستمرار تشويشات العمل في بلدية الناصرة

*** الحكومة، في تعاملها مع الناصرة، تزاوج بين سياسة التمييز وسياسة الانتقام ***

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – يواصل مستخدمو بلدية الناصرة التشويشات في العمل نتيجة عدم تلقيهم راتب شهر نيسان الماضي، على خلفية الأزمة المالية في البلدية الناتجة عن تهرب الحكومة من تنفيذ الاتفاقات معها، التي أبرمت خلال الاضراب الاخير عشية زيارة البابا، والتي كان من المفترض، بموجبها، تحويل مبلغ (١٥) مليون شاقل للبلدية، جرى تحويل أقل من نصفها فقط، بينما تهربت من اجراء مفاوضات، حسب الاتفاق، للتوصل الى صيغة لخطة إشفاء، والتي كان من المفترض بموجبها تحويل مبلغ (٢٥) مليونًا اضافية الى البلدية.

ويبدو ان الحكومة، في تعاملها مع بلدية الناصرة، تزاوج بين سياسة تمييز على أساس قومي وسياسة انتقام، على خلفية النضال الذي خاضته البلدية، في الاضراب الاخير، لإلزام الحكومة إعطاء الناصرة حقوقها. ومع ذلك، تؤكد البلدية انها ستواصل النضال لتحصيل الميزانيات ولن تثنيها محاولات الضغط والانتقام عن فعل ذلك.

ويعمل موظفو البلدية، يوميًا، حتى الساعة الواحدة ظهرًا، حيث تغلق مكاتب البلدية بعد هذه الساعة.

وعلى الصعيد ذاته تهدد شركة «مكوروت» بقطع المياه عن الناصرة نتيجة عدم تسديد الالتزامات المالية المستحقة لها من أثمان مياه، حيث بلغ حجم الديون أكثر من ثلاثة ملايين شاقل.

وتناشد البلدية الاهالي دعم بلديتهم والائتلاف البلدي من خلال تسديد التزاماتهم المالية للبلدية من أثمان مياه وأرنونا، لتستطيع الصمود في وجه سياسة التمييز من جهة، واستمرار تقديم الخدمات، من جهة ثانية، والتي يتهددها الشلل نتيجة سياسة التمييز الحكومية.

إستفزاز بوليسي لأهالي الأسرى المتظاهرين

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد – استفزت قوة بوليسية، امس الخميس، أهالي الأسرى المتظاهرين، وقامت بدفعهم بعنف وحررت لهم المخالفات المرورية الاستفزازية.

فقد تظاهر امام سجن شطة، امس الخميس، لأكثر من ثلاث ساعات العشرات من اهالي الاسرى، مواطني اسرائيل، وذلك تضامناً مع الاسرى الذين ينفذون اضرابًا عن الطعام لليوم الخامس عشر على التوالي.

ورفع المتظاهرون صور الاسرى والشعارات وهتفوا مطالبين بالافراج عن جميع الاسرى والمعتقلين. والمعروف ان سجن شطة يضم أسرى من الفلسطينيين في اسرائيل ومن هضبة الجولان والقدس.

وكان قد شارك في هذه التظاهرة عضوا الكنيست: عبد المالك دهامشة ومحمد حسن كنعان.

وقال سكرتير جمعية أنصار السجين منير منصور: ان افراد الشرطة الذين وجدوا بأعداد كبيرة هذه المرة، قاموا بالتحرش بالاهالي وقاموا بدفعهم ما ادى الى سقوط امرأة على الارض. كما قام افراد الشرطة بتحرير المخالفات لعدد من السيارات التي استقلت الاهالي وقاموا باعتقال شاب من القدس، وبعد مشادات وتدخل اعضاء الكنيست تم تحريره.

لدى استقباله الوزيرة الشيوعية الفرنسية
رامز جرايسي: يساورنا القلق من مصادرة بقية أراضينا العربية تحت شعار السلام

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – استقبل رئيس بلدية الناصرة، السيد رامز جرايسي، في مكتبه، وزيرة الشباب والرياضة الفرنسية، ماري جورج بيفيه، حيث دار الحديث عن آخر التطورات السياسية في المنطقة وعن اوضاع الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل. وقدم جرايسي شرحًا مطولاً عن المراحل الكفاحية التي مرت بها الجماهير العربية منذ قيام الدولة، مؤكداً على دور الحزب الشيوعي والجبهة في معارك البقاء، وتثبيت الهوية وبلورة الوعي النضالي التقدمي الوطني والدمقراطي. وأكد على ان الحزب الشيوعي كان على رأس الكفاح عندما كان للنضال ثمن يدفع، وان هذا الحزب هو حزب يهودي – عربي يعتمد التعاون مع قوى تقدمية ودمقراطية يهودية من منطلق القناعة بأن مصلحة الشعبين هي في التعاون والعيش المشترك وتحقيق السلام والمساواة. ويشار الى ان الوزيرة تنتمي الى الحزب الشيوعي الفرنسي الذي يشارك في الائتلاف الحكومي في فرنسا.

وفيما يتعلق بعملية المفاوضات واسقاطاتها على الجماهير العربية، قال جرايسي انه يساورنا الشعور بالقلق من محاولة مصادرة اراض عربية لتوطين مستوطنين بهود مع الانسحاب من الضفة. فالحكومة تستغل هذا الامر تحت شعار السلام، كما حدث ذلك مع عرب النقب عند توقيع اتفاقية السلام مع مصر، وكذلك القلق من استقدام المتعاونين والعملاء الى البلدات العربية، حيث ان تجربتنا مع امثال هؤلاء، سيئة جداً، على الرغم من ان تحقيق السلام والتحرر والغاء الاحتلال هو حلمنا الذي ناضلنا من اجله طوال السنوات الماضية.

مؤسسة توفيق زياد تكرم الطلاب المشاركين في مسابقة الإنشاء

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تنظم مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والإبداع، مساء اليوم الجمعة، احتفالاً خاصًا لتكريم الطلاب المشاركين في مسابقة الانشاء، التي تنظمها المؤسسة بين طلاب المدارس الثانوية في الناصرة.

وسيقام الاحتفال في قاعة المدرسة المعمدانية في الناصرة. ودعي اليه المعلمون وإدارات المدارس والطلاب المكرمون وذووهم وشخصيات عامة. ويتخلل البرنامج كلمات وفقرات فنية وتوزيع شهادات التقدير والجوائز.

وكانت مؤسسة توفيق زيّاد قد أعلنت، قبل أشهر، مسابقة في كتابة مواضيع الانشاء حول جوانب الادب الفلسطيني المختلفة. وقد شارك في هذه المسابقة عدد كبير من الطلاب من معظم مدارس الناصرة، وتقدموا بمواضيع وأبحاث جادة. وتنوي المؤسسة مواصلة هذا التقليد وتوسيعه ليشمل طلابًا من خارج الناصرة، كجزء من سعيها لترسيخ الاهتمام بالثقافة والادب الفلسطيني وخصوصًا لدى الأجيال الشابة.

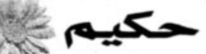
تحت رعاية شبكات التسويق في جراند كنيون: بطولة حيفا والشمال في لعبة الـ «شيش بيش»

ضمن الفعاليات الترفيهية العديدة التي تجري في الجراند كنيون، المجمع التجاري الضخم، من أجل متعة وراحة زائريه، تقام يوم الاربعاء ٢٠٠٠/٦/١٤، الساعة الخامسة بعد الظهر، مباريات لعبة الشيش بيش والتي سيتوج في نهايتها بطل حيفا والشمال. مديرة الفعاليات في الجراند كنيون السيدة ايلانيت جربوفيتش تقول انه في نهاية المباريات سيحصل الفائزون على هدايا ثمينة جداً عبارة عن لعبة «شيش بيش» بقيمة ٢٥٠٠ شيكل جديد. اضافة الى ذلك سيتم تقديم لعبة «شيش بيش» للعشرة فائزين في المراتب الاولى بقيمة ١٩٩ شيكل لكل لعبة. تجري المباريات تحت رعاية شبكات التسويق: تويس آر أس، ڤردينون، تاوار ريكوردس، كوكي مان، ودومينوس بيتسا. تأتي هذه البطولة الفريدة من نوعها كخطوة أخرى تخطوها ادارة الجراند كنيون من أجل اضفاء اجواء ممتعة على الملايين من زائريه.

(ع.ع.)

تهنئة

تهنئ: الرفيق محمد اسعد كناعنة (أبو اسعد) وآمال كناعنة بالمولود الجديد



حكيم

متمنين له حياة رغيدة في كنف والديه.

راية وهيثم وعلا واخلاص ورزق عبيد – حيفا

مهرجان حيفا ليوم الطفل

السبت ٢٠٠٠/٦/٣

نحو عالم بلا فقر بلا حروب

تهنئة

تهنئ: الرفيق محمد اسعد كناعنة (أبو اسعد) وآمال كناعنة بالمولود الجديد

حكيم

ونتمنى له ان يعيش انساناً حراً في وطن حر. معاً على الدرب.

حركة «أبناء البلد»

تهنئة

أجمل التهاني والتبريكات الى العزيز

الدكتور نزار احمد حمادي

بمناسبة افتتاح عيادته لطب الأسنان في شفاعمرو – شارع الناصرة. قدماً والى الأمام.

د. حسني قاسم، حجلة، ريم، وأمل



تهانٍ قلبية

نتقدم بأجمل التهاني للأخ المحامي المحاسب

سليم علي خلايلة

بمناسبة اجتيازه امتحان نقابة المحامين وحصوله على الرخصة لمزاولة المهنة.

الف مبروك. قدماً في خدمة وطنك وشعبك.

طاقم الموظفين، مكتب الحسابات/ سخنين

تهنئة

أحر التهاني وأجمل الأمنيات نتقدم بها الى المحامي

رياض ابو احمد

وعروسه

مريان عثاملة

بمناسبة الخطوبة. ألف مبروك والعقبى للفرحة التامة.

الحزب والشبيبة – الناصرة



Arabesque عربسك

نحصل على سلكوم هدية ونتكلم ب ١٣ أغورة للدقيقة

في ساعات الفراغ، خلال الأسبوع أو نهايته

سلكوم تفتتح الصيف بحملة لم يسبق لها مثيل!

احصلوا على نوكيا **5120** هدية. ادفعوا فقط (٥٩،٩٠) ش.ج شهريا، لمدة ٣٦ شهرا. واحصلوا على رزمة اتصال جذابة تشمل: رسوم اشتراك، ١٠ دقائق زمن هواء سلكوم*، مكالمة معلومة المصدر، مجيب خلوي «بلوس»، محادثة متعددة الأطراف. والأهم من كل ذلك - فقط١٣ أغورة لدقيقة زمن هواء سلكوم، في ساعات الفراغ، خلال الأسبوع أو نهايته، حسب اختياركم. يمكنكم الحصول على رزمة الاتصال هذه في العديد من الأجهزة الأخرى. مثلا: نوكيا **6120** مقابل (٢٩٩) ش.ج + دفعة شهرية بقيمة ٥٩،٩٠ ش.ج فقط، لمدة (٣٦) شهرا.

الاختيار الحكيم سلكوم

امتيازات اضافية أخرى بانتظار زبائن سلكوم، وللمنتقلين من الشبكات الأخرى.

للشراء بواسطة الهاتف (بواسطة بطاقات الاعتماد فقط)، **اتصلوا ٥٩٩-٨٠٠-٨٠٠-١ أو 321* من السلكوم** (الأحد-الخميس: ٨:٣٠-٢٠:٠٠، أيام الجمعة وأمسيات الأعياد: ٨:٣٠-١٣:٠٠).

للتفاصيل حول نقاط مبيعات سلكوم، اتصلوا: ٠٥٢-٨٠٠-٨٠٠-١ أو ٠٥٢* من السلكوم.

الحملة سارية المفعول حتى ٣٠/٦/٢٠٠٠ أو حتى نفاد المخزون، الأول بينهما.

* قيمة التزكية ثابتة (حتى ٥،٤ ش.ج.) وتدفع عن زمن هواء سلكوم الذي أستهلك فعليًا فقط، ابتداءً من دورة الدفع الكاملة الأولى.

يخضع لاتفاقية "حملة الصيف الكبرى" وللالتزام بدفعة شهرية لمدة (٣٦) شهرًا. انهاء البرنامج مبكرًا يخضع لدفع رسوم خروج كما هو مفصل في الاتفاقية.

المستشار القضائي يقرر تقديم مردخاي إلى المحاكمة!

• وزير المواصلات يقدم استقالته من منصبه في الأسبوع القادم بعد توجيه تهمة «ممارسة أعمال مشينة ضد ثلاث فتيات» إليه •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن وزير المواصلات، يتسحاق مردخاي، امس الخميس، انه سيستقيل من منصبه في الاسبوع القادم، بعد ان قرر المستشار القضائي للحكومة، إلياكيم روبنشطاين، امس، تقديم لائحة اتهام ضد مردخاي وتقديمه الى المحاكمة، لممارسته الأعمال المشينة بالقوة ضد ثلاث فتيات.

وقرر روبنشطاين تبني توصية النيابة، التي قدمتها في الاسبوع الفائت، بناء على أدلة تدين مردخاي، لتقديمه الى المحاكمة. وكذلك تبني توصية الشرطة قبل شهر لمحاكمته.

وتبين ان مردخاي مارس الاعمال المشينة، ضد ثلاث فتيات في مواعيد مختلفة، مرة ضد موظفة في مكتبه كوزير للمواصلات حاليًا. ومرة ضد فتاة التقته في مكتبه عندما كان وزيرًا لـ«الأمن»، طلبت العمل في مكتبه. وفي المرة الثالثة ضد فتاة عملت في مكتبه، عندما كان قائدًا عسكريًا للمنطقة الشمالية.

وسيتوجه روبنشطاين، في الاسبوع القادم، الى الكنيست والحكومة، طالبا رفع الحصانة البرلمانية عن مردخاي، من اجل تقديمه الى المحاكمة.

وأبلغ مردخاي، بواسطة محاميه دان شومان، المستشار القضائي للحكومة، انه لن يعارض رفع الحصانة عنه ومستعد للمحاكمة.

وتبين ان مردخاي، لن يستقيل من الكنيست، لأنه واثق من تبرئته، وبعد انتهاء المحاكمة، والحصول على البراءة، باستطاعته العودة الى الحكومة، لكنه إذا استقال من الكنيست لن يستطيع العودة الى الحكومة.

وتجدر الاشارة الى ان فترة السجن الفعلي على ممارسات مشينة، هي سبع سنوات.



* متظاهرات يطالبن بابعاد مردخاي عن الحكومة (صورة من الارشيف) *

في الأسبوع القادم

عيزر ڤايتسمان يعلن الموعد النهائي لاستقالته


* ڤايتسمان - نهاية سياسية محرجة *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن مدير عام مكتب رئيس الدولة، أريه شومير، امس الخميس، ان الرئيس عيزر ڤايتسمان، وبعد ان تشاور مع رئيس الحكومة، ايهود براك، قرر ان يعلن في الاسبوع القادم، الموعد النهائي لاستقالته من منصبه، في أعقاب اغلاق الملف ضده نهائيًا، في قضية الأموال التي حصل عليها في أواخر سنوات الثمانين من رجلي الاعمال ادوارد سروسي وراني هونغر، ولم يبلغ سلطات الضريبة عنها.

وتجدر الاشارة الى انه بعد نشر توصية المستشار القضائي للحكومة والنائبة العامة للدولة، امس الاول الاربعاء، بإغلاق الملف، انطلقت الاصوات من الكتل البرلمانية كافة، داعية ڤايتسمان الى الاستقالة من منصبه.

وقال ڤايتسمان، امس الخميس، في تصريح اعلامي، انه «رغم اغلاق الملف الا ان وصمة عار ستلاحقني مدى الحياة».

وأعلن ڤايتسمان اعتذراه عما جرى وأكد انه سيستقيل من منصبه قبل نهاية العام الجاري.

وأكد انه لا يشعر بالراحة لكنه سيأخذ التوصيات بعين الاعتبار.

في قضية إطلاق الرصاص عشوائيًا على شاب من كفرمندا

التوصية بإغلاق الملف ضد أليك رون!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت الوحدة للتحقيق مع أفراد الشرطة، التابعة لوزارة القضاء، امس الخميس، إغلاق ملف التحقيق ضد أليك رون، قائد الشرطة في اللواء الشمالي، في قضية إطلاقه الرصاص عشوائيًا قبل زهاء اسبوعين، على شاب من كفرمندا، واصابته بجروح، بادعاء انه «هرب بسيارته ولم يمتثل لأوامر افراد الشرطة بالتوقف بعد ان ارتكب مخالفة سير»!

وقال المحامي عيران شندر، رئيس الوحدة للتحقيق مع أفراد الشرطة، في تسويغه للقرار، انه تشاور مع المدعية العامة للدولة وبسبب انعدام الدوافع لتقديم تهمة، تقرر اغلاق الملف! وأشار شندر الى انه بناء على التحقيق، الذي جرى، تأكد ان السائق الشاب من كفرمندا، ارتكب مخالفة سير، وعندما طلب منه شرطي حركة السير التوقف، هرب بسيارته، وخلال ذلك عرّض حياة الناس للخطر. ولم تكن هناك وسيلة بعد ملاحقته لإجباره على التوقف الا باطلاق النار باتجاهه! وكتب، في توصيته بإغلاق الملف ضد رون، ان رون اطلق الرصاص في البداية في الهواء، الا ان ذلك لم ينفع وواصل الشاب هربه، «فاضطر» رون الى اطلاق الرصاص باتجاه السيارة، فأصاب سائقها بجروح خفيفة وألزمه بالتوقف!

وأثنى مفتش الشرطة العام، يهودا ڤيلك، على قرار اغلاق الملف ضد رون!

إلتماس لجمعية حقوق المواطن ولجنة متابعة التعليم العربي

نسبة الطلاب العرب (٢٠٪) واحتياجاتهم (٤٠٪) أما الميزانيات فهي تحت الـ(١٠٪)!!

• الأطفال والفتيان العرب في ضائقة يشكلون نصف هذه الدائرة الخطيرة، لكن ما يتلقونه لا يحل المشكلة ولو جزئيًا..!•

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي وخمس سلطات محلية عربية وجمعية حقوق المواطن في اسرائيل التماسًا الى المحكمة العليا ضد وزير المعارف، مطالبين برصد ميزانيات لمعالجة الأحداث العرب الذين يعيشون في خطر، وذلك بحسب نسبتهم من مجموع الأحداث الذين يعيشون في خطر في البلاد أو بحسب نسبتهم من بين سكان البلاد. كذلك طالب الالتماس بتحديد مقاييس واضحة ومتساوية لتوزيعه الميزانية التي تعالج تطوير الاحداث المسؤولة عن تطوير شريحة الاحداث الضعيفة في وزارة المعارف. وقد قدم الالتماس المحامي يوسف جبارين، من جمعية حقوق المواطن.

وبحسب معطيات المجلس الوطني لسلامة الطفل خلال السنوات الاخيرة، بخصوص الاحداث في سن ١٥-١٧ سنة الذين لا يعملون ولا يتعلمون، تبين ان نسبة الاحداث العرب تصل الى ٥٠٪! ففي العام ١٩٧٧ كان عدد الاحداث في خطر (٢٥٢٠٠) فتى ويشكلون ٢.٨٪ من مجموع الأحداث في سن ١٥-١٧ سنة. وبين هؤلاء الفتيان الذين يعيشون في خطر (١٢٠٠٠) من العرب و(١٣٢٠٠) من اليهود. كما ان نسبة الفتيان العرب من مجموع الفتيان في سن ١٥-١٧ سنة الذين لا يعملون ولا يتعلمون أعلى بأكثر من ثلاث مرات من نسبتهم لدى الفتيان اليهود: (١٧.١٪) من العرب مقابل (٥.٦٪) من اليهود.

وتقول جمعية حقوق المواطن ان موضوع الالتماس يكمن في غياب مقاييس واضحة ومتساوية في توزيعة ميزانية دائرة المجتمع والاحداث في وزارة المعارف، والمخصصة لمعالجة الفتيان في ضائقة. ونجم عن غياب المقاييس التمييز ضد الفتيان العرب في توزيعة هذه الميزانية. وتبين من المعطيات التي تسلمتها جمعية حقوق المواطن من وزارة المعارف ان الفتيان العرب لا يحظون بالموارد المناسبة لهم، ليس بموجب احتياجاتهم الخاصة ولا بحسب نسبتهم بين مجموع الاحداث في اسرائيل. وأكدت الجمعية في الالتماس ان هذا التمييز المجحف بحق الاحداث العرب مرفوض وغير قانوني.

يشار الى ان دائرة تطوير الاحداث في وزارة المعارف مسؤولة عن معالجة الفتيان في اجيال ١٢-١٨ سنة ، في مراحل عديدة من انفصالهم عن الأطر التربوية والتعليمية الرسمية. وتتم معالجة هؤلاء الاحداث وإعادة دمجهم في الاطر التعليمية او بالتأهيل المهني، بواسطة ملاكات مرشدي الاحداث في السلطات المحلية، بالأساس.

وعلى الرغم من هذه المعطيات الصارخة الا ان ثمة تمييزًا بحق الطلاب العرب بالمقارنة بالطلاب اليهود في توزيعة الموارد في دائرة تطوير الاحداث. فنسبة الطلاب العرب الذين يعيشون في خطر بالغ تصل على الاقل الى حوالي ٢٢٪ من مجموع الطلاب في خطر. لكن هناك ١٠٪ فقط من الاحداث العرب تتم معالجتهم من جانب دائرة تطوير الاحداث. كما ان الفتيان العرب يحظون بـ(٨٪) فقط من الميزانية العادية للدائرة. والأنكى من ذلك هو ان وزارة المعارف تمول في إطار السلطات المحلية (٣٩١) وظيفة مرشد، منها ٢٨.٥ وظيفة فقط في السلطات المحلية العربية، اي نسبة ٧٪ من مجموع الوظائف!!!

• نواقص خطيرة •

وأفاد فحص أجراه مكتب مراقب الدولة في السنوات ١٩٩٦ - ١٩٩٨ وجود نواقص خطيرة فيما يتعلق بمعالجة الفتيان والفتيات في الوسط العربي. وقد أشار التقرير الى ثلاث قضايا أساسية: الفتيان العرب يعانون مشاكل خطيرة تحتاج الى رصد زائد للموارد، ونقص أطر للتأهيل المهني وأطر بديلة لتلك التابعة لوزارة المعارف، والقضية الثالثة تكمن في أن الفتيان والفتيات العرب لديهم احتياجات خاصة، يجب التطرق اليها بصورة مناسبة من أجل تطوير الخدمات المناسبة للوسط العربي. وحذر مراقب الدولة من ان ضائقة الاحداث العرب آخذة بالازدياد والتفاقم، حيث ينعكس ذلك بظواهر التسرب من المدارس والجنوح والعنف والبطالة.

وعقبت وزارة المعارف، بعد توجه المحامي يوسف جبارين الى وزير المعارف، بأنه تم إنشاء لجنة تعمل على تحضير خطة خماسية للتعليم في الوسط العربي، وبضمنها ستتم معالجة ضائقة الاحداث العرب ايضًا. الا ان استخلاصات اللجنة التي نشرت قبل عام ونصف العام لم تتطرق بتاتًا الى معالجة مشاكل الاحداث الذين يعيشون في خطر.

وجاء في الالتماس، ايضًا، ان حجم الخطر على الاحداث العرب نابع من الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للمجتمع العربي الذي يعيشون فيه.

وأشار الى ان السلطات المحلية العربية الخمس المشاركة في تقديم الالتماس لا تتلقى أية موازنة لمعالجة مشاكل هؤلاء الأحداث!!



* مظاهرة للطلاب العرب: التمييز يحرق الأخضر واليابس *

تعقيبات

«دائرة خطيرة تتسع»

وفي حديثه لـ«الاتحاد» قال مقدم الالتماس، المحامي يوسف جبارين: «ان عدم تخصيص وحدات للنهوض بالشبيبة من قبل وزارة المعارف في غالبية قرانا ومدننا العربية يعني حرمان الألوف من طلابنا العرب الموجودين في ضائقة من حقهم في الحصول على الدعم الاجتماعي والتعليمي اللازم من قبل مرشدي الشبيبة المختصين بالأمر، ما قد يؤدي الى تدهور اوضاعهم الدراسية اكثر واكثر.. وفي النهاية خروجهم من أي اطار دراسي وانحدارهم تدريجيًا الى العنف والأعمال الجنائية...».

ويضيف جبارين: «ان المعادلة هنا واضحة، فنسبة الطلاب العرب هي ٢٠٪ من الطلاب في البلاد، ولكن احتياجاتهم التعليمية والاجتماعية تصل الى اكثر من ٤٠٪ من احتياجات الطلاب، اما في الميزانيات فحصتهم أقل من ١٠٪!! وهذا التجاهل المقصود للضائقة الاجتماعية التي يعيشها آلاف الطلاب العرب هو حلقة أخرى في تمييز وزارة المعارف ضد الطلاب العرب، ولكنها حلقة خطيرة جدًا من حيث اسقاطاتها السلبية على جيل كامل من طلابنا.

واخيرًا يقول المحامي جبارين: «استمرار هذا التمييز يعني ان دائرة الطلاب العرب في ضائقة سوف تتسع باستمرار، وبذلك سيتزايد عدد المتسربين من مقاعد الدراسة، وهذا يتضمن عواقب مدمرة على مجتمعنا، وقد جاء التماسنا ليضع سياسة وزارة التربية امام امتحان القضاء..».

«لا توجد ميزانيات - يقولون!»

* يعلل مدير قسم المعارف في بلدية سخنين، نبيه ابو صالح، اسباب تقديم الالتماس ضد وزير المعارف يوسي سريد، قائلاً: «عدد سكان مدينة سخنين ٢٢ ألف نسمة، من بينهم ٧٣٠٠ طالب وطالبة من جيل البستان حتى الثاني عشر، ونسبة التسرب تصل حتى (٢٥٪). وللأسف، فحتى اليوم لا يوجد اي اطار تربوي يرعى هؤلاء الاطفال وخصوصًا الاطر اللامنهجية، وقبل تقديم الالتماس توجهنا عدة مرات الى قسم الشبيبة في وزارة التربية والتعليم، وتؤسفني مماطلة الوزارة في كل مرة. وقلنا لهم انه من المفروض ان تكون في سخنين وحدة للنهوض بالشبيبة، ويجب ان تكون هناك نوادي شبيبة ومراكز للشبيبة، وكان ردهم: لا يوجد ميزانيات! وهذه السنة، ايضًا، ظل هذا هو الموقف.

«نفساني واحد لـ(٤٥٠٠) طالب!»

عمر صرصور، مدير قسم المعارف في مجلس كفرقاسم المحلي، يقول ان هناك الكثير من الملاكات الناقصة في المجالس المحلية والسلطات المحلية العربية بشكل عام، ومن جملتها كفرقاسم بشكل خاص. وحول الشباب، هناك مشاكل سلوكية وتعليمية وعلمية، ولا يوجد اي مركز او اطار يضم هؤلاء الطلاب او يعالج قضاياهم.. وهذا على الرغم من ان عدد السكان في كفرقاسم يتجاوز الـ(١٥) ألف نسمة، وفي المرحلتين الاعدادية والثانوية هناك ما يزيد عن الـ(٢٠٠٠) طالب.

ولا يوجد لدينا في كفرقاسم أي ناد مع العلم اننا بحاجة الى (١٠) نواد. وزد على ذلك النقص الكبير في الملاكات للأخصائيين النفسيين، فكما هو متبع الملاك الواحد يقدم خدمة لكل ٧٠٠ طالب، وفي كفرقاسم يوجد ٤٥٠٠ طالب ويوجد لدينا ملاك واحد فقط.

«سنعمل» على التغيير..!»

عبد الحليم الزعبي، مساعد وزير المعارف للشؤون العربية، يقول، ردًا على الالتماس: نحن في الوزارة منذ ما يقارب العام، اتخذنا قرارًا ببناء (١٠) مراكز جماهيرية في الوسط العربي، ومن بينها في سخنين وكفرقاسم، وتم الاتفاق على ذلك مع رئيسي السلطة المحلية هناك، والباقي حسب الحاجة مع الأخذ بعين الاعتبار حاجة التجمع هذا أو ذاك.

وكما ذكرت نحن في الوزارة من سنة فقط، ونحن نعرف انه هناك نواقص كثيرة، والكل يعرف ان الوزير سريد يعمل جاهدًا لجسر الهوة بين الوسطين خلال فترة ولايته في الوزارة. وقد وضع الوزير خطة خمسية لاستيعاب مثقفين واقيمت دورات للمستشارين والاخصائيين، كذلك ستقام كلية في مدينة الناصرة. أوافق ان هناك نواقص وسنعمل على التغيير.. !

(حسن مواسي)





عجائب قانونية في بلاد البطالة!

* لماذا يحدد جيل مستحقي تلقي مخصصات البطالة لمن هم فوق العشرين؟!*

*** بقلم: بلال ظاهر ***

* توجهت مؤخراً الشابة جيهان جبارين من مدينة ام الفحم الى «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل» طالبة المساعدة في حماية حقها في الحصول على مخصصات البطالة عن الفترة التي أصبحت فيها عاطلة عن العمل. فقد تبين ان «مؤسسة التأمين الوطني» ترفض الاعتراف بجزء من الفترة التي كانت فيها الشابة الفحماوية عاطلة عن العمل، بسبب سنها.

وجاء في البلاغ الذي وصلها من «مؤسسة التأمين الوطني»، فرع الخضيرة، انه بسبب عدم بلوغها سن العشرين، كما هو محدد في البند ١٦٠ (جـ) من «قانون التأمين الوطني» - للعام ١٩٩٥، وكذلك عدم استيفائها ما ينص عليه هذا البند في القانون، فإنه لا يمكن الاعتراف بحقها في الحصول على مخصصات البطالة عن هذه الفترة!

هذا البند يتضمن شروطًا وتحفظات ذات صبغة اجتماعية بارزة جداً، من أجل مساعدة العاطلين عن العمل من الشباب، الذين يقع على كاهلهم إعالة عائلاتهم، شرط ان يستوفوا شروط استحقاق الحصول على مخصصات البطالة الاخرى المحددة في القانون.

ولكن.. بعد الاطلاع على بنود القانون الاخرى يتبين من نص البند ١٦٠ (د) من «قانون التأمين الوطني» ان لدى وزير العمل والرفاه «تحديدات خاصة» يتم من خلالها الاعتراف بحق العاطل عن العمل الشاب، الذي يراوح عمره بين ١٨-٢٠ سنة، في الحصول على مخصصات البطالة.

وتبين ان هذه الصلاحية تم استغلالها لإصدار أنظمة التأمين الوطني (في العام ١٩٧٢) التمييزية ضد المواطنين العرب في اسرائيل. فتحت عنوان «استحقاق الأجيال ١٨-٢٠» ورد «شخص لأسباب صحية، عائلية، تربوية (اليهود المتدينون) او الاستيطان لأغراض أمنية (المستوطنون)، أو لأسباب متعلقة باحتياجات الاقتصاد القومي، حصل على إعفاء من الخدمة الالزامية في الجيش الاسرائيلي او تم رفض خدمته في الجيش بطلب منه» يستحق الحصول على مخصصات البطالة حتى لو لم يبلغ سن الـ٢٠.

وتؤكد جمعية حقوق المواطن ان التقييد الاخير: «رفض خدمته في الجيش بطلب منه» تم إسقاطها من البلاغ الذي وصل الشابة الفحماوية! ومن هنا يتبين ان ما تنص عليه الأنظمة يعود فقط على الشبان الملزمين بالخدمة العسكرية، الذين حصلوا على إعفاء شخصي من الخدمة للأسباب المفصلة في الانظمة اعلاه. وينبع من ذلك، ايضًا، ان هذا النظام الوزاري لا يسري على الغالبية الساحقة من الشبان العرب مواطني دولة اسرائيل، الذين لا يتم استدعاؤهم للخدمة العسكرية، لأسباب كثيرة معقدة وظروف خاصة متعلقة بانتمائهم القومي.

وفي شهر كانون الثاني من العام الجاري تقدمت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي بمشروع قانون لتعديل البند رقم (١٦٠) لقانون التأمين الوطني المذكور أعلاه. وقد رفضت الكنيست بأغلبية أحزاب الائتلاف والمعارضة الاقتراح.

وفي شهر شباط عادت النائبة غوجانسكي وتقدمت مرة اخرى بمشروع تعديل البند رقم (١٦٠) من القانون، من أجل إلغاء التمييز اللاحق بالمواطنين العرب من جراء هذا القانون.

وقالت غوجانسكي لـ«الاتحاد»: «ان القضية في هذا التعديل، اي مصادرة الحق في الحصول على مخصصات البطالة لمن هم دون سن الـ٢٠، تم إدخاله في القانون ضمن قانون التسويات في فترة حكومة «العمل» السابقة. وهذه القوانين الملحقة بالميزانية تمس غالبًا، حقوق العاملين والعاطلين عن العمل».

واضافت غوجانسكي: «انه بحسب البند (١٦٠) من القانون بإمكان المواطن الحصول على مخصصات البطالة من سن (٢٠). وهذا يعني، ايضًا، الحق في الحصول على ضمان الدخل. والسؤال يكمن في من يمكنه الحصول على مخصصات ضمان الدخل في سن ما قبل عشرين عامًا؟ من كان وحده يعيل عائلته. لكن من هو ليس بمعيل وحيد لعائلة في سن (١٨) او (١٩) لا يمكنه الحصول على مخصصات البطالة ولا على ضمان الدخل».

«الاتحاد»: كيف ترين أنظمة وزير العمل والرفاه الصادرة في العام ١٩٧٢؟

غوجانسكي: هذه تعني انهم نظموا القانون بصورة تمكنهم من دفع مخصصات البطالة للمجموعات المعرفة بحسب المصالح السياسية. وهذا الامر لا ينبع عن مقاييس اجتماعية. ومن هذه المقاييس السياسية مثلاً الخدمة العسكرية او الاستيطان او الحالة الصحية. وانا اذكر عندما قدم القانون للكنيست وكانت في حينه اورا نمير وزيرة العمل والرفاه، قلت ان هذا القانون يمس بالاساس المواطنين العرب، الذين يشكلون ٩٠٪ من المتوجهين الى مكاتب العمل في سن دون العشرين. وهم (الحكومة ونواب اليمين) لم ينكروا هذا الامر، ولهذا عندما حاولت تمرير التعديل على البند رقم (١٦٠) في الكنيست صوت نواب الائتلاف (ضد) لأن الحكومة كانت ضد التعديل والليكود واليمين صوتوا، ايضًا، ضد التعديل لأنهم فهموا ان التعديل جيد للعرب.. لأن التعديل هام بشكل خاص للشبان العرب. وقد كنا عاجزين أمام الغالبية المؤلفة من الائتلاف والمعارضة».

وتطالب غوجانسكي في اقتراح تعديل البند رقم (١٦٠) وبنوده الفرعية من قانون التأمين الوطني بتغيير سن الاستحقاق لمخصصات البطالة، وبالتالي للحصول، ايضًا، على مخصصات ضمان الدخل، من (٢٠) عامًا الى (١٨) عامًا.

نعي

آل هيبي في كابول وخارجها ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي الحاج

سليم ابو يوسف هيبي
(ابو محمد)

عن عمر ناهز الـ(٨٠ عامًا). وقد شيع جثمانه الطاهر، أمس الخميس، الى مثواه الأخير.

انا لله وانا اليه راجعون.

إضراب الأطباء في المستشفيات يدخل يومه الـ(٨٠)

* موظفو بنك «همزراحي» تظاهروا، أمس، ويواصلون اليوم الإضراب*

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يدخل اضراب الاطباء، وتشويشات العمل، اليوم الجمعة، يومه الـ(٨٠) من دون ان تلوح في الأفق بوادر للتوصل الى اتفاق مع وزارة المالية حول مطالبهم.

وشمل الاضراب والتشويشات، امس الخميس، وتشمل اليوم، غرف الجراحة وأقسام العلاج اليومي الداخلية. ويعمل الاطباء وفق أنظمة أيام السبت ويعالجون فقط الحالات الخطيرة.

وأعلن د. يورام بلاشار، رئيس نقابة الاطباء، ان الاطباء لن يوقفوا التشويشات، حتى خلال فترة بدء عمل اللجنة التي اقترحها رئيس الحكومة، للجسر على الفوارق في مواقف الاطباء ووزارة المالية.

وتجدر الاشارة الى ان رئيس الحكومة اقترح إقامة لجنة للجسر على الفوارق في مواقف الطرفين لكنه حتى يوم امس الخميس، لم تقم. وقال د. بلاشار: «نلتزم عندما يعين اعضاء اللجنة وتبدأ عملها رسميًا. بعدم تصعيد الاجراءات النضالية، لكن التشويشات في العمل ستستمر».

* موظفو بنك «همزراحي» تظاهروا أمس *

تظاهر، امس الخميس، اكثر من مئتي موظف يعملون في بنك «همزراحي»، أمام مكاتب الادارة في تل ابيب، وذلك في اليوم السابع لإضرابهم، احتجاجًا على عدم الاستجابة لمطالبهم المتجسدة بتحسين ظروف وشروط عملهم وباستيعاب (١٥٠) موظفًا جديداً في فروع البنك، بسبب النقص في القوى العاملة ولتخفيف الضغط في العمل عن الذين يعملون. وبالحصول على امتيازات اكثر من أرباح البنك.

وقالت رئيسة لجنة الموظفين في البنك، سارة ليزيروفيتش، انه لم يحصل أي تقدم في المفاوضات التي أجرتها، امس، مع ممثلي الادارة الذين يرفضون بشدة زيادة عدد الموظفين. واقترحوا زيادة (٥٠) موظفًا فقط. وأشارت الى ان للبنك (٩٥) فرعًا في البلاد، والمطلوب (١٥٠) موظفًا وليس (٥٠).

وقرر موظفو البنك كسر الاضراب، والعمل بعد غد الاحد، ليوم واحد فقط، من أجل دفع مخصصات التأمين للأولاد. واليوم الجمعة يواصلون الاضراب.

في البيان السياسي الصادر عن اجتماع الاتحاد القطري للجامعيين العرب:

هبّة الجامعيين - تأكيد على سياسة المقاومة في وجه المساومة!

*** انتخاب رجا زعاترة رئيسًا لـ«الاتحاد القطري»، وتأجيل انتخاب باقي المؤسسات إلى حين التشاور بين جميع الكتل، «الجبهة» و«التجمع» و«التحالف» ***
الطلبة العرب يؤكدون مواصلة نضالهم ويطالبون بالتحقيق في هوية المتآمرين على إدخال الشرطة و«الشاباك» لتشويش الحياة الأكاديمية *



* الطلبة العرب في جامعة حيفا يتصدون لفلتان «الامن» واليمين. وتظهر في الصورة، على الاكتاف، رئيسة لجنة الطلبة العرب خلود بدوي *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتخب الاتحاد القطري للجامعيين العرب الطالب رجا زعاترة، من جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا، رئيسًا له، بعد ان لم يترشح مقابله أحد. وقد امتنع ممثل كتلة «التحالف الطلابي»، من الجامعة العبرية في القدس، عن التصويت فيما انسحب من الجلسة ممثلو «التجمع الطلابي»..!

وكان قد حضر الاجتماع ممثلو القوى الناشطة كافة على الساحة الطلابية العربية في الجامعات والكليات في البلاد. ويشار الى ان جبهة الطلاب العرب ممثلة في الاتحاد بـ(١٣) مندوبًا و«التجمع الطلابي» بـ(٩) طلاب و«التحالف الطلابي» بـ(٣) طلاب.

وخلال الاجتماع قدم الرئيس السابق للاتحاد، المحامي شادي شويري، اقتراحًا يقضي بانتخاب رئيس جديد للاتحاد وتأجيل انتخاب سائر الهيئات الى حين الانتهاء من المفاوضات بين الكتل المختلفة. الا ان ممثلي كتلة «التجمع الطلابي» انسحبوا من الاجتماع بعد ان لم يحظ اقتراحهم بتأجيل الاجتماع بأغلبية المجتمعين. وقد ادعوا ان ممثلي التجمع لم يتمكنوا من الحضور بسبب مشاغلهم، وهذا على الرغم من حضور (٧) منهم في الاجتماع. وقد رفضوا الافصاح عن السبب الحقيقي من وراء مطلبهم بتأجيل الاجتماع.

وكان رئيس الاتحاد السابق، شويري، قد افتتح الجلسة، حيث قدم تقريراً عن عمل الاتحاد في فترة توليه الرئاسة الواقعة بين ايلول ١٩٩٨ وحتى ايار ٢٠٠٠. كما قدم بيانًا سياسيًا حول الوضع في الجامعات بعد هبة الطلاب في الاشهر الأخيرة، وخصوصًا المواجهات مع أفراد الشرطة وقرارات طرد مجموعة من الطلاب الناشطين سياسيًا في جامعة حيفا.

وأكد أعضاء مجلس «الاتحاد القطري» في نقاشهم على أهمية ان يأخذ الاتحاد القطري دوره في هذه المرحلة بالذات وشددوا على أهمية التعاون والتنسيق بين جميع الكتل من أجل الارتقاء بالحركة الطلابية لتتلائم مع متطلبات المرحلة الراهنة.

وتقرر خلال الاجتماع تأجيل انتخاب سائر الهيئات، وفقًا لاقتراح شويري، الى الاجتماع المقبل وتكوين لجنة ثلاثية تضم ممثلين عن الجبهة و«التجمع» و«التحالف» للتنسيق والتشاور الى حين عقد الاجتماع القادم.

وفي البيان السياسي الذي أصدره، **حمّل «الاتحاد القطري»** رئيس الحكومة، ايهود براك، والحكومة كامل المسؤولية عن تعطل المسيرة السلمية على جميع المسارات. وطالب اسرائيل بالانسحاب من كامل المناطق الفلسطينية المحتلة وبضمنها القدس الشرقية من أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وشدد البيان على ان السلام العادل لا يمكن ان يتحقق من دون تحرير الأسرى الفلسطينيين ومنح اللاجئين الفلسطينيين حق العودة وفقًا لقرارات الامم المتحدة.

وحول الجماهير العربية في اسرائيل قال البيان ان «جماهيرنا العربية الفلسطينية تمر في مرحلة جديدة تحتد فيها المواجهة مع سياسة التمييز والقهر القومي السلطوية. فالهبة الشعبية التي شهدتها الفترة الاخيرة إنما تؤكد على سياسة المقاومة وليس المساومة. فقد أكدت جماهيرنا مرة اخرى تمسكها بأرضها وبهويتها القومية العربية وبحقوقها القومية المدنية. وقد كان للجامعيين العرب دوراً هامًا ومحوريًا في الهبة الاخيرة حيث صنع طلابنا ايامًا نضالية في مختلف الجامعات والمعاهد الاكاديمية الاسرائيلية مواجهين قوات الشرطة وحرس الحدود وأوباش اليمين الفاشي المتطرف ملقنين إياهم درسًا في الصمود والتحدي».

*** العمال العرب الضحايا الأوائل ***

وتابع البيان بخصوص سياسة الحكومة الاقتصادية ان «المعطيات الاخيرة تؤكد ان جماهيرنا العربية وعمالنا العرب هم الضحايا الاوائل لسياسة براك - شوحط الاقتصادية، حيث نرى ان البطالة والفقر هما المعطيان الوحيدان اللذان «يتفوق» بهما الوسط العربي عن ذلك اليهودي، حيث غالبية البلدات المنكوبة بالبطالة هي عربية».

كذلك، وبعد سنة من وصول براك الى الحكم، لم نر مليمتراً واحداً من التقدم في معالجة قضية أجور التعليم على الرغم من وعود براك المتكررة بهذا الشأن».

ودعا الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في بيانه الحكومة الى «وضع سلم اولويات اجتماعي جديد يضع القضايا الاجتماعية الملتهبة في المقدمة بدلاً من رصد المليارات للعسكرة والاستيطان والتسهيلات لأصحاب رؤوس الاموال، ووضع خطة عمل لمحاصرة الفقر والبطالة، خصوصًا في وسطنا العربي».

«نحن جزء حي من شعبنا»

وحول أحداث شهر نيسان الاخير في الجامعات أكد البيان «طلابنا العرب هم جزء حي من شعبنا ومن معاركه وقضاياه وهمومه. وعليه فمن حقهم، لا بل من واجبهم، المساهمة والمشاركة الفعالة في نضال جماهيرنا من أجل السلام والمساواة وكنس الاحتلال. ومن حقهم كمواطنين وجامعيين التعبير عن رأيهم داخل الحرم الجامعي وخارجه في كل قضية تعنيهم وكل قضية تحظى باهتمامهم».

وانتهى البيان بالقول «إننا اذ نحذر المؤسسات الاكاديمية والسلطات المعنية (ونخص بالذكر وزارة المعارف والقائم عليها، يوسي سريد) من مغبة مواصلة سياسة كم الأفواه والتمييز العنصري تجاه طلابنا، ونؤكد عدم تراجعنا قيد أنملة عن مواقف حركتنا الطلابية المعهودة وعلى رأسها حرية النشاط السياسي وبناءً عليه نطالب بما يلي:

* الاعتراف بلجان الطلاب العرب ممثلاً شرعيًا ووحيداً للطلاب العرب على الصعيد الجامعي المحلي والاعتراف بالاتحاد القطري ممثلاً شرعيًا ووحيداً للطلاب العرب على الصعيد القطري.

* تغيير الأنظمة الداخلية في كل جامعة/ معهد/ كلية إلى انظمة دمقراطية حقيقية تضمن الحد الأدنى من حريات الانسان والحريات السياسية بحيث تتيح الفرصة مثل القانون الاسرائيلي على الاقل.

* تجميد كل القرارات والخطوات التعسفية الصادرة بحق الطلاب العرب على خلفية نشاطهم السياسي، خصوصًا إبان الشهورالاخيرة، وإعادة البت في هذه القرارات الى حين يتم استبدال الانظمة والدساتير الأمنية.

* إلغاء القرارات التي حددت في بعض الجامعات/ المعاهد/ والقاضية بمنع النشاطات السياسية الجماهيرية.

* التحقيق في هوية المتآمرين على حرمة الجامعات، المسؤولين عن دخول الشرطة الى داخل الجامعات وطرد هؤلاء من مناصبهم.

* اتخاذ اجراءات حازمة ونهائية ضد اوباش اليمين الفاشي المعتدين على طلابنا وعلى نشاطاتهم الوطنية والطلابية.

* وضع حد لتدخل «الشاباك» وغيره من الأذرع «الامنية» في الحياة الطلابية - الجامعية الاكاديمية.

نقاشات حادة بين المواطنين في خيمة الاعتصام لأجل الأسرى..

• السبب: تصريحات اطلقها رئيس لجنة عائلات القتلى الاسرائيليين •

* غزة – لمراسلنا وائل دحدوح – أدت زيارة رئيس لجنة عائلات القتلى الاسرائيليين، يتسحاق فرنكنتال، الى خيمة الاعتصام في مدينة غزة وتصريحاته حول الارهاب الى ظهور خلافات واضحة بين المواطنين الفلسطينيين الموجودين في الخيمة والمضربين عن الطعام تضامنًا مع الاسرى صباح امس الخميس.

وأثارت كلمة فرنكنتال التي القاها بالعبرية حفيظة الموجودين في الخيمة عندما تحدث عن الارهاب قائلا ان الارهاب هو طريق الضعفاء، والشعب الفلسطيني ليس ضعيفًا، الامر الذي فسره بعض المواطنين انه اتهام ضمني للاسرى بالارهاب.

ونشبت الخلافات بعد ترجمة مجزوءة ان الارهاب هو طريق الضعفاء، ما اعتبره المعتصمون اساءة إليهم والى كفاح شعبهم فقاطعه عشرات المواطنين هاتفين بالتكبير وشعارات ضد فرنكنتال وعمت الفوضى الخمية لفترة غير قصيرة قبل ان يتمكن البعض من السيطرة على الموقف واخراج فرنكنتال من الخيمة قبل ان يتم كلمته. وقام عدد من منظمي الزيارة بالدفاع عنه وحمايته من مئات الشباب الغاضبين المتدافعين نحوه في صورة اشبه برشق رئيس وزراء فرنسا جوسبان بالحجارة من قبل طلبة جامعة بير زيت مؤخرًا، واصيب نحو ثلاثة شبان بحالات اغماء، خلال التدافع فيما تمكن منظمو الزيارة من تهريب فرنكنتال الى خارج الخيمة والابتعاد به عن المكان.

واعتبر رفيق حمدونة مدير جمعية الاسرى والمضرب عن الطعام ان ما حدث سوء تقدير لموقف من بعض الموجودين وغالبيتهم العظمى من المتضامنين الزائرين للخيمة. وقال ان فرنكنتال جاء من اسرائيل بهدف ضم صوته مع جميع الاصوات داخل اسرائيل المنادية بتحرير الاسرى، وسبق ان زار خيمة الاعتصام في رام الله قبل عامين وأعلن امام كل وسائل الاعلام انه يؤيد الافراج عن كافة المعتقلين الفلسطينيين بما في ذلك المتهمون بعمليات قتل، ومؤكدًا في ذلك الوقت ان كل الاسرائيليين الذين خدموا في الجيش ايديهم ملطخة بدماء الفلسطينيين. وذكر حمدونة ان لجنة الاضراب ابلغت، امس الاول الاربعاء، بالزيارة وناقشتها، صباح امس الخميس، وابدت ترحيبها بها.

يشار ان الاسرائيليين ممنوعون من دخول الاراضي الفلسطينية بأمر من رئيس الحكومة ايهود براك بعد الاحداث التي اندلعت في انتفاضة الاسرى.

وقد حدثت همهمات بدأتها امهات الاسرى والشهداء، وتعالت الاصوات وتدافع الناس نحو المنصة وطلبوا من المترجم الكف عن الكلام، وصرخت احدى امهات الاسرى المضربات عن الطعام في وجه فرنكنتال قائلة: «انتم الارهابيون الحقيقيون ولتخرج من هنا فورًا».

وقال جبر وشاح عضو لجنة الاضراب وعضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية كان يجب ان نستمع لرأيه ثم نرد عليه ولم نكن نتوقع ان يتحدث لصالح الشعب الفلسطيني مشيرًا الى انه قدم بدعوة من اعضاء اللجنة المشرفة على الاضراب.

اما نافذ عزام الناطق الاعلامي باسم حركة الجهاد الاسلامي الذي كان حينها في خيمة الاعتصام فأبدى اعتراضه الشديد على وجود فرنكنتال داخل خيمة الاعتصام معتبرًا ذلك خطأ كبيرًا نافيًا علمه او علم حركته بقدوم هذا الشخص. وقال: فوجئنا بوجوده الذي اعتبر مستفزًا للجميع خصوصا بكلماته التي اثارت كافة الموجودين حينما اعتبر كفاح الشعب الفلسطيني ارهابًا.

وقال ممثل «حماس» بهاء المدهون، ان زيارة فرنكنتال مرفوضة اصلاً ولم يشاورنا احد فيها. واضاف انه تحدث عن تقسيمات الاسرى ومن ملطخة ايديهم بالدماء، حسب قوله واطلاق سراح المعتقلين قبل اوسلو واطلاق سراح اسرى المنظمة فقط.

من جهة اخرى ناشد اسرى الثورة الفلسطينية في سجون الاحتلال الاسرائيلي الشعب الفلسطيني الوقوف بجانبهم والخروج عن الصمت ازاء قضيتهم والخروج للصلاة في العراء، وفي مفترقات الطرق وتحويل كل شيء في الوطن الى صوت يساند اطلاق سراحهم والمضي على عهد شهداء انتفاضة الاسرى والاستمرار في تعزيز التحشيد للفعاليات الخاصة بهم والتي تعتبر الرئة الاخرى التي يتنفسون منها.

جاء ذلك في بيان للاسرى بعثوا به امس الى جمعية الاسرى والمحررين «حسام» قالوا فيها «قد لا نستطيع الكتابة اليكم مرة اخرى فبعد خمسة وعشرين يومًا من الاضراب المتواصل فاننا نشعر بدنو الاجل، فحالات الاغماء تزايدت بين صفوفنا ولهاثنا يتعالى بشكل واضح لأدنى مجهود حتى ما عاد الواحد منا بقادر على الوصول الى فراشه على الطابق الثاني للبرش ولا يتمكن من النوم بسهولة بسبب الاوجاع لتي تنقر في عظامه وتتركز في مفاصله كافة».

وأشار الاسرى الى انهم الآن في حالة خوار اكثر فأكثر وما عاد الجوع يؤثر في امعائهم حيث تعايشوا معه لكنهم لم يعودوا قادرين على القيام الا على مراحل ولا على المشي الا بتؤدة لا ترهق القلب الذي غدا لا يقوى على الصمود، موضحين انهم يشعرون بأن الاجل يدنو والساعة تقترب فقد غدا الاضراب يستل منهم الروح وهو ما يدفعهم الى الاستغراق في الصلاة تقربًا من الله عسى أن يهبهم المزيد من الاستقواء على ما هم عليه ويلهمهم من الجلد ما يشد عزمهم ويفولذ اراداتهم حتى تحقيق الانتصار على وحشية الاحتلال والخلاص من مقاساة الاهوال في زنازين العزل الانفرادي العقابي وينجيهم من عدائية بيئة السجن التي ترغمهم على العيش فيها زبانية سجون الاحتلال الاسرائيلي ووقف اذلالهم ونسائهم من وقاحة التفتيش العاري الذي يمس كرامتهم ويهدرها على بوابات السجون وعلى عتبات غرف الزنازين.



* غزة بانتظار حرية الأسرى .. *

وفي هذا الاطار دعت الجمعية الى الصلاة في ساحة خيمة الاضراب في حديقة جامعة الازهر اليوم الجمعة وطالبت جماهير الشعب الفلسطيني بالمزيد من التحشيد في الفعاليات التي تنطلق من الخيمة تضامنًا مع الاسرى.

تغيّب المعلمين عن مؤتمر للتعليم في قلنسوة..

• ممثلو الهيئات القطرية يشاركون في المؤتمر، ويؤكدون ضرورات عنصر المبادرة إلى تطوير التعليم العربي الذي يعاني مصاعب •

* قلنسوة – من صائب ناطور – عقدت جمعية تطوير التربية والتعليم في قلنسوة مؤتمرًا للتعليم حضره العديد من الاهالي والشخصيات. وقد بادر الى إقامة الجمعية مجموعة من الاهالي المتطوعين. وبدأت منذ ١٩٩٩/٩ بتنفيذ عدة مشاريع وفعاليات خدمة لجمهور الآباء والامهات والطلاب والجامعيين. ومن اهدافها: «المساهمة في رفع مستوى الوعي الشعبي والمؤسساتي لأهمية التعليم والنشاط الجماهيري. وربط الانشطة الاهلية بقضايا المجتمع واولها التعليم وخصوصيته الثقافية. وانشاء تعاون بناء بين مؤسسات التربية والتعليم والاهالي في القرية. وتحقيق التواصل الصحيح بين الاطراف المؤثرة على تربية ابنائنا. وطرح مطالب وقضايا التعليم امام المجتمعات الدولية والهيئات الداخلية. وتعزيز القيم المختلفة للعمل الاهلي وعلى رأسها: حرية التفكير والتعبير، التعددية، الدمقراطية وهوية الجماعة.

ولتحقيق هذه الاهداف كانت البداية في الاعداد لمجموعة آباء وامهات من اجل تحقيق هدفين مهمين وهما: حقوق وواجبات الاهالي في جهاز التربية والتعليم، وحث وتمكين الآباء والامهات في تداخلهم وشراكتهم في جهاز التربية والتعليم. وقد ارتأت الجمعية ان تحقق بقية الاهداف عن طريق تنفيذ برامج اخرى منها: عقد المؤتمر واقامة حلقات فكرية ودورات تدريبية للأهالي ودورات حقوق وواجبات الاهالي في جهاز التربية والتعليم وبناء دورات تدريبية وورشات عمل للشباب وتنفيذ بحث لجمع الاحتياجات ليكن قاعدة معلومات وتوفير الاستشارة المهنية للاهالي والعمل على استمرارية عمل ونشاط الجمعية وتطورها وذلك من خلال التعاون مع الزملاء في المجلس المحلي والقوى الدمقراطية الواعية والجمعيات والهيئات العامة والمدارس.

وقد تولى عرافة المؤتمر الشيخ جمال ناطور وتحدث فيه كل من راجي منصور، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي في البلاد ومدير قسم المعارف في بلدية الناصرة الذي حيا الجمعية على هذه المبادرة الاولى من نوعها في قلنسوة وأكد على اهمية دور الاهالي في المسيرة التعليمية والعامل الذاتي الوطني الهام والمبادرة والنشاط من اجل تقدم التعليم، وتحدث عن عدم وجود جهاز تعليم عربي بالمعنى التنظيمي الرسمي في البلاد. وشرح بإسهاب عن المبنى التنظيمي الموجود في وزارة المعارف عامة وما يتعلق بالوسط العربي خاصة والذي تسيره سياسة حكومات اسرائيل المتعاقبة المجحفة بحق جماهيرنا والتي تتجلى بشح الميزانيات والنقص في الملاكات والطواقم المهنية المخصصة للوسط العربي والتي تصل احيانًا الى عدم وجود تمثيل لنا – تقريبًا – في المكاتب والدوائر الوزارية وغيرها من المؤسسات اسوة بالوضع للوسط اليهودي. وتطرق الى دور لجنة متابعة التعليم العربي ومحاولاتها عبر لجنة الدراسات والبحوث تشخيص المشاكل والنواقص في جهاز التعليم العربي بشكل علمي وطرحها امام وزارة المعارف. وهي تحوي طواقم مهنية متخصصة.

كما تحدث فتحي مرشود مدير مكتب جمعية «شتيل» في حيفا الذي اشاد بالجمعية في قلنسوة التي رغم حداثتها استطاعت ان تعقد مثل هذا المؤتمر وتحدث عن دور الجمعيات الهام والوطني في خدمة قضايا مجتمعنا والعملية التربوية، والدوافع التي ادت الى اقامة هذه الجمعيات، منها كوننا اقلية قومية في هذه البلاد ونعاني التمييز، وأكد على اهمية العامل الذاتي في النهوض بمجتمعنا نحو الافضل وضرورة توثيق العلاقة بين الجمعيات والجمهور العربي وقد اصبح دور النضال الجماهيري للجمعيات دورًا طلائعيًا اساسيًا وهامًا. وتطرق في حديثه عن القيم التي تعتمد عليها وزارة المعارف وهي القيم الصهيونية، وهنا يأتي دور الجمعيات في العمل على تدريس التراث العربي الفلسطيني والمحافظة على هويتنا القومية.

اما ساهر عباس، رئيس الاتحاد القطري للجان اولياء امور الطلاب العرب، فقد قال: انه من غير الممكن سير العملية التربوية والتعليمية بالشكل الصحيح من دون مشاركة الاهالي ما حدانا على اقامة اتحاد لجان اولياء امور الطلاب العرب، وشدد على اهمية وضع وتنفيذ دستور لكل مدرسة يبين حقوق وواجبات الطالب والمعلم. اما عن المجالس التربوية في مدارسنا فهي تقريبًا معدومة (حوالي ١٠٪ من المدارس) والتي من المفروض ان تناقش كل الامور المتعلقة بالتربية والتعليم في المدارس مثل المنهاج والكتب التي ستدرس في المدرسة، والتي بامكان لجنة اولياء الامور تغيير ٢٥٪ من المنهاج المكمل، ومن المفروض ان تستغل هذه النقطة من اجل اثراء المنهاج بالامور الوطنية والتراث والتاريخ الفلسطيني. وانتقد طريقة تعيين المعلمين في وسطنا العربي والتي عادة تجري من قبل المفتشين اسبوعًا قبل بداية السنة الدراسية، كما تطرق الى النواقص التي يعانيها الوسط العربي في جهاز التعليم مقارنة بالوسط اليهودي، والى نسبة الخريجين العرب الذين يحصلون على شهادة بجروت «كاملة» ونسبة من يقبل للتعليم الجامعي مقارنة بالخريجين اليهود. وانهى حديثه بحث الحضور على اخذ زمام الامور بأيدينا وعدم انتظار السلطة التي تعمل على تجهيلنا لتمنحنا حقوقنا.

اما مندوب الجمعية نصر ابو صافي فقد شكر في كلمته المحاضرين والحضور باسم الجمعية وشرح عن الجمعية واهدافها وبرنامج عملها. وفي الختام رد المتحدثون على اسئلة وملاحظات الحضور التي برز من بينها اشارة البعض الى غياب المعلمين، اذ حضر معلم او اثنان، ومديري المدارس والمسؤولين في المجلس المحلي وعن طريقة تعيين المعلمين والمديرين في الوسط العربي.

صور متحركة

* صورة لجنود اسرائيليين على ظهر دبابة متقهقرة من «مستنقع اسرائيل» في لبنان ليست بالشيء غير العادي. صورة كهذه نشرت في جريدة «معاريف» – (٢٥ ايار) لكن هذه المرة بإضافة غصن زيتون يلوح به احد الجنود وكتابة في اسفل الصورة تقول: الامل في السلام. جنود جيش الدفاع الاسرائيلي يلوحون بغصن زيتون على الحدود الشمالية. وكتابة بالخط العريض جدًا في اعلى الصورة تقول: خروجكم الى السلام. وبثت الصورة نفسها في نشرة الاخبار المسائية بالامس، لكنها كانت هذه المرة متحركة صوتًا وصورة. وكانت الكاميرا تجول بحثًا عن لقطة تاريخية تبقى عالقة في اذهان الكولكتيف الاسرائيلي (ومنه الى العالمي مرورا بالسي.ان.ان)، لقطة تغذي الاسطورة وتكون مرآة وتلخيصًا مكثفًا لتاريخية الحدث. كانت الكاميرا تجول كالتائهة وسط ضجيج الدبابات العائدة وحركة الجنود الدؤوبة التي كانت تشكل نقيضًا محيرا لاطلالة صباح ارض تنزع عن كاهلها عبأهم.

وفجأة ظهروا، كانوا على ظهر دبابة متقهقرة وكان احدهم يحمل غصنًا كبيرا من الزيتون، تلقفته الكاميرا فرحة بغنيمتها وسأله المراسل (مساعد الكاميرا الامين) بحماس عن غصن الزيتون ودلالته، ولم يفهم الجندي سر الاهتمام، واجاب بحيرة ظاهرة: صادفنا في عودتنا شجرة زيتون ضخمة، اعاقت مرور دبابتنا فقمنا بانتزاع بعض غصونها لكي نستطيع العبور، وهذا ما بقي منها... اسفت الكاميرا لتفتت اللقطة التاريخية لكنها لم تعاقب ذاتها في لحظة شجاعة نادرة.

* صورة «معاريف»، أمس *

وفي المنافسة بين الكاميرا العابرة والصورة «المتجمدة» في الصحيفة تبقى الاخيرة عالقة في اطراف الوعي المهزوز، تحاول توظيف نفسها في فعل تجميل «الحكاية» التي لقيت في الايام الاخيرة ضربات قاسية. وتضيع الاولى في «الزحمة» او تخبئ نفسها خجلا من تعريها المفاجئ.

(جلال حسن)

قضية اللاجئين - تحدٍّ يواجه المجلس الوطني الفلسطيني

❋ بقلم: عبد الله الحوراني ❋

* لا تكف الحكومة الاسرائيلية، ومؤسساتها التنفيذية والتشريعية، عن وضع الضوابط التي تحكم مسبقًا قراراتها السياسية، وتتحكم فيها، خاصة تلك القرارات التي تتعلق بمفاوضات التسوية، او السلام كما يسمونها. وهذه السياسة ليست نهجًا يخص حكومة بعينها، او حزبًا معينًا، بل هي نهج عام تلتزم به كل الحكومات الاسرائيلية، سواء انتمت الى أحزاب اليسار او اليمين او الوسط.

لا أدقق كثيراً في أي من الأسباب يدفع أكثر من غيره، المؤسسات الاسرائيلية لاتخاذ مثل هذه التحوطات، والشروط الصارمة التي تقيد حركة أية حكومة، وتلزمها بالعودة للمؤسسة، أو للناخب الاسرائيلي نفسه قبل التوقيع على أي اتفاق والالتزام به. فسواء كان التعنت الاسرائيلي المعتاد هو السبب الرئيس، او غطرسة القوة التي تملكها وتتملكها ؟او احترامها لشعبها وارادته؟ او «الدمقراطية» التي تدعيها وتتباهى بها؟ او هي كل ذلك في آن واحد، فالنتيجة واحدة من حيث ضبط الموقف الاسرائيلي وانضباطه، ومن حيث أثره على الجانب العربي المقابل بمختلف أطرافه، الذي يجد نفسه مضطراً للتراجع، لأنه يتصرف بالقضايا الوطنية المصيرية دون رقيب او حسيب.

قبل أيام أقرب الكنيست في قراءة تمهيدية الزام الحكومة بضرورة الحصول على موافقة ثلثي أعضاء الكنيست على أي اتفاق يتم التوصل اليه حول عودة اللاجئين الفلسطينيين، قبل توقيعه. صحيح انها قراءة تمهيدية، ويحتاج القرار الى المصادقة عليه في ثلاث قراءات أخرى حتى يصبح نافذاً ولكنه رسالة واضحة ومبكرة للحكومة الاسرائيلية، وضعت لها سقفًا عاليًا لا يمكن بلوغه، ورهنت قرارها بالحاجة الى أصوات غلاة اليمين، وحدت بالتالي من حرية حركاتها، ورسمت لها حدود التصرف، بل ربما كان في رسالة الكنيست هذه اشارة تحذيرية للادارة الأمريكية، فيما لو فكرت في الاقتراب من هذه القضية. وبذلك لم يكتف أعضاء الكنيست بلاءات براك الشهيرة ولم تمنعهم كل التصريحات المتشددة التي ترد على لسان المسؤولين الاسرائيليين من طرح مشروع قرارهم الاعتراضي او الاستباقي، حتى لا يفكر احد في الفريق الاسرائيلي المفاوض بابداء أي قدر من الليبرالية او المرونة.

وفي حين يتمسك أعضاء الكنيست بباطلهم لدرجة تكاد تجعل منه حقًا، يتهاون أصحاب الحق فيه لدرجة قد تصمه بالباطل في عيون من لا يعرفون الحقيقة، او من يودون انكارها. فعلى الطرف الفلسطيني المقابل، حيث يمثل مجلسنا الوطني العتيد، المؤسسة التمثيلية المؤتمنة على قضية اللاجئين، وحقهم في العودة الذي كان السبب الرئيس في قيام هذه المؤسسة، وما زال هو المبرر الوحيد لبقائها، يخفت صوت هذه المؤسسة، وكأن ما يجري لا يعرضها للخطر، او لا يهدد وجودها، وشرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني، واللاجئين بالخصوص، في الصميم.

لا أطالب هنا ببيان يشجب او يستنكر او حتى يدين اجراءات الكنيست، كما تفعل بيانات الجامعة العربية ازاء التهديدات التي تعرض المصير العربي كله للخطر. ولكني أتساءل عن اجراء مضاد، يوحي بالثقة في مؤسستنا الوطنية، ويجعلنا نطمئن الى ثبات موقفها في الدفاع عن الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا وفي مقدمتها حق العودة للاجئين، الذين لا يعادله، ولا ينوب عنه أي حق.

ان توجهات الكنيست المتشددة، تتطلب اجراء أكثر تشدداً من مجلسنا العتيد، ليس أقل من قرار يحرم المساس بقضية اللاجئين، أو التنازل عن حقهم الكامل في العودة الى ارضهم وممتلكاتهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨، والتعويض عن الأضرار والخسائر المادية والمعنوية التي لحقت بهم خلال رحلة الشتات والعذاب التي زادت عن نصف قرن. ويحظر على المفاوض الفلسطيني التوقيع على أي اتفاق لا يتضمن النص على هذه الحقوق.

ان مثل هذا القرار وحده يشكل رادعًا لكل الأطراف التي قد تفكر بالتطاول على حقوق اللاجئين، او التنازل عنها بالتوطين، او التهجير في مفهوم العودة والارض المقصودة بها. سواء انتمت هذه الأطراف الى المعسكر الداخلي او الخارجي، او انتمت الى معسكر الأشقاء او الأصدقاء او الأعداء.

ولا يجوز ان يقف التعلل بعدم امكانية جمع المجلس الوطني لاتخاذ مثل هذا القرار، ذريعة او عقبة في طريق صدوره. فيمكن اتخاذه بالتمرير على أعضاء المجلس للتوقيع عليه، كما يمكن عقد مؤتمرات شعبية في كل المناطق، داخل الوطن وفي الشتات، للمصادقة عليه. بل يمكن جمع ملايين التوقيعات من الشعب الفلسطيني بأسره لتعزيز هذا القرار. ولن تعدم رئاسة المجلس الوطني وسائلها لخلق الآلية التي تضع هذه الخطوات موضع التنفيذ، وذلك اذا ما آمنت بدورها وواجباتها، واستنفرت جهودها وامكانياتها، وجعلت من أمانة المسؤولية الملقاة على عاتقها المحرك الوحيد لخطواتها وتوجهاتها.

وفي هذا السياق، بل وقبله، هناك خطوات يجب ان ترافق هذا التحرك، او تسبقه، فرئاسة المجلس لابد انها لاحظت تراجعًا ملموسًا في الخطاب السياسي الخاص بقضية اللاجئين. اذ لم يعد هذا الخطاب ملتزمًا بالحديث عن حق العودة للاجئين، والتمسك به، انما بات يميل الى استخدام تعبير حل قضية اللاجئين، واحيانًا يضيف لها كلمة عادل من باب التجميل او التمويه، ولطمس الفروقات الهائلة بين الحق والحل. كما ان رئاسة المجلس لا شك لاحظت مؤشرات تصدر بين الحين والآخر، تؤشر على تحوير او تحريف في مفهوم حق العودة، بحيث تعطيه معنى العودة الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، او الدولة مستقبلاً، وليس الى أراضيهم وممتلكاتهم الحقيقية. هذا فضلاً عما تتبرع به بعض الأصوات النشاز في الصف الفلسطيني من تصريحات علنية للصحافة او الاذاعة الاسرائيلية بالذات، تنفي مطالبتنا بالعودة الى أراضينا التي طردنا منها عام ١٩٤٨.

ان خطورة مثل هذه المواقف والتصريحات، والمفاهيم الجديدة لحقوق اللاجئين وعودتهم، تكمن في أنها تصبح سلاحًا بيد الجانب الاسرائيلي، وقاعدة يبني عليها، حيث توحي له بان مثل هذه المفاهيم تدور في الذهن الفلسطيني، ويمكن الرهان عليها، وخاصة حين يلاحظ انها تمر دون حساب او عقاب عليها، او حتى مساءلة عنها.

ان أصحاب هذه المواقف والمفاهيم، يتمتعون جميعًا بعضوية المجلس الوطني، او المجلس المركزي. وأظن ان قوانين المجلس ونظامه الأساسي تحرم على أعضائه الخروج عن مبادئه وأهدافه، وتنص على معاقبتهم. وان اجراءً صارمًا من قبل رئاسة المجلس تجاه هذه الخروقات لمبادئنا وأهدافنا الوطنية، وتجاه العابثين بها، لا يوقف فقط مثل هذا العبث بالمصير الوطني، ويردع أصحابه، وانما ويعزز مكانة المؤسسة الوطنية الام (المجلس الوطني)، ويحفظ لها احترامها ومكانتها، ويعزز الثقة الشعبية بها، كمؤتمنة على الأهداف والحقوق الوطنية الثابتة، كما يبعث بالرسالة المناسبة لاصحاب المشاريع في الكنيست الاسرائيلي.

أترانا نطلب الكثير من مجلسنا الوطني، ورئاسته الموقرة!!!



* الاصرار على العودة يبدأ من أطفالنا *

ردًا على الحملة ضد حيدر حيدر

مثقفون فلسطينيون يحذّرون من مخاطر وقوع مصر في قبضة الإرهاب الثقافي

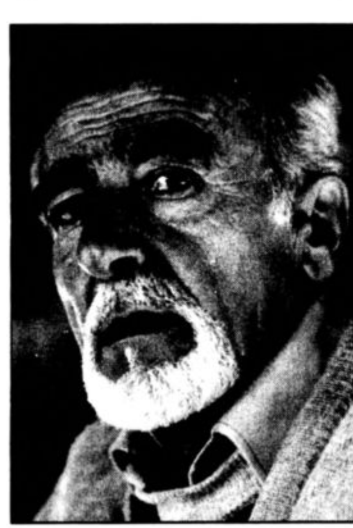
* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر عدد من الأدباء والمثقفين الفلسطينيين بيانًا شجبوا فيه تصاعد حملة الإرهاب الثقافي في مصر، التي تجلت أخيراً في الهجوم على رواية «وليمة لأعشاب البحر» للروائي السوري حيدر حيدر.

وجاء في البيان: «ينظر الموقعون على هذا البيان، بقلق بالغ، الى تصاعد الحملة المعادية للعقل وحرية التعبير في مصر. فهناك اسباب كافية تدعو الى القول بأن الحملة، التي انتقلت من طور الملاحقات الفردية الى مرتبة الممارسة المنهجية المنظمة، تستهدف تصفية عقل مصر وقلبها، مصر التي كانت منارة للتحديث والتنوير في العالم العربي. وإذا تمكنت تلك الحملة من تحقيق اهدافها في مصر، فإن الثقافة العربية كلها معرضة للخطر.

ولعل في حجم ما اتسم به خطاب التحريض ضد رواية «وليمة لأعشاب البحر» وكاتبها حيدر حيدر، الى جانب اعمال اخرى وكتاب آخرين، من ضيق أفق وركاكة ولا عقلانية وعدوانية مريضة، ما ينبئ بالمصير المأساوي للثقافة العربية إذا تمكن أصحاب الخطاب من ابتزاز الحكومات، وترويع المعارضين.

فقد وصلت الأمور الى حد يصعب تجاهله. وفي هذا المعنى يعبر المثقفون الفلسطينيون عن تضامنهم مع الروائي السوري حيدر حيدر، ومع اشقائهم من المثقفين المصريين الذين استهدفت الحملة ترويعهم والتنكيل بهم، كما يضمون أصواتهم الى أصوات المدافعين عن حرية التعبير والإبداع وعن حق التعدد السياسي والثقافي والدمقراطية في مصر والعالم العربي، ويكررون التحذير من مخاطر وقوع مصر في قبضة الإرهاب الثقافي ومحاكم التفتيش».

ووقع على البيان كل من: محمود درويش * يحيى يخلف * محمود شقير * حسن خضر * زكريا محمد * جميل هلال * سميح شبيب * إلهام أبو غزالة * محمد سليمان * فيحاء عبد الهادي * هاني المصري * مهند عبد الحميد * علي الخليلي * أسعد الأسعد * عزت الغزاوي * وليد أبو بكر * محمد خالد البطراوي * سليمان النجاب * نعيم الأشهب * عبد المجيد حمدان * جمال زقوت * ليانة بدر * غازي الصوراني * وسيم الكردي * حسين البرغوثي * عبد الرحيم الشيخ * أنطوان شلحت * زياد خدّاش * منذر عامر * سلمان ناطور * محمد علي طه * أحمد حرب * صافي صافي * باسم النبريص * نعيم ناصر * إبراهيم أبو لغد * علي الجرباوي * مضر قسيس * داود تلحمي * حيدر عوض الله * حسن الكاشف * رجب أبو سريّة.



* الروائي السوري حيدر حيدر *

إستبعاد «وليمة لأعشاب البحر» من ندوة الرواية السورية!

* دمشق - تعقد اليوم وغداً، ندوة «الجذور الثقافية والتقنيات الروائية الجديدة في الرواية السورية المعاصرة»، بمشاركة باحثين وروائيين عرب وأجانب. وينظم الندوة «المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق». وقد قررت اللجنة المنظمة للندوة، في خطوة مستهجنة، استبعاد رواية «وليمة لأعشاب البحر» للكاتب السوري حيدر حيدر من المناقشة.

وستقدم في الندوة أبحاث عن رواية «قصر المطر» لممدوح عزام بعدما أثارت جدلا في سوريا. يذكر ان رواية حيدر قد صدر بشأنها بيان من الأزهر في مصر مؤخراً اعتبرها خروجًا على الإسلام! وأثار ذلك أزمة حادة في اوساط الحياة الثقافية المصرية كان من أهم نتائجها إصدار قرار من قبل لجنة الاحزاب في مجلس الشورى بتعليق صدور جريدة حزب العمل «الشعب» التي اطلقت شرارة الأزمة بمقالة للصحفي محمد عباس.

وفد شخصيات أردنية في زيارة «الاتحاد»

الفنان هشام يانس: أرفع الطاقية احتراما لمكانة ودور «الاتحاد» الوطني

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قام وفد من الشخصيات الاردنية برئاسة نائب البرلمان، حمادة الفراعنة، والفنان المعروف هشام يانس، بزيارة دار «الاتحاد»، حيث التقوا برئيس التحرير، د. أحمد سعد.

وفي كلمته، أثنى الفراعنة على مكانة ودور «الاتحاد» الكفاحي الوطني التقدمي، وان تاريخها المشرف منذ صدورها قبل (٥٦) عامًا يشهد على ذلك. «ولم يكن من الممكن، قال الفراعنة، ان نزور حيفا ولا نزور دار «الاتحاد»».

وقال الفنان هشام يانس: «هذه المرة الثانية التي أدخل فيها دار «الاتحاد»، فالمرة السابقة كانت قبل خمس سنين، وبصراحة، «نرفع الطاقية» احترامًا لصحيفة «الاتحاد»، مكانتها ودورها الوطني المشرف».

ورحب د. سعد بالوفد مؤكدًا: «انكم تشرفوننا بهذه الزيارة في وقت تبتهج فيه القلوب بمناسبتين غاية في الاهمية: الانتصار التاريخي الذي حققه الشعب اللبناني وقوى المقاومة الوطنية اللبنانية بكنس الاحتلال الاسرائيلي وتحرير اراضيه المغتصبة، والعقبى لفرحة الشعب السوري باستعادة هضبة الجولان المحتلة. واحتفال «الاتحاد» بإضاءة الشمعة الـ(٥٧) من عمرها المتجدد».

وجرى حديث أخوي حول القضايا الأساسية التي تشغل بال شعوب المنطقة، وحول القضايا الثقافية.

والجدير ذكره ان الفنان هشام يانس يعرض مسرحية «نكون أو لا نكون» في البلاد.

«عزلة مزدوجة»

كولاج مسرحي-شعري، عربي-عبري من نصوص شعراء فلسطينيين وإسرائيليين

*** قريبًا على مسرح «لاماما» في نيويورك ***

* يافا - لمراسل خاص - أقيم عرض خاص من الكولاج المسرحي الشعري العربي العبري بعنوان «عزلة مزدوجة» يومي الثلاثاء والاربعاء على المسرح العربي العبري في يافا.

ويتضمن هذا الكولاج المسرحي الشعري نصوصًا للشعراء الفلسطينيين والإسرائيليين والعرب (حسب الترتيب الوارد في البرنامج): محمود درويش ويهودا هليڤي ونتان ألترمان وجبرا إبراهيم جبرا وحاييم نحمان بياليك ويهودا عميحاي وسهام داوود وسميح القاسم وليئه سنير وموردخاي چالدمان وميشيل حداد ورامي ديتساني وأحمد عبد المعطي حجازي ويتسحاق لاؤور وأنطون شماس وأمير چلبواع وداليا رابيكوڤيتش.

والأمسية من إعداد وإخراج شمعون ليڤي. موسيقى وغناء سامر عنار (يافا) ويوڤال مسنير ويقدمها ميرا عوض وڤيكتور عطار.

وتجيء هذه العروض تحضيرًا للعرض الخاص من هذا الكولاج الذي سيقدم على مسرح لاماما الشهير في نيويورك في أواخر حزيران القادم.

وتقدم النصوص الشعرية باللغتين العربية والعبرية.

ويذكر أن هذا الكولاج المسرحي الشعري كان قدم سابقًا على المسارح المحلية وقام بتقديمه آنذاك المعد والمخرج لهذه الفكرة المسرحي شمعون ليڤي إلى جانب الممثلة سلوى نقارة حداد.

سلمان ناطور وأنطون شماس الى مؤتمر ثقافي عن «الخوف» في سويسرا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يغادر البلاد الكاتب سلمان ناطور، صباح اليوم الجمعة، متوجهًا الى مدينة زيوريخ للمشاركة في مؤتمر ثقافي حول موضوع «الخوف» من وجهة نظر أدباء ومفكرين يعيشون في أوضاع سياسية معقدة، وخصوصًا العرب واليهود.

وقد نظمت هذا المؤتمر جامعة «هلفيتكوم»، ويعقد في مسرح «نيوماركت». وسيحضر من الولايات المتحدة الكاتب انطون شماس، للمشاركة ايضًا، بالاضافة الى مجموعة من الكتاب والمثقفين العرب المقيمين في اوروبا والكتاب اليهود باتيا غور وإدچار كيرت وليئه عيني. ويشرف على المؤتمر الكاتب رفيق شامي المقيم في المانيا وينشر مؤلفاته باللغة الالمانية ولغات اوروبية اخرى. سيفتتح المؤتمر مساء غد (السبت) بحفل استقبال ويستمر لمدة يومين، بحيث يقدم المشاركون مداخلات أدبية ويجري النقاش حولها. كذلك سينظم لقاء صحفي في اليوم الثاني للمؤتمر. وسيقدم الكاتب سلمان ناطور ورقتين: الأولى بعنوان «ذاكرة»، عن الذاكرة الفلسطينية والخوف من الماضي وما يتركه في الذاكرة، والورقة الثانية ستقدم في ختام المؤتمر وهي بعنوان: «خوفنا على ذاتنا من ذاتنا» وتتناول مفهوم الخوف الجماعي لدي العرب واليهود الناجم عن استمرار حالة الحرب لأكثر من نصف قرن.

وسيصدر عن المؤتمر كتاب باللغتين الالمانية والفرنسية يضم المداخلات التي سيقدمها الأدباء المشاركون.



* انطون شماس *

* سلمان ناطور *


كلية مركز الجليل - سخنين
من تاسيس المعهد العربي
يسرنا ان نعلن عن ابتداء التسجيل للمواضيع الآتية:
١. كلية الهندسة، بإشراف دورة العمل
- هندسي بناء הנדסאי בניין
-هندسي حاسوب הנדסאי מחשבים
- هندسي تصميم معماري הנדסאי אדריכלות
* شروط القبول:
أ. شهادة بجروت كاملة.
ب. شهادة بجروت جزئية، وتضم، رياضيات، عبري، انجليزي.
ج. سنة تحضيرية للهندسيين.
يحصل الطالب على منحة حكومية
يحصل الطالب على منحة في مشروع پيرح (פרח)
مكان عمل مضمون مع انهاء الدراسة
يحصل الطالب على شهادة حكومية تمكنه من العمل وكذلك تمكنه من اكمال دراسته في شهادة مهندس
٢. كلية الفنون بإشراف وزارة التربية
مرشد مؤهل لتدريس الفنون
مرشد مؤهل كبير لتدريس الفنون
* شروط القبول:
شهادة بجروت كاملة او جزئية
يحصل كل طالب على منحة من الكلية
يحصل كل طالب على منحه من وزارة التربية
٣. معهد التأهيل الحكومي وبإشراف وزارة العمل
١. حاضنات مربيات أطفال
٢. دبلوم في علم البنوك
٣. ادارة حسابات ١ + ٢
٤. سكرتارية طبية وسكرتارية عامة
٥. دروات في الكمپيوتر
يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل تؤهله للعمل في مجال اختصاصه.
٤. المدرسة الثانوية، بإشراف وزارة المعارف
أ. انهاء الصف الثاني عشر.
ب. انهاء الثاني عشر والحصول على شهادة بجروت كاملة
ج. اكمال بجروت لموضوع واحد أو أكثر.
التفاصيل والتسجيل - كلية مركز الجليل - سخنين
كل يوم من التاسعة صباحًا حتى السابعة مساءً ت: ٠٦/٦٧٤١٣٨٠ - ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١

انطباعات من مؤتمر حركة النساء الدمقراطيات في قبرص:

«نجدد النشاط - النسوي والأممي»

*** بقلم: فتحية صغير ***

* كان لي شرف تمثيل حركة النساء الدمقراطيات في مؤتمر حركة النساء الدمقراطيات في قبرص. وقد عدت مشحونة بمشاعر الاعتزاز والأكبار للدور الهام الذي تلعبه المرأة القبرصية في الحياة العامة في بلادها، خصوصًا في النضال من أجل إعادة توحيد الجزيرة التي يرزح جزؤها الشمالي تحت الاحتلال التركي، وفي النضال من أجل مساواة النساء، واعطائهن الفرص لدخول معترك شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وجاء مؤتمر «حركة النساء الدمقراطيات» في قبرص تحت شعار «نحو الألفية الثالثة نجدد النشاط»، وتحول الافتتاح الى تظاهرة نسوية ضخمة شاركت فيها وفود من (٢٣) دولة متوسطية وأوروبية، الى جانب المئات من المندوبات القبرصيات اللاتي جئن من كل أنحاء الجزيرة. وتمحورت أعمال المؤتمر في اليوم الثاني في ثلاث ورشات عمل حول المواضيع المتعلقة بمسيرة المرأة القبرصية في سبيل المساواة والتقدم: المرأة والسياسة، المرأة في العائلة والمرأة في الاقتصاد. وخرجت المجتمعات بتلخيصات وقرارات مهمة واضعات أمامهن خطة عمل طموحة للسنتين القادمتين.

المؤتمر أكد ضرورة العمل النسوي في حركات منفصلة الى جانب الحركات السياسية الفاعلة، لأن المرأة القبرصية ما زالت تحتاج الى فعاليات خاصة بها. كما أعار المؤتمر أهمية خاصة لدور التربية والمدرسة في تنشئة الأجيال الجديدة بروح المساواة بين الجنسين، الأمر الذي يحتاج الى إعادة نظر في برامج التدريس وتأهيل كوادر المعلمين كي يتعاملوا مع الذكور والإناث في جهاز التعليم بمساواة تامة.

في مداخلتي أمام المؤتمر تحدثت عن وضع المرأة في اسرائيل بشكل عام والمرأة العربية بشكل خاص والتمييز المؤسف الذي تتعرض له على جميع الأصعدة. كما عرضت تجربتي الخاصة في العمل النسائي والتربوي خاصة عملي في مشروع «مساواة ٢٠٠٠» والذي أنظم من خلاله دورات للمعلمين والمعلمات بهدف تعريفهم وإرشادهم حول كيفية تطبيق المساواة بين الجنسين في المدارس.

عملية السلام بين اسرائيل والدول العربية والتعنت الاسرائيلي والعراقيل التي تضعها حكومة اسرائيل في وجه المسيرة السلمية، لاقت اهتمامًا خاصًا في المؤتمر من قبل المنظمين والضيوف وقد برز ذلك خلال اللقاءات الثنائية التي عقدت على هامش المؤتمر.

في اليوم الثالث للمؤتمر جرى بحث التحضيرات النسائية في الدول التي تشارك وفودها في المؤتمر للتظاهرة النسوية الكبرى المزمع عقدها في نيويورك في شهر تشرين أول القادم تحت شعارين أساسيين:

* ضد الفقر والبطالة.

* النضال ضد سباق التسلح والتسلح النووي.

ومن المنتظر ان تشارك في هذه المظاهرة ممثلات عن كافة التنظيمات النسائية من جميع أنحاء العالم.

في الختام خرجت المؤتمرات بالقرارات التالية:

* النضال من أجل إعادة توحيد الجزيرة القبرصية.

* مطالبة الحكومة بتنفيذ قرارات مؤتمر بكين.

* تطوير آليات للعمل في المجتمع لتقدم المرأة.

* تأسيس لجنة تلاحق امكانيات منح النساء فرص متساوية في العمل والحياة السياسية.

* مشاركة المرأة في الوظائف الحكومية.

* تكريس وسائل الاعلام للدفاع عن حقوق المرأة.


* بعض المشاركات في المؤتمر *

* عقد دورات تساعد على تقوية شخصية المرأة وتوعيتها للمطالبة بحقوقها الكاملة.

ان مجمل الأمور التي بحثت غير بعيدة عن واقع النساء في بلادنا، ويمكننا الاستفادة من هذه التجربة لنأخذ العبر لأنفسنا ايضًا.

(كاتبة المقال: عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات)

ظلم الأقربين..

* المرأة الفلسطينية تواصل معركتها للمشاركة في كافة مرافق الحياة الاجتماعية، السياسية والاقتصادية والثقافية *

*** تقرير: ثائر أبو بكر ***

*** إذا كانت المرأة الفلسطينية فخورة حتى النخاع بدورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، فإنها تشعر اليوم بحالة من الإحباط.. والسبب هو العقلية الاجتماعية التي تحكمها، والتي تحد من حريتها في العمل والتطور والمشاركة في عملية التنمية بكافة مرافقها ***

* دائرة العلاقات الدولية والعربية في وزارة العمل الفلسطينية تشير الى ضعف مكانة المرأة فيما يتعلق بعملية التنمية الشاملة، بجميع مقوماتها الاقتصادية والاجتماعية. ويتأكد هذا اذا ما قارناه بنضال الحركة النسائية الفلسطينية على مدار عقود عديدة، وتقول الدائرة ان معدل مشاركة النساء في القوى العاملة (١٩٩٥-١٩٩٨) كان نحو (١٢٪) في حين بلغت مشاركة الرجال لنفس الفترة (٦٧٪) ويعود الاختلال الملحوظ في مستوى مشاركة المرأة في سوق العمل، وضعف مشاركتها في عملية التنمية لأسباب تتعلق بالواقع الاقتصادي وسوق العمل في فلسطين والواقع الاجتماعي الذي يحد من مكانتها.

وما زالت السياسة الاسرائيلية بما تفرضه من قيود تعتبر من العوائق الرئيسية امام تطور الاقتصاد الوطني وهو ما أدى الى تدهور الناتج القومي المحلي، الذي أضعف القدرة الفلسطينية على تحقيق خطط التنمية وتحسين سوق العمل. والاوضاع الاجتماعية تكشف الحقائق التالية:

تمثل السوق التجارية الفلسطينية مع السوق الاسرائيلية (٩١٪) من استيراد وتصدير، والنمو الحقيقي في الناتج القومي لا يتعدى (٨ . ٠٪) وان نسبة البطالة في معدلها العام (٧ . ٩١) بين الشبان (٢٠-٢٤). الدائرة الدولية تشير الى عمل النساء في عدد محدود من الانشطة الاقتصادية، مقارنة مع الذكور. وتبين ان هناك نوعين من الاعمال مرتبطة بالمرأة تتركز في قطاع الخدمات والزراعة. اما بالنسبة للذكور فهي متنوعة وهذا يشير الى ضعف مشاركة المرأة في عملية التنمية. ومن جهة ثانية يبين اختلاف المكانة والحقوق الاجتماعية للرجل والمرأة في مجال العمل انطلاقًا من الوظائف التي يمارسوها. كما يبين بوضوح وجود المرأة في قطاع الخدمات بنسبة أعلى من الذكور، وهذا مرتبط بارتفاع نسبة النساء المتعلمات العاملات، بالنسبة للذكور العاملين، اضافة الى غياب النساء في الوظائف التي لا تحتاج الى مهارة علمية او بدنية. كما انه يبين خضوع عمل المرأة الفلسطينية لمحددات الثقافة الاجتماعية السائدة التي تحصر المرأة في مجالات المهن محدودة الحركة والجهد والوقت لتتفق مع الوظيفة التقليدية للمرأة كربة بيت.

فوجود المرأة في قطاع الزراعة يؤشر الى وجود ضعف في انتاجها. كما انه يبين بوضوح غياب الخطط التنموية الصحية الموجهة للمرأة لاندماجها في سوق العمل. وهذا يلعب دورًا واسعًا في اعاقة توسيع فرص التشغيل بالنسبة للنساء بالرغم من كثرة الحديث عن اشراك المرأة في سوق العمل، وتشجيع القروض للنساء، الا ان تعثر هذه الخطط يؤدي الى إهدار اموال الاعانات والمنح المقدمة لتطوير هذا القطاع من دون ان تعود بمردوداتها المورجوة منها لتحسين واقع المرأة الفلسطينية اقتصاديًا.

ان عدم توفر ظروف وشروط عمل مناسبة تدفع المرأة الى الاحجام عن المشاركة في العمل وما يترتب عليه من مسؤوليات عائلية داخل المنزل، اضافة الى العمل خارجه. الشروط الناقصة تشمل عدم وجود الخدمات المساعدة مثل الحضانة ورياض الاطفال، والزواج المبكر للنساء، وتعدد الولادات وضعف الثقافة الصحية ورعاية المرأة لجهة حماية الامومة والطفولة. وحول معدل الخصوبة بين النساء تبين انه لدى العاملات (٢ . ٨٥٪) وهو اقل من معدل الخصوبة لدى ربات البيوت. ويصل بين النساء المتعلمات غير العاملات الى (٤ . ٧٢٪). وقالت دائرة العلاقات الدولية في وزارة العمل انه لا يوجد توفير للخدمات المساعدة للنساء العاملات، ولا الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي. ما عدا العاملات في الجهاز الحكومي وهذا يضيف عبئًا خاصًا على المرأة ويشكل عائقًا امام اندماجها في المجتمع. كما ان الخدمات المقدمة للنساء غير كافية لتشجيع المرأة على الدخول في سوق العمل لعدم توفر الخدمات الاجتماعية المساعدة حيث ما زالت الثقافة الاجتماعية تحول دون تنظيم الاسرة وتخفيض معدل الخصوبة.

حسب الدراسة ،فإن مشاركة المرأة الفلسطينية في التنمية تحتاج تطبيق حقوقها الانسانية والاجتماعية ومحاسبة من لا يلتزمون بها، من أجل تشجيعها للدخول لسوق العمل اضافة الى اعداد الخطط الصحية للمرأة وتنفيذها بما يضمن حصول المرأة على الرعاية الصحية ورفع مستوى الوعي الصحي في مجال الصحة الانجابية اضافة الى تخصيص ميزانية تطوير.

الفنانة التشكيلية نجوى زريقي تقول لـ«الاتحاد» ان المرأة الفلسطينية تعيش، اليوم، في صراع دائم داخل المجتمع الفلسطيني من قبل الرجال والنساء على السواء. واذا كان الرجل الفلسطيني، وفي ظل السلطة الوطنية، لم يحصل على حقوقه فكيف الحال بالنسبة للمرأة. فاقد الشيء لا يعطيه فمن، اين وكيف ستحصل المرأة على حقوقها؟ اما محاولة المرأة في المشاركة مع الرجل في كافة المجالات من اجل بناء وتنمية الوطن فانها تواجه بعدم ثقة الرجل في امكانياتها، وذلك بحجة انها غير قادرة على القيام بالاعمال او الرجل هو الوحيد القادر على ذلك.

وتضيف زريقي: ان المرأة الفلسطينية تتطلع الى مستقبل مزهر ويوم مشرف فيه كل ما يحلم به ابناؤها من حقوق للعيش بحرية وكرامة كباقي نساء العالم من دون تمييز، خصوصًا ان المرأة الفلسطينية طوال فترة الاحتلال شاركت بجانب الرجل في النضال والعمل المشترك، فهي لم تبخل في العطاء في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومن الضروري ان تنصفها سلطتنا الوطنية.


* النساء الفلسطينيات: معركة على استعبادهن *

في الأسبوع الثالث لإضراب السجناء الفلسطينيين

الوضع داخل السجون آخذ بالتدهور وحالات كثيرة تعاني مشاكل صحية

*** الشارع الفلسطيني هو الرئة التي يتنفس من خلالها السجين * العملاء اللبنانيون «عصافير» بين السجناء الفلسطينيين * ادارة السجون تتخذ عدة اجراءات لتضييق الخناق على السجناء * لجنة الأسير: لا تنازل عن مطلبنا بإطلاق سراح جميع الأسرى ***

* آمال شحادة *



* امهات الاسرى في الانتظار (صورة خاصة) *

* في اللحظات التي ارتسمت الفرحة على وجوه الأسرى اللبنانيين، وهم يطأون أرض لبنان الحر، عابرين الأشواك ومحطمين قضبان سجن الخيام بعد معاناة طويلة، كانت القلوب مع الأسرى الفلسطينيين الذين يدخل اضرابهم الأسبوع الثالث وحالتهم الصحية آخذة بالتدهور، لكن تصميمهم على تحقيق مطالبهم الشرعية، وانتفاضة الشعب من أجلهم تزيد من ارادتهم وقوتهم ومعنوياتهم.

الشارع الفلسطيني الذي قدم شهداء ونزف دم مئات المصابين من أبنائه صمم على انه لا رجعة في مثل هذه الظروف، الا بعد تحقيق المطالب الأساسية للأسرى الفلسطينيين ووضع قضيتهم في رأس سلم أولويات المفاوضات وإطلاق سراحهم بدون اي قيد او شرط او تمييز، وهذا الطلب الأخير كان الشعار المركزي الذي احاط خيم الاعتصام التي أقيمت منذ الرابع من هذا الشهر في مختلف المناطق الفلسطينية، وفي رام الله حيث التقينا بعض المعتصمين هناك وجدنا الجميع من مختلف الفصائل الفلسطينية يقفون وقفة واحدة يحيطون خيام الاعتصام ويرفعون الشعارات التي تطرح قضية الأسرى بدون ابراز دور كل فصيل سياسي، ولكن في الخارج حيث امكانية القاء الكلمات من خلال خطب المساجد والاجتماعات الشعبية يجري التحريض على اتفاقيات أوسلو وهذه تكون فرصة لبعض الفصائل المعارضة في السلطة الفلسطينية لتظهر وتبرز نفسها.

ولكن يبقى الأمر الأساسي في هذه الأيام، تصميم الفلسطينيين على استمرار نضالهم وتواجدهم في الخيام لمساندة الأسرى ولطرح قضيتهم بشكل مكثف. داخل الخيام تجلس مجموعات من النساء، أمهات الأسرى أو زوجاتهم يحملن صور اولادهن والى جانبهن يجلس الأبناء والأحفاد.

الاعتصام الذي يقام في مختلف المناطق دعت اليه لجنة الأسير الفلسطيني واللجنة المركزية الوطنية الاسلامية. ويقول فارس قدورة، منسق لجنة الأسرى ان قضية الأسرى تسيطر اليوم على الشارع الفلسطيني ونستطيع القول انها القضية الأكثر سخونة بين جميع القضايا، فمن جهتنا نرى ان قضية الأسرى لم تأخذ الأهمية الكافية من خلال المفاوضات مع انه لا نقاش بأن قضية الأسرى هي واحدة من أبرز وأهم القضايا التي يجب ان تطرح بالشكل الصحيح اذ لا يمكن تحقيق السلام، وحتى الحديث عن تقدم في مسار العملية السلمية، دون الحديث عن التوصل الى حل يقضي بإطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين.

في السجون الاسرائيلية هناك (١٦٥٠) أسيراً، أحكامهم تتراوح ما بين سنة وعشرين سنة وهناك سبعة أسرى صدرت ضدهم أحكام مؤبدة وهم: احمد جبارة ونائل برغوثي وفخري برغوثي واكرم منصور وسهير قنطار وسعيد العقبة ومحمد ابو العلي. وهناك (٣٥٠) أسيراً يقضون اكثر من عشر سنوات. جميع الأسرى يعيشون في هذه الأيام فترات عصيبة ورغم تدهور الحالات الصحية للكثيرين منهم، الا انهم مصممون على النضال في سبيل احقاق حقوقهم.

الأسير الأمني المحرر محمد سعادة، الذي أطلق سراحه يوم الأحد بعد قضاء عشر سنوات داخل السجون الاسرائيلية يرى الأهمية البالغة لاستمرار الأعمال والنشاطات والتحديات النضالية للشعب الفلسطيني دفاعًا عن الأسرى وحقوقهم.

وقال في حديثه لـ «الاتحاد»: «الأسرى يستمدون قوتهم ومعنوياتهم من الشارع الفلسطيني، فما دام هناك تصعيد للنشاطات والمظاهرات والاحتجاجات فان السجين، مهما كانت ظروفه صعبة وقاسية، تزداد قوته ومعنوياته ويجد بنفسه قدرة اكبر للمقاومة والتحمل والصمود».

السجناء يطرحون من جهتهم العديد من المطالب، وأبرزها كما قال سعادة: «اخراج جميع المعتقلين من الاعتقال الانعزالي، فالسجين من حقه ان يقضي فترة محكوميته بكرامة ويتعامل انساني، لكن السلطات الاسرائيلية تستعمل أسلوب العزل مع (٢٥) أسيراً ورغم كل توجهاتنا وطلباتنا للإدارة الا انها لم تطلق سراحهم من هناك، كما اننا نعاني بشكل قاس من عملية التفتيش العاري، وهذا الأسلوب مرفوض رفضاً قاطعًا، فخلاله تستعمل أبشع طرق التعذيب والاذلال، اذ يقوم حوالي عشرة من السجانين بإدخال السجين الى غرفة منعزلة ويأمرونه بخلع ملابسه بحجة التفتيش، وطبعًا كلنا نرفض هذا، عندها يقيدون السجين، وينهالون عليه بالضرب المبرح وبالقوة يخلعون ملابسه وينفذون أعمال التعذيب ضده، ومن مطالبنا الأخرى السماح لكل من يرغب بالدراسة في الجامعة العبرية المفتوحة. ويحدثنا سعادة ويضيف: «طبعًا هناك مطلب لا يمكننا التراجع عنه وهو مطلب الشعب الفلسطيني كله اليوم، أي اطلاق سراح جميع الأسرى بدون اي تمييز وبدون قيد او شرط».

أساليب التعذيب البشعة التي مر بها السجين سعادة ويمر بها كل معتقل، كما قال لنا، من الصعب جداً وصفها: «فهي مؤلمة وقاسية ومنها الشبح لساعات طويلة والهز العنيف لفترات طويلة، وقد تعرض لعذاب قاس عندما وضعوه داخل خزانة صغيرة جداً رائحتها نتنة وكريهة، وألزموه بالبقاء داخلها لأيام طويلة، وكنت أخرج منها في اليوم لمدة ساعة واحدة فقط».

والعملاء اللبنانيون «عصافير»

وحتى هناك داخل السجون الاسرائيلية وبين السجناء الأمنيين، وصل العملاء اللبنانيون الذين يتوافدون الينا اليوم وبحزن شديد يطلبون رعايتهم وحمايتهم، فبعض هؤلاء وصلوا الى السجون الاسرائيلية لخدمة الاسرائيليين ودخلوا الى غرف «العصافير» ومن خلال اساليبهم المنحطة، يقول سعادة: «نجحوا احيانًا بتسجيل افادات وحديث من سجناء فلسطينيين، واستقوا معلومات كثيرة اوصلوها الى المخابرات الاسرائيلية». ويضيف سعادة: «التقينا ايضا داخل السجون الاسرائيلية بعملاء فلسطينيين وايضًا من داخل اسرائيل، وهؤلاء كان لهم دور قذر في توريط الكثير من السجناء».

في الفترة الأخيرة، وبشكل خاص في فترة الاضرابات، اتخذت ادارة السجون عدة قرارات قاسية ضد السجناء، ومنها منع إدخال أجهزة التلفزيون والراديو والصحف ومنعهم من التقاء عائلاتهم وتخفيض وقت «الفورة» من ساعتين في اليوم الى نصف ساعة. والسجين الفلسطيني يمر بمرحلة عذاب حقيقية وهناك حاجة لاستمرار تصعيد النضال لمساندة جميع السجناء، فحركة الشارع الفلسطيني هي الرئة التي تساعد السجين على التنفس والصمود».

يقول سعادة: لكن طالما ان السجناء محرومون من التلفزيون والراديو والصحف فكيف يعرفون حركة الشارع الفلسطيني، سألنا سعادة فأجاب نجحنا بتهريب اجهزة راديو نستمع خلالها الى الأخبار بصوت منخفض، ويتداول كل سجين بسماع نشرة أخبار ثم ينقلها للسجناء».

تقديرا لمستوى التعليم وأجوائه

مدرسة حيفا «هـ» تحصل على جائزة التربية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تم اختيار مدرسة حيفا «هـ» لتحصل على جائزة التربية للسنة الدراسية الحالية وذلك من قبل وزارة المعارف ونقابة المعلمين وبلدية حيفا، وقد تم توزيع الجائزة، أمس، بحضور وزير المعارف يوسي سريد، في فندق «جبل الكرمل».

ومدرسة حيفا «هـ» هي المدرسة الوحيدة التي تم اختيارها لمثل هذه الجائزة. والجائزة عبارة عن شهادة تقديرية وجائزة مالية بمبلغ (٩) آلاف شاقل.

اما أسباب القرار هذه فتعود الى مستوى التعليم الرفيع وتعدديته والجو التعليمي السائد في المدرسة.

ومن حيث الجو ففي المدرسة بيئة تنمّي التنوُّر القرائي وتشجع على الكتابة الإبداعية وتشترك المدرسة في مشروع: «كتاب في كل بيت» حيث يتسلم الطلاب كتابًا للمطالعة بأسعار منخفضة ومدعومة من وزارة المعارف.

وبعد الظهر يشترك الطلاب وأهاليهم بفعاليات جمة ثقافية، تعليمية رياضية وفنية، فهنالك دورات للكراتيه، كرة القدم، كرة السلة، ودورات للباليه، الجاز، عزف على جميع الآلات الموسيقية: البيانو، الأورغ، العود، الدربكة والإيقاع وتطوير الصوت. كذلك دورات نسائية مثل تعليم لغات وتنسيق زهور وغيره. وتركز جميع هذه الفعاليات المعلمة المربية، نادية ضو.

تجدر الإشارة الى ان مدرسة حيفا «هـ» فيها الآن ٦٥٢ طالبًا وطالبة يتعلمون في ٢١ صفًا ويعلمهم ٤٠ معلمًا ومعلمة، ويديرها منذ تأسيسها الاستاذ رياض اغبارية.

وقامت هذه المدرسة بعد مطالبة شديدة من قبل بعض الآباء، واستمر النضال لفتح هذه المدرسة أكثر من سنتين. والمدرسة اليوم تشهد نهضة بناء، وتصليح اذ سيباشر في بناء، جناح جديد مساحته ٧١٢ م٢ وسوف يتم ترميم المبنى القائم. هذا اضافة الى بناء، جناح جديد تمّ تدشينه وبناؤه قبل سنتين.



* من فعالية تعليمية يتفاعل فيها الأهالي والمدير والمعلمون – صورة خاصة *

(٩٦) حادث طرق.. قتيلان و (١٦٥) جريحًا..

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – شهدت شوارع البلاد، في الفترة الواقعة بين الخامسة من مساء، أمس الاول الاربعاء، والسادسة من مساء، أمس الخميس، (٩٦) حادث طرق، لقي فيها شخصان مصرعهما وأصيب (١٦٥) بجروح راوحت بين خفيفة ومتوسطة، وثلاثة أصيبوا بجروح خطرة.

ووقع حادث طرق بين سيارتين عند مفرق «مخمورت» في منطقة تل أبيب، أسفر عن مصرع شاب واصابة أربعة بجروح.

وفي حادث وقع عند شاطئ قيساريا، قريبًا من مفرق «اولجا»، قتل شخص وأصيب آخر بجروح.

لائحة اتهام ضد طبيب اغتصب ابنته!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت الى المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، لائحة اتهام ضد طبيب، من مركز البلاد، اغتصب ابنته، على مدى سنتين!

وأشارت المدعية، آنا أفيدوف، خلال تقديم لائحة الاتهام الى المحكمة، الى ان الممارسات المشينة، والاغتصابات التي تقع داخل العائلة، لا تقتصر فقط على العائلات في ضائقة، انما تجري في عائلات ميسورة الحال أيضًا.

وتبين من لائحة الإتهام ان الطبيب درج على ضرب ابنته بالحزام والتنكيل بها، لانها لم تحصل على علامات جيدة في دورسها وكانت ضعيفة، ودائمًا كانت تثير غضبه لعدم تفوقها في الدراسة. وعندما بلغت السابعة عشرة، وانتقامًا منها، مارس ضدها الأعمال المشينة، وعلى مدى سنتين. وبدخولها الى الجيش اغتصبها ومارس الأعمال المشينة ضدها، مستغلاً وجودهما لوحدهما في البيت.

واستنادًا الى لائحة الاتهام، كمن لها ذات مرة في حديقة عامة، واغتصبها وحذرها من تقديم شكوى أو الكشف عن الموضوع لأن أحدًا لن يصدقها!!

وتجدر الإشارة الى ان الطبيب غير معتقل ويمارس عمله كالمعتاد. وستبدأ المحكمة النظر في قضيته قريبًا!!

تمديد اعتقال والد سمح لصديقه باغتصاب ابنته مقابل حفنة من المال!!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، تمديد اعتقال والد حتى الانتها، من الإجراءات القضائية ضده، في التهمة الموجهة اليه وهي: إفساح المجال أمام صديق له لممارسة الأعمال المشينة ضد ابنته التي لم تتجاوز الثالثة عشرة وتقبيلها والتنكيل بها جنسيًا، مقابل مبلغ من المال!!

وتبين، خلال التحقيق معه، انه هو أيضًا مارس الأعمال المشينة ضد ابنته!!

وتنظر المحكمة في قضية الوالد وصديقه، على انفراد.

و تجدر الاشارة الى ان الصديق رهن الإعتقال.

• لائحة اتهام ضد أم صمتت إزاء اغتصاب زوجها لابنتهما •

قدمت الى المحكمة المركزية في تل أبيب، لائحة اتهام ضد أم من «بات يام» (٤٠ عامًا)، صمتت على مدى خمس سنوات، ازاء ممارسة زوجها الجنس والأعمال المشينة والاغتصاب ضد ابنتهما، ولم تبلغ الشرطة او مكتب الخدمات الاجتماعية وحتى انها لم تحاول منع تلك الأعمال، على العكس، فقد ضربت ابنتها التي طلبت مساعدتها!!

وتبين من لائحة الاتهام ان الوالد بدأ بممارسة الأعمال المشينة ضد ابنته عندما تجاوزت التاسعة من العمر وعلى مدى (١٢) عامًا، وعندما بلغت الطفلة الثانية عشرة من العمر، اشتكت الى مدربتها في مدرسة داخلية عما تتعرض له، وهذه بدورها أبلغت الشرطة، لكن التحقيق لم يؤد الى تقديم لائحة اتهام او اعتقال لانعدام الادلة واغلق الملف!!

وتبين من لائحة الإتهام ان الوالد، عندما تأكد ان الملف أغلق وانتهى التحقيق ضده نهائيًا، عاد الى ممارسة أعماله المشينة ضد ابنته، التي قررت عدم تقديم شكوى ليأسها بعد فشل الشكوى الأولى، وبلوغها العشرين من العمر، عرف صديقها عما تتعرض له فقدم شكوى الى الشرطة، وتبيّن من التحقيق ان ممارسات الوالد المشينة ضد ابنته جرت على علم من زوجته أيضًا!!

وتجدر الاشارة الى انه قبل شهر قدمت لائحة اتهام ضد الوالد، وأمس قدمت ضد الأم!!

معرض ازياء ومنتجات إبداعية لطالبات ثانوية يافة الناصرة

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – يقام في المدرسة الثانوية في يافة الناصرة، معرض للأزياء، والمنتوجات التي صممتها طالبات المدرسة قسم الأزياء، ويستمر حتى نهاية الشهر الجاري.

وقال عفو خليلية، مدير المدرسة، ان الإبداع في انتاج الطالبات يكشف قدراتهن الابداعية ووجودهن في هذا الفرع الذي يشمل (١٥) طالبة بتخصص (٥) وحدات، ويفسح المجال أمامهن للتعبير عن ابداعاتهن وقدراتهن.

وتشرف على الفرع المربية ضيا، خليلية، وأقيم منذ سبع سنوات. وأكد المعلمون والطالبات على أهمية استمرار وجوده وادخال كافة الاحتياجات اللازمة لدعم ومساندة الطالبات.

القهوة يمكن ان تحمي من مرض پاركنسون

* شيكاغو – الوكالات – ذكرت دراسة نشرت في نشرة جمعية الطب الامريكية «جورنال او امريكان اسوسيشن» ان القهوة يمكن ان تمنع تحلل خلايا الدماغ، الذي يؤدي الى الاصابة بمرض پاركنسون.

وأشارت الابحاث، التي اجريت في هاواي ونشرت نتائجها في النشرة، إلى ان الذين لا يحتسون القهوة معرضون للمرض أكثر بخمس مرات من محبي القهوة الذين يتناولون ما بين اربعة او خمسة فناجين يوميًا.

ولاحظ الباحثون في قسم رعاية المسنين في هونولولو نتائج مماثلة عندما قارنوا كمية الكافيين، التي تم تناولها عبر مواد مثل الشوكولاتة والشاي والكولا.

وكتب معد الدراسة طبيب الاعصاب ويبستر روس في المجلة: «الامر المثير هو اننا نملك اليوم اكثر من أي وقت مضى ادلة على أنه يوجد لعوامل بيئية تأثير على مخاطر الاصابة بمرض پاركنسون».

لكنه اكد ان ابحاثًا أخرى ضرورية لتأكيد هذه الملاحظات حول الوقاية من مرض پاركنسون الذي يتجلى خصوصًا في حركات ارتعاش لنصف الجسم وضعف عام وتصلّب عضلي.

وقد اجريت الدراسة لمدة ثلاثين عامًا على ثمانية آلاف امريكي من أصل ياباني لكنها أكدت ان العلاقة المباشرة بين القهوة ومرض پاركنسون لم تحدد.

حل امتحان بجروت اللغة العربية - صيف ٢٠٠٠

• إعداد: راجي شلش - استاذ اللغة العربية في ثانوية عرابة •

* حل أسئلة القواعد:

(١) اضبط بالشكل التام القطعة التالية:

«كانَت لشاعرِ النّيلِ قُدرةٌ فائقةٌ على الفُكَاهَة، وكانَ لَهُ ذوقٌ بَارعٌ في اختراعِ النُكْتَةِ مَن كلِّ ما يَدورُ حَولَهُ. فَما يُعْرَضُ أمَامَهُ أمْرٌ حَتى يُدْرِكَ مَوضعَ الفُكَاهَةِ فيه، ويَصُوغُ ذلكَ، صياغَةً تامَةً تستَخْرجُ ضَحكَات السّامعينَ مَن قَرارات قُلوبهم. فكَانَ في مَجَالسَ أدَبيَةٍ عَديدَةٍ مَنبَعَ السُّرور، يُرْسِلُ النُكْتَةَ منْ بَديهَةٍ حَاضرةٍ، فتَستَحقُّ الوَقُورَ وتَستَهْوِي الرَّزينَ. إلاّ أنَنا لا نكَادُ نَجدُ في شِعْرِه للنَوادرِ أيَّ أثرٍ بارزٍ، وَهُوَ أمْرٌ قَدْ يُثيرُ الاسْتغرابَ».

(٢) أعرب البَيت التالي اعرابًا تامًا:

يَقُولونَ: في بَعضِ التَذلُّلِ عزةٌ وَعَادَتُنا أنْ نُدرِكَ العزَّ بالعزِّ

يقولونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة خبر متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

والجملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

في: حرف جر مبني على السكون.

بعضِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

التذلل: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ مقدم.

عزةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

والجملة الاسمية (في بعض التذلل عبرة) في محل نصب مفعول به مقولة القول.

وعادتُنا: الواو حرف عطف مبني على الفتح.

عادتنا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. وهو مضاف والـ«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

أن: حرف مصدري ونصب.

ندركَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن».

العزّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

والمصدر المؤول من «أن والفعل» في محل رفع خبر المبتدأ. والتقدير «ادراكُ». والجملة الاسمية لا محل لها من الاعراب، معطوفة على جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

بالعزِّ: البا، حرف جر مبني على الكسر.

العزِّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ندرك».

(٣) أ: استخرج مما يلي خمسة أسماء، منصوبة (سبب نصبها مختلف)، بيّن سبب النصب وعلامته في كل منها:

– الصديق من ذكر حسناتِكَ حرصًا منه على الود.

حسناتك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

حرصًا: مفعوال لأجله منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر في آخره.

– يا مؤمنين بالله، إن لكم معادًا يحكم الله بينكم فيه.

مؤمنين: منادى منصوب نكرة غير مقصودة وعلامة نصبه اليا، لأنه جمع مذكر سالم.

معادًا: اسم إن منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر في آخره.

– قال تعالى: «وجعلنا آيةَ النهار مبصرةً»

آيةَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مبصرةً: م. به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر في آخره.

– قومٌ اذا الشر أبدى ناجذيه لهم/ طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

ناجذَيه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه اليا، لأنه مثنى.

زرافاتٍ: حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الكسر الظاهر في آخره لأنه جمع مؤنث سالم.

ب: حول كلمة «المعلم» في الجملة التالية الى المفردة المؤنثة ثم الى المثنى والجمع بنوعيهما، مجريًا التغيير المناسب في الجملة، ثم اضبط جميع الكلمات بالشكل التام:

أما زالَ المعلمُ وافرَ العطا،

مفردة مؤنثة: أمَا زَالَت المُعَلِّمَةُ وافرَةَ العَطا،.

مثنى مذكر: أما زالَ المُعَلِّمان وافرَي العَطا،.

مثنى مؤنث: أما زالتِ المُعَلِّمَتَانِ وافرَتَي العَطا،.

جمع مذكر: أمَا زَالَ المعلِّمُون وافري العَطا،.

جمع مؤنث: أمَا زَالَت المُعَلِّماتُ وَفِرات العَطا،.

(٤) أ: اكتب الاعداد في الجمل التالية بالكلمات واضبط العدد والمعدود في كل منها بالشكل التام:

– في قريتنا (٣ مصنع) تعمل فيه (٢٨ عاملة).

في قريتنا ثلاثةُ مصانعَ تعمل فيها ثمانٍ وعشرونَ عاملةً.

– اشتريتُ (١٢ كتاب) و(١٠ مجلة).

اشتريتُ اثني عَشَرَ كتَابًا وَعَشْرَ مَجلاّتٍ.

– وُلد أخي في (اليوم الـ ٢٦) من شهر شباط.

ولد أخي في السّادسِ والعشرينَ من شهر شباط.

ب: استخرج مما يلي خمسة مشتقات مختلفة، وبيّن نوع كل منها:

– كان الملهى يغص بالمحتفلين.

الملهى: اسم مكان

المحتفلين: اسم فاعل.

– لا يُنال المرادُ بالتمني

المراد: اسم مفعول.

– يقولون في المدح: هو أذكى من إياس.

أذكى: اسم تفضيل.

– يمشي الأسى داخلي متغلغلاً بين العروق كَمِبْضَعِ الجرّاح.

متغلغلاً: اسم فاعل.

مِبضع: اسم آلة.

مدرسة الأخوة الشاملة - يركا

٠٤/٩٩٦٢٨٨٩ فاكس ٠٤-٩٩٦٣٤٩٥

ص.ب ١١٦٦ يركا ٢٤٩٦٧

تعلن المدرسة عن حاجتها لمعلمين في المواضيع التالية: ١. اللغة العبرية ٢. العربية ٣. الانكليزية ٤. الالكترونيكا ٥. ادارة ٦. ميكانيكيات ٧. تصميم ازياء وخياطة ٨. علم الحاسوب - لقب اول في علم الحاسوب ٩. **مثمتيكه.**

على كل من يرغب في التقدم ان يكون حاصلاً على لقب اكاديمي .B.A على الأقل ورخصة تعليم.

باحترام

الدكتور عارف سلامة - رئيس اللجنة المسؤولة عن المدرسة

«تفنوكيم» في حملة للوسط العربي

في يوم الجمعة ٢٠٠٠/٥/٥ انطلقت شركة عمير، منتجة «تفنوكيم»، بحملة خاصة للوسط العربي للمنتوج «تفنوكيم». الحملة سترفق بمشروع اعلامي بشكل تكملة للمشروع الإعلامي الذي دار في شهر نيسان الماضي.

في إطار الحملة كل من يشتري رزمتي «تفنوكيم» (من أي نوع كان) يحصل على عجلة للدمى أو لعبة بصورة شاحنة وذلك مقابل اضافة بقيمة ٤.٩٩ ش.ج فقط. المشروع يشمل بث في الراديو (راديو ٢٠٠٠)، بوستيرات في نقاط البيع في البلدان العربية.

هذا المشروع يتم تحت الشعار: «تفنوكيم - التجربة أكبر برهان».

(ع.ع.)

صدر حديثًا كتاب

«من ذاكرة الوطن»

القرى الفلسطينية المهجرة في قضاء حيفا

للباحث الفلسطيني جميل عرفات

يتضمن الكتاب، أبحاثًا ميدانية وتاريخية ووثائق وصورًا نادرة تنشر عن القرى لأول مرة، مع قوائم للشهداء، والمجازر وعمليات الطرد التي حدثت في القضاء.

يمكن الحصول على الكتاب من مؤلفه - المشهد ٠٦/٦٥١٧٠٨٣ أو من مكتبة الفاهوم في الناصرة مقابل مدرسة الفرنسيسكان.

بلدية الطيبة

الطيبة ٤٠٤٠٠ هاتف - ٤ - ٧٩٩١١٣١ - ٠٩. فاكس - ٧٩٩٣٣٩٩ - ٠٩.

«إعلان عن وظيفة شاغرة - محاسب للبلدية»

اعلان رقم ٢٠٠٠/٢

حسب المادة ٣ لأنظمة البلديات (إعلان تشغيل موظفين) ١٩٧٩ تعلن بلدية الطيبة عن وظيفة شاغرة كالآتي:

مواصفات الوظيفة: المسؤولية لإدارة الجهاز المالي للبلدية، المسؤولية لتحضير الميزانيات والمتابعة لتنفيذها، مسؤولية تجنيد الأموال لإدارة فعاليات البلدية وتنفيذ الأعمال الإعمارية، المسؤولية لجباية الضرائب والرسوم، المسؤولية لإدارة الحسابات وادارة جهاز عاملين.

- ثقافة: لقب ب أ (.B. A) في تدقيق الحسابات او الاقتصاد.
- خبرة مهنية: تجربة مثبتة وناجحة كمحاسب بشركة، او بمؤسسة عامة، او بسلطة محلية. ذات مضمون مالي كبير والذي يشابه بلدية الطيبة لفترة ثلاث سنوات على الأقل او كمشتغل بوظيفة كبيرة في مؤسسة او هيئة خلال خمس سنوات على الأقل.
- تجربة بإدارة مجموعة عاملين.
- قدرات شخصية: امانة واخلاص شخصي، التشديد والدقة بالتنفيذ والمقدرة بالتعليم والمقدرة باتخاذ القرارات، ادارة جهاز موظفين ودفعهم للتقدم، والمقدرة على التنظيم والتخطيط، المقدرة على الملاءمة بين الأقسام والمراقبة، توزيع الصلاحيات، وتمثيل السلطة المحلية أمام الجهات الخارجية.
- متطلبات خاصة لهذه الوظيفة: معرفة القوانين، الأنظمة او التعليمات بكل ما يختص بإدارة أموال السلطة المحلية.

على المتقدمين لهذه الوظيفة تقديم طلباتهم مرفقًا بها نبذة عن السيرة الذاتية وكذلك مرفقًا بها المستندات المطلوبة، شهادات، توصيات والخ. الى مكتب سكرتير البلدية لغاية يوم ٢٠٠٠/٦/١٥.

(النماذج يمكن استلامها من مكتب سكرتير البلدية).

عصام مصاروة - رئيس بلدية الطيبة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

منطقة التنظيم المحلية شمعونيم

اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم د-٥/٣٠٥/٠٢/٧

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم د-٥/٣٠٥/٠٢/٧ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية: ٣٠٥/٠٢/٧.

المساحات الموجودة في الخارطة واماكنها:

الشارع القطري رقم ٢٥، مقطع ايشل هنسي - تدهر.

احواض ١٠٠٢٢٩، ١٠٠٢٣٥، ١٠٠٢٣٥/١، ١٠٠٢٣٦/٤، ١٠٠٢٣٧/٢، ١٠٠٢٤٢/١، ١٠٠٢٤٢/٢، ١٠٠٢٤٣/٢، ١٠٠٢٤٣/٣.

اهم تعليمات الخارطة:

ايجاد اطار تنظيمي لترتيب مسار الطريق القطري رقم ٢٥ في مقطع ايشل هنسي-تدهر.

ترتيب مفترقات الطرق عن طريق تعديل تخصيصات الارض وتحديد تعليمات لتنفيذ الطريق.

لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٩٩/٣/٥ والوقائع الرسمية رقم ٤٧٤٥ صفحة ٢٩٧٢ بتاريخ ٩٩/٤/٢٨.

الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية لواء الجنوب ومكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء شمعونيم.

كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

شلوم دنينو

رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء

لواء الجنوب

تعزية

أعضاء مجلس محلي الرينة وجميع العاملين في المجلس يتقدمون بأحر التعازي لرئيس المجلس المحلي وإلى عائلتي ابو خضرة في عكا ومعاصرة في الرينة بوفاة المرحومة

الحاجة رويدة عمر ابو خضرة

(ام سليم)

انا لله وانا اليه راجعون.

مجلس الرينة المحلي

نعي

سليم وعادل ونجاة (ام الخير) واخواتها وجميع أفراد عائلة الريس وابو خضرة ينعون بمزيد من الحزن والأسى وفاة والدتهم المرحومة

الحاجة رويدة الريس ابو خضرة

عن عمر يناهز الـ ٦٦ عامًا.

وقد شيع جثمانها الطاهر الى مثواه الاخير في مقبرة عكا يوم أمس الخميس.

انا لله وانا اليه راجعون.

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس ابو سنان المحلي يتقدمون الى آل بشارة وأقربائهم وأنسبائهم في ابوسنان والمكر بتعازيهم الحارة لوفاة المرحوم

خليل اشبيب بشارة

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

علي هزيمة

رئيس مجلس ابوسنان المحلي

ونائب رئيس مركز الحكم المحلي

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

المجلس القطري ٢٠٠٠/٥/٢٧

*** من أجل السلام العادل والشامل**

*** من أجل المساواة للجماهير العربية**

*** من أجل مجتمع حضاري تقدمي مكافح**

تدعو مندوبي المجلس القطري للشبيبة للمشاركة في المجلس الذي سيعقد يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٥/٢٧ الساعة العاشرة صباحًا في بيت الصداقة في الناصرة.

البرنامج:

- ١٠.٠٠ - ١٠.٣٠ - تجمع
- ١٠.٣٠ - ١١.٣٠ - محاضرة حول الفكر الشيوعي والعولمة - الرفيق بنيامين غونين.
- ١١.٣٠ - ١٢.٣٠ - محاضرة حول الأقلية القومية العربية في اسرائيل - الرفيق عصام مخول.
- ١٢.٣٠ - ١.٣٠ - استراحة غداء.
- ١.٣٠ - ٢.٣٠ - بيان سياسي - الرفيق محمد نفاع.
- ٢.٣٠ - ٣.٠٠ - برنامج فني.
- ٣.٠٠ - ٤.٠٠ - بيان تنظيمي - الرفيق سليم مراد.
- ٤.٠٠ - نقاش.

اختتام

باحترام

اللجنة المركزية

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

أعضاء السكرتارية القطرية للجبهة ولجنة المراقبة مدعوون لحضور الاجتماع الهام - بمشاركة رؤساء البلديات والمجالس المحلية الجبهويين - وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٥/٢٧ في الساعة الواحدة ظهرًا في المقر القطري للجبهة في حيفا.

البحث: - الأوضاع السياسية - أوضاع الجماهير العربية - مهام الجبهة.

باحترام

محمد بركة - سكرتير الجبهة

شكر على تعاز

آل نصار وجميع أقربائهم وأنسبائهم في طرعان وخارجها يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من واساهم بفقدانهم المرحوم الغالي

الحاج محمود عيسى نصار (ابو نمر)

سواء كان بالمشاركة في تشييع الجثمان او الحضور الى بيت العزاء.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

(المجلس القطري للشبيبة ٢٦-٢٠٠٠/٥/٢٧)

تدعو فروع الشبيبة الشيوعية

لحضور المحاضرات على شرف المجلس القطري للشبيبة

البلد	اليوم	التاريخ	الساعة	المكان	مقدم/ة المحاضرة
سخنين	الجمعة	٥/٢٦ ٢٠٠٠	السادسة والنصف	نادي اميل توما	سليم مراد

*** من أجل السلام العادل والشامل**

*** لا للسياسة الاقتصادية لحكومة براك**

*** من أجل بناء مجتمع حضاري تقدمي مكافح**

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

منطقة التنظيم المحلية مسجاف

اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/٩٨٥٧

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه تمت المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/٩٨٥٧ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- ج/٥٤٦٥. البلدة: ابطليون.

حوض	قسيمة	جزء من القسائم
١٩٣٤٤		٤٩
١٩٣٤٧	٤١، ٤٢	٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٧٤
١٩٣٤٨	حسب الخارطة الجديدة	٣، ٨
	حسب الخارطة الجديدة	٦٦، ٧٤
١٩٣٤٩	حسب الخارطة الجديدة	٢
	حسب الخارطة الجديدة	١٦٢
١٩٣٥٥		٣٩

اهم تعليمات الخارطة: تحديد اماكن سكنية لسكان ابطليون. ١) منطقة سكنية أ- الخارطة المتعلقة بهذه المنطقة هي بمثابة خارطة مفصلة تستعرض ١٠٧ قطعة ارض بهذه الفئة بمساحة دنيا تبلغ ٥٠٠ متر مربع لكل وحدة سكنية. ب) تخصيص مساحات عامة مفتوحة للبستنة ملاعب، ممر عام للمشاة وما شابه لاستعمال سكان ابطليون. ج) تخصيص مساحات للبناء مبني عام: رياض اطفال، حضانات يومية، كنيس، نواد وغيرها تخدم سكان ابطليون. د) تخصيص مساحة لطرق عامة. هـ) تخصيص مساحات للمصالح التجارية لسكان ابطليون في نطاق الضيافة والاستجمام. و) تخصيص مساحات للتجارة. ز) تخصيص مساحات للحرف والصناعات الخفيفة. ح) الغاء الخارطة ج/٨٤٠٧. لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٩٩/١/١١ والوقائع الرسمية رقم ٤٧١٩ صفحة ١٥٦٠ بتاريخ ٩٩/١/٦. الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية الشمال طريق دار الحكومة الناصرة العليا ١٧٥١١ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٥٥ ومكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء مسجاف تلفون ٠٤-٩٩٩٠١٠٢. كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

يغئال شاحر - رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء / لواء الشمال

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للوائح التنظيم والبناء - ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء - ١٩٩٨ - اللائحة ٣(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في راهط بموجب خارطة العمل ت أ رقم ٥٩١١٠ من يوم ٢٠٠٠/٥/١٧ على النحو التالي: استبدال الاعمدة ١٥٥٩ و- ١٥٥٨ في راهط حي ٣ في راهط في حي ٣ قرب بيت رقم ٩٧ وبيت رقم ٢٧.

يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب السلطة المحلية بلدية راهط- دائرة الهندسة في اثناء الدوام الرسمي.

تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض

لواء الجنوب قضاء بئر السبع

دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت

بئر السبع، شارع شمرياهو لفين ١ ص ب ٦٢٥

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للوائح التنظيم والبناء - ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء - ١٩٩٨ - اللائحة ٣(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في لقيه بموجب خارطة العمل ت أ رقم ٥٨٩٥١ من يوم ٢٠٠٠/٣/١٦ على النحو التالي: نقل خط ٢٢ كيلواط بين الاعمدة BR ١١٧٧/ ٤٢ - BR ١١٧٧/ ١٨ اسلاك هوائية معزولة بين الاعمدة رقم ١٩١ - BR ١١٧٧/ ٤٢ في لقيه في حي ٨ بين البيت رقم ١ والبيت رقم ٢٢.

يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب السلطة المحلية لقيه في اثناء الدوام الرسمي.

تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض

لواء الجنوب قضاء بئر السبع

دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت

بئر السبع، شارع شمرياهو لفين ١ ص ب ٦٢٥

كلية تل حاي

٠٦-٦٩٠٠٩٨١

كلية مركز الجليل - سخنين

٠٦-٦٧٤٧٣٨٠/١

نعلن عن ابتداء التسجيل للسنة الدراسية القادمة للمشروع المشترك بين كلية تل حاي وكلية مركز الجليل - سخنين للحصول على لقب B.A

١. كلية التربية

أ- تربية لجيل الطفولة חינוך מיוחד

ب- تربية خاصة - B.A - חינוך מיוחד

ج. تربية للدمقراطية والسلام - B.A -חינוך לדמוקרטיה ושלום

د. اقتصاد وادارة - B.A -כלכלה ומחשב

هـ. علم الحاسوب - B.A -מדעי המחשב

د. بيوتكنولوجيا وعلم البيئة

شروط القبول:

١. بسيخومتري بعلامة ٤٥٠ وما فوق.

٢. بجروت كامل وتشمل لغة عبرية وانجليزية بعلامة ٧٠

٣. سنة تحضيرية للجامعات

قسم من التعليم في سخنين والقسم الاخير في تل حاي.

توفر الكليتان:

* باص خاص لنقل الطلاب الى تل حاي.

* منحة من كلية تل حاي.

* منحة في مشروع پيرح - פרח

التفاصيل والتسجيل:

كلية مركز الجليل - سخنين

كل يوم من التاسعة صباحا من السابعة مساءً

٠٦/٦٧٤١٣٨٠ -

٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١

بول نيومان يعتزل التمثيل



* أكد النجم الأمريكي بول نيومان، ان فيلمه «أين يكون المال»، والذي يعرض حاليًا في عدد من دور السينما في هوليوود، سيكون فيلمه الأخير، حيث يريد ان يحتفظ لدى جمهوره بصورته الأولى.

بول نيومان (٧٥ عامًا)، والذي توقف فترة عن القيام بأي بطولات او أدوار سينمائية قرر ان يتوقف عن التمثيل بسبب تأثر قدراته الجسدية نتيجة لتقدمه في السن.. لأنه يريد ان يحتفظ بذكرى جميلة لدى جمهوره.

وقال حتى لو نجح فيلمه الأخير في أن يقدم المتعة.. فإن أغلب الأعمال التي تعرض في دور السينما هذه الأيام تحمل في طياتها العنف.

مشاكل عائلية لجون ترافولتا



* يبدأ النجم الأمريكي جون ترافولتا في تصوير فيلم «مشاكل عائلية»، الذي وقع عقده مؤخرًا مع شركة «بارامونت»، ويقوم فيه بدور أب مطلق يعاني من قلة الفرص التي يسمح له فيها برؤية ابنه، ويكتشف التصرفات المريبة لزوج مطلقته الجديد، مما يؤكد لديه الشعور بأن ابنه في خطر.

جونيث بالترو تنضم الى قائمة المتهورين



* انضمت النجمة جونيث بالترو، الى قائمة ابطال حوادث السيارات من الفنانين، وذلك بعد أن اتهمها شابان بالتسبب في اصابتهما بعاهات مستديمة بالرقبة والظهر، اضافة الى اتلاف سيارتهما التي اصطدمت بها مؤخرًا.. وقد قام الشابان بالاتصال بشركة تأجير السيارات التي تملك السيارة التي كانت تقودها بالترو، وقت وقوع الحادث، حتى تتضامن معهما لإجبار النجمة على دفع التعويضات اللازمة. ومن جانبها رفضت بالترو التعليق على هذا الاتهام، كما رفض محاميها الخاص التعليق ايضًا.. وبهذا تصبح بالترو هي الثالثة من النجوم المتهمين في حوادث سيارات هذا العام بعد كل من جاسون بريستلي وكاترين زيتا جونز.



* جونيث بالترو في فيلم «اليزابيث» *

يحيى الفخراني

سعيد برفض ابنه له!



* فوجئت الدكتورة لميس، زوجة الفنان يحيى الفخراني، ومؤلفة فيلم «أبيض يا ورد»، بأن ابنهما شادي، مخرج الفيلم، لن يرشح والده للقيام بدور البطولة، ورشح بدلاً منه محمد فؤاد أو مصطفى قمر.

يحيى الفخراني، أكد أنه سعيد بهذا الترشيح حتى لا يقال إن شادي جامل والده، وأن الفيلم يناسب أكثر أحد المطربين، لأنه من النوع الغنائي الاستعراضي.

كيت بلانكيت مرشحة لأوسكار ٢٠٠٢



* وافقت النجمة البريطانية كيت بلانكيت، على القيام ببطولة فيلم «شارلوت جراي»، وهو فيلم رصدت له ميزانية تقديرية قيمتها (١٢) مليون استرليني.. ويطمع منتجه ان يفوز عنه بالأوسكار.. قصة الفيلم مأخوذة من إحدى القصص التي وردت في كتاب «الحب وقت الحرب»، للكاتب سباستيان فالكو، وتدور حول هروب جندي بريطاني وقت الحرب الى فرنسا.. وسوف يبدأ التصوير في نهاية هذا العام، ويقوم باخراجه جيليان ارمسترونج.

ويؤكد المنتج دوجلاس راي، انه يتوقع فوز كيت بلانكيت، بجائزة أوسكار أحسن ممثلة عن هذا الفيلم في مسابقة أوسكار عام ٢٠٠٢، لتعوضها عن جائزة هذا العام التي كانت تستحقها في فيلم «اليزابيث»، والتي ذهبت للنجمة جوانيث بالترو، وعن دورها في فيلم «شكسبير يقع في الحب». وقد تأجل تصوير الفيلم لمدة عام تقريبًا بسبب ارتباطات بلانكيت، التي كانت تقوم ببطولة مسرحية، وبتصوير احد أفلام سلسلة «أمير المراهقات»، وهو ما استدعى اقامتها الدائمة في نيوزلندا.

فرق مسرحية عربية وأجنبية في الشهر المسرحي بالجزائر

* الجزائر – تشارك في الشهر المسرحي بالجزائر أكثر من عشرين فرقة مسرحية عربية وأجنبية، جاءت من سوريا والأردن ومصر وتونس والمغرب ولبنان وفرنسا.. تحضر الشهر المسرحي الذي يعد كما قال وزير الثقافة والاتصال الجزائري عبد المجيد تبون، إشارة الانطلاقة الحقيقية للحياة الثقافية في الجزائر.. انطلاقة ستعرفها – كما قال – بقية الفنون الأخرى كالكتاب والتشكيل والسينما.. انطلاقة تبقى مرهونة كما أكد بمدى وعي المثقفين الجزائريين بضرورة تنظيم انفسهم في جمعيات تنظم قطاع الثقافة والفن، على أن تتولى الوزارة تقديم المساعدات الضرورية لضمان فعالية هذه الحركة بالنسبة للمشهد الثقافي الجزائري، ولعل من بين أهم الوجوه المسرحية التي حضرت التظاهرة الى جانب كل أبناء المسرح الجزائري كسيد علي كويرت، وكلثوم محمد وسعيد حلمي، وفريدة صابونجي، ومصطفى عياد، ودليلة حليلو، وصونيا وحكيم دكار، وعبد الحميد قوري.. المصريان حسن مصطفى ويونس شلبي وناجي جابر من سوريا.. الذين حضر جميعهم العرض المسرحي الأول في التظاهرة.. وهو نص مسرحي للكاتب الجزائري الراحل «كاتب ياسين»، أخرجه للمسرح إدريس شقروني، المدير الفني للمسرح الوطني.. عنوانه «الجثة المطوقة» التي تناول فيها كاتب ياسين أحداث ٨ أيار ١٩٤٥.

الجائزة الأولى لمسرحية تدين جرائم الصرب في مسابقة بأمريكا

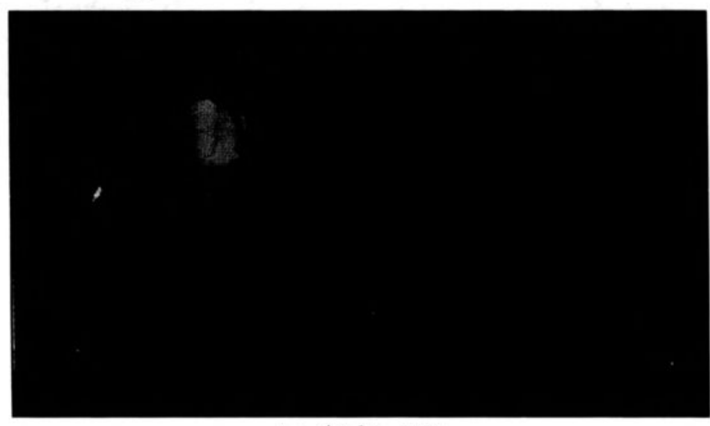
* نيويورك – فازت مسرحية «جراح المعركة» بالجائزة الأولى بجامعة جون جاي بنيويورك، تأليف وإخراج روبان ريتشيو (٢٠ عامًا) التي استوحت أحداثها من الوقائع الحقيقية من جرائم القوات الصربية في البوسنة والهرسك. وتقول هولي هيل، الاستاذة بالجامعة التي تدرس المرأة في المسرح، ان المسابقة تهدف الى تدريب الطلبة على كتابة مسرحية من فصل واحد، تعتمد على أحداث جارية منشورة في الصحف والمجلات حول المرأة من مختلف انحاء العالم، اهتمامًا بقضاياها من خلال المسرح. يذكر ان اقسام جامعة جوناجاي المسرح والتاريخ والفلسفة والاجتماع تعتمد مناهجها على دراسة الجريمة بمختلف أنواعها.

المشاركة التونسية في أيام عمان المسرحية

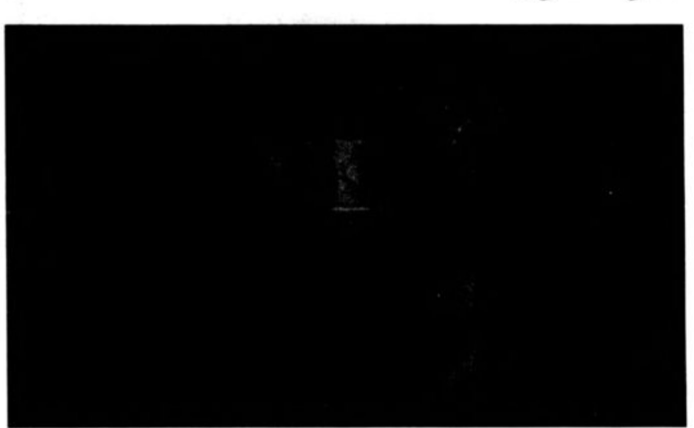
«نواصي» عمل تونسي - اردني يتناول واقع الشعب الفلسطيني

*** «المنشار الحائر» للفنان التونسي منصف الصايم، عن فنان تائه * المخرج التونسي عز الدين قنون لـ «الاتحاد»: من حقي ان «أطبخ» مسرحية «دسمة» واحدة في كل سنة، مقابل مسرحيات «الوجبة السريعة» التي تقدم كل ايام السنة! ***

*** بقلم: رندة زريق سمعان – عمان ***



* من مسرحية «نواصي» *



* من مسرحية «المنشار الحائر» *

* لا أظنني أضيف جديدًا، حيث اقول بأن المسرح التونسي من أفضل وأقوى المسارح العربية ان كان من ناحية النص، الاداء والإخراج.. والملفت للنظر ان هذا المسرح لا يتنازل اعضاؤه عن هذا التميز بل يزيدون منه في كل عمل جديد، مع ان قضية اللهجة التونسية قد تشكل حاجزًا احيانًا في فهم ما يقال، الأمر الذي يستغله البعض كمأخذ ضد هذا المسرح.

المؤلف والمخرج التونسي مؤسس المسرح العضوي عز الدين قنون، والذي افتتح ايام عمان المسرحية بمسرحيته التونسية – الأردنية المشتركة (نواصي)، يقول، «في اوروبا وامريكا لم تواجهني مشكلة اللهجة ولا حتى اللغة، فهم يتحدثون بلغة مختلفة تمامًا، لكن الناس هناك احسوا العرض دون ان يفهموا الكلام، وطبعًا فان هناك دورًا هامًا لثقافة الأفراد. ونقطة أخرى هي لماذا نفهم نحن اللهجة السورية والمصرية والفلسطينية واللبنانية ونحبها، ونقف أمام اللهجة المغاربية بشكل عام، ونحولها الى مشكلة.. المهم في المسرح ما يصلك من أحاسيس ولا يمكن ابدًا ان تكون لهجته هي سبب فشله الوحيد».

وعن الاحتجاج على مدة العرض الطويلة، ساعتين الا ربعًا، قال قنون: رغم تطورات الحياة وتحولها الى أطعمة سريعة، إلا ان عددًا من الناس ما زالوا يستمتعون بأغاني أم كلثوم الطويلة وغيرها من اغاني الطرب الأصيل، ورغم حب الناس لتناول الهامبورغر والبيتسا وغيرها من الأطعمة الخفيفة، فان البعض لا يزال يطهو طعامًا بيتيًا ولو مرة في الأسبوع، وهذا ما أفعله أنا، أطبخ مسرحية واحدة في السنة، ويحق لي أن أطبخها كما يحلو لي، برؤيتي الخاصة وبأسلوبي الخاص حتى لو رآها البعض طويلة.

وأما عن تكرار المفاهيم والقصص في أعماله فيقول: انه ومنذ بدء الخليقة، لم تتغير هذه المفاهيم ولم تتغير مشاكل العائلة، لكن الذي جرى ان نظرتنا وفهمنا، وبالتالي تناولنا ورؤيتنا لهذه المفاهيم هي التي تغيرت، فالحب موجود منذ الأزل، وما يختلف اني أراه بطريقتي، وأعرضه بطريقتي، وهذا أمر لا يراه شخص آخر او قد يراه بشكل مختلف، فهل الحل ان الغي الحب، المرأة، الرجل، الجيش، ام أصورها بما يتناسب مع رؤيتي ومع حياتنا، اليست هذه مفاهيم حياتنا الدائمة؟ فهل علي الابتعاد عن الحياة كي لا أبدو مكررًا؟!

مسرحية «نواصي» من أفضل العروض التي عرضت في مهرجان ايام عمان، ومن هناك سافر الطاقم الى دمشق وقدم عرضين لاقا نجاحًا وإقبالاً منقطع النظير، وستعرض ايضًا في فرنسا والبرتغال، ثم عودة الى تونس، ومن هناك انطلاقة عربية وغربية جديدة.

العمل يستحق المشاهدة والتوقف عنده، فهو قفزة نوعية، ويعتبر شكلا مسرحيًا لا يخلو من الإبهار والادهاش عبر لغة مسرحية واقعية استنطقت العديد من الاسئلة، وقليلة هي الأعمال التي تتناول واقع الحياة للشعب الفلسطيني ومتاعبه مسرحيًا، ومعظمها تقع في المباشرة السياسية، فكيف اذن عند تناول هذا الواقع، اضافة الى واقع العربي الآخر، المختلف والمنهمك في هم الحياة اليومية؟!

مسرحية «نواصي» تحكي قصة رجل تونسي يذهب الى فلسطين ليقاتل، ثم يستقر في عمان، يتزوج وينجب بنتًا وولدًا، بعدها يعود الى تونس ويتزوج من أخرى وينجب ايضًا ولدًا وبنتًا، بعد ان يكبر الأولاد يقرر الأردنيان السفر الى تونس للتعرف على أخويهما. وهكذا تتفجر الأمور.. احد الأبناء يعتبر والده شهيدًا وقوميًا والآخر يعتبره سارق اموال المقاومة ولا يتورع عن الدوس على أمه ليصل الى مبتغاه.. وتتسابق الأحداث وتتلاحق، حين يضع (زهدي)، القادم من الأردن، ثروة ابيه على المائدة مطالبًا في المقابل بهويته وحق انتمائه للعائلة، فيمتد الصراع بينه وبين شقيقه التونسي وتنفجر العلاقات بينهما، تتكلم النفوس المنكسرة، الكل يبحث عن شيء ما، تتعرى نفوس الجميع الى حد القسوة، فالكل جان والكل مجني عليه.

* الطاقم *

– ليلى طوبال، الحائزة على جائزة أفضل ممثلة قبل عدة أشهر من مهرجان القاهرة الدولي السابع، عن مسرحية (حب في الخريف)، وقد برعت في اداء دور اخت الفلسطيني المهاجر.

– توفيق العايب، خريج المعهد المسرحي العالي التونسي، واستاذ المسرح في المدارس الثانوية في تونس.

– محتسب عارف، الممثل الأردني المعروف، الذي يعتبر ان هذه التجربة هي الأولى مع المسرح «لأن ثمة اختلافات بين ما تعلمناه وعملناه وبين هذه التجربة»، وقد كان اداء العارف الحركي آية في الجمال، متحكمًا بأدواته الجسدية كليًا.

– سحر خليفة، مغنية أردنية، تمثل لأول مرة، وقد كان اداؤها مفاجئًا للجميع، قدمت ببراعة الانسانة العربية التي يرتكز عالمها ضمن حيطان المنزل.

– سيرين قنون، إبنة المخرج، ممثلة قمة في الجمال وخفة الحركة، لياقة وليونة جسدية فائقة.

اما الديكور فقد صمم ونفذ بشكل يمكن المشاهد من رؤية ما وراء خشبة المسرح اثناء الحدث الرئيسي، بمعنى انك قادر على رؤية ما يحدث في القسم الداخلي من المنزل ايضًا.

الموسيقى والاضاءة كانتا مكتملتين ومكملتين للعناصر الأخرى، وهكذا نتج لدينا عمل مسرحي متميز.. عمل محترف، قدمه محترفون بكل معنى الكلمة.

* «المنشار الحائر» – مسرح فو – تونس *

اما العمل التونسي الآخر، الذي قدم في المهرجان، فهو مسرحيدية (المنشار الحائر) نص الفنان المبدع، منصف الصايم، واخراجه مع زوجته الفنانة رجاء بن عمار، ويحكي هذا العمل عن فنان مسرحي، تلفزيوني وسينمائي، تائه في زحام المدينة حائر بين ما يطمح اليه وما يجب عليه تنفيذه، بين أحلامه وبين واقع البيع والشراء في سوق الفن وأسواق أخرى.. بموازاة ذلك، ومن الخلفية بمكان قريب، شاب وفتاة يشرعان بتنفيذ خطة للسطو على أحد البنوك.

الفنان منصف الصايم، ممثل متمرس، ابدع في تجسيد الشخصيات التي لعبها في هذا العمل، فقد تدرب تدريبًا ممتازًا، ليس فقط لما تقوله اللغة والكلام، او الشعارات، بل ما يمكن ان يؤديه علم الصوتيات من قدرات وامكانيات تلفت الأنظار.. دمج الصايم في هذا العرض بين المتعة والنقد والسخرية المريرة، من اوضاع كثيرة..

الصايم، والذي يتمتع بمقدرة فائقة على التعبير في صوته وحركة جسده وتقاسيم وجهه، تلقى ردود فعل ايجابية كثيرة.

لجنة الطاعة تتسبب بهبوط هبوعيل عرابة إلى الدرجة الثالثة

* قرار عجيب وغريب، ذلك الذي اتخذه الحكم في لجنة الطاعة التابعة لاتحاد كرة القدم، امس الاول، باعتبار فريق هبوعيل عرابة وأنصاره، السبب المباشر والوحيد في توقف المباراة مع هبوعيل كفرياسيف، السبت الماضي، قبل نهايتها بثوان وعندما كان الضيوف من كفرياسيف متقدمين بهدفين مقابل لا شيء.

هذا الاعتبار ادى الى ان يقرر الحكم اعتبار نتيجة المباراة كما هي ٢:صفر لكفرياسيف، ولكن الأدهى من ذلك ان اضاف الحكم عقابًا آخر بوقف نشاط الفريق لمباراة واحدة. وهذا يعني ان المباراة الأخيرة امام هبوعيل كوكب ابو الهيجاء، لن تجري، وستعتبر خسارة ادارية لهبوعيل عرابة. وفي حالة فوز هبوعيل تل حنان على كفرسميع غدًا وكذلك في مباراته الاخيرة على هبوعيل ديرحنا، السبت القادم، وكذلك فوز سكتسيا مكابي معلوت على بلدي عبلين فهذا يعني هبوط فريق عرابة الى الدرجة الثالثة.

مدير الفريق محمود سليم، أكد في حديثه معنا بالامس ان هذه القرارات، بعيدة جدًا عن النزاهة ويشتم منها رائحة العنصرية، خصوصًا وان فريقين من الوسط اليهودي يتهددهما خطر الهبوط، ولا يمكن لاتحاد كرة قدم يحترم نفسه ان يقرر هبوط فريق على الطاولة الخضراء بدلاً من المستطيل الاخضر (الملعب).

وفهمنا ان الادارة توجهت الى المحامي المعروف حانوخ كينان، وطلبت منه «تقديم استئناف عاجل للمحكمة العليا التابعة لاتحاد الكرة، والذي سيتم البحث فيه الاسبوع القادم.

عدنان علي

نجوان غريب في البلاد وينتظر حدثًا سعيدًا

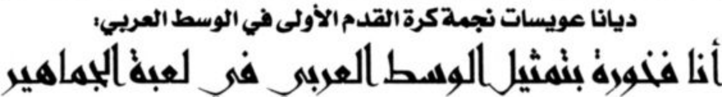
وصل الى البلاد الليلة قبل الماضية النجم العربي نجوان غريب المحترف في نادي استون فيلا الانجليزي، ترافقه زوجته رونزا. ومن المفروض ان يبقى نجوان بين اهله وذويه حتى أوائل شهر تموز القادم، حيث سيعود لبداية التدريبات مع فريقه الانجليزي.

نجوان ينتظر هذه الايام، وفي كل لحظة، حدثًا سعيدًا على المستوى العائلي، حيث من المفروض ان تضع زوجته، رونزا، طفلهما الاول، وقد فضل نجوان ورونزا ان تكون ولادة الطفل الاول هنا في البلاد قريبًا من الأهل لمساعدتهما في رعايته في الأسابيع الأولى.

فألف مبروك مسبقًا لنجوان وزوجته.

* نجوان ورونزا في انتظار المولود الاول *

ديانا عويسات نجمة كرة القدم الأولى في الوسط العربي:



أنا فخورة بتمثيل الوسط العربي في لعبة الجماهير

مستعدة للعب مع فريق فتيات الناصرة إذا توافرت الظروف
سأبقى في الملعب طالما كنت قادرة على العطاء

حاورتها: إيمان خالد





* ديانا عويسات وتكريم سابق من «الاسبوع الرياضي» *

* منذ عدة أيام انتهى الموسم الثاني لدوري الدرجة الممتازة لكرة القدم النسائية، بفوز فريق أسا تل ابيب بالبطولة، وفريق مكابي حيفا بكأس الدولة.

فريق مكابي تل ابيب يعتبر من الفرق القوية في هذا الدوري وعادة ما يحتل مرتبة متقدمة. إحدى أبرز اللاعبات فيه هي العربية ديانا عويسات، ابنة مدينة باقة الغربية، وربما هي أول لاعبة كرة قدم عربية في البلاد بصورة رسمية.

نجاحها الشخصي ونجاح فريقها، أوصلاها، ايضًا، الى منتخب اسرائيل، لتكون أول لاعبة عربية دولية لكرة القدم.

ديانا عويسات، ابنة العشرين عامًا، مخطوبة وعلى أبواب الزواج، الأمر الذي لا يمنعها من ممارسة دراستها موضوع التربية البدنية في معهد «وينجت» للرياضة.

وعندما هاتفتها لإجراء هذه المقابلة التي نلخص فيها الموسم، سمعتها عاتبة على وسائل الاعلام العربية الى حد ما، لأنها، وكما تقول ديانا، لا تتابع أخبارها طيلة الموسم، وتتذكرها في مناسبات بعيدة فقط!!

وبعد ان تفهمت عتابها دارت بيننا هذه الدردشة اللطيفة.

«الاتحاد الرياضي»: كيف تلخص ديانا عويسات الموسم بالنسبة الى فريقها؟

ديانا عويسات: برأيي كان موسمًا ناجحًا، خصوصًا بالنسبة إلي. فقد تمركز الفريق في القمة، وسجلت أهدافًا كثيرة. ورغم عدم نجاحنا بالفوز بلقب ما، الا انني راضية جدًا من انجازنا هذا الموسم.

«الاتحاد الرياضي»: ماذا تقولين عن مستواك الشخصي وعلاقتك بزميلاتك في الفريق؟

ديانا عويسات: أنا أحب الرياضة كثيرًا وبصورة خاصة كرة القدم. لذلك أبذل كل جهدي في التدريبات لأرفع من مستواي. وحقيقة أنني وصلت الى المنتخب وألعب فيه كأساسية، هذا يؤكد انني لاعبة جيدة، وبالنسبة الى علاقتي بزميلاتي فانني اؤكد انني لا أشعر ابدًا بأية معاملة شاذة بل بالعكس أشعر بأن المدرب وزميلاتي يعاملونني معاملة خاصة، وكأنني واحدة منهم.

«الاتحاد الرياضي»: رأيك في لاعبة كرة القدم العربية وبفريق فتيات الاخاء الناصرة؟

ديانا عويسات: أولاً أقول كل الاحترام لكل فريق نسائي بكرة القدم. وأنا أشعر بالفخر والاعتزاز لكوني أمثل الفتاة العربية بصورة عامة، ونجاحي يفتح الطريق للكثيرات غيري. اما بخصوص فتيات اخاء الناصرة، فأعتقد ان هذا الفريق قدم موسمًا جيدًا، وأحرز مركزًا متقدمًا في اللائحة وتقدم كثيرًا عن الموسم الأول. وهذا انجاز يجب ان يفتخر به الوسط العربي عامة.

«الاتحاد الرياضي»: هل يوجد مستقبل لهذه اللعبة في البلاد؟

ديانا عويسات: بالطبع. فنحن نرى اليوم اكثر من لاعبة عربية في الفرق المختلفة، بالاضافة الى فريق الناصرة. كذلك هناك العديد من فرق المدارس التي تلعب في دوري المدارس. الأساس يبدأ من المدرسة، فاذا زاد الاهتمام فإن المستقبل سيكون أفضل.

«الاتحاد الرياضي»: التمثيل في المنتخب مع بعض لاعبات الناصرة، ماذا يعني لك؟

ديانا عويسات: هذا يعني الشيء الكثير. ويعني ان الفتاة العربية قادرة على الوصول الى أعلى المستويات اذا أتيحت لها الفرصة. فهي تمارس رياضة محببة لدى الكثيرين وتتاح لها فرصة السفر والتجوال والتعرف على الدنيا الواسعة والكبيرة، وهذا الانفتاح يعود بالخير على الفتاة والمجتمع.

«الاتحاد الرياضي»: لو طُلب منك اللعب مع فريق فتيات الناصرة هل ستوافقين؟

ديانا عويسات:: اذا توافرت الظروف الجيدة والمناسبة في هذا الفريق، فلا مانع عندي. على كل حال انا في انتظار العروض بالنسبة للموسم الجديد، واذا طلبت من الفريق النصراوي فسأدرس الاقتراح بصورة جدية.

«الاتحاد الرياضي»: الى متى ستبقين في الملاعب؟

ديانا عويسات: بصراحة، لم أحدد ذلك بعد، فسألعب طالما شعرت بانني قادرة على ذلك. أنا ما زلت طالبة وهذا يتيح لي المجال ان أواصل اللعب. حاليًا أفكر في المقدمة، وأين سألعب في الموسم القادم، وأركز على تقديم المزيد!!

إدارة هبوعيل كفرمندا تغازل المدرب معاذ نصر الدين

من: فهمي دراوشة

* توجهت ادارة فريق هبوعيل كفرمندا، الصاعد الجديد الى دوري الدرجة الثانية، الى المدرب الديلاوي معاذ نصر الدين، من أجل التعاقد معه لقيادة تدريبات الفريق في الموسم القادم. وعلمنا ان جلسة ستعقد مطلع الاسبوع القادم بين الطرفين، للتباحث في الطلبات المالية والمهنية للمدرب.

وأكد لنا معاذ نصر الدين انه تلقى في الفترة الاخيرة عدة اتصالات وعروضات للتدريب وانه لا يطرق الباب بوجه اي فريق. واضاف معاذ: «لقد وقعت مع ادارة اكسال لمدة موسمين، وأرغب بالعمل هناك لأن الفريق يضم خامات جيدة، ولكن قلة الاهتمام من المسؤولين والادارة تجعلني أفكر في ترك اكسال، رغم انني تلقيت وعودًا كثيرة من المدير جمال دراوشة بتحسين الاوضاع وخلق اجواء مهنية واجتماعية أفضل.

وفهمنا ان المدرب سيجلس بالفعل مع ادارة كفرمندا مطلع الاسبوع القادم لبحث امكانية تدريب الفريق.

وبخصوص هبوعيل كفرمندا علمنا ان الادارة قامت بتحرير جميع لاعبي التعزيز من الموسم الماضي وتبحث عن بدلاء. ومن الاسماء المطروحة، ناظم عاصلة، سيف البران، شارون ازولاي، احمد حجيرات (من بئر المكسور) وسليم دراوشة. كما ان الادارة تريد إبقاء الحارس نور عبد الحميد، لأنه كان رائعًا على حد قول المدير طارق زيدان.

واضاف طارق زيدان: «رصدنا ميزانية تقدر بخمسمائة ألف شيكل، وهدفنا احتلال مرتبة متقدمة في وسط اللائحة. ومواصلة اللعب بالروح نفسها من الموسم المنتهي. وقدم المدير شكره لرئيس المجلس، محمد زيدان، ورجل الاعمال، أنور حمود، على دعمهما للفريق، وكذلك لجميع الاطراف التي ساهمت في دعم الفريق طيلة الموسم والتي حضرت احتفال الارتقاء المميز.

وعلمنا ان المجلس المحلي منح جميع اللاعبين هدية للصعود تتمثل برحلة استجمامية الى رومانيا، ومن المتوقع ان تتم في الرابع من الشهر القادم.

تأجيل مباريات الأسبوع الأخير في دوري الدرجة الثانية - المنطقة الشمالية «أ»

* بعد ان قررت محكمة الطاعة التابعة لاتحاد كرة القدم إعادة المباراة بين هبوعيل كفرسميع وهبوعيل تل حنان، والتي تأجلت من الاسبوع الماضي، بحيث تقام غدًا في كفرسميع، فقد تقرر، ايضًا، وعلى ضوء طلب قسم من فرق هذه المنطقة والتي تتنافس على بطاقة الصعود او تحاول الهروب من خطر الهبوط، تأجيل مباريات الأسبوع الأخير للدوري، لهذه المنطقة وإقامتها الاسبوع القادم.

وستكون المباراة بين كفرسميع وتل حنان، غدًا، هي المباراة الوحيدة التي تجرى في هذه المنطقة.

اما المباريات المؤجلة للأسبوع القادم فهي:

هبوعيل كوكب - هبوعيل عرابة (انظر خبرًا في مكان آخر في الصفحة)
هبوعيل شباب كفرياسيف - هبوعيل شباب نحف
بلدي عبلين - مكابي سكتسيا معلوت
هبوعيل سخنين - مكابي كريات شمونا
هبوعيل شباب الناصرة - هبوعيل كفرسميع
هبوعيل تل حنان - هبوعيل ديرحنا
مكابي عيروني شلومي - هبوعيل طوبا
چفعات هريكافوت - عيروني نهريا.

نهاية الموسم في دوري الدرجة القطرية

اكسال تودع القطرية في الطيبة وكفركنا أمام رعنانا بعيداً عن القلب والعين

* يأتي موسم الدرجة القطرية الى نهايته اليوم وغداً بست مباريات في الأسبوع الأخير.

والمعروف ان معظم «الالغاز» في هذا الدوري قد حل، حيث ارتقى فريق هبوعيل رمات غان الى الدرجة الممتازة، بينما تأكد هبوط هبوعيل اكسال الى دوري الدرجة الاولى، منذ مدة، بسبب الأوضاع الصعبة التي عاشها منذ بداية الموسم مهنيًا ماديًا، واداريًا. ويبقى اللغز الثاني متمثلاً بهوية الهابط الثاني حيث ينحصر الصراع بين هبوعيل «نتسيرت عيليت» وهبوعيل ديمونا.

* محمد ياسين – من المواهب التي سيعتمد عليها فريق الطيبة *

الاول سيلعب على ارضه وبين جماهيره مع الصاعد هبوعيل رمات غان، وفرصة الفوز كبيرة، نظرًا لغياب الحساسية عند الضيوف بعد ضمان صعودهم ولو فاز لضمن بقاء« نهائيًا.

فريق هبوعيل ديمونا، هو الآخر يسجل مباراته الاخيرة على أرضه امام مكابي شعرايم وهو أيضًا لا ناقة له ولا جمل في هذه المباراة، وحتى لو فاز فريق ديمونا، فانه سيبقى في انتظار الأخبار من نتسيرت عيليت.

مباريات الاسبوع الاخير، ستحمل في طيها دربي عربي بين هبوعيل الطيبة وهبوعيل اكسال، على أرض ملعب الطيبة وهي ستكون بالنسبة للضيوف من اكسال مباراة الوداع على أمل العودة في الموسم القادم، اذا بقي الفريق على حاله وتحسنت اوضاعه المادية والادارية. اما فريق الطيبة فسيحاول اشراك اكبر عدد من اللاعبين المحليين لعجم عودهم واكسابهم الخبرة للموسم القادم.

الفريق العربي الثالث في هذا الدوري، مكابي كفركنا، سيلعب على ارضه مع هبوعيل رعنان، وهي مباراة للبروتوكول فقط، وقد يحضرها بالاضافة الى الاداريين والاحتياط والصحافية عدد من افراد الشرطة فقط!!

دوري أبطال أوروبا: الصحف الاسبانية تشيد بإنجاز ريال مدريد

* مدريد – «و.ص.ف.» – أشادت صحف العاصمة الاسبانية بالانجاز الكبير الذي حققه ريال مدريد باحرازه لقب بطل مسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم للمرة الثامنة في تاريخه بتغلبه على مواطنه فالنسيا ٣:صفر في المباراة النهائية على استاد فرنسا في سان دوني (ضاحية باريس).

وكتبت صحيفة «البايس» في صفحتها الاولى «فاز ريال مدريد على فالنسيا بالضربة القاضية وبسهولة لم يكن ينتظرها أغلب الناس، كان الفوز ساحقًا على جميع المستويات».

وذكرت صحيفة ماركا الرياضية تحت عنوان «ريال مدريد دخل القرن الحادي والعشرين باكتساحه اوروبا»، موضحة ان «ريال مدريد حلق في سماء باريس حيث احرز لقبه الاول في المسابقة عام ١٩٥٦».

وكتبت صحيفة «البايس» في صفحتها الاولى «واحد اثنان، ثلاثة، اربعة خمسة، ستة، سبعة، ثمانية...»، مؤكدة ان «ريال مدريد خطا في باريس شق طريقه نحو لقبه التاسع».

وأضافت «مرة أخرى، عرف ريال مدريد كيف يكون في المستوى في حالة ضرورة قصوى» مشيرة الى النتائج المتذبذبة التي حققها الفريق هذا الموسم خصوصًا في الدوري الاسباني.

وعنونت صحيفة «اي. بي. سي.» مقالتها بـ «ريال مدريد، ملك اوروبا»، مبرزة ان ريال مدريد يجتاز الاوضاع الحرجة».

وقالت «ليس هناك شك ان دوري ابطال اوروبا يلائم ريال مدريد».

وذكرت صحيفة «ال موندو» ان ريال مدريد «عاد الى باريس لكتابة صفحة جديدة للتاريخ».

من جهة أخرى، اعربت الصحف المحلية في فالنسيا عن استيائها لخسارة فالنسيا، وقالت صحيفة «لاس بروفانسيال» في عددها «الام ودموع في باريس».

اتفاق فرنسي فلسطيني حول تبادل الشباب ومساعدة الرياضة

* القدس – «و.ص.ف.» – أفاد مصدر رسمي أمس الخميس ان فرنسا والسلطة الفلسطينة وقعتا اتفاق اطار لتبادل الزيارات بين مجموعات الشباب ومساعدة الرياضة الفلسطينية وذلك بمناسبة زيارة تقوم بها حاليًا وزيرة الشباب والرياضة الفرنسية، ماري جورج بوفيه، الى الاراضي الفلسطينية.

وينص الاتفاق المبرم على مساعدة فرنسية لتدريب رياضيي ألعاب القوى الفلسطينيين تحضيرًا لمشاركتهم في الالعاب الاولمبية عام ٢٠٠٤.

كما ينص أيضًا على مساهمة فرنسية في بناء مؤسسات رياضية فلسطينية.

وكانت الوزيرة الفرنسية التقت الاثنين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

كأس الحسين الاولى: رسالة إيرانية واضحة وأمل سوري بعبور الدور الأول

* عمان – «و.ص.ف.» – تلتقي سوريا كازاخستان، وايران فلسطين اليوم الجمعة في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الاولى لبطولة كأس الحسين الدولية الودية الاولى لكرة القدم التي تقام في عمان حتى ٢ حزيران المقبل.

وتتصدر ايران المجموعة برصيد ٣ نقاط بفارق الاهداف امام سوريا بعد فوزهما في الجولة الاولى على كازاخستان وفلسطين ٣:صفر و١ – صفر على التوالي بفارق الاهداف امام سوريا بعد فوزهما في الجولة الاولى على كازاخستان وفلسطين ٣:صفر على التوالي.

سوريا – كازاخستان

يحمل اللقاء بين سوريا وكازاخستان الرقم ٣ في منافسات المجموعة الاولى وهو سيكون مناسبة للاولى لتحقيق فوزها الثاني وعبور الدور الاول اذا احسنت استغلال وضع منافستها المهزومة في المباراة الاولى، ويبدو مدربها اليوغوسلافي بوجيدار فوكوفيتش متفائلا بذلك.

وعزا فوكوفيتش الفوز الضئيل على فلسطين الى غياب عدد من الاساسيين المحترفين لارتباطاتهم مع انديتهم وبعض المحليين بداعي الاصابة، مشيرًا الى ان المباراة الاولى لأي منتخب غالبًا ما تنتهي بنتائج ضعيفة لكن المهم هو الفوز و«نحن واثقون من قدرتنا على بلوغ النهائي».

ايران – فلسطين

وجهت ايران رسالة واضحة لا لبس فيها الى منتخبات مجموعاتها والبطولة عمومًا من خلال فوزها الكبير على كازاخستان وهي ستحاول حجز بطاقتها بفوز ثانٍ على حساب فلسطين قبل ان تواجه سوريا في أقوى منافسات المجموعة الاحد المقبل.

وتشارك ايران في بطولة كأس الحسين من دون عدد من ابرز لاعبيها، لكن الاداء والنتيجة التي حققتها الجوقة الشابة نالا اعجاب كل من شاهد اللقاء، وربما قصد طالبي التمويه في محاولته التخفيف من قوة رجاله.

ولا يملك منتخب فلسطين شيئًا يخسره رغم تصميمه على تحقيق انجاز طيب على غرار ما فعل في دورة الالعاب العربية التاسعة الصيف الماضي في عمان بالذات حين احرز برونزية المسابقة، ذلك لان مدربه المصري منصور البوري المعين قبل نحو شهرين اجتمع بلاعبيه لاول مرة في عمان وكان يكتفي بارسال خطط التدريب عبر الفاكس لعدم تمكن السلطة الفلسطينية من الحصول له من اسرائيل على اذن بالتنقل.

وكادت فلسطين تخرج متعادلة مع سوريا وصمد لاعبوها حتى الدقيقة ٨٠ التي شهدت هدف اللقاء الوحيد، لكنهم بدوا متعبين وانخفضت لياقتهم البدنية في الشوط الثاني ما يؤثر على ادائهم امام ايران.

إعتزال ماتيوس: المنتخب الألماني وبايرن ميونيخ اليوم

* ميونيخ (المانيا) – «و.ص.ف.» – يخوض النجم الالماني لكرة القدم لوتار ماتيوس مباراته الاخيرة اليوم الجمعة مع فريقه السابق بايرن ميونيخ على الملعب الاولمبي في ميونيخ بمناسبة مباراته التكريمية التي تجمع بين بايرن معززًا بالنجم الارجنتيني السابق دييغو ارماندو مارادونا والمنتخب الالماني.

وغادر ماتيوس (٣٩ عامًا) موقتًا فريقه متروستارز الامريكي صاحب المركز الاخير في الدوري المحلي، ليحتفل بنهاية مسيرته الكروية الرائعة.

وقال ماتيوس، حامل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية (١٤٦): «أكيد انها المرة الاخيرة التي احمل فيها قميص بايرن».

وسيلعب ماتيوس الشوط الاول مع المنتخب الالماني، على ان يلعب الشوط الثاني مع بايرن ميونيخ الذي توج معه بطلا للدوري المحلي ٥ مرات وبطلا لكأس الاتحاد الاوروبي مرة واحدة.

وسيشارك مايتوس، الذي لعب مع منتخب بلاده في خمس كؤوس للعالم، في نهائيات كأس أمم اوروبا المقررة في بلجيكا وهولندا معًا من ١٠ حزيران الى ٢ تموز المقبلين.

ومن بين الغائبين عن المباراة التكريمية الانكليزي ديفيد بيكهام الذي لم يحرره منتخب بلاده والبرازيلي رونالدو الذي تعذر عليه الحضور بسبب الاصابة في ركبته ومواطنه ريفالدو الملتزم مع منتخب بلاده في مباراته الدولية الودية ضد انكلترا.

وقال ماتيوس «دييغو سيلعب منذ البداية مع بايرن»، معربًا عن سعادته برؤية مرادونا يتغلب على مشاكله وعودته الى الملاعب الدولية».

وفقد مارادونا الذي يخضع للعلاج منذ كانون الثاني الماضي، ٢٠ كلغم.

ويشارك في المباراة الدولي السابق يورغن كلينسمان.

ويحضر في المدرجات مدربون وزملاء سابقون لماتيوس في مقدمتهم فرانتس بكنباور، الذي قاده الى احراز كأس العالم عام ١٩٩٠، والايطالي جوفاني تراباتوني وبيرتي فوغتس واندرياس بريمه ورودي فولر وبرنهارد ديتس وهارالد شوماخر.

مباريات نهاية الأسبوع في الدوري العام

الدوري العلوي – الأسبوع الأخير

المباراة	اليوم	الساعة
نادي أشدود الرياضي – هبوعيل القدس	الجمعة	١٧:٠٠
مكابي تل ابيب – هبوعيل حيفا	الجمعة	١٦:٤٥
عيروني ريشون لتسيون – مكابي بيتح تكفا	السبت	١٧:٠٠
هبوعيل كفارسابا – بيتار القدس	السبت	١٧:٠٠
بني يهودا – هبوعيل بيتح تكفا	السبت	١٧:٠٠
مكابي هرتصليا – مكابي حيفا	السبت	١٧:٠٠
مكابي نتانيا – هبوعبل تل ابيب	السبت	١٧:٠٠

الدوري القطري – الأسبوع الأخير

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي كفركنا – هبوعيل رعنانا	السبت	١٧:٠٠
شمشون – هبوعيل بات يام	السبت	١٦:٣٠
هبوعيل عكا – بيتار تل أبيب	الجمعة	١٦:٣٠
هبوعيل نتسيرت عيليت – هبوعيل رمات غان	الجمعة	١٧:٠٠
هبوعيل ديمونا – مكابي شعرايم	الجمعة	١٧:٠٠
هبوعيل الطيبة – هبوعيل اكسال	الجمعة	١٧:٠٠

الدرجة الثانية – المنطقة الشمالية «أ»

تهنئة

أسرة «الاتحاد» الرياضي و«الأسبوع الرياضي» تتقدم بأجمل التهاني والتبريكات إلى العداءة دعاء سليمان عباس وزوجها مدرب الكاراتيه خليل، بمناسبة قدوم المولودة الجديدة

عدن

أختًا لشقيقها عمر.
جعلها الله من أبناء السعادة وأكمل بها فرحتكما.

جائزتان لمدرستين عربيتين فازتا في منافسة المدرسة الأنيقة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – منحت وزارة البيئة المدرسة الابتدائية «ب» في كفرياسيف شهادة تقدير، لفوزها في منافسة المدرسة الأنيقة التي نظمتها وزارة البيئة بهدف تعميق وعي الطلاب لأهمية الحفاظ على النظافة وجودة البيئة.

ومنحت الوزارة جائزة مالية بقيمة (٢٥٠٠) شيكل للمدرسة الزراعية في الطيبة، التي فازت بالمكان الثالث في المنافسة.

أسبوع الحذر على الطرقات في مدرسة البيروني

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أقيم في مدرسة البيروني الشاملة، في جديدة المكر، اسبوع حافل بالنشاطات والفعاليات المتنوعة حول الحذر على الطرقات، تخللتها محاضرات وندوات وتوزيع مواد ارشادية، قدمها اخصائيون، من شرطة المرور والاسعاف الأولي والاطفائية. وعرضت مجسمات ولوحات فنية من إبداع الطلاب

في مسابقة «العالم الصغير»

ثانوية خديجة بنت خويلد للبنات في ام الفحم فازت بالمرتبة الثانية

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد – فازت مدرسة خديجة بنت خويلد الثانوية، للبنات في أم الفحم، بالمرتبة الثانية، في مسابقة «العالم الصغير» التي نظمتها جامعتا القدس وتل ابيب، وشارك فيها (١٤٣) طالبًا يهوديًا وعربيًا، من جميع انحاء البلاد، قدموا الأبحاث التي أجروها لهيئة تحكيم من مجموعة بروفيسوريين، حيث دافع كل طالب عن بحثه.

وفازت الطالبة منى عبد الرحمن محاميد، بالمرتبة الثانية، عن بحث اجرته حول موضوع الفلك بعنوان: «النجوم المشكوك في صحة المعلومات عنها».

وحصلت منى على جائزة بقيمة (٥) آلاف شيكل، تدفع كرسوم تسجيل للجامعة.

وفازت منى عبد الرحيم محاجنة ودلال أحمد، بجائزتين بقيمة (٥٠٠) شيكل، لكل منهما وبشهادتي تقدير، عن بحثيهما.

وتقرر ان يشارك بحث منى عبد الرحمن محاميد، في مسابقة دولية.

وجرى للطلاب الفائزين حفل استقبال في ديوان رئيس الدولة في القدس، تقديرا لهم.

اختتام اسبوع فعاليات تربوية اجتماعية في المدرسة التكنولوجية جديدة - المكر

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – نظمت المدرسة التكنولوجية في جديدة – المكر، عدة فعاليات تربوية ونشاطات رياضية ثقافية خلال اسبوع كامل منها، محاضرات وندوات حول موضوع العنف والتسامح واحترام حقوق المواطن.

واختتم الأسبوع بيوم رياضي منوع اقيم في بركة السباحة في قرية دير الأسد، وتخللته مباريات كرة قدم وفي نهاية اليوم وزعت الميداليات والكؤوس على طلاب المدرسة.

وقال مدير المدرسة امين رياح ان الهدف من الفعاليات هو نشر الوعي بين الطلاب لمواضيع الساعة. وقال ان المدرسة تعمل على عدة برامج وفعاليات على مدار السنة للطلاب والمعلمين بالتنسيق مع كلية سخنين القطرية.

دمج التلفزيون في برامج الأطفال



* إحدى الورشات التعليمية التي أقيمت في مدرسة الرازي الابتدائية في جديدة، خلال يوم دراسي عن دمج التلفزيون في برامج الأطفال وتناولت الورشات أمور: الاتصال الذاتي والاتصال الوجاهي والتواجد في المحيط واستخدام المعلومات.

(خاص بـ «الاتحاد»)

يوم للإبداع في اعدادية عزير - رمانة



* الأب الياس شقور، الثاني من اليمين، مدير كلية مار الياس، برفقة عدد من المسؤولين، خلال يوم عرض المشاريع العلمية والأدبية في إطار يوم الإبداع الذي اقيم في إعدادية عزير – رمانة من قبل طلاب المدرسة الذين عرضوا ما حضروه على مدى أسابيع من مشاريع خاصة عن الشعراء، طيب الذكر توفيق زياد، والشاعرين محمود درويش وسميح القاسم، وتحدث فيه الأب الياس شقور، حيث ساهمت الكلية في انجاح يوم الابداع.

(خاص بـ «الاتحاد»)

أسبوع الكتاب العربي في مدرسة السلام الابتدائية في عرعرة النقب

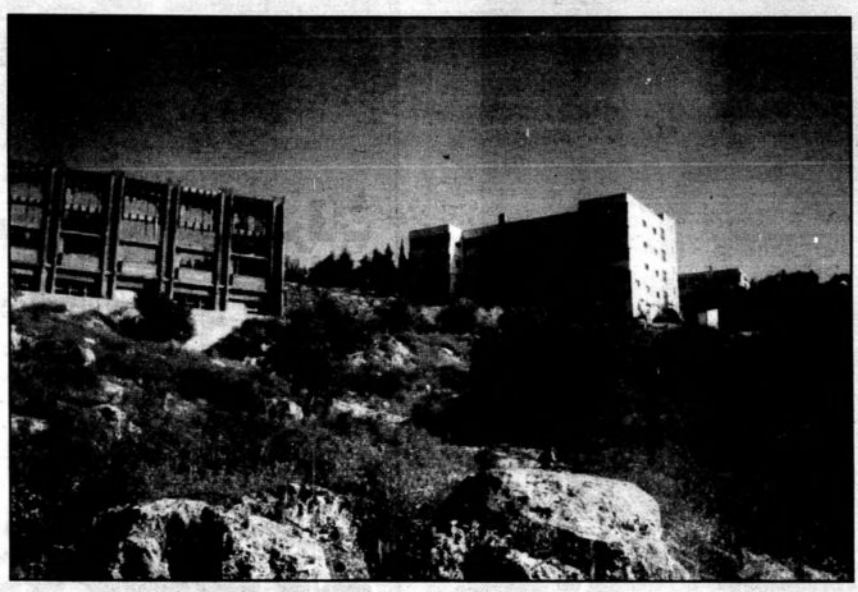
* حيفا – مكتب «الاتحاد» – نظمت مدرسة السلام الابتدائية في عرعرة النقب اسبوعًا للكتاب العربي واللغة العربية، تخللته فعاليات ونشاطات منوعة، بدأت يوم الأحد الماضي واختتمت أمس الخميس.

وافتتح معرض الكتاب باحتفال كبير حضره حشد من المدراء والمربين والطلاب والأهالي، تحدث فيه مدير المدرسة، موسى ابو كوش، عن أهمية مثل هذه الفعاليات التي تدعم المسيرة التعليمية وتبين مدى جمال اللغة العربية.

ومن النشاطات التي تخللها إسبوع الكتاب، مسرحية قدمتها فرقة مسرح السنابل المقدسي. وخصص يوم الثلاثاء، للقصة القصيرة، حيث ألف الطلاب القصص من خلال الصور العديدة المعروضة. وقدم د. شكري عراف، محاضرة للمعلمين والمعلمات في المدرسة.

وزار معرض الكتاب المئات من أهالي الطلاب. وقال مدير المدرسة ابو كوش، تعقيبًا، «اننا نعمل جاهدين من أجل إثراء طلابنا من الناحية العلمية وهدفنا من إقامة المعرض ليس الا تشجيع الآباء على شراء الكتب لأبنائهم وليس فقط الألعاب».

(٥١) منحة دراسية للمتفوقين في كلية مار الياس



* جانب من كلية مار الياس في عبلين *

* عبلين - مكتب «الاتحاد» - منحت كلية مار الياس، مدرسة الهندسيين في عبلين، (٥١) طالبًا وطالبة، تفوقوا في الدراسة، منحًا دراسية، في احتفال طلابي كبير، أقيم أمس الأول الاربعاء، وترأسه وتحدث فيه رئيس الكلية، الأب الياس شقور.

وفيما يلي قائمة بأسماء المتفوقين:

١ - رامز كرمي - تبريد اولى ٢ - عمر نجدات - تبريد ثانية ٣ - وسام نحلة - تبريد ثانية ٤ - بلال قاسم - بناء اولى ٥ - جميل مصاروة - تصميم معماري اولى ٦ - عرين غريب - تصميم معماري ثانية ٧ - عفاف خطيب - تصميم معماري ثانية ٨ - شهناز عوكل - تصميم معماري ثانية ٩ - صبيح خطيب - حاسوب اولى ١٠ - احمد عبد الحليم - حاسوب اولى ١١ - حنان قسوم - حاسوب اولى ١٢ - شريف حوشان - حاسوب ثانية ١٣ - هالة ابو راس - حاسوب ثانية ١٤ - مصطفى بدارنة - حاسوب ثانية ١٥ - اشرف خطيب - حاسوب ثانية ١٦ - علا خطيب - حاسوب ثانية ١٧ - شهرزاد برغوث - كيمياء اولى ١٨ - سمر شقور - كيمياء اولى - ١٩ - هشام شاهين - كيمياء اولى ٢٠ - منير لبناوي - كيمياء ثانية ٢١ - لينا مصالحة - كيمياء ثانية ٢٢ - آمال خالدي - كيمياء ثانية ٢٣ - محمد زعبي - تحضيري ٢٤ - رانيا فارس - كيمياء ثانية ٢٥ - فاتنة فرحات - كيمياء ثانية ٢٦ - اشجان ابو مخ - كيمياء ثانية ٢٧ - منار سعدي - كيمياء ثانية ٢٨ - رجاء ذياب - كيمياء ثانية ٣٠ - ريتا زيتون - تصميم اولى ٣١ - هبة عنبتاوي - حاسوب ثانية ٣٢ - فرح جمالية - تبريد اولى ٣٣ - امجد سويدان - تبريد اولى ٣٤ - ايهاب خوري - حاسوب اولى ٣٥ - رانيا رحال - حاسوب اولى ٣٦ - لبنى شيتي - حاسوب ثانية ٣٧ - لينا محاميد - كيمياء اولى ٣٩ - آمنة عواد - كيمياء ثانية ٤٠ - ايناس شيخ سليمان - كيمياء ثانية ٤١ - ريما بشارة - ادارة اولى ٤٢ - الياس زيتون - ادارة اولى ٤٣ - زياد قراعين - تصميم معماري اولى ٤٤ - وسام ايوب - بناء ثانية ٤٥ - امير زعبي - بناء اولى ٤٦ - انعام ابو حمد - كيمياء ثانية ٤٧ - ضحى سليمان - تصميم معماري ثانية ٤٨ - رنا هيبي - كيمياء اولى ٤٩ - ايناس كيوان - كيمياء اولى ٥٠ - نيفين قموع - كيمياء اولى ٥١ - وسام راشد - بناء اولى.

اسبوع العلوم والتكنولوجيا والفنون في مدرسة البيروني الاعدادية جديدة - المكر

* جديدة - لمراسل خاص - كثفت مدرسة البيروني الاعدادية في جديدة المكر في الأسبوع ما بين ٢٠ - ٢٧ أيار الحالي فعالياتها حول موضوع العلوم والتكنولوجيا حيث عرضت مجموعة من طلاب التواسع خمس عشرة تجربة كيميائية ممتعة متعلقة بالحياة اليومية لطلاب المدرسة وضيوفها بإشراف المعلمة عنان زكور. وعرض طلاب الثوامن عشرات المجسمات لمصانع من ابداعاتهم دمجوا من خلال بنائها مهارات اكتسبوها في مجال العلم والتكنولوجيا والفنون. ولقد تداخلت في المعرض لوحات فنية وكاريكاتورية تناسبت والموضوع.

واشرفت على المعرض كل من المعلمات آمال ابو حامد، منى خوري ويمامة نمارنة ومنال بصل.

هذا وقد عملت مجموعة أخرى من طلاب الثوامن على بناء برنامج علمي محوسب حول موضوع «الحمل والولادة عند الانسان» سيتم عرضه ضمن يوم خصص لعرض البرامج المحوسبة في المنطقة نظمه لواء الشمال في وزارة المعارف.

وجدير ذكره انه يمكن استخدام هذا البرنامج المحوسب كوسيلة تعليمية مريحة، ممتعة وثرية لتدريس الموضوع في المدرسة وخارجها.

وقد رافق الطلاب في هذه العملية التعليمية الأستاذ خالد حجازي والمعلمة منى خوري. وزار المدرسة للاطلاع على الفعاليات هذا الأسبوع ضيوف من وزارة المعارف والثقافة، وأعداد كبيرة من الأهالي والمعلمين والطلاب من مدارس القرية وخارجها.

بمبادرة مركز الخدمات النفسية

ورشة للأمهات مع الأطفال في بساتين الأطفال في مدرسة ابوسنان «أ»

* ابوسنان - لمراسلنا - نظم قسم الخدمات النفسية التابع لمجلس ابوسنان المحلي ورشة فعاليات تربوية في بساتين وروضات الأطفال في المدرسة الابتدائية «أ» على مدار يومين، شملت مشاركة الأمهات في فعاليات مع الأطفال في البساتين بإشراف المعلمات.

والغاية من هذه الفعاليات كما شرح مركزها العامل النفسي رزق شلش، اعداد برنامج للتقارب بين الطفل وأهله عبر فعاليات تربوية يكتسبها الطفل في البستان وذلك بهدف مساعدته في إثارة تفكيره وتوفير الفرص للتجربة الذاتية للطفل لحل المشكلات واستخدام الخيال وتنمية التفكير. واكد ان هناك أهمية قصوى لوجود تقاطع ومشاركة بين لغة الأهل والطفل ولغة المعلمة معه في البستان بغية العمل سوية لرفع القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية والحركية والعاطفية وتجهيز الطفل للصف الأول.

هذا وجرى تقسيم الأطفال وامهاتهم الى فرق عمل بحسب الألعاب والفعاليات على مدار يومين، وجرى في ختام ورشة الفعاليات لقاء تلخيصي شمل جميع الأمهات والأطفال والمعلمات واللجنة المنظمة اداره الصحفي حسين سويطي مستعرضًا مع الأطفال والأمهات والمعلمات ورشات العمل والدروس المستفادة منها.

يوم اللغة الانجليزية في مدرسة الغزالي في باقة الغربية

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد» - نظمت مدرسة الغزالي الابتدائية في باقة الغربية، يومًا للغة الانجليزية، تخللته سلسلة فعاليات ونشاطات ومعلومات عامة في اللغة الانجليزية.

وقال مدير المدرسة فريد غنايم: ان الهدف من إقامة الفعاليات التربوية والتثقيفية، هو تحقيق الإثراء وحب الطلاب للغة الانجليزية.

وتخللت اليوم سلسلة نشاطات باللغة الانجليزية وعرضت مسرحية لطلاب صفوف الخوامس وقدمت مجموعة أغان باللغة الانجليزية. وغيرها من الفعاليات.

أسبوع حافل بالنشاطات للطفل في عبلين

* عبلين - لمراسلنا - عقدت لجنة الطفل في عبلين اجتماعًا موسعًا، أقرت فيه إقامة اسبوع الطفل في القرية، بمناسبة يوم الطفل العالمي. وأقر الاجتماع سلسلة فعاليات ونشاطات، منها برامج ترفيهية للأطفال ومسابقة لطلاب المدارس الابتدائية في القرية حول مواضيع الرسم والشعر والقصة. واقامة معرض لرسومات الأطفال وورشات عمل.

وتقرر إجراء مسيرة كرنفالية في القرية، يشارك فيها أطفال الروضات وطلاب المدارس الابتدائية وأعضاء السرايا الكشفية.

وستبدأ نشاطات اسبوع الطفل في (٦/٢) وتنتهي في (٦/١٠) وستكون برعاية المجلس المحلي.

مدرسة ابن رشد الابتدائية في قلنسوة تحتفل بيوم الطالب

* قلنسوة - لمراسلنا صائب ناطور - احتفلت مدرسة ابن رشد بيوم الطالب، تولى فيه الطلاب إدارة المدرسة من كافة النواحي (الادارية والتعليمية). وقد تولى الطالب فادي حين، ادارة المدرسة وشغلت منصب نائب المدير الطالبة تقوى غزاوي وقام بدور سكرتيرتي المدرسة صابرين غزاوي وحمد الله عذبة وبدور ممرضة المدرسة قامت الطالبة براءة فروجة.

وقد قام الطلاب بتدريس اربع حصص بنجاح فاق المتوقع وقد لمس الجميع جو الفرحة والسرور والمرح بهذه المناسبة.

وقد اختتم اليوم باجراء مباريات في لعبة المعسكرين بين طالبات صفوف الخوامس من جهة وطالبات السوادس من الجهة الأخرى.

وأجريت كذلك مباراة بكرة القدم بين صفوف الخوامس والسوادس من جهة ومعلمي المدرسة من الجهة الثانية انتهت بالتعادل.



للبيع
تصلح لمكتب/للسكن: ٥ غرف كبيرة
* إمكانية للتقسيم - مدخلين طابق ٢ مركزية في الهدار، حيفا.
٠٥٨-٥٨٦٦٦٣
٠٤-٨٦٧٨٣٨٢
(٢٣٥)

للبيع
سيارة فيات پونتو، موديل VO,SX ٩٨
في حالة ممتازة
للاتصال: ٠٥٢-٤٨٦٢٦٩
(٢٣٠)

للايجار
في الناصرة دور حي اسپنيولي مساحة (١٠٧) امتار سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد).
للإستفسار الاتصال مع عيسى: ٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٢٢٩)

للبيع
في ابوسنان دار مؤلفة من طابقين كل طابق ٢٠٠م على مساحة ٥٠٠م/م
للاتصال بلفون: ٩٢٣-٨٥٥-٠٥٢
(٢٢١)

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على أرض مساحتها ٥٧٠م طابو في خلاب للاستفسار
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦-٦٧٤٣٢٦٩
(٢٢٢)

للايجار
دار في الرينة طابق ارضي ٣ غرف + مطبخ + حمام + مدخل خاص
للاستفسار ٠٦/٦٤٥٣٥٤٦
(٢٢٣)

للايجار
٤ غرف وتوابعها + ٢ ڤرندات جاهز للسكن - شارع الجبل ١٩ حيفا. هواتف:
٠٤/٨٥٢١١٩
٠٥١/٥٨٥٨٤٨
التسليم فوري
(٢١٢)

دار للبيع
في الهدار، شقة واسعة ٢٠٠م٢ ٦ غرف + مصيف مطلة على البحر. تلفون ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦
(٢١٥)

مكاتب للايجار
في الناصرة، الشارع الرئيسي. للاتصال: «الأرز» - وكالة تأمين.
فؤاد عبدالله ٦٥٧٣٠٥٢/٠٦ - ٠٥٠/٥٢٧٦٤٠
(٢١٦)

للإيجار مصنع شايش
في طبريا فعال مشهور بكامل معداته
٦٧٢٢٣٣٧ - ٠٦
٤١٨٢٢٠ - ٠٥٢
المنطقة الصناعية
(٢٠٧)

للبيع
دار مساحة ١٠٠م٢ في حي الميدان - الناصرة
للإستفسار ٦٥٦٨٣٦٦ - ٠٦
(٢٠١)

للبيع
بيت في حيفا شارع هراف خلفون ١١٠م٢ منظر خلاب + حديقة ٨٥ م٢.
للإتصال ٨٥٣٤٦٦٥ - ٠٤
(٢٠٨)

للبيع
في كفرياسيف أرض بمساحة ٥٥٠ م٢ ٣٧ داخل منطقة الميناء، متنزه داود للأفراح
للإتصال هواتف
٩٩١٨ - ٢١٦
٩٩١٨ - ٣٤٠
(٢٠٦)

للإيجار في عرابة
محلات ومكاتب للإيجار عرابة - الشارع الرئيسي. مقابل المدرسة الإبتدائية «ب»
للإستفسار - پيليفون ٨٠٣٣٦١ - ٠٥٨
تلفون - ٠٦/٦٧٤٠١٠٧
(٢٠٥)

دار للإيجار
في حي العمال العرب - الناصرة
للإستفسار:
٠٥٢-٤٧٣٢٩٨
٠٦ - ٦٥٦٥٧٠٣
(٢٠٢)

دار جميلة للبيع
في ٢ بنوڤمبر، ٤ غرف - في يفه نوف ٤ - ٢٩٠٠٠٠ $ «بار دبان» منظر خلاب ١٧٥٠٠٠ $
٠٤/٨٣٨٨٨٣ -
٠٥١/٨٢١٨٤٤
(١٦٦)

للبيع
دار في شارع حسين في حيفا مؤلفة من ٣ غرف + برندة - مفروشة ومرممة + مكيف هوائي - طابو. للاتصال:
٠٤/٨٢٢٧٤٥٢
(١٦٥)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على پلفون:
٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع
بيت في دينيا، حيفا، ٦ غرف، ثنائية التوزيع، فاخرة ٠٤-٨٢٦١٩٠١ /
٠٥٠-٩٨٧٣١٠

دار للبيع في حيفا طابو
٣ غرف + ٢ ڤرندات + ڤرندة معلقة + سخان شمسي + مكيف هوا + في شارع ... ٦ پلفون:
٠٤ ٨٦٢١٢٧٢
(١٩٥)

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

دار حجر للايجار
في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم.
للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨ / ٠٤-٩٩٦١١٨٣

للبيع
٤ غرف ومصعد في اللنبي - ١٢٥م - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالاً. נדל"ן.
٠٤ ٨٥٠٧٦٣٢ -
٠٥٢/٤٧٩٤٤٥
(٤١٣٣٧٦)

للبيع
في اللد. كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢



مطلوب
قصارون مع معدات للعمل في منطقة كرميئيل
للاتصال: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
٠٥٤-٣٨٢٣٣
(٢٣١)

مفروشات ميخائيل الجريس - الناصرة
تعلن عن
* تصفية عامة على المفروشات المحلي والمستورد
* للبيع سيارة باسات ١٨٠٠ موديل ٩٣
چير عادي
للاستفسار ٠٦/٦٥٧٠٧٣٧
(٢٢٦)

مطلوب
كواؤون ذوو خبرة في الكرمل!!
شروط جيدة + عمل دائم !!
٠٤-٨٣٨٤٧٦٩
٠٥٢-٤٨١٣٥٣
(٢٢٤)

لجمعية الجيل الذهبي - باقة الغربية
مساعدات (מטפלות) للعمل مع المسنين من عارة، عرعرة، كفرقرع، باقة الغربية، جسر الزرقاء والفريديس.
٠٦/٦٣٨١٨١٧ -
٠٥٢/٣٩٢٦٤٤ -
٠٥١/٧٨١٨٦٤
(٢١٠)

لشركة بناء في ابوسنان
موظفة سكرتارية تجيد الطباعة
على الحاسوب من منطقة كفرياسيف - ابوسنان.
للاتصال ٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٢١١)

مساعدة طبيب اسنان
مفضل مع شهادة او خبرة. من سكان حيفا الاتصال :
٠٤/٨٥٢٠٠٣٥
(٢١٣)

مساعدة طبيب اسنان
مفضل مع تجربة لعيادة في الغربية
هاتف: ٠٦/٦٣٨٢٤٥٨
(٢١٤)

مطلوب
موظفة لمكتب تأمين في

شفاعمرو
للمعنيات الاتصال على رقم پيليفون ٠٥٤/٣٢٨٢٦٩. يوميًا الاتصال من الساعة الثامنة صباحًا لغاية العاشرة صباحًا فقط.
(٢١٧)

موظفة
تجيد استعمال الكومپيوتر للمكتب السياحي «ساري تورز»
الطيرة - الشارع الرئيسي، مقابل بناية البريد.
للإتصال:
تلفون ٧٩٣٦٩٢٢ - ٠٩
فاكس ٧٩٣٦٩٣٢ - ٠٩
(٢٠٤)

مطلوب
لصحيفة العين
صحفيون ومراسلون في مختلف المناطق. والاولوية لصحفيين ذوي خبرة وخريجي وخريجات جامعات، من فروع الاتصالات والعلوم الاجتماعية والادبية.
الطلبات ترسل مع سيرة ذاتية قصيرة وعنوان ورقم التلفون الى العنوان التالي: صحيفة العين ص.ب. ٢٦٢٥ الناصرة: ١٦٠٠٠
تل: ٠٦-٦٤٦٠٦٨٦
(١٩٨)

اذا رغبت في التقدم وفي تعلم مهنة
تربحين من ورائها
اتصلي (مع يهوديت)
٠٥٢-٤١٤٧٢٠
العمل في مجال التسويق لمواد تجميل J.C
(٢٠٠)

مطلوب للتحقيق
لتحقيق خصوصي في موضوع الأملاك، مطلوب محققون، يفضل مع خبرة، سيرة ذاتية بالعبري لفاكس:
٠٤-٨٢٠١١٠٢
(١٩٩)

محام
يجيد اللغة الانجليزية. إرسال سيرة ذاتية
ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١ /
٠٥٠-٣٦١٤١٤



מחפרון ק"ט
B - ٤٣٨
موديل ٩٥/٩٤
(سلامة) ٠٥٤-٥٨٩٢٤١
(٢٢٧)

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

سوبارو ١٩٩٠ - ١٦٠٠ اوتومات.
للاتصال:
٠٤/٨٥٢٨٤٣٣
او ٠٥٠٦٠٩٧٩
٠٥٤٢٢٣٦٤٩

فرصة للبيع
عدة مطعم على جميع اشكالها ٠٥٤/٤٤٥٦١٦
٠٥٢/٤٦٩٠٦٨

سخانات كفركنا
تعلن عن حملة تنزيلات على جميع أنواع السخانات الشمسية
للاستفسار ٠٦/٦٥١٦٥٣٧
٠٦/٦٥٥٩٦٩١
كل من يشتري حمامًا شمسيًا سيحصل على اقامة لمدة ٣ أيام في الأردن / شرم الشيخ / مصر
(٢٢٥)

للجديين فقط
للبيع
في كفرياسيف مطعم يعمل بصورة ممتازة بسبب السفر إلى الخارج.
هاتف (في ساعات المساء): ٠٥٤/٩٦٧٠٥٢
(٢٢٨)

الجامعة المفتوحة - كامپوس وادي عارة
مطلوب/ة
١) مركزة /مركز تعليمي:
وصف الوظيفة: اعطاء أجوبة وتفسيرات للمهتمين بالتعليم، مسؤولية عن سير الفعاليات المنتظمة للتعليم، تزويد معدات للصفوف، مراقبة نظافة المبنى، فتح وإغلاق المبنى.
حجم الوظيفة: جزئي (حتى نصف وظيفة).
أيام العمل: الاحد - الخميس بين الساعات ١٣٠٠ - ٢٠٣٠ (ساعات عمل مرنة). يحتمل العمل أيام الجمعة.
المتطلبات: اجادة العربية والعبرية، مبادرة ونشاط، سيارة اجباري.
٢) سكرتير/ة: ساعات وأيام العمل: الأحد - الخميس بين الساعات ١٠٠٠ - ١٤٠٠ (يحتمل في ساعات بعد الظهر).
المتطلبات: اجادة العربية والعبرية. تجربة في العمل المكتبي. سيارة إلزامي.
حجم الوظيفة: جزئي (حتى نصف وظيفة).
للتفاصيل: كامپوس جفعات حبيبة، بريد متجول منشيه ٣٧٨٥٠.
توجهات تلفونية: الاحد - الخميس في الساعات ١٤٠٠ - ١٩٣٠.
هواتف: ٠٦/٦٢٧٤٥٣٤، و٠٦-٦٣٠٩٢٦٤. تلفاكس ٠٦-٦٢٧٤٥٣٦.

لجنة العمل للمساواة في الأحوال الشخصية
إعلان عن وظيفة
تعلن اللجنة عن حاجتها لمن تشغل وظيفة مركز/ة اللجنة بوظيفة جزئية ٥٠٪
المواصفات المطلوبة:
- قدرة ممتازة على التنظيم والتشبيك.
- مهارات في الاقناع والتحشيد.
- قدرة على التعبير كتابيًا وشفاهيًا باللغات الثلاث: عربي، عبري وانجليزي.
- القدرة على التنقل والتحرك.
- لقب أول على الأقل في العلوم الإجتماعية.
تقدم الطلبات على العنوان التالي: مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات.
العنوان:
«جمعية النساء ضد العنف» - ص. ب ٣١٣ - الناصرة ١٦٠٠٠ - للإستفسار: ٠٦-٦٤٦٢١٣٨.
(٢٣٦)

טכנו צפון
تسويق واستيراد ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
ل (מחשבים) מדפסות
اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

مطلوب/ة
لمصنع نسيج في منطقة عكا
תדמיתן/ית
ذو خبرة سنة على الأقل بتشغيل ماكنة إيكو مرك - איקו מרק (מערכת גרבר)
للمعنيين الرجاء إرسال سيرة ذاتية لـ
ص.ب. ٥٧ جولس، ميكود ٢٤٩٨٠
تل: ٠٤ ٩٩٦٤٧٧٧

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٥١٩٩٠٨ ٠٦/٦٤١١٥٦٥
١. مرسيدس 300 SE 92 (فق + مگ) + پونتياك چراند پري 95
٢. ڤولڤو 850 GLT 2500 94 - 93 940 GL + GL 88 740
٣. هوندا اكورد 97 2200 + سيڤيك 94 + 91 اوتوماتيك
٤. سيات ايبزا 87 + فيات اونو 93 + رنو مچين 1996
٥. ميتسوبيشي چلانت 1996 (بكي) + 1995 اوتوماتيك + لانسر 93 اوتوماتيك
٦. بي.ام.ڤي 318 وكوپا 1992 + 316 1986 اوتوماتيك + اضافات.
٧. سوبارو 1994 چراند ليونا + سوبارو ستيشن DL 1990
٨. مازدا لانتيس 1995 اوتوماتيك + 323 1994 + تويوتا 1992
٩. پولو ريچال 1997 تانتسير ريچال ميتسوبيشي 1995 + پيجو 405 1994
members.xoom.com/9mirrars

عوادة للفضائيات
*** بيع * تركيب * صيانة * تأمين جميع خدمات الصحون لالتقاط المحطات الفضائية ***
جهاز رقمي/كما يلي DIGITAL ANALOGUE متطور
فقط ٣٠٠٠ ش.ج بدل ٤٨٠٠ ش.ج
* ٧٥ محطة عربي - ١٢٠ محطة اوروبي - ٥ اسرائيل * التركيب بواسطة الحاسوب وبدقة فائقة - كفالة مباشرة لمدة سنة مجانًا
صحن ٥٠ محطة ١٢٠٠ ش.ج (٢٢ عربي - ٣٠ اوروبي)
الناصرة - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧
ام الفحم - ٠٥٨/٧١٢١١١
شفاعمرو - ٠٥٣/٤٨٤٢١٢
المغار - ٠٥٣/٢١٣٤٤٣

قاعة الأنيس - ام الفحم
تقدم حملة تنزيلات هائلة بقيمة ٢٥٪ لكل من يحجز لحفلة حتى يوم ٣٠/٦/٢٠٠٠.
للاتصال: ٠٦-٦٣١١٥٠٢ - ٠٥٠-٢٣٧٥٦٧
(٢٣٢)

مطلوب لفندق في طبريا
شريك / مستثمر / مستأجر
الفندق مؤلف من ٤١ غرفة وبار + مطعم + مطبخ + قاعة افراح
للاستفسار: تلفون: ٠٥٠-٣١١٧٤٨
فاكس: ٠٢-٦٤٨٢٧٤٦

بسيخومتري وبچروت
بإدارة : ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية..... نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري
لموعد تموز ٢٠٠٠
بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

D.J. - عنان الجش
احياء جميع المناسبات السعيدة
للحجز والاستفسار:
٠٦/٦٩٨٠١٦٧ - ٠٥٠/٧١٨١٨٤

أهل الخير ٠٤-٨٥١١٢٩٦

* تحررها: شيرين سيد *

الى اهل الخير

* اللجنة الخيرية في البعنة تدعوكم للمساهمة في تجنيد الاموال لمريض يحتاج الى زراعة اعضاء. للمعني الرجاء تحويل التبرع الى رقم الحساب التالي:
البنك - مركنتيل ديسكونت
فرع - مجد الكروم (رقم الفرع) ٦٢٤
الحساب - ٤٧٤٥٣٣
مدوا لنا يد العون... كلنا لبعض!

متبرعة كريمة من كفرياسيف

* متبرعة كريمة من كفرياسيف تقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة. فمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

محل «الانوار» في أم الفحم يتبرع

* توجه الينا مروان، صاحب محل «الانوار» في ام الفحم يريد التبرع بملابس للصغار. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة كريمة من سخنين

* متبرعة كريمة من سخنين تقدم ملاحف جديدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سيء ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية.
مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي.
ممن هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم:
٠٦/٦٤٦١٨٧٥ ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

جمعية نساء ضد العنف - الناصرة

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي

اتصلي واكسري حاجز الصمت

على رقم: ٦٥٦٦٨١٣ - ٠٦

فنحن نحترم قرارك ونحافظ على سرية تامة لتوجهك

أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جداً فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم
فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يومي، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضاً انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا ترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائماً
للاتصال ٢٨٣٠٠٠٥-٠٣ ٥٣٧١٠٤٤-٠٢

رسالة من سجن عسقلان الى صفحة «اهل الخير»

أسير فلسطيني يناشد اهل الخير معالجته في السجن

* الاخوة في صحيفة «الاتحاد».. تحية طيبة وبعد
صاحب هذه الكلمات، أسير من غزة يقبع منذ (١٠) سنوات في سجن عسقلان، منتظراً ان يعم السلام ويشملني الإفراج.. لكن سبب توجهي لكم، هو اني محكوم لمدة (٣٠) سنة ونصف السنة، ويبدو ان الاسر سيطول. وآلامي ومرضي لا تحتمل تأجيلا اكثر، فمنذ اكثر من عام ونصف العام، أعاني عناء شديداً من دوار وآلام رأس يوميًا، جميع الفحوصات التي اجروها لي- سلطات السجن - قليلة جداً، ومتأخرة جداً، ولم تكشف عن شيء..!!
- لشرين سالف شكري في توسطها لنشر مناشدتي ليتدخل احد اهل الخير لدى دكتور اعصاب، او اخصائي غدد ليتطوع لزيارتي في سجني هذا، في اسرع فرصة ممكنة، مما سيوفر عليّ عنائي.
لا ممانعة ان يزورني لدى سلطات السجن طبيب خاص مختص، لكن بعد فحص هويته مسبقاً، الامر الذي يتطلب عنايتكم ومتابعتكم، او نشر عنواني دون اسمي ويتصل بي مباشرة على العنوان «سجن عسقلان ص.ب. ١٧»، عليه ان يوفدني بتفاصيل هويته مباشرة وبسرعة للحصول له على الموافقة. في هذا، وفيما سبق مناشدة وطلب للمساعدة. كذلك عبارة عن «النقر على جدران الخزان»..
مع التحية والشكر لطلب المشاركة ودوام المراسلة لمن رغب بذلك وتقدم مشكوراً.

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم +A الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٠٥١ - ٦١٤٣٩٥.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (+O) للاتصال: ٠٥٣ - ٣٠٤١٤٥.

فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن. وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جداً. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

طالبة محتاجة من منطقة المثلث

* طالبة تتعلم في كلية دار المعلمين. وضعها المادي مأساوي جداً، تطلب الدعم المادي من أهل الخير فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة من حيفا تتبرع بفرشتين

* متبرعة كريمة من حيفا تتبرع بفرشتين مستعملتين لكن بوضع جيّد. فمن يرغب بالحصول عليهما فليتصل على هاتف أهل الخير.

ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جداً، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جداً، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء، وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

مركز لدعم ضحايا العنف الجنسي والجسدي

المركز يقدم الخدمات التالية:
* خط هاتفي لدعم ومساندة النساء والفتيات اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي والجسدي.
* نحن نصغي اليك، ندعمك ونساندك.
* المركز يقدم الاستشارة، التوجيه والمرافقة في المجالين الطبي والقانوني وفي جميع حيثيات الموضوع.
* المركز يقدم محاضرات وورشات تربوية وتثقيفية.
* المركز يجري دورات تأهيلية للتطوع في المركز.
كل ذلك بسرية تامة
يمكن الاتصال بنا في الايام والساعات التالية:
الاحد - ٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الاثنين - ٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الثلاثاء - ٩.٠٠ - ١٢.٠٠
الاربعاء - ٨.٣٠ - ١٧.٠٠
الخميس - ١٤.٠٠ - ١٧.٠٠
اذا اردت التطوع في المركز اتصلي بنا على الرقم ٦٢٥٥٥٦٦ - ٠٢.
لست وحدك

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جداً وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء، منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه.
للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

برامج التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ٥/٢٦

*** القناة الأولى:**
- ٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
- ٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
- ٨.٠٠ - «انتصار الغرب».
- ٨.٥٥ - «بوابة الفرح» تقديم أمل مرقس (للأطفال).
- ١١.٢٠ - أنا ليس هكذا.
- ١١.٤٥ - بنك المعلومات.
- ١٢.٠٥ - فيلم استرالي.
- ١٣.٣٠ - برنامج الأطفال في غرفة حاني.
- ١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
- ١٥.٣٠ - برنامج ديني.
- ١٦.٠٠ - اسكولا.
- ١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
- ١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
- ١٦.٥٠ - فيلم عربي.
- ١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
- ١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
- ٢٠.٠٠ - مفكرة الاسبوع (برنامج اخباري).
- ٢١.٠٠ - طقيرنا (برنامج ترفيهي).
- ٢٢.١٥ - فيلم سينمائي أمريكي «المروج».
- ٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.

*** القناة الثانية:**
- ٥.٥٥ - على طرف الرف.
- ٦.٠٠ - برامج للأطفال.
- ٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
- ٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
- ١٠.٠٠ - أطعمة.
- ١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
- ١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
- ١١.٣٠ - الحلقة الأولى من المسلسل الكوميدي «ام وابنها».
- ١٢.٠٠ - مسارات.
- ١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
- ١٣.٠٠ - نقطة لقاء.
- ١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
- ١٤.٣٠ - شعب ورنين اجراسه.
- ١٥.٠٠ - شوكو تلعاد
- ١٥.٢٥ - أصدقاء بارني.
- ١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
- ١٦.٣٠ - كل أولادي.
- ١٧.٠٠ - موجز الأنباء.
- ١٧.٠٥ - سبت سلام.
- ١٧.٣٠ - أكشن.
- ١٨.٠٠ - أطعمة.
- ١٨.٣٠ - الجزء الأول من مسلسل «زهافي يبحث عن جواب».
- ١٩.٠٥ - الكشف عن خبايا السحر.
- ٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة برنامج اخباري.
- ٢١.٠٠ - حرتسوفيم.
- ٢١.٢٨ - يختتمون اسبوعنا مع أمنون ليفي.
- ٢٣.٠٠ - المحامون.
- ٢٣.٥٥ - الفيلم السينمائي «مطاردة محروسة».
- ١.٥٥ - فيلم أجنبي.

*** السبت ٥/٢٧ ***

*** القناة الاولى**
- ١٠.٠٠ - چلوبوس.
- ١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
- ١٢.٣٠ - الفيلم الأجنبي «سام وأنا».
- ١٤.٠٠ - ستوديو آمال وكمال.
- ١٤.٣٠ - مسلسل أجنبي «عائلة روبنزون».
- ١٥.٠٠ - أسرار كرة الأرض.
- ١٥.٤٥ - سينما ونجوم.
- ١٦.١٥ - مسارات الطبيعة.
- ١٦.٤٥ - في الطريق الصحيحة.
- ١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
- ١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
- ١٧.٤٠ - دردشات.
- ١٨.١٥ - العجائب السبع.
- ١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
- ١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
- ٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
- ٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي «اسبوع جيد».
- ٢٢.٠٠ - الفيلم الأجنبي «أصدقاء بيتر».
- ٢٤.٠٠ - الأخبار.

*** القناة الثانية:**
- ٧.٠٧ - قصص أطفال.
- ٧.٢٤ - ستنغدام.
- ٩.٣٠ - برنامج حول طبيعة العالم، تقديم بارون لندن.
- ١٠.٠٣ - عالم عجيب.
- ١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
- ١١.٣٠ - نظرة نسائية.
- ١٢.٠٠ - ملف اتصالات.
- ١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
- ١٢.٥٨ - هكذا وهكذا، تقديم بارون لندن.
- ١٣.٥١ - الكل من أجل حبك.
- ١٤.٤٨ - فيلم أجنبي.
- ١٧.٠٠ - الأخبار.
- ١٧.٠٥ - مباريات كرة القدم للدرجة العليا.
- ١٩.١٠ - فيلم أجنبي «القي أمي من القطار».
- ٢١.٠٠ - الأخبار.
- ٢١.٢٠ - فيلم اسرائيلي - قبلة على الجبين.
- ٢٣.١٦ - سبين سيتي.
- ٢٣.٤٣ - الحلقة الأولى من برنامج «الكشف».
- ١.٠٠ - برنامج ترفيهي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٢٠٠٠/٥/٢٥ (سحب ٢٠٠٠/٢٥)
فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٤٥٦٣١٨

فاز بسيارة، الرقم ٨٤٧٤٧٤

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام المنتهية بـ:
٩٨٧٥٨، ٠٣٠٨٢، ٤٧٢٢١، ٤٧٦٣٢، ٦٣٢٩٨، ١٨٣٢٠، ٠٠٥٣٦١، ٤٢٨٤٢، ٠١١٦٣، ٤٢٢٥٤، ٤٣٥٢٣، ٤٩٨٠٤، ٠٤٢٢٨، ٨٨١٢٩، ٠٧٩١٧، ٣٥٢٦١، ٩٧٠٤٥، ٥١٥٠٩، ٤٨٢٩٤، ٦٧٥٢٢، ٧٠٥٤٥، ١٨٦٨٨، ٨٧٣٨٢، ٦١٣٥٨.

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٨٤٤، ٠٦١، ٨٧٨، ٠١٩، ٤٢٥، ٦٧١، ٨٩٤، ٢٣٢، ٣٠٣، ٨٩٨، ٩٦٤، ٣٣٩، ٨٨٩، ٦٠٣، ٨٤٨، ٤٠٧، ٢٣٤.

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٦٢، ٤٢.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣، ٦.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - جبانج زيمين.
٢ - برواز - الفا.
٣ - تل ابيب - ر ر.
٤ - جواهر - هي.
٥ - هن - نيس.
٦ - آر - س ي د ن.
٧ - جرير - أتراب.
٨ - بحر - نعسوا.
٩ - وادي - يرتاب.
١٠ - شم النسيم.

عموديًا:
١ - جب - جورج بوش.
٢ - بربو - ارحام.
٣ - أ و ي أ ن - أدري.
٤ - نابه - در - يل.
٥ - جزارة.
٦ - نسانيس.
٧ - يأتي - يتعرى.
٨ - مل - هند رستم.
٩ - يفر - أواني.
١٠ - سهران - بابل.

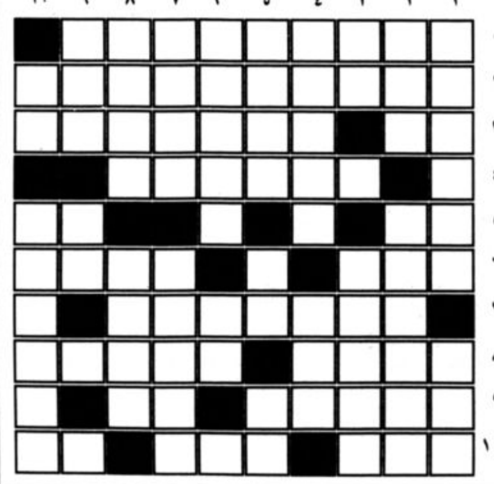
فيلم الجمعة العربي

«الأنثى»

* دلال، صبية ساذجة، ولها سمعة سيئة في حيها، وهي متزوجة من سالم، ابن لعائلة بسيطة وطيبة. أم الزوج تنظر لدلال وتصرفاتها باستياء، لكنها لا تستطيع فعل شيء بهذا الموضوع.. ويتضح ان دلال، لا تحب زوجها، لكنها تحب شقيقه البكر عطوة، الذي لا يلتفت اليها ولا يحترمها بالمرة.. مثلث الحب هذا، ينتج توترًا داخل العائلة، ونهايته تكون مأساوية..

الفيلم أنتج عام ١٩٨٦، من إخراج حسين الوكيل، بطولة: ليلى علوي، حسين فهمي، فاروق الفيشاوي، أمينة رزق ومحمود مسعود.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:
١ - بابا الفاتيكان.
٢ - رئيس تايوان الجديد.
٢ - كثير - استجلاب.
٤ - أداة تدخين.
٥ - أسكت بالعامية (معكوسة) - للنفي.
٦ - غزال - من حالات القمر.
٧ - قرية نشأ فيها عبد الحليم حافظ.
٨ - وجه الأرض - ينسحبوا (ناقص حرف).
٩ - من السعودية - نعم (بالأجنبية).
١٠ - من منتوجات الحليب - موت - لقب تركي.

عموديًا:
١ - يتجرأ - أسحب السيف.
٢ - حفر على الجلد - أغنية لعبد الحليم (معكوسة).
٣ - اشتاق - من الأعداد.
٤ - ما ينتج عن نشر الخشب - شكر.
٥ - فحصوا (معكوسة) - من الأزهار - سقي (معكوسة).
٦ - دارين - نعم (بالأجنبية).
٧ - وخيم - عاصمة آسيوية.
٨ - عملة لبنانية - يسحب السيف (معكوسة).
٩ - نهاية المساء - للنهي.
١٠ - مشيل - منظمة الدول المصدرة للنفط.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):
دع الأمور تسير في مصلحتك.

الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):
اهتم بشريكك اكثر.

الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):
تشعر بارتياح لم تألفه من قبل.

السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):
الفلك يدعمك لمغامرة جديدة هذه المرة.

الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):
كن أكثر حذرًا بالتعامل مع من حولك.

العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):
علاقة متوترة بالعائلة تمر وكأن شيئًا لم يكن.

الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):
استعد ثقتك بنفسك وواجه الآخرين بحزم.

العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):
قد تواجه شخصًا عنيدًا يضايقك قليلا فاصبر عليه.

القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):
قريب يعلن لك انه لن يغامر ماليا اليوم.

الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):
انت تحب النظام والاكتفاء الذاتي.

الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):
لا تورط نفسك في مشاكل أنت بغنى عنها.

الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):
تجنب الانزلاق الى فخ المشاحنات.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو غائمًا جزئيًا ولا يطرأ تغير على درجات الحرارة غدًا السبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٢٤° * تل أبيب وضواحيها - ٢٥° * حيفا وضواحيها - ٢٥° * إيلات - ٣٦° * جبال الجليل - ٢٣° * المروج الشمالية - ٢٨° * جبال المركز والجنوب - ٢٤° * السهل الداخلي - ٢٥° * السهل الساحلي ٢٥° * النقب الشمالي - ٢٩° * بحيرة طبريا وجوارها - ٣١° * منطقة البحر الميت والعربة - ٣٥°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية معتدلة والمياه مائجة ويحذر الراصد من السباحة بسبب الخطورة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٩٠) سم و(١٧٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٢) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/٥/٢٤)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.١٩٨٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٨١٧٩ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٥٢٠ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.١٨٦٠ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٨٢٠ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٩١٨٨ ش.ج
* دينار اردني	٥.٩١٢٧ ش.ج
* «أسود»	٤.١٩ - ٤.٢٢ ش.ج



الجمعة ٢٦ أيار ٢٠٠٠

الملف الثقافي ص ٢٢-٣٠

آخر مقالات المفكر الراحل د. حسين مروة

التيارات الإسلامية - في خدمة من؟

ص١٤ و١٥

سخنين

حالة تأهب

* المدينة مصرة على مواجهة خطر الهدم *

ص٣ و٤

الطيبة

آلام «الإشفاء»

* ماذا بعد ان أقرت البلدية ونفذت خطة الإشفاء..*

ص٦

أم الفحم

سر الأوتوسترادات

* خرائط التخطيط تشمل شوارع فرعية بعرض (١٧) مترًا!*

ص٧

دير البلح

خوف في المدرسة

* لماذا يريد عبد الحي مغادرة مدرسته؟*

ص٥

أم الارهاب في العالم

الإدارة الأمريكية

أمريكا - عدو الشعوب

- «سي. أي. إيه» ومؤامرة الانقلابات
- عن استعمال أراضي الغير لتخزين القنابل النووية
- سي. ان. ان. - التعاون الدنس مع المخابرات
- شرطة نيويورك: وحشية بلا حدود
- الجريمة التي تحضر بلباس السهرة الكامل..

(ص٩ و١٠ و١١)

* النصب الذي اقامته المقاومة اللبنانية «استقبالا» لاولبرايت هذه السنة.. *



د. احمد سعد

حلاوة النّصر ومرارة الهزيمة

* يحضرني في هذه الايام المصيرية والتاريخية، ونحن نتابع لفظ الانفاس الاخيرة للوجود الاحتلالي العدواني الاسرائيلي في لبنان، الشعار الذي ارتفع إبان الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، شعار «لا صوت يعلو على صوت الانتفاضة». والمدلول السياسي لهذا الشعار يؤكد الحقيقة التاريخية، التي تجاهلتها السياسة العدوانية الاسرائيلية، بأن الشعوب اذا هبت منتفضة لا تستطيع اية قوة عاتية كسر ارادتها وتطلعاتها نحو الحرية والسيادة وصيانة الكرامة الوطنية وتطهير اراضيها من دنس الغزاة والمحتلين.

لقد اوهم حكام اسرائيل الرأي العام الاسرائيلي والعالمي، ولتبرير عدوانهم واحتلالهم للجنوب اللبناني، انه بواسطة القوة العسكرية واحتلال اراضي الغير، يمكن ضمان الأمن والاستقرار لبلدات الشمال الاسرائيلي وفرض سلام الاستسلام على لبنان نظامًا وشعبًا. وانفقت حكومات اسرائيل المتعاقبة مليارات الدولارات التي اقتطعتها من لقمة معيشة الجماهير الشعبية في اسرائيل لتغطية المصروفات العسكرية الهائلة واقامة التحصينات العسكرية وتغطية نفقات ومعيشة المرتزقة من عصابات ميليشيا حداد – لحد العميلة العسكرية والمدنية، وذلك بهدف ترسيخ اقدام مقولتها الكولونيالية.

لا اعلم اذا كان براك او غيره قد قرأ او سمع بالمقولة التاريخية التي صاغها ابو القاسم الشابي شعرا وتجسمت على الارض اللبنانية. فقط سطر الشابي: «إذا الشعب يومًا اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر، ولا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد ان ينكسر». فعلى الارض اللبنانية تجسمت المعادلة الجدلية: الاحتلال يولد المقاومة، والمقاومة تولد النصر وكنس الاحتلال بالرغم من دفع الثمن الباهظ المهور بدماء الضحايا والشهداء والجرحى ودموع الثكالى التي لا تجف والخسائر المادية الكبيرة. فالشعب اللبناني عانى الأمرين من جرائم الاحتلال وعملائه، قوافل من الشهداء قدمت على مذبح الحرية ومواجهة الغزاة، قرى بكاملها هجرت وأخرى دمرت، مئات الاسرى في غياهب سجون الاحتلال، دمار اقتصادي وهدم بيوت.... ولم تحن هذه الجرائم هامة الشعب اللبناني والمقاومة الوطنية اللبنانية. و«صاحب الحق دائمًا عينه قوية» كما يقول المثل، و«يقلع عين الفاجر»، واستطاع الحق اللبناني الذي تتسلح به قوى المقاومة اللبنانية ان يلحق الهزيمة بقوى اسرائيل وعملائها وان يلزمها على الانسحاب وعلى انهيار قوات الميليشيا العميلة وعودة لمهجرين بأهازيج وزغاريد النصر الى قراهم وبلداتهم المهجرة وفي وقت يهرب فيه العملاء من خونة شعبهم كالجرذان المذعورة من لهيب النار الى مختلف الجهات يجرون ذيول العار والهزيمة.

ان جرائم الاحتلال والعدوان الاسرائيلي في لبنان تضعه في مرتبة «مجرم حرب» لممارسته سياسة الارهاب المنظم والقتل المتعمد، ما يستدعي محاكمته ومعاقبته دوليًا.

ولم يجرم الاحتلال الاسرائيلي بحق لبنان والشعب اللبناني فحسب، بل اجرم كذلك بحق الشعب اليهودي والجماهير الشعبية في اسرائيل. فتبنى سياسة «العمق والبعد الاستراتيجي» باحتلال الارض العربية كمخفر استراتيجي لتوفير الامن والاستقرار للشمال الاسرائيلي قد دفنت تحت انقاض الواقع الملموس. فعدم الاستقرار في الجنوب اللبناني وقصف قراه ومدنه ومخيماته بالاسلحة الفتاكة الاسرائيلية واللحدية نسف الاستقرار في بلدات الشمال الاسرائيلي، ومع ادانتنا لقصف المدنيين الابرياء من اليهود والعرب، الا ان الحقائق تشير الى ان «سياسة العمق الاستراتيجي» – لم تنقذ كريات شمونه وغيرها من تساقط اكثر من اربعة آلاف صاروخ كاتيوشا.

جريمة الاحتلال في اسرائيل قصفت اعمار الكثيرين من الشباب اليهود ضحايا السياسة المغامرة، وثكلت آلاف النساء اليهوديات. هذا اضافة الى ان التكاليف الباهظة للعدوان والاحتلال في لبنان حرق في أتون الصراع المليارات الكثيرة من الدولارات التي كان من الممكن استثمارها في مجال التنمية الاقتصادية ومواجهة القضايا الاجتماعية الصارخة في المجتمع الاسرائيلي، مواجهة مظاهر الفقر والبطالة والجرائم المتعددة التي ترعرعت في مستنقع سياسة العدوان والاحتلال.

ان ممارسة سياسة القوة لقهر الشعوب وحقوقها الشرعية قد فشلت ولفظت انفاسها في لبنان. والسؤال، هل تستخلص حكومة براك العبرة الصحيحة من حلاوة النصر التاريخي اللبناني وهزيمة الاحتلال الاسرائيلي؟ هل تلجأ الى الحكمة والواقعية بصياغة معادلة جدلية تربط بين شقي النصر والهزيمة للخروج بمولود معافى يستنشق الهواء الصافي والصحي في اجواء السلام العادل والأمن والاستقرار في المنطقة!

هل تستخلص حكومة براك الدرس الحقيقي من لبنان وتدرك جيدًا انه لا تعايش بين الاحتلال والسلام، ولا سلام بدون الاعتراف بالحقوق الشرعية للغير؟ وتستطيع حكومة اسرائيل تحويل هزيمة العدوان الى انتصار للسلام العادل، وذلك بالتقدم الجدي على مساري التفاوض، الفلسطيني والسوري، على قاعدة احترام قرارات الشرعية الدولية وحقوق الشعوب غير القابلة للتصرف، والاعلان عن استعداد حكومة اسرائيل للانسحاب من جميع الاراضي السورية والفلسطينية المحتلة منذ ٤ حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة على هذه الاراضي وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

ان مسؤولية المجتمع الدولي وهيئاته المختلفة، مسؤولية الانظمة العربية وجميع القوى المناصرة للحق والعدل والسلام الضغط على حكومة اسرائيل للالتزام باستحقاقات انجاز التسوية السلمية العادلة والشاملة في المنطقة.

ويكون من الحماقة بمكان لجوء حكومة براك الى مغامرة عدوانية جديدة، كما يهدد بعض أربابها، من براك الى ليفي الى قادة الجيش، بهدف تقزيم معالم النصر اللبناني وهزيمة الاحتلال الاسرائيلي، فأي مغامرة عسكرية ضد التواجد العسكري السوري في لبنان، او مواصلة الصلف الاسرائيلي بالتنكر لثوابت الحق الفلسطيني المشروع والمناورة للانتقاص منها، قد يؤدي الى انفجار كارثي لا يعلم احد ماذا ستكون نتائجه المأساوية.

اننا اذ نهنئ الشعب اللبناني على تخلصه المحتم من دنس الاحتلال وموبقاته، نأمل ان يكون نصره بداية انطلاقة مباركة لانجاز السلام العادل، الشامل والثابت الذي يضمن فعلا الامن والسلام والاستقرار والتقدم والانتعاش لجميع بلدان وشعوب المنطقة، لاسرائيل وفلسطين وسوريا ولبنان والاردن وغيرهم.



* الثمار المرة للعنصرية *

حقيقة هي انه لا تنبت الزهور في المستنقع او في كومة القمامة، بل ينمو ويتكاثر هناك الذباب والبعوض المؤدي لانتشار الجراثيم. فماذا تتوقعون ان يولد مستنقع سياسة التمييز العنصري المنهجية الرسمية؟

الواقع يشير الى ما اكدناه ونؤكده دائما بأن عدوى التمييز العنصري ضد العرب سريعًا ما ينشر مولدًا الكثير من مظاهر العنصرية المبنية على توجيه سهامها السامة ضد سود البشرة وسمرتها من بين اليهود ايضا، والعنصرية الطوائفية، والعنصرية الموجهة لأبناء وبنات المنبع الجغرا-سكاني المهاجرين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي وغيرهم.

قبل مدة علقنا في «الاتحاد» على اقامة جمعيات وحركات ضد العنصرية من بين اليهود من اصل روسي في بئر السبع. ويوميًا نسمع ونقرأ العديد من الانباء عن مظاهر وضحايا العنصرية من قتل وصدام وجرائم متعددة. وفي صبيحة يوم الاثنين الماضي من هذا الاسبوع سمعت من راديو اسرائيل بالعبرية خبر حادثة غاية في الوقاحة والانحطاط العنصري السافر. ففي احد معسكرات الجيش في جنوب اسرائيل، في بئر السبع كما اذكر، وجد جنديان من اصل اثيوبي، يسكنان في غرفة واحدة، على عتبة باب سكنهما صحنًا مليئًا بالعظام وورقة مكتوبًا عليها «هذه العظام طعام الكلاب السود الاثيوبيين»!!

إنّ محاربة جراثيم العنصرية ومظاهرها تستدعي تجفيف المستنقع اولا، والعمل على دفن سياسة التمييز بمختلف مظاهرها، العنصرية والقومية والاجتماعية.

كل بيوتنا مهددة بالهدم!

● خلل ما ادى الى انقطاع الكهرباء عن البيوت الثلاثة المهددة بالهدم في سخنين.. وكان سببا كافيا كي يهرع آلاف الاهالي الى المكان خلال دقائق قليلة! ● عن سياسة الخنق السلطوية، والتكاتف الشعبي الذي سيرد المعتدين على اعقابهم ●

● تقرير: سامر خير وفيصل ابو يونس ●

* هذه المرة تبرز المشكلة في سخنين، لكنها ليست قضية سخنين وحدها. بامكان كل واحد منا ان ينظر حوله في بلدته ليلحظ وجود عشرات بل مئات وربما آلاف الشباب في «سن الزواج» بدون ان يتمكنوا من بناء بيوتهم الخاصة على ارضهم، بسبب الحصار الحكومي الخانق. وقد يجد منهم من يبدأون ببناء اسرهم، فيسكنون في ظروف اكتظاظ شديدة، وويل لمن «يتمرد» منهم ويعمر منزله في ارضه الواقعة خارج المسطح! فهذه «مخالفة قانونية» ستكلفه عشرات آلاف الشواقل. لكنها بالتأكيد لن تكلفه هدم بيته الذي بناه بعد كد وتعب، ما دامت معه كل هذه الجموع من ابناء شعبنا التي تعتبر مشكلته الخاصة مشكلتنا العامة جميعا!

انها قضية الجماهير العربية في مواجهة سياسة الخنق الحكومية مفضوحة النوايا. فهم يريدون اشعارنا في كل لحظة بفقدان الامل بالعيش في ارضنا. لكن «فشروا»! فهذه ارضنا وهذه بيوتنا وهذا مستقبلنا رغمًا عن كل مخططاتهم التي ليس لها الا ان تذهب الى الجحيم!

هذه المرة كان الدور على سخنين. السيد سليمان فوزي سليمان، الذي بنى ابناه شادي وفادي (٢٤ و٢٣ عاما) بيتيهما في «وادي العين» خارج مسطح المدينة، يروي لنا القصة المؤثرة التي حدثت قبل اسبوع: «كنا في احدى الامسيات في خيمة الصمود قرب البيوت المهددة بالهدم، فانقطعت الكهرباء فجأة، مما اثار القلق في نفوسنا من امكانية ان السلطات ارسلت جرافاتها لتنفيذ الهدم. فتفرقنا عندها على البيوت - وكنا مجموعة قليلة - لكن ما هي الا (٤) دقائق فقط حتى كان آلاف الاهالي قد «فزعوا» الى المكان». ويضيف ان انقطاع الكهرباء كان بسبب خلل ما كما تبين لنا فيما بعد، «لكن هذا التكاتف الشعبي منحنا قوة عظيمة ومعنويات عالية، ولن تثنينا كل محاولات السلطة عن مواصلة الكفاح من اجل حقوقنا حتى النهاية».

* «مراقب التنظيم هددنا بهدم البيوت، وتلقين كل سخنين درسًا»! *

صاحب البيت الثالث، السيد يحيى طربيه، عاش لمدة (٧) سنوات مع زوجته وابنه الوحيد عند اخوته، حتى قرر قبل اقل من سنة ان يبني بيته الخاص مهما كلف الثمن. وهو يروي لنا كيف هدده مراقب لجنة التنظيم المحلية بأنه «سيربي كل اهل سخنين بواسطة هدم هذه البيوت»!

طربيه يعيش في بيته الجديد منذ شهرين، بينما عائلته تنتظر في فنلندا ريثما تنتهي القضية، وقد عاش وعائلته في هذه الدولة سنوات عديدة حتى قرر قبل (٧) سنوات ان يعود الى الوطن.

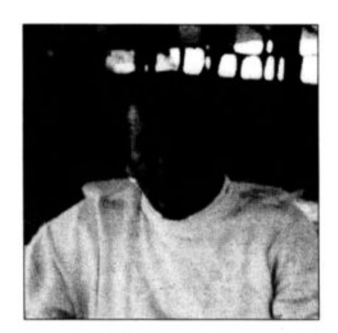
وهو يصب غضبه على لجنة التنظيم المحلية (التي تشرف على سخنين وعرابة وديرحنا ووادي سلامة): «يجب ان يكون رئيس اللجنة عربيا «منا وفينا». نريد احدًا يشعر معنا ويعرف مشاكلنا ويعيش مأساتنا».

رئيس البلدية الجبهوي، مصطفى ابو ريا، يقول: ان ذلك مطلبنا منذ فترة طويلة، بأن يكون في اللجنة اناس مهنيون وعرب يفهمون مشاكل شعبهم، بعيدًا عن التعيينات التي ما هي الا صفقات سياسية. وهو يعيد الازمة السكنية الخانقة في المدينة الى سياسة التنظيم التي لم توسع مسطح المدينة ابدًا منذ عشر سنوات! بالاضافة الى ان لجنة التنظيم كانت مشلولة طوال العام الماضي كله تقريبا بسبب عدم تعيين وزير الداخلية لموظفيها.

في الماضي - يتابع ابو ريا - كان رئيس البلدية هو رئيس لجنة التنظيم المحلية. لكن قبل سنوات تم تحويل هذه اللجنة الى «لجنة منطقية» بحيث تشرف على بلدات اخرى غير سخنين. وفي هذه الحالة يخول القانون وزير الداخلية بتعيين من يشاء لرئاسة اللجنة!

* «كل سخنين من شكلي!» *

السيد سليمان، اب لـ(٥) اولاد اكبرهما شادي وفادي اللذان كان من المقرر ان يتزوجا في شهر تموز الماضي بعد خطبة دامت (٣) سنوات حتى الآن. لكن الظروف ما زالت غير مؤاتية. ابو شادي يقول لنا: «كل سخنين من شكلي. فش بيت فش عنده هاي المشكلة». ويضيف شادي ان اكثر من (٥٠٪) من شباب المدينة يعانون المشكلة نفسها!



* يحيى طربيه *



شادي سليمان



* فادي سليمان *



* سليمان فوزي سليمان *

الاب وولداه يصفون لنا ما مر عليهم خلال الاشهر التسعة الماضية، ويختصرونه بأنه «تعب اعصاب لا يطاق». لكن التضامن الشعبي وتقاطر الوفود من المدينة وشتى البلدات العربية الى الخيمة يشعل فيهم شعلة الصمود والتصميم على الانتصار.

اول امري هدم اداريين بحق شادي وفادي كانا بتاريخ ٩/١٦ من العام الماضي. حتى الآن اجرت المحكمة بخصوص هذا الموضوع حوالي (٨) جلسات. والتكاليف بلغت حتى الآن عشرات آلاف الشواقل دفعها اصحاب البيوت لمختلف الجهات. اما تاريخ امر الهدم الجديد فهو في اوائل شهر حزيران القادم، ولكن الالتفاف والتكاتف الشعبي سيرد الجرافات على اعقابها.

* اقتراح توسيع المسطح سيحتاج مدة سنة حتى اقراره *

البيوت الثلاثة المهددة بالهدم تقع في الجهة الشرقية من المدينة. حتى تصل اليها عليك قطع مسافة نحو (٥٠٠) متر في طريق زراعية ترابية بين اشجار الزيتون. ولا بد ان تعبر في وسط المدينة حيث ما زالت اعمال تطوير الشوارع هناك جارية، حتى يحن «مانحو الميزانيات» على الاهالي ويحلوا هذه المشكلة التي تجاوزتها معظم القرى والمدن من زمان!

هذه الجهة الشرقية هي الوحيدة المتاحة امام السكان للتوسع العمراني، بعد ان اطبق فك السلطات على باقي الجهات كلها تقريبًا!

رئيس البلدية، مصطفى ابو ريا: مطلبنا منذ فترة طويلة، بأن يكون في لجنة التنظيم اناس مهنيون وعرب يفهمون مشاكل شعبهم، بعيدًا عن التعيينات التي ما هي الا صفقات سياسية.

قرب البيوت الثلاثة نصبت «خيمة الصمود» التي تنظم فيها الفعاليات الثقافية المختلفة كل مساء. ويؤمها السكان المتضامنون من المدينة وخارجها. وهي مناسبة لتقديم المحاضرات عن الازمات التي تواجهها سخنين وكل الجماهير العربية.

رئيس البلدية، ابو ريا، يقول «ان الاراضي الموجودة من اجل توسع المدينة ضيقة جدًا، وقد طلبنا من لجنة التنظيم توسيع الارض من الشمال ومن الجنوب، لمواجهة الازمة السكنية الخانقة الى ابعد الحدود». ويتابع: «قبل عدة اشهر قدمنا اقتراحًا لتوسيع المسطح يشمل المنطقة التي بنيت فيها البيوت المهددة بالهدم في وادي العين. ونأمل ان تتم المصادقة على هذا التوسيع خلال سنة اذا جرى كل شيء كما ينبغي ولم نواجه بالعراقيل والمماطلات».

سألناه عن الـ(٦٤٠٠) دونم التي وافقت وزارة «الامن» على ضمها الى نفوذ سخنين في اطار الاتفاق بخصوص المنطقة العسكرية غربي المدينة، فأجاب ان ذلك لم يتم بعد، بانتظار موافقة وزارة الداخلية على ذلك، فهي المخولة الوحيدة باخراج الموضوع الى حيز التنفيذ!

اما اقتراح توسيع المسطح الذي تم تقديمه فلا يشمل هذه الآلاف من الدونمات، وسيتم شملها في اقتراح آخر يقدم لاحقا بعد موافقة الداخلية واستكمال كل الاجراءات اللازمة.

ابو ريا يطمئن الشباب والاهالي بأن الفرج قريب، وعند اقرار المسطح ستكون هناك مواقع للبناء، واخرى للشوارع وغيرها للمؤسسات العامة، من اجل ضمان احياء عصرية ومريحة تليق بمدينة سخنين في الالفية الجديدة. لكن الامر الاساسي هو النضال الشعبي، وان لا نهدأ ولا نسكت حتى نحصل على كل حقوقنا.

****

ثلاثة بيوت في سخنين مهددة بالهدم. لكن التكاتف الشعبي كبير لان كل بيوتنا مهددة بالهدم في الحقيقة! ليس في سخنين فقط، بل في كل بلداتنا العربية. لذا فهي معركتنا الواحدة الاساسية في هذه المرحلة، لمواجهة مخططات نهب الارض وهدم المنازل، مخططات التشريد الهادئ التي لن يكون مصيرها سوى الفشل بهمة ابناء شعبنا الذين لا يسكتون على الظلم، ولا يقبلون باحكام قراقوش هذا العصر!

نرشق شعب لبنان بباقة ورد..

*** عروض فرقة «الفنون» الشعبية الفلسطينية حملت نكهة مزدوجة، فالمكان كان ارض لبنان، بمخيماتها الفلسطينية واهلها. الفرح يشوبه البكاء، الفن يختلط بالسياسة، والموسيقى لا تنقطع عن الحنين، عن حنين اللاجئة المسنة التي قالت باكية لاحد اعضاء الفرقة وهي تحتضنه: «ليتك تضعني في جزدانك وتحملني الى فلسطين»...***

• تقرير ديانا مرضي •

زياد رحباني «للفنون»: اكثر ما يعجبني لديكم، الروح ثم تقنية الرقص.. غيركم يقدم اقوى عرض ايروبكس في اجمل عرض للأزياء..!

د. سماح ادريس: الشعب الذي اطلق الانتفاضة، احدى ابرز ثورات القرن العشرين، لا يمكن اختزاله في لبنان الى مجرد «ملف امني»!

ترحيب منقطع النظير. تصفيق حار وبكاء ساخن تتبعه فرحة، ثم بكاء. هكذا كان استقبال فرقة «الفنون» الشعبية الفلسطينية حين حلت ضيفة على اهل لبنان، وكيف لا؟ وهي المرة الاولى التي تزور فيها منبر الفن والثقافة، وكان اعتبر اعضاء الفرقة دخولهم لها كدخولهم الفن من اوسع ابوابه، وانها فرصة تاريخية تسجل في سيرتهم الذاتية. ذهبت الفنون الشعبية بخمسة وعشرين من اعضائها ومعهم خمسة من خيرة العازفين الفلسطينيين المحترفين. سامر طوطح على العود، ابراهيم عطاري على القانون ورامي وشحة على البزق، بالاضافة الى العازفين الاخوين رامي وفريد شحادة من القدس، اللذين بدرسان الموسيقى في بيروت. وكانت كلمة مدير اعمال الفرقة لنا تدل على معنى هذه الزيارة بالنسبة للفرقة اذ قال: «لبنان بوابة العالم العربي، اذ ان بيروت عاصمة الثقافة العربية والتي انتجت عمالقة الفنانين وعلى رأسهم الرحابنة فيروز وزياد».

وتحمل هذه المشاركة للعام ٢٠٠٠ اسما يدل على الرسالة التي حملتها الفنون من اجل الامة العربية عامة ومن اجل الفلسطينيين اللاجئين هناك خاصة، عنوان «مجد القدس» عبارة عن كولاج يتضمن ٤ لوحات مكونة من رقصات جديدة وبعض الرقصات الفنونية القديمة التي شاعت، وهذه قامت باعادة تصميمها بروح معاصرة تستفيد من تقنيات الرقص التي اكتسبتها الفرقة عبر مشوارها الطويل، الحافل بالتجارب وتعارفها على ثقافات الشعوب المختلفة، الا انها دوما حافظت على الطابع الفلكلوري الذي اشتهرت به على مدى عقدين، بالاضافة الى بعض الرقصات على موسيقى عربية، كالرقص على اغنية الفنانة اللبنانية الرحبانية، فيروز، على اغنية (مهيرة العلالي، وشاله) واغنية الفرسان للفنان اللبناني المقاوم مارسيل خليفة. بالاضافة الى تقديمها لاربع مقطوعات من العزف الحي لموسيقى من التراث العربي عزفها الفنانون الخمسة.

زيارة الفرقة للبنان جاءت بعد حصولها على دعوة رسمية من «مجلة الآداب» الصادرة عن دار الآداب، وكان التنسيق عبر رئيس تحرير المجلة الدكتور سماح ادريس نجل الاديب اللبناني المعروف سهيل ادريس، والذي كان عضوا في اللجنة المنظمة لاحتفالات الفرقة في لبنان والتي قامت بدورها بتنسيق عروضهم الخمسة هناك والذي عمل جهده من اجل لقاء الفرقة بالمخيمات الفلسطينية وتعرفها على الواقع الاليم الذي تعيشه لتقوم الفرقة باسعادها ولو لبضع ساعات، وكانت هذه الفرصة سانحة لاعضاء الفرقة ليس للتعرف على الفلسطينيين الذين يعيشون بالشتات ومشاهدة مأساتهم فحسب، بل كانت فرصة لمؤازرتهم اولا ثم فرصة اخرى لتعريفهم بالواقع الذي يعيشه الفلسطيني في الطرف الآخر من الوطن.

هذا اللقاء الشيق والخاص كان لا بد من التحضير له مسبقا على مختلف الاصعدة، واهمها على الصعيد الاعلامي، وهذا ما قام به د. سماح ادريس الذي دعا الى مؤتمر صحافي حضرته الصحافة اللبنانية المحلية والعربية الدولية، في نقابة الصحافة حضره ممثلون عن الفرقة، مدير اعمالها خالد قطامش ومديرة اعلامها سهى البروغوثي اما الفرقة فوصلت بعد يومين من ذلك.

وهناك القى د. سماح ادريس كلمته الهادفة الى بناء الجسور بين لبنان والشعوب العربية ككل وبينها وبين الفلسطينيين بشكل خاص. مؤكدا ايضا على ضرورة عودة فلسطين في اعين اللبنانيين الى الصورة التي ينبغي ان تكون عليها، قائلا: «لم يعد جائزا ان يقتصر هذا البلد العربي المكافح، وهذا الشعب الذي اطلق الانتفاضة، التي وصفها ادوارد سعيد بأنها من ابرز ثورات القرن العشرين على الاطلاق - اقول لم يعد جائزا ان يختزل ذلك البلد وهذا الشعب في لبنان الى فحص «ملف امني».

واضاف: «لم يعد مقبولاً ان تطمس ابداعات هذا الشعب الثقافية والانسانية فلا يحضر الفلسطيني في لبنان الا قاتلا او مفجرا، او محرضا، او متجاوزا، لقد آن الاوان لكي نذكر انفسنا، نحن اللبنانيين بأن مجد الثقافة في بيروت، وفي لبنان عامة لم يتم بمعزل عن فلسطين او سوريا او العراق او مصر».

اما الفنون فتوافقه الرأي دون تردد وهذا ما صرحه لنا مدير اعمالها واحد اعضاء الفرقة الاساسيين، خالد قطامش حين قال: «هدفنا اولا هو التواصل مع عمقنا العربي ووضع فرقة الفنون على خارطة الرقص وبالطبع ليس لهذا ان يكون بمعزل عن الاحداث والظروف المحيطة بنا، وان نطرح انفسنا كفرقة فنية يمكن ان تتنافس مع فرق عربية وغربية. فالفنون تم التعامل معها حتى الآن بشكل عاطفي وحان الوقت للتعامل معنا بالشكل الفني».

ومن كلمة سهى البرغوثي التي القتها في المؤتمر نقتطف تعبيرا انهت به كلمتها: «الريح لا تذرونا والسلاسل تصدأ ولا تكسرنا، وفي سماء لبنان نجم مارسيل وفيروز وماجدة والرحابنة يهدينا. نرشق شعب لبنان بباقة ورد، ونرمي شعبنا الفلسطيني في لبنان بحزمة سنابل قمح ودعوة وامل بالعودة فالعودة الى الوطن تشكل واحدة من اهم روابطنا القوية بالحياة. نعانق فلقتي البرتقالة التي لا يمكن فصمها، نناضل من اجل حقنا جميعا بالحياة، بالحنين للربابة والزعتر ورغيف الطابون، وذكريات الطفولة، نناضل من اجل العودة، فهي هدفنا الاهم، الى ان يرسو القارب المشرد على شواطئ الوطن، فنحن عرب وضيوف على اهلنا العرب».

اول اللقاء

في قاعة الصرفند جنوب لبنان كانت بداية المشوار في لبنان، القاعة تعج بالحضور اللبناني والفلسطيني، معا نحو ١٥٠٠ من الحضور المتنوع. القاعة عبارة عن مسرح خاص تستخدمه فرق عديدة، وما حصل هناك عبارة عن تظاهرة فلسطينية التحمت فيها الايادي الفلسطينية وحمل الحضور اعضاء الفرقة على اكتافهم وهم يغنون ويرقصون بهم، من شدة تعاطفهم وانفعالهم ثم من عدم توقعهم للمستوى الراقي الذي ادته الفرقة، والمجهود الذي بذلته على مر السنين لتقف على مسارح الدول الناهضة بالفن والثقافة.



* عرض «الفنون» في عين الحلوة - لقاء طبيعي لكنه غير عادي.. *

قدم عرض «مجد القدس» الذي انتقل فيما بعد الى المخيمات عين الحلوة، برج البراجنة، والنهر البارد في طرابلس، واخيرا في قاعة اليونسكو قدم اربع لوحات، الاولى، تصف ملامح من القرية الفلسطينية وكانت تضمنت اربع رقصات. والثانية مقتطفات من العرس الفلسطيني، والثالثة لوحة للمقاومة تضمنت ثلاث رقصات. والرابعة عن التواصل العربي والتي استخدمت فيها موسيقى من العالم العربي، واخيرا عزف موسيقى حي.

عروض ناجحة في ظروف بائسة

العرض في المخيمات لم تكن تجربة اولى «للفنون»، وظروف المخيم لم تكن صورة رسمت في الخيال، خصوصا ان فلسطين تعج بالمخيمات وان «الفنون» قدمت عرضا شبيها بنفس الظروف في مخيم الدهيشة في فلسطين والذي اكسبهم معرفة وهيأهم للتعاطي مع أي ظرف مؤقت، ولكن المفاجأة والانفعال كان لا بد لها ان تكون، ومجرد وجودهم في عين الحلوة عنى لهم الكثير، ولقاؤهم بفلسطينيين لا زالوا يحافظون على التراث الفلسطيني والملامح الفلسطينية والاهم من ذلك الهوية، كان له الاعتبار الاكبر، «ألتقنيات كالمعتاد والعرض في المخيم ليس بذات المعدات في اي قاعة ولكن الاداء حافظ على طبيعته، اما الاستعدادات ففاقت كل المتوقع، اذ قدمت «الفنون» عرضها مع مراعاة البنية التحتية المهدمة، عرضت على تراب ارض المخيم دون مسرح ودون اضاءة كافية، دون اجهزة صوت، ولكنهم صمموا ان يقدموا ولو القليل من اجل ذلك التواصل.

وفي هذا قال قطامش: «نحن لسنا فرقة فنية فقط ولا نعمل من اجل الفن فحسب بل اننا نحمل رسالة فنية ثقافية ومجتمعية ايضا، رسالتنا التواصل، وسنظل نعرض ولو على الارض، وما لمسناه في المخيمات في لبنان ان الفلسطينيين في الخارج حافظوا على شخصيتهم اثناء التهجير وتعاملوا مع الفلكلور كشيء متحفي، اما نحن فنتعامل معه كاساس للانطلاق لتأسيس رقص فلسطيني معاصر نابع من روحنا العربية الفلسطينية».

الفنون لمست هناك اساسا لمواهب وبذور لمحتويات ثقافة وفن، وعلامات تؤكد على توارث الدبكات والرقصات والاغاني التراثية، وظهر هذا في كل مرة قدمت الفنون رقصتين للحضور، اذ كانت تفاجأ برقصتي ترحيب من الفرق هناك، والتي تخرج من نوادي فلسطينية متواضعة تحمل اسم ناجي العلي واسماء تذكرهم بالوطن وابناء وطنهم، قدمت فرقة عين الحلوة رقصة على اغنية زهرة المدائن لفيروز. ويقول قطامش: «عرض عين الحلوة مؤثر جدا وصدقا اقولها، هنا اداء، ولكن الامكانيات للاسف لا تسمح، والاوضاع لا تساعد، اما نحن فلم نشعر ان مهمتنا ان نقدم حلولاً لمشكلة اللاجئين خلال ساعتي زيارة لكل مخيم، بقدر ما هو ايصال نوع من السعادة ولكي نوصل صوتنا لهؤلاء السياسيين، كي نعيد صوت اللاجئين وبشكل اساسي لاجئي لبنان».

* اليوم قصف، غدًا عرض في نفس المكان! *

في نهاية جولة الفنون في لبنان وبعد ان مرت على المخيمات وزارت مقبرة الشهداء في قانا، ووضعت عليها اكاليل الزهور، تأكد لهم ان لبنان بلد التناقضات الذي يصعب تحليله بسبب التقسيمات العديدة التي فيه، ولكن الاستنتاج الاكبر الذي خرجوا به انه بلد الابداع والمبدعين، بلد الصمود فاليوم قصف وغدا في نفس المكان عرض، بعد هذا كله كان مسك الختام في قاعة اليونسكو وهي من افضل القاعات في لبنان وافضل القاعات التي عرضت فيها الفنون على كل الاصعدة، والتي عرضت فيها ارقى الفرق اللبنانية كفرقة كركلا والرماح وغيرها. وكانت المفاجأة ان حضر العديد من الاهالي من المخيمات الذين استضافوا الفنون لديهم، فجاؤا ليؤكدوا تعلقهم بالفرقة وحبهم لها.

وحضر العرض ايضا شخصيات فنية وموسيقية وشخصيات مهمة، من بينهم نذكر، مندوب عن وزارة الثقافة، وسهيل ادريس، النائب نجاح وكيم، شربل روحانا، الياس خوري، شفيق الحوت، ابو ماهر اليمامي وزياد رحباني، والذي قال كلمته مختصرة ووعد بارسال انطباعه مكتوبا بعد عودة «الفنون» الى الوطن، قال: «اكثر ما يعجبني لديكم الروح ثم تقنية الرقص، غيركم يقدم اقوى عرض ايروبكس في اجمل ازياء».

ليس كأي زيارة قامت بها الفنون تمنت بها العودة الى الوطن، فاللقاء بالفلسطينيين هناك استولى على مشاعرهم وعقولهم، فغلب الحزن وخيم على اعضاء الفرقة حين حان وقت المغادرة، وغادروا وهم يعلمون ان جزءاً من روحهم ينسلخ ويبقى بعيدا خلفهم، ابراهيم عطاري عازف القانون الذي رافق الفرقة يصف صعوبة ذلك الوداع ومدى تعلق الفلسطينيين هناك بهم وذلك بفترة وجيزة مقدارها بضعة ايام قائلاً: «اصعب لحظة اثرت بي ولا اقدر على نسيانها حين توجهت الي احدى النساء المسنات والتي لم يسبق لي ان تعرفت بها واخذت تحتضنني، ولم تتمكن من ان تحبس البكاء في عينيها، قائلة: ليتك تضعني في جزدانك وتحملني الى فلسطين، واذكر حين قامت احدى النساء المسنات ايضا ترتدي ثيابا سوداء ومنديل رأس اسود، واخذت ترقص على احدى اغانينا، وكانت ايضا تبكي».

بطاقة «الفنون»

فرقة «الفنون» الشعبية تأسست عام ١٩٧٩ بجهود حفنة من الفنانين والفنانات المتحمسين والواعدين. ومنذ ذلك الحين توجت الفنون كرائدة للرقص الشعبي الفلسطيني، وقد حققت شعبية لم يسبق لها مثيل، جابت العالم عبر جولاتها للولايات المتحدة عام ١٩٩٨، ١٩٩١، ١٩٨٦ وبريطانيا وفرنسا عام ١٩٩١، ومهرجان جرش الدولي عام ١٩٩٤، ودار الاوبرا عام ١٩٩٩ وختامها في لبنان. الفنون فرقة راقصة غنائية تستلهم التراث الفني الانساني عموما، والتراث الشعبي العربي الفلسطيني خصوصا، في بناء اعمال فنية معاصرة تعبر عن مشاعر واحاسيس مبدعيها وتساهم في احداث التغيير في الانسان والمجتمع والمجتمع من خلال ممارسة فنية جمالية. وتنوي الفرقة زيارة لبنان ثانية للمشاركة في مهرجان بعلبك - بيت الدين، والذي لمح لهم عنه منظمي المهرجان اثناء زيارتهم في لبنان، كما ينوون المشاركة في المغرب بين ١٩/٦-٢٦/٦/٢٠٠٠ وفي هانوفر ٢/٨-١٢/٨ وبهذا يكون برنامجهم لهذا العام قد استكمل ويبقى التخطيط لانجازات العام المقبل.

الطفل عبد الحي خائفٌ في مدرسته...

*** أطفال مدرسة المزرعة شرق دير البلح لا يتعلمون كباقي الأطفال. فممارسات الجيش الإسرائيلي ومستوطني «كفار دروم» تصدمهم يوميًا.. وغالبًا ما تتعرض مدرستهم للاقتحام مما يشعرهم دومًا بالخوف والقلق.. وحتى إشارات المرور لتخفيف سرعة السيارة ممنوعة، لأن «المنطقة تابعة لإسرائيل»! * المديرة لا ترد، وكالة الغوث المسؤولة عن المدرسة تحافظ على الصمت، ولا يُسمع سوى صوت تذمر الأهالي! ***

تقرير: وائل دحدوح - غزة



* أطفال حواجز وجنود: نظرات خائفة، وفي الخلفية ابتسامة عريضة! *

* «لا أحب هذه المدرسة.. لأنني أخاف من اليهود وأروح كل يوم في مشوار طويل حتى أصل اليها لأن الطريق القريبة أغلقها اليهود ولأنهم يخوفوننا ببواريدهم ونظراتهم وملاحقتهم لنا. يا ماما بدي تنقلوني على المدرسة الأخرى». بكلمات تعبر عن براءة الطفولة التي يسكنها الخوف ويعكر صفوها القلق، تحدث لنا الطفل عبد الحي ابو بركة طالب في الصف الثالث الابتدائي في مديرة المزرعة الابتدائية، وهي مدرسة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الاونروا، شرقي مدينة دير البلح. وهذه المعاناة اليومية وقصة الخوف التي لا تنتهي يعيشها كواحد من ٢٠٠٠ طالب وطالبة في المرحلة الابتدائية، لا يتجاوز أعمارهم الـ١٢ عامًا.

موقع جلب المعاناة

وسميت المدرسة بالمزرعة لوقوعها على أرض زراعية شرق مدينة دير البلح. بدأت معاناتها، التي يعتقد المواطن محمد صادق من سكان المنطقة بأنها لن تنتهي، عندما أقام المستوطنون بجوارها مستوطنة «كفار داروم» في محافظة الوسطى من قطاع غزة، وهو الامر الذي جلب لها المعاناة المستمرة. فالمستوطنون والجنود الذين يقومون بحراسة المستوطنة يمارسون ضد المدرسين والطلاب وحتى المارين بجوار المدرسة اساليب استفزازية يومية تهدف الى نقل المدرسة من موقعها الحالي وضم ارضها الى المستوطنة. المدرسة اقيمت في العام ١٩٥١ لتعليم اطفال اللاجئين الذين تم تشريدهم من ديارهم وارضهم إبان نكبة العام ١٩٤٨. ومنذ ذلك الحين والمدرسة تؤدي رسالتها التعليمية على أكمل وجه ويتعلم فيها زهاء ٢٠٠٠ طالب وطالبة غالبيتهم يسكنون المناطق المحيطة المصنفة حسب الاتفاقيات السياسية الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل «ج» و«ب»، الى جانب بعض المناطق من التصنيف «أ» الى ان أقام الاسرائيليون مستوطنتهم.

ويضيف المواطن صادق ان المدرسة تفتقر الى أبسط الوسائل التقنية التعليمية الأساسية المتوفرة في باقي المدارس، الى جانب عدم وجود مختبرات للعلوم الطبيعية لإجراء التجارب ومكتبة مدرسية، ناهيك عن معاناة المدرسة كغيرها من مدارس محافظات قطاع غزة من الازدحام الشديد، فمتوسط عدد الطلاب والطالبات يبلغ في الصف الواحد حوالي ٥٠ ويبلغ عدد الملتحقين بالمدرسة حوالي ألفي طالب وطالبة موزعين على الفترتين الصباحية والمسائية.

عندما توجهت «الاتحاد» الى المدرسة للتعرف على طبيعة وحجم المشكلة، كان طلابها قد بدأوا بالخروج منها بعد انتهاء الفترة الصباحية وقد بدت على وجوههم علامات القلق والخوف من المجهول. وهم يتجمعون في مجموعات حسب مناطق سكناهم ويسعون الى طريق التفافي يبلغ طوله حوالي ٥ كم يسلكونه الى منازلهم تفاديًا لاستفزازات المستوطنين والجيش كما أجابونا عند سؤالنا لهم عن سبب مرورهم في هذا الطريق الزراعي الطويل الى جانب اغلاق المستوطنين للشوارع القريبة. وعندما بادرنا مديرة المدرسة، حياة ابو زعنونة، بالسؤال عن أصل المشكلة اوضحت ان الحديث لوسائل الاعلام محظور على موظفي الوكالة، فتوجهنا الى الدائرة الاعلامية في مقر الوكالة في مدينة غزة وفوجئنا بالرفض القاطع تحت حجة ان «الوضع جزء من وضع سياسي لا دخل للوكالة فيه ولا يمكنها الخوض فيه»! وتتكون المدرسة من طابقين تطل عليها من الناحية الجنوبية نقطة عسكرية اسرائيلية تمنع الطلبة والمدرسين من الاقتراب من سور المدرسة وتقيد حركتهم، فيما يحاصرها من الناحية الشرقية الجزء الآخر من المستوطنة.

الممارسات الاسرائيلية تمنع سير العملية التعليمية والتربوية في المدرسة على النحو المطلوب، وتحول حتى دون استخدام الطلبة لبعض الادوات الرياضية في اللعب وممارسة بعض اللعبات الرياضية ككرة القدم وغيرها، والذي يعتبر مهمًا جدًا في بناء شخصية الاطفال الذين هم جمهور الطلبة.

وبالرغم من توجه الاهالي الى الارتباط الفلسطيني اكثر من مرة للبحث عن حل لهذه المشكلة الا ان شيئًا لم يتغير بسبب غطرسة الجانب الاسرائيلي وتحت حجة المستوطنين بأن الارض المقامة عليها المدرسة تابعة للمستوطنة! كما توجه الاهالي الى وكالة الغوث باعتبارها المسؤولة عن المدرسة وفي نهاية المطاف تم التوصل الى امكانية فتح بوابة صغيرة في المنطقة الشرقية لدير البلح وهو ما اعتبره المواطن ابو منيفة غير كاف وان الأجدر من وجهة نظره، ان تفتح كل الطرق في المنطقة مضيفًا ان جميع الاهالي يحبون العيش بأمان واستقرار وهو ما نفتقده حتى الآن.

أبو منيفة، أحد أولياء الامور في المنطقة اضاف ان المستوطنين يلقون بالحجارة على المدرسة في اثناء ساعات الدراسة ويقتحمونها متى شاءوا تحت حجج واهية، مؤكدًا ان ذلك «يشكل لنا قلقًا مستمرًا على أطفالنا الذين يتعرضون للاستفزازات المستمرة». واضاف ان «الجنود الاسرائيليون يغلقون الطرق الرئيسية المؤدية الى المدرسة مما يضطر اطفالنا الى سلوك طرق زراعية محيطة بالمكان ترهق الطلاب من ناحية وتلحق الاضرار بأصحاب هذه المزارع».

وذكر ابو منيفة ان الجيش الاسرائيلي أغلق الطريق الواقعة بين منطقة حكر الجامع جنوب دير البلح وشارع ابو عريف شرق المدينة وتمركزت نقطة جيش على هذه الطريق تعمل على منع الطلاب من الوصول الى مدرستهم بسهولة، مشيرًا الى معاناة المزارعين في هذه المنطقة من محاولات التخريب المتعمدة لمزروعاتهم من قبل المستوطنين وتمنع القوات الاسرائيلية احدًا من الوقوف مقابل المدرسة اكثر من ثلاث دقائق، ويحظر على السيارات والعربات الوقوف بجوارها او المرور بالقرب منها بدواعي «الامن».

ويقول ابو بيان الذي يقطن تلك المنطقة ان الحاجز الاسرائيلي المقابل للمدرسة يربط حبلاً على عرض الطريق ليمر الناس من أسفله امعانًا في الاهانة والاستفزاز، مطالبًا السلطة الوطنية الفلسطينية ببذل المزيد من الجهود في مواجهة الاستيطان ودعم سكان المناطق المجاورة للمستوطنات.

حياة الأطفال في خطر

وفي هذا الاطار دعا المقدم خميس الحافي الذي كان قائدًا لشرطة المرور والنجدة في المحافظات الجنوبية للقطاع الصحف ووسائل الاعلام المختلفة الى الاهتمام بهذه القضية وابراز معاناتها من جراء الممارسات الاسرائيلية تجاهها معتبرًا ان موقع المدرسة يشكل خطورة يومية على حياة الاطفال . وتابع ان الجانب الاسرائيلي يمنع منعًا باتًا وضع اللافتات المرورية التي تدعو السائقين لأخذ الحيطة والحذر وتحديد السرعة وذلك تحت حجة ان المنطقة «الواقعة فيها المدرسة تقع تحت السيطرة الاسرائيلية»! وأشار الى وفاة عدة اطفال في نفس الموقع كان آخرهم شقيقين من تلاميذ المدرسة لسرعة احدى السيارات القادمة من المناطق الجنوبية.

حاليًا الاطفال لا يزالون في الانتظار..

آلام ما بعد «الإشفاء»..

*** خطة الإشفاء في بلدية الطيبة جاءت بعد تراكم غير عادي للديون، بحيث وصلت الى (٤٥٠) مليون شيكل.. القضية دخلت في حينه اشكاليات قضائية وقانونية، واليوم يدور الحديث عن الثمن الذي انعكس في تقليصات وفصل عدد من العمال * «الاتحاد» حاولت استطلاع الوضع الراهن عبر سلسلة مقابلات مع المسؤولين في البلدية، الذين تحدثوا ايضًا عن امكانيات الائتلاف الشامل ***

تقرير: محمد أبو أصبع

* ما حدث للطيبة خلال السنوات العشر الماضية، من الصعب تصوّره. وأسباب ذلك يجب ان تكون معروفة لدى السلطة المسؤولة عن رقابة البلديات والمجالس المحلية.

الطيبة وصلت الى حافة اعلان الافلاس، حينما وصلت ديونها ٤٤٨ مليون شيكل رسميًا، اضافة الى بنية تحتية وصلت الى حدّ العدم. البلدية توقفت عن تقديم الخدمات للسكان، وكل ذلك ليس بتغيّب السلطة المسؤولة عن رقابة السلطات المحلية بل أمام سمع وبصر هذه السلطات.

الادارة الحالية برئاسة عصام مصاروة تجاوزت عملية الاشفاء كما يسمونها، ووجدت الحلّ الممكن وغير المرضي للجميع. ولكن الاغلبية الساحقة الى جانب هذه العملية. وفيما يلي آخر التطورات.

* مرحلة صعبة.. *

رئيس البلدية عصام مصاروة قال لـ«الاتحاد» ردًا على سؤال:

لقد اجتزنا مرحلة صعبة استمرت سنوات طويلة حيث كانت الديون قد عرقلت على مدار السنوات عمل البلدية. فكل الاموال التي كانت تصل الى البلدية كان يحجز عليها من قبل الدائنين قبل وصولها الى صندوق البلدية. بهذه الحالة، البلدية كانت عاجزة عن القيام بواجبها في شتى المجالات... وبعد ان وصلنا الى رئاسة البلدية بدأنا بمعالجة الوضع لتخليص البلدية من ديونها المتراكمة والباهظة، بحيث نجحنا في جدولة الديون. وأزحنا وأزلنا عبئًا كبيرًا من الديون عن البلد وهذه كانت العقبة الرئيسية التي واجهتنا. وبإزالتها بدأنا بخطوات حثيثة لتعويض ما فقدته الطيبة من خدمات وعمران.

مصاروة يشير الى انه «لكل عملية ثمن، والثمن، هو القيام بعملية الاشفاء المستندة على مبدأ تقليل المصاريف وزيادة الجباية. هذا يعني انه يجب تقليص عدد الموظفين بحيث تكون نسبة المعاشات التي تدفع لا تتعدى الـ٤٣٪ من مجموع الميزانية الكلية لبلدية الطيبة وليس كما كانت (٥٥٪). اما بخصوص تفهم الموظفين لهذه الاجراءات. فنحن لا نستسهل عملية الفصل هذه.

*** «الاتحاد» - ولكن كيف كان وقع عملية التنفيذ على اعضاء الائتلاف قبل المعارضة لأن التقليص في الموظفين سوف يأخذ من الطرفين؟**

– مصاروة: لا مناص من التقليص. وهذا عامل مهم جدًا في إشفاء، وموازنة ميزانية البلدية. أضف الى ذلك اننا ادخلنا شركة الجباية لجباية الأرنونا والمياه - مع اعطائهم الصلاحيات التامة للجباية، لأنه بدون هذه الجباية لا نستطيع ان نقدم الخدمات الضرورية.

*** «الاتحاد» - مع ان الجبهة دعمت التحالف فانت لا تشارك في فعاليات السلطات المحلية العربية بشكل بارز؟**

– مصاروة: البلدية قامت وتقوم بأعمال هامة، رغم اننا ورثنا ديونًا باهظة وسمعة سيئة. مع ذلك، فلا توجد جلسة تعقد في اللجنة القطرية الا واحضرها كعضو سكرتيرية ونائب رئيس لجنة السلطات المحلية العربية.

وحول الائتلاف الشامل، قال مصاروة: ممنوع ان تكون معارضة وائتلاف. يجب ان يكون ائتلاف شامل بين جميع فئات البلدية ونحن مستعدون لتنفيذه طالما يخدم هذا الشيء، مصلحة الطيبة، وبرأيي لا يوجد من يعارض من قبلنا هذا الرأي في الادارة.

* ادارة بلدية للجميع.. *

عضو المعارضة عن الحركة الاسلامية إياد يوسف بلعوم يقول: لا شك ان عملية التسوية حلت مشكلة الديون وجاءت بالفعل لمصلحة الطيبة: الحل لن يرضي جميع الدائنين. ومن الصعب إرضاء جميع الناس. إذا اردنا حل المشكلة جذريًا. المطلب الاساسي، كان منذ البداية هو الانصاف.

وعن الائتلاف الشامل يقول بلعوم: شخصيًا انا مع إقامة ائتلاف شامل ووفاق لجميع اهالي الطيبة. وجمع كل الأطر السياسية تحت سقف واحد. فالطيبة بحاجة اليوم الى تكاتف ووقفة رجل واحد لكي نخرجها الى شاطئ الأمان. استغرب واعجب لرؤساء السلطات المحلية العربية. أليس لديهم القدرات لكي يكونوا رؤساء للجميع وليس لفئة واحدة او لعائلة واحدة؟

* سابقة! *

المحامي شعاع زهير منصور المستشار القضائي للبلدية، يقول عن التسوية: لا شك انها كانت عملاً اضطراريًا لا يمكن ان يتم بدون ان تقوم البلدية بواجباتها تجاه المواطنين، خاصة ان البنية التحتية كانت مدمرة كليًا. وبعد الاستشارة القانونية مع جميع المسؤولين في الوزارات توصّل الجميع الى قرار هو بمثابة سابقة قانونية نادرة، حيث وافق وزير القضاء السابق تساحي هنغبي ان يطبّق قانون الشركات على السلطات وخاصة بلدية الطيبة، وبموجبه بدأت البلدية في عملية تسوية ديونها.

الناطق الرسمي لبلدية الطيبة ابراهيم حبيب قال: ان شطب الديون هو نقطة انطلاق امام الطيبة لمشاريع حيوية وضرورية من اجل تطوّرها. فالديون كانت عائقًا كبيرًا تم اجتيازه بحنكة وصبر من ادارة البلدية بالتعاون مع الجهات المسؤولة في المؤسسات الرسمية من وزارة الداخلية وباقي الوزارات. كما ان ذلك شجع الوزارات على رصد ميزانيات لمشاريع عدة للطيبة. أما من ناحية العمال والموظفين في البلدية فان التسوية قد أدخلت الى نفوسهم الأمان كعاملين في مؤسسة رسمية، حيث اصبح الموظفون يتسلمون مرتباتهم في بداية كل شهر، وهذا يعتبر بمثابة عامل مشجع للموظف، لكي يقوم بدوره على خدمة الجمهور على احسن وجه وحافزًا له لبذل أقصى جهد من اجل الخدمة العامة. وهذا بحد ذاته إنجاز كبير لأن الموظفين هم الأساس في دفع عملية تطور المدينة ويعود لهم الفضل ايضًا في نجاح التسوية.

* بسبب الادارة السابقة *

ممثل جبهة الطيبة في مجلس لواء المثلث الجنوبي القائم بأعمال الرئيس جميل أبو راس يقول ان: البلدية في الطيبة عاشت أزمة لفترة ٧ سنوات وهذه الأزمة نجمت بسبب الادارة السابقة غير السليمة. مما أدى بالأغلبية العظمى من الموظفين ألا ينالوا أجورهم خلال شهور عديدة وحتى خلال سنة وأكثر. وهذا اضطر الموظفين الى اللجوء الى محكمة العمل في تل ابيب وذلك من خلال توجههم الى مجلس عمال الطيبة في حينه. وبسبب الفوضى التي سادت البلدية لم تبعث البلدية محاميًا للدفاع عن العمال. والعمال حصلوا على قرارات حكم، مما اضطر البلدية الى ان تدفع مقابل تأخير الاجور هذه ٤٠٪ عن تأخير كل شهر (تأخير اجور) وفي الوقت نفسه الاغلبية العظمى من المقاولين ومقدمي الخدمات الى البلدية، توجهوا الى المحاكم، وحصلوا على قرارات حكم بنيل مستحقاتهم بالاضافة الى الفائدة البنكية وكذلك جدول غلاء المعيشة. مما أدى الى ان البلدية أضحت مشلولة بسبب هذه الديون. واستطيع القول ان الموظفين تحلّوا بالمسؤولية والحرص، على مصلحة مدينتهم، من خلال إقرار التسوية هذه وتنازلهم عن قسم كبير من مستحقاتهم. وأجورهم تدفع لهم شهريًا بشكل منظم.. مما انعكس على عمل الموظفين الى الافضل والقيام بواجبهم نحو بلدهم.

* أمامنا عمل شاق *

الدكتور عبد الحكيم ابو راس ممثل الجبهة في بلدية الطيبة يقول: لقد عانت الطيبة ١٠ سنوات من الفوضى وسوء الادارة والشلل في جميع أقسام البلدية. ومنذ أشهر عديدة لم يتلق الموظفون معاشاتهم. والديون تراكمت، والحجوزات تتابعت، وكل هذه الأمور أدت الى تدهور الطيبة عشرات السنوات الى الخلف - وعمليًا لم يكن اي مجال لنا لنفتخر به في بلدنا في هذه الفترة: لماذا؟ البنية التحتية هدمت، والمدارس والتعليم أهملت، ولم تقدم المساعدات اللازمة للمدارس. ولم تبن اي مدرسة او غرفة تدريس جديدة في تلك الفترة بل ازدادت الغرف المستأجرة او التي استأجرتها البلدية نتيجة هذا النقص.

ان الوضع البلدي المتدهور كان بحاجة ماسة الى انقاذ وتغيير الوضع القائم عبر انتخاب ادارة جديدة، وتحالف جديد يضع أمامه مصلحة البلد ومواطنيها دون تمييز والعمل على حل مشاكل الطيبة الصعبة والمستعصية الموجودة في بلدنا. وبالرغم من كل هذه الصعوبات والانتقادات من داخل الائتلاف وخارجه على بعض التصريحات والمشاكل من هنا وهناك الا ان الادارة وبالفعل بدأت بتنفيذ البرنامج الذي وضعناه نصب أعيننا قبل الانتخابات فاستطعنا ضبط ومعرفة الديون الحقيقية وأوقفنا الحجوزات ودفعنا رواتب الموظفين.



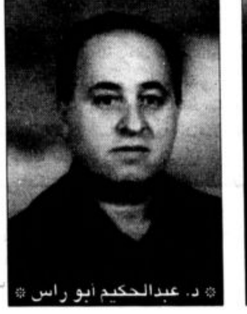




* عصام مصاروة * — * المحامي شعاع زهير منصور * — * ابراهيم حبيب *







* ايادبلعوم * — * د. عبدالحكيم أبو راس * — * جميل أبو راس *

سر «الاوتوسترادات» في أم الفحم!

*** الخرائط التي تقدمها بلدية ام الفحم تخلق اوضاعًا تثير الاستغراب: لماذا يخططون شوارع جانبية جدًا بعرض (١٧) مترًا؟ ولماذا يتم تعديل بعض البنود مرات ومرات؟ وهل تطبق المعايير على الجميع ام ان هناك «حالات خاصة»؟! * البلدية تقول انها لا تستطيع ان تخطط كما يريد كل واحد...! ***

• محمد يوسف عيوقي •

* المواطن الفحماوي الذي يملك بعض الدونمات او بعض الامتار ضمن الخرائط المفصلة لمدينة ام الفحم، يعاني من مشكلة حقيقية.

فالكثير من الشوارع الجانبية جدًا – او الشوارع بدون مخرج – مخططة بعرض (١١) مترًا واكثر هذا مع الاخذ بعين الاعتبار ان خط الارتداد من ناحيتي الشارع هو (٣) او (٤) امتار من كل ناحية، ليصل عرض الشارع (١٧) مترًا على اقل تقدير مما يؤدي الى فقدان قطع ارض كاملة او استحالة امكانية البناء عليها، لتخلق مشكلة جديدة لأصحاب الاض، وتدمير مستقبل ابنائهم في امكانية بناء بيت مستقل.

الملفت للنظر، ان الكثير من الشوارع المخططة او المقترحة تمر بمحاذاة «ارض الدول» ونفاجأ بأن تخطيط الشارع يمر من داخل الاراضي الخاصة ويبتعد عن اراضي الدولة.. لماذا؟ الله اعلم!

ثم ان مصادرة قطع ارض (لخدمة الجمهور) او ساحات مفتوحة تتم من الارض الخاصة. وفي نفس الوقت تقوم البلدية ببيع قطع ارض من ارض المشاع لبناء (شيكونات) اي ان البلدية تبيع الارض الموجودة تحت تصرفها وتأخذ، بل وتصادر، اراضي خاصة لجعلها اراض مفتوحة وهي تجري كل ذاك باسم قانون الانتداب البريطاني لعام ١٩٤٣ – الذي يجيز مصادرة ٤٠٪ من مساحة الارض بدون تعويض.

من يطلع على الخارطة المفصلة المقترحة ع.ن (٤٢٤) لحي عراق الشباب يرى امورًا مرعبه حقا فاصحاب الاراضي الخاصة يواجهون هجمة شرسة من البلدية للاجهاز ما تبقى من اراضيهم التي سلمت من نهب السلطة المركزية. وذلك عبر تخطيط الشوارع المبالغ في اتساعها ضمن الاراضي الخاصة والمساحات الشاسعة المفتوحة في الاراضي الخاصة، حتى ان التخطيط في هذه الخارطة المذكورة فيه كثير من العفوية.

لقد كنت، سابقا، عضوا في البلدية واطلعت على بعض اقسام الخارطة وتبينت لي اشياء مثيرة جدا. منها ان بعض البيوت قائمة من سنة ١٩٩٢ ومسكونة. ولكن في الخارطة المذكورة نجد الارض المقامة عليها البناية والمصادق عليها من البلدية ولجنة التنظيم في عارة قد تحولت الى ارض مفتوحة. وهذا فاجأ بعض المسؤولين في قسم الهندسة في حينه..

وصرح لي بعضهم ان هناك امورًا مذهلة حقا واخطاء شنيعة جرت ضمن هذه الخارطة المفصلة المقترحة.

هناك نوع من الكيل بمكيالين في قضية الخرائط المفصلة – الكثير من اصحاب الاراضي المقربين من ادارة البلدية تبعد عنهم الشوارع والمساحات المصادرة المفتوحة – والبعض يبني في الشوارع المصادق عليها والمقترحة، تحت سمع ونظر ادارة البلدية ولا اعلم اذا لم يكن ذلك بايعاز من بعض المسؤولين في البلدية، حيث تعدل الخرائط المفصلة مرات ومرات من اجل ابعاد الاذى عن المقربين من الادارة .!

والطامة الكبرى ان اهالي مدينة ام الفحم يعانون بشكل قاس من قلة الارض، خاصة مع التزايد الطبيعي للسكان فمن كان يملك لوحده خمسة اوعشرة دونمات في مسطح المدينة لا يملك احفاده اليوم سوى بضع مئات من الامتار.. وفي كثير من الحالات بضع عشرات من الامتار – هذا قبل ان تصل خرائط البلدية وادارتها الاسلامية جدا جدا..!.

ولا يعني ذلك اني اعارض فتح الشوارع، بل على العكس فانا من اجل فتح الشوارع الواسعة في حدود المعقول وبشكل عادل.

فلا يمكن القبول بأن يكون شارع رئيسي بعرض (١١) مترا وشارع جانبي هامشي بنفس العرض! الا اذا كان الغرض من ذلك نهب ارض المواطنين الذين هم باشد الحاجة الى هذه الارض. برأيي ان السلطة المركزية (اي الحكومة) لا تشكل خطرا على الاراضي الواقعة ضمن نفوذ بلدية ام الفحم وانما الخطر الداهم هو من قبل ادارة البلدية الجشعة لنهب هذه الارض. والمواطن العادي عندما يراجع قسم الهندسة في البلدية محتجا على الاجحاف الذي لحق بارضه يواجه ببعض المسؤولين في قسم الهندسة، بقولهم انه يحق للبلدية مصادرة ٤٠٪ من الأرض!

مما يثير غضب ونقمة المواطن على هذا الاسلوب العنجهي الذي يشتم منه التشفي ببعض مالكي الأرض.

والمفارقة ان ممارسات بلدية ام الفحم للسكان بما يتعلق بأرضهم يستحق اكثر من خيمة اعتصام واحتجاج.. وكاتب هذه السطور سيقيم اول خيمة احتجاج على ممارسات نهب الارض من قبل البلدية خلال الايام القادمة.

فما تخططه البلدية ليس امرًا منزلاً من السماء، لا يمكن تغييره او إيقافه، بل انه ممكن بالنضال بدون هوادة من هذه السياسة، ووضع حل لهذا الظلم الواقع على أصحاب الأرض في ام الفحم. كما انني أناشد جميع اعضاء المعارضة بدون استثناء الوقوف بحزم ضد ادارة البلدية ووقف وتغيير هذا الظلم الواقع على أصحاب الارض في مدينة ام الفحم.

* البلدية: لا يمكن أن نخطط كما يريد أصحاب الاراضي.

هذا وتوجهت «الاتحاد» لتلقي رد إدارة بلدية أم الفحم، وقدمه مدير مكتب رئيس البلدية السيد طاهر رجا كالتالي:

«عند تخطيط منطقة للسكن هنالك مواصفات يجب أخذها بعين الاعتبار من المختصين مثل وزارة المواصلات للشوارع، وزارة الداخلية للمباني العامة، وزارة الاسكان لعدد الوحدات في كل دونم ووزارة البيئة والصحة للمرافق الصحية.. الخ.

«بعض أصحاب الاراضي يتضررون من هذه التخطيطات بشكل شخصي علمًا ان قسم التخطيط في البلدية يدرس كل طلب يقدم اليه من قبل هؤلاء المتضررين وتحل الاكثرية الساحقة من هذه الطلبات الا ان بعض الطلبات لا يمكن الاستجابة لها، ولأصحابها الحق في الاعتراض على الخريطة بعد نشرها في الجريدة الرسمية، وتبحث في اطار لجان التنظيم ويحصل على الاجوبة النهائية من هذه اللجان وفي حالة حدوث ضرر فعلي يعوض حسب القوانين المتبعة في البلاد.

«حسب المعلومات المتوفرة لدينا في كل خارطة مفصلة يتم مصادرة ما يزيد عن ٤٠٪ من أراضي الدولة للمصلحة العامة من أبنية ومتنزهات وشوارع. اما بالنسبة لبيع قطع ارض من اراضي الدولة للمواطنين فلا أعلم لماذا لا يعجبه ذلك علمًا ان هذه المساحات توزع بمبالغ زهيدة جدًا على المحتاجين، ما يقارب (٤٠٠٠) شيكل للقطعة بالاضافة الى تكاليف التطوير من شوارع، مجاري، مياه، تصريف مياه، جدران وكهرباء.

«بالنسبة للخارطة ع.ن. ٤٢٤ فإن هذه الخارطة تزيد مساحتها عن ١٥٠٠ دونم منها ما يقارب ١٢٠٠ دونم اراضي دولة و٣٠٠ دونم اراضي خاصة تم تحضيرها من قبل دائرة اسرائيل. بعد اطلاع البلدية على هذه الخارطة ووجود بعض المشاكل في الاراضي الخاصة التي يمكن حل جزءًا كبيرًا منها في قسم التخطيط في البلدية طلب من دائرة اراضي اسرائيل إخراج الاراضي الخاصة من هذه الخارطة وإبقاء اراضي الدلة فيها حيث الهدف من هذه الخطوة تخطيط هذه المنطقة من قبل البلدية او اصحاب الاراضي.

« التخطيط ليس شيئًا منزلاً ولكن التخطيط يجب ان يأخذ بعين الاعتبار احتياجات السكان لفترة لا تقل عن ٢٠ سنة ولا يمكن ان نخطط كما يريد كل صاحب ارض، ففي مدينة الطيبة مثلاً يتم مصادرة ٤٠٪ من الراضي الخاصة شكرط مسبق في كل خارطة، وفي قلنسوة ٢٥٪ للأبنية العامة فقط وفي أماكن اخرى اكثر بكثير من هذه النسبة.

الا ان قسم التخطيط في البلدية يأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات لهذه المنطقة بحيث لا تزيد هذه النسبة عن نسبة معقولة لا تصل بمجملها الى ٤٠٪ الا في حالات خاصة تعالج كما ذكر سابقا».

فنجان زوفا

محمد علي طه

صباح الخير يا لبنان

* في صباح هذا اليوم، الاثنين ٢٢ أيار ٢٠٠٠، جلست أشرب قهوتي وأدخن سيجارتي بمتعة وعيناي مشدودتان الى شاشة التلفاز تتابعان الهزيمة الكبرى للجيش الذي لا يُقهر.. جيش الجنرال إيهود براك.. الجيش المزود بأحدث الدبابات والطائرات والتكنولوجيا العصرية الاسرائيلية الامريكية.. يلف ذيله ويولّي الادبار هاربًا امام ارادة مقاتلي «حزب الله».. وشعب لبنان.

جيش كبير، عصري، قوي دخل التاريخ العسكري والحربي بخططه واستراتيجيته وانتصاراته ينهزم امام مئات من المقاتلين اللبنانيين الذين لا يملكون الا البندقية والكاتيوشا والارادة وشعارهم:

سأحمل روحي على راحتيّ
وألقي بها في مهاوي الرّدى
فإما حياة تسرّ الصديق
وإما مماتٌ يكيد العدى
ونفس الشريف لها غايتان
ورودُ المنايا ونيلُ المنى

اثنان وعشرون عاما والجيش الاسرائيلي في الوحل اللبناني. جاء رؤساء حكومات من مناحيم بيغن الى يتسحاق شمير الى شمعون بيرس، الى يتسحاق رابين، الى بنيامين نتنياهو، الى ايهود براك.. والوحل هو الوحل.. والحرب هي الحرب.. والموت هو الموت..

جاء جنرالات.. وطار جنرالات!!
جاءت طائرات واختفت طائرات!!
هددوا وتوعدوا!!
ضربوا.. قتلوا.. قصفوا.. دمروا.. اعتقلوا.. سجنوا.. والوحل يزداد..!!

لا شيء يصمد امام شعب صمم على الحرية..

وشاشة التلفاز تنقل الصور.. والصور تقول الكثير الكثير.. ميليشيا العملاء من سعد الى لحد تنهار كما ينهار برج من الكرتون.. يتركون ثكناتهم ودباباتهم ومدافعهم واسلحتهم ويفرون.. ويستسلمون.

هذه المناظر حملتني الى ربع قرن خلا عندما هرب الجيش الامريكي، اقوى جيوش العصر وأعتاها امام مقاتلي الشعب الفيتنامي..

الدبابة الاسرائيلية تذكر بالدبابة الامريكية.

وعملاء سايغون يذكرون بعملاء القليعة..

والحرية هي الحرية..
والشيء بالشيء يذكر..

ووجدت نفسي أبحث عن قصيدة الشاعر احمد فؤاد نجم وصوت المرحوم الشيخ إمام:

أبجد هوّز حطّي كلمُن
افتح صفحه إمسك قلمُن
اكتب زي الناس ما بتنطق
سقطت سايغون
رفعوا العلمون
سايغون حرة يا ثوار
عادت حرة للأحرار
واحنا حنسمع بُكره أغاني
اسمع واحفظ يا كتباني
واكتب عندك بالاوراق!

وكأن احمد فؤاد نجم يكتب للجنوب وكأن الشيخ إمام يغني للجنوب!!

وهل هذا يعني اننا نحب الحرب؟
معاذ الله!

ولا أدري كيف نهضت عن مقعدي واتجهت الى مكتبتي ابحث عن ديوان «سجناء الحرية» لشاعرنا توفيق زيّاد لأقرأ مقطعًا من قصيدة «العبور الكبير»:

اكره سفك الدم، وصفارات الانذار
اكره هذا اللون الازرق
في ضوء السيارات
اكره ان تبكي ام او زوجه
ان يتوجّع طفل او طفله
اكره ان تسقط قنبلة
فوق الطرقات
او في ساحة بيت آمن
اكره كل حروب الدنيا
الا حربًا واحدة، اعطيها:
روح الروح وقلب القلب.
واعطيها:
صوتي ودمي وكياني
حربًا واحدة
هي حرب التحرير!!

هل يفهم الجنرال براك هذا الكلام؟ ان ممارسات حكومة براك في المناطق الفلسطينية تقول: لا يفهم!

لقد اختار الشعب الفلسطيني طريق السلام اختيارًا استراتيجيًا لا تكتيكيًا..
اختاره بشجاعة وعقلانية.
تنازل عن الكثير الكثير..

ولكن براك لا يفهم هذا.. وما زال يتعامل.. ويتصرف بعنجهية وصلافة الجنرال.

لا يريد ان يفهم بأن الشعب الفلسطيني لا يرضى بأقل من دولة مستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية.

لا حكم ذاتي..
ولا دولة كانتونات..
ولا دولة فيها اورام سرطانية استيطانية.

ان ما حدث في الجنوب اللبناني فيه عبرة..

وحزب الله هم تلامذة المقاومة الفلسطينية..

والبلاد لا تحتاج الى حرب أخرى.. بل تحتاج الى قائد شجاع يفهم الحقيقة ويعي الواقع ليواصل مسيرة السلام بشجاعة..

فهل يفهم؟؟!!

وحتى يفهم نقول: صباح الخير يا لبنان..
وصباح الخير يا وطن!!





هشام نضاع

عندما تحضر الجريمة بلباس السهرة الكامل..

*** من التبجح الدمقراطي، حتى الارهاب المقونن، مرورًا بالنفاق في المعايير، ترتسم صورة التوحش القادر حتى على قهر الاسطورة.. التوحش الامريكي المعاصر حتى الذروة والبث المباشر ***

* يظن البعض ان هناك نوعا من العبث في محاولة التصدي للولايات المتحدة بأدوات الوعي. فما معنى ان تستل الكلمات والافكار امام اكبر قوة عسكرية ونووية في العالم؟ ألن تحرق اصغر قنبلة اكبر فكرة او اقوى تعبير لغوي؟ بل اذكى دماغ؟!

هذا السؤال ليس هينًا. ولكن يمكن التوقف عند جانب واحد منه: هل يجب ان نشيع إنسانيتنا، وجوهرها الضمير (شرط ان يكون حيا)، اذا سادت العالم لغة القتل والارهاب؟ فأصلاً، اي امتحان للضمير اكبر منه حين يكون في الامتحان: الضمير في وجه الشعور بحالة الضعف، وحتى العجز؟

هنا بالضبط يصبح الضمير اول الضرورات، اذا كان يهم الفرد، مهما كان، ان يظل فردًا بشريًا. فليس كلامًا، ولا مجرد ضريبة منطوقة، ان يصر الفرد على انسانيته. هناك ثمن. يدفع بالشعور بالهم. الشعور بالمسؤولية في ان تجند اللسان - اضعف الايمان - في وجه الذراع القاتلة.

وامريكا قاتلة. تقتل اجساد الشعوب والافراد. الامثلة تكاد تكون زائدة. مع ذلك لدينا مثال العراق، لدينا بغداد التي اعادها متبجحو الحضارة الى عصور خلت. لكنهم فشلوا في كسر انظار اهلها نحو الغد. فبغداد اكبر من اهلها. بغداد تمتد حتى هنا. وليس فقط لان حصارها امتد الى الف ثالثة جديدة...

مدينة تلامس اصابعها شباب التاريخ، تجد نفسها تحت وطأة من يحاول مصادرة الحضارة والحاضر والتاريخ. بغداد التي ستظل الشمس الحارقة التي تلهب كل ضمير. تشعله ليصرّ حتى الملل: سيذهب القتلة وتبقى بغداد.

في مقالته الهامة بعنوان «الاسلام والغرب» كتب المفكر الفلسطيني د. ادوارد سعيد: «بدا ان العالم الثالث في نظر صانعي القرار الامريكان، بدون اي استثناء، عالم متخلف ويقع في قبضة اساليب حياتية بالية وتقليدية جامدة، ويتعرض تعرضا خطيرا للتخريب الشيوعي والجمود الداخلي». ويستنتج سعيد: «وهذا انتج التدخلات في كافة ارجاء آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مما ادى الى ان تصبح الولايات المتحدة بانتظام ووضوح في موقع مضاد للوطنية المحلية بكل اشكالها وتجلياتها وانواعها».

هنا يشير سعيد الى الوعي المختبئ من وراء الجريمة. خلف الاصابع التي تواصل تلوثها بدماء شعوب الشرق - كل ما لا ينتمي الى عالم الامبريالية الموغل في النهم. الذي لا يوفر شيئًا. حتى ولا مئات اطفال العراق المقتولين شهريًا بفعل المرض وسوء التغذية (الحليب، الحليب!)

فطبقة شرعنة الجريمة تفضح نفسها. تكشف نفاقها القاتم وتعكس ازدواجيتها الاخلاقية. الازدواجية التي تقف على مفترق المصالح، مفترق محو كل شيء من اجل اشباع الرغبات الغريزية المتخلفة. الرغبات التي يتهمون بها، عادة، السمر.

احد الاثباتات هو الذي يعلّمنا اياه المفكر اليساري التحرري نوعام تشومسكي. المفكر الذي شكا مرة، بين الهزل والجد، ان السبب في الم اسنانه، هو القراءة الصباحية اليومية للصحافة الامريكية حين تورد مواقف حكام واشنطن الكاذبة.. فهو يصر على اسنانه حتى الالم!

فواشنطن هذه التي تعج بالحركة اعتمادا على ما تشله في اجساد الاخرين، تملك كل الصلف المحكم حتى تشرعن ما تريد، وترفض ما لا ترغب فيه.

في كتاب «تواريخ الانشقاق» المتضمن حوارات مع تشومسكي اجراها الصحفي ديفيد بارسميان، يقول المفكر اليساري «نحن (الامريكان!) معنيون جدا اذا ما نشأت هناك حركات وطنية يمكن معها ان تهدد مصادر النفط وتسخرها لاغراض محلية. فنحن نعارض ذلك في كل مكان من العالم وقد عارضنا دوما الحركات النضالية المستقلة في العالم الثالث لانها تتعارض مع الدور الرئيس لدول العالم الثالث، والذي سخر فقط من اجل منفعة الغرب». والمثال الذي يسوقه هو السعودية: «ويكفي ان نستشهد بتقديرات وزارة الخارجية. فقد وصفت النفط السعودي انه مصدر هائل للقوة الاستراتيجية. وانه من اعظم المنح المادية في تاريخ العالم». وهذا بالطبع يشمل الصمت الذي يصم الاذان، على نظام دكتاتوري فاسد مشوه - وكل هذا باسم دمقرطة العالم، وباسم احلال سلام «النظام العالمي الجديد».

النقيض هو ايران. وبكلمات تشوسكي: «في ايران عام ١٩٥٣، اطحنا بنظام برلماني كان قائمًا هناك آنذاك.. من الواضح ان الولايات المتحدة لا تعارض وجود العدوان والاحتلال. فهناك حالة اثر حالة من حالات العدوان.. كنا مؤيدين لها بسرور».

مثال السعودية الاول، لا يزال ساري المفعول حتى اليوم لاسف ملايين العرب. اما مثال ايران فيشير الى ما كُشف عنه لاحقا، من تدخل المخابرات الامريكية الفاعل ضد حكومة ايرانية حاولت القيام بما يتوجب على اية حكومة القيام به ازاء شعبها. (انظر تقريرا منفصلاً في هذا الملف).

فالسيد الامريكي منعدم الحدود الاخلاقية، يملك كامل القوة ليضع حدود الاخلاق. ما يخدمه هو استراتيجية، وما يكاد يقترب من حدود مصالحة هو خطر على الدمقراطية!

الامر نفسه ينطبق على المصطلح الارهابي المسمى «الارهاب». ولا نزال مع تشوسكي: «ان مصطلح الارهاب يستخدم تماما بما يمكن ان يطلق عليه بالارهاب الجزئي. ارهاب الجماعات الصغيرة والمهمشة، وليس ارهاب الدولة القوية». ويتابع: «لدينا استثناء واحد، فاذا ما انخرط اعداؤنا في الارهاب، عندئذ يمكنك التحدث عن ارهاب الدولة». وهو يورد مثال ليبيا «عندما قتلت (١٤) مواطنًا في الثمانينيات.. ولكن دعنا نقارن هذا مع السلفادور التي قتلت في نفس السنة حوالي (٥٠) الفا من مواطنيها. فذلك لم يكن ارهابا فحسب بل ارهاب دولي، لانه فعل من جانبنا. فنحن الذين اسسنا ودعمنا هذه الحكومة في السلفادور.. نحن الذين انشأنا جيش السلفادور وجعلناه جيش ارهاب، وجهزناه واشرفنا عليه».

ويستنتج تشوسكي: «في نظام ايديولوجيتنا، نحن لدينا وسيلة بسيطة جدا لنعالجها. فعندما يقوم اناس بعمل لا نحبه نعتبره ارهابا. وعندما يقوم اشخاص معنا بعمل ارهابي، فاننا نعتبره انتقاما».

حتى هنا توقفنا عند عنصرين اثنين فقط، مما يؤسس السياسة الامريكية المهيمنة. عنصر رؤية «الآخر» المختلف عن الغرب - المتخلف. وعنصر صياغة الاخلاق بعملات المصالح.. هذان عنصران في بحر. ولكن المفارقة انهما كافيان الى حد بعيد في كشف ملامح هذه الحالة العصرية من التوحش.. طغمة مستبدة تواصل جريمة السيطرة على كل شيء، على كل المساحات الخضراء والسمراء والسوداء، بثمن احمر - بثمن الدم القاني المنزوف قتلا وحربا. لم نتوقف عند الجريمة المنظمة، عند التآمر المحوسب، غن قمع الافكار وطمس حضارات الشعوب.. ولا عند كل الكذب الذي يصور الدم الذي يلطخ اصابع الاجرام، وكأنه مجرد احمر شفاه راق..

لا بل انه يضع عليه الملصق المصمم باحدث الحواسيب، وارقى اشكال الاخراج الفني الغرافيكي، لينتج ماركة جديدة تنزف ارباحا خضراء بلون الدولار.

هذه هي امريكا.. هذا جزء ضئيل من امريكا - عدو الشعوب.

عدو كل ما يمكن ان يظل حضارة. الحضارة التي سنظل مصرّين انها، رغم البطء والصعوبات، لا بد أن تكون عنوان الغد.. غد الشعوب.

حين قرر «سي

* خلال خمسين عامًا، عرف الكثيرون عن ماهية الدور الذي قامت به الولايات المتحدة الاطاحة برئيس الوزراء الايراني المنتخب وذلك من خلال انقلاب عسكري واعادة الشاه الى ا لحكم في عام ١٩٥٣، لكن تفاصيل كثيرة ظلت مبهمة. في ايران، اثارت هذه القضية نقاشات ساخنة وفي اوساط المؤسسة الامريكية كان رد الفعل جامدًا. الـ«سي.اي ايه» ادعت ان كل السجلات والوثائق المتعلقة بالعملية والتي تعتبر «العملية الناجحة الاولى في اسقاط حكومة دولة اخرى» ابيدت لكن نسخة واحدة من التاريخ السري للعملية، مكتوبة بقلم موظف ا لـ«سي.اي.ايه» اكتشفت مؤخرًا. وكشفت النقاب عن النظام الداخلي للمؤامرة التي مهدت الطريق، مع الوقت، للثورة في عام ١٩٧٩، وبعدها خلقت جيدا كاملا مشحونا بالحقد والكراهية تجاه الولايات المتحدة.

في التقرير السري التاريخي الذي كتبه المخطط الاول للانقلاب من قبل الـ:«سي.اي» والذي وصل ليد «نيويورك تايمز» قيل ان نجاح هذه العلمية كان محكوما بالحظ.

فهذه العملية كانت قاعدة لعمليات متأخرة للـ: سي.اي.ايه» الذي قام بانقلابات عسكرية وهز استقرار حكومات يسارية بما فيه الانقلاب في جواتيمالا في ١٩٥٤، والتدخل الفاشل في كوبا في عام ١٩٦١ المعروف بعملية «خليج الخنازير»... هناك ايضا اثارت مثل هذه العمليات كراهية قوية ومستمرة تجاه الولايات المتحدة.

الدور الامريكي في الانقلاب في ايران، كان واضحا منذ البداية، وظهر بعد ذلك في التقارير. لكن تفاصيل كثيرة بقيت مبهمة. وظلت قيد الكتمان. التقارير السرية وتقديرات العملية نقلت بواسطة مخططي الانقلاب الى «النيويورك تايمز»، بواسطة موظف سابق للوكالة، احتفظ بالمستندات، التقرير كتب في اذار ١٩٥٤ بواسطة دونالددبليك، احد المخططين الرئيسيين «لو قرأ مخططو خليج الخنازير» هذا التاريخ لما كانت كهذه ستتم» - كتب في مذكراته، التي نشرت في العام ١٩٨٦.

الانقلاب كان نقطة تحول في تاريخ ايران الحديث. فقد بلورت قوة الشاه الذي حكم البلاد بيد من حديد لمدة (٢٥) عاما من خلال تعاون وثيق مع الولايات المتحدة. وفي كانون اول ١٩٧٩ اطيح بنظامه واضطر للفرار من البلاد. في تشرين ثاني ١٩٧٩ قامت جموعة من المتظاهرين بالسيطرة على سفارة الولايات المتحدة في طهران وقاموا باحتجاز دبلوماسيين وموظفي اخرين في السفارة كرهائن، واعلنوا الكشف عن «عش جواسيس» مارس المناورات في ايرن» لعشرات السنين. الرهائن احتجزوا لأكثر من (١٤) شهرًا.

نظام اية الله الخميني دعم مهاجمة المصالح الامريكية، ايضا بسبب التاريخ الامريكي المتواصل من دعم الشاه. واليوم، ايضا، ما زال ايرانيون كثيرون يشعرون بالحقد تجاه الدور الامريكي في الانقلاب وفي دعم الشاه.

«نوع» من الاعتذار

وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، اعترفت في شهر اذار الماضي بالدور الذي لعبته الثورة في العلاقات الشاحبة مع ايران، وحديثها كان اقرب الى الاعتذار من اقوال اي مسؤول امريكي. «نظام ايزنهاور اعتقد ان عملياته شرعية



* السلفادور: المرتزقة الذين دعمهم الامريكان يمومون الجثث.. قبل فرض نظام متواطئ *

ي.آي.أي». اسقاط حكومات..

*** الكراهية الايرانية للولايات المتحدة ١٩٥٣، عندما بادر الامريكيون اسقاط رئيس الحكومة المنتخب محمد مصدق، وارجعوا الشاه الى مكانته كحاكم مطلق * وثيقة جديدة للـ«سي.آي» كشفت مؤخراً، توضح كيف نفذت المخابرات الامريكية الانـقـلاب فـي دولـة اجـنـبـيـة! ***

لاسباب استراتيجيةوقالت «لكن من الواضح ان الانقلاب سبب تراجعا في التطور السياسي في ايران ومن السهل اليوم، فهم سبب الحقد الذي يضمره ايرانيون كثيرون للتدخل الامريكي في شؤونهم الداخلية».

جذور الانقلاب العسكري الذي اسقط رئيس الحكومة الايراني المنتخب، محمد مصدق، في العام ١٩٥٣، كانت ضاربة في الواجهة مع بريطانيا التي سيطرت على البلاد بشكل استعماري مطلق.

التدخل البريطاني والامريكي العميق، وصفه ويلبر في ١٩٥٤. الهدف كان حقول النفط الايرانية.

حيث اجبرت رضا شاه على الاستقالة وعينت بدلاً عنه ابنه، محمد رضا فهلوي، بعد الحرب ابقت بريطانيا على سيطرها على النفط الايراني وذلك من خلال شركات النفط الانجلو-ايرانية.

في عام ١٩٥١ صوت البرلمان الايراني على تأميم صناعة النفط وقدا ختار النواب محمد مصدق رئيسا للحكومة، بصفة اكثرهم دعما للقانون.

بريطانيا ردت بالتهديدات. ومصدق، محام تربى في اوروبا في بداية سنواته السبعين، رفض الانسحاب. وفي التقرير السري قيل انه في اللقاءات المشتركة التي عقدت في تشرين الثاني وكانون اول ١٩٥٢ فاجأ رجال المخابرات البريطانيين زملاءهم الامريكيين عندما عوضوا عليهم خطة مشتركة للاطاحة بحكم محمد مصدق، والامريكيون، «الذين رفضوا مجرد النقاش في الموضوع»، وافقوا على دراسته. اللاشيوعية وكراهية الشيوعية تحولت الى غريزة في واشنطن وخاف المسؤولون ان تتأثر ايران اكثر فأكثر بالاتحاد السوفييتي!

في اذار ١٩٥٣، اثر تطور غير متوقع على تسريع تنفيذ الخطة: محطة ال:«سي.اي» في طهران بلغت ان جنرالا ايرانيا اقام اتصالا مع السفارة الامريكية لفحص امكانية لدعم انقلاب يقوده الجيش.

نظام آيزنهادر الجديد اهتم بالموضوع. ائتلاف مصدق تصدع والحزب الشيوعي الايراني «توده» اصبح انشط واقوى. في (٤) نيسان صادق الن دالدس، رئيس «سي.اي.اي» على تحويل مبلغ مليون دولار تستعمل «لكل طريقة تسقط مصدق»، كتب ويلبر.

«كان الهدف ايجاد حكومة تصل الى حل عادل للنفط يمكن ايران ان تكون سليمة اقتصاديا وذات قدرة مالية على تسديد الديون وايضا، ان تلاحق الحزب الشيوعي القوي والخطر».

خلال ايام قليلة، حدد موظفو الـ«سي.اي.اي» ضابطا كبيرا، الجنرال فضل الله زاهدي ليقود الانقلاب، وحسب الخطة كان على الشاه ان يلعب دورا اساسيا وقياديا. لكن حسب التقرير التاريخي، شكك المخططوتن في قدرة الشاه على القيام بعملية جريئة كهذه.

عائلته سيطرت على الحكم قبل ٣٢ عاما في اعقاب الانقلاب الذي قاده والده.

لكن الشاه الشاب، كما كتب موظفو الـ«سي.اي.اي» كان «رجلاً عديم القدرة على التقرير، مهووسا بالمخاوف والشكوك الضبابية» وبين الحين والآخر تواجه مع افراد عائلته. وبضمنهم الاميرة اشراف، «اخته التوأ، القوية والمتآمرة، التقرير يشير الى «الخوف الفطري» للشاه من الحياكات البريطانية كحاجز اساسي لعمليات مشتركة.

في ايار ١٩٥٣، ارسلت الوكالة ويلبر، مخطط الانقلاب، الى قبرص الالتقاء نورمان دربيشير، رئيس القسم الايراني في المخابرات البريطانية. موظفو الـ«سي.اي.اي»، اختلفوا حول احتمال نجاح الخطة المرسومة في قبرص، لكن زغم الشكوك بدأت محطة الوكالة في طهران بالدعاية ضد مصدق، وزعت كاريكاتيرات ضده في الشوارع وزرعت المقالات المناهضة له في الصحافة المحلية. في مطلع حزيران ١٩٥٣ التقى العملاء الامريكون والبريطانيون وبلوروا الاستراتيجية. بعد ذلك مباشرة وصل مدير قسم الشرق الاوسط وافريقيا في الـ«سي.اي.اي» كرميت روزفلت، حفيد تيودور روزفلت، الى طهران ليقف على رأس العملية.

الشاه شكل مشكلة منذ البداية. العملية الزمته بان يبقى قويا اثناء قيام الـ«سي.اي.اي» باثارة الفوضى والغليان، وبعد ان تنزلق الدولة الى حالة من الفوضى كان عليه اصدار احكام ملكية لاقاة مصدق وتعيين زاهدي رئيسا للحكومة. في (١١) تموز وقع ايزنهاور نهائيا على القرار لتنفيذ العملية. في بداية آب شدد الـ«سي.اي.اي» الضغط. عملاء ايرانيون تنكروا بانهم شيوعيون، هددوا زعماء اسلاميين بـ«عقاب قاس اذا عارضوا مصدق». وبموجب التاريخ السري، فقد فجر وكلاء الـ«سي.اي.اي» الذين تنكروا كشيوعيين بيت احد القادة الاسلاميين المعروفين».

في اب رفض الشاه التوقيع على الامر الملكية التي نصها الـ«سي.آي.اي» لاقاة مصدق وتعيين زاهدي بحجة انه غير متأكد ان الجيش سيدعمه.

في هذه الاثناء، ادرك مصدق ان مؤامرة تحاك ضده فعمل لبلورة قوته ودعا لتنفيذ استفتاء قطري لحل البرلمان. نتائج الاستفتاء كانت لصالحه بصورة مبالغ بها، وجعلته مشبوها بالقيام تزوير كبير. «نيويورك تايمز» اشارت في ذلك اليوم ان رئيس الحكومة حصل على ٩٩.٩٪ من الاصوات وهذا ساعد مخططي العملية وزودهم «باشكالية تمكنهم من مهاجمة مصدق بلاهوادة» في الصحافة التي مولتها وكالات المخابرات.

الشاه، الذي كانت الشكوك تأكله، سأل روزفلت اذا كان الرئيس ايزنهاور يستطيع ان يقول له ما يتوجب عليه فعله. «بالصدفة تماما، ولشديد الحظ»، كما يقل في التاريخ السري»، في خطاب الرئيس في ٤ آب وامام مؤتمر حكام الولايات، فرج عن النص المخطط واعلن بمامعناه، ان الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة الايدي حيال اختفاء ايران وراء الجدار الحديدي».

الشاه يكوم الصعوبات

في ١٠ اب واق الشاه على الالتقاء بزاهدي وببعض الضباط ذوي العلاقة، لكنه واصل رفضه التوقيع على الاوامر الملكية. الـ«سي.اي.اي» ارسل عصد الله رشيديان، وهو عميل بريطاني كبير، ليقول «ان روزفلت سيتنازل عن العملية وبشكل نهائي، اذا لم يتخذ الشاه خطوات عملية خلال ايام معدودة». الشاه وقع على الاوامر الملكية في ٣ آب.

رئيس طاقم مصدق، الجنرال طاجي رياحي، علم بامر الانقلاب قبل الموعد المقرر بساعات قليلة وارسل نائبه الى قاعدة الحرس القيصري.

هذا النائب، حسب اقوال التقرير السري، اعتقل عندما انتشر الجنود في انحاء المدينة ليعتقلوا موظفين كبار في الدولة، بعض خطوط الهاتف قطعت وسيطر الجنود على مركزية الهاتف. لكن الهواتف، لشدة الدهشة، ظلت تعمل، الامر الذي ساعد قوات مصدق. رياحي افلح في الهروب من الوحدات التي دعمت الشاه وجند ضباطًا الى جانب رئيس الحكومة.

وتم القبض على جنود ارسلوا لاعتقال مصدق. الضابط العسكري الكبير الذي عمل الى جانب زاهدي، هرب. في اليوم التالي، حسب تقرير ويلبر، اعلن راديو طهران ان الانقلاب فشل وان مصدق يعمل لتشديد قبضته على الجيش وبعض المرافق الحيوية.

خرج روزفلت من السفارة ووجد زاهدي الذي اختبأ في شمال طهران. وقررا ان بامكان الانقلاب ان ينجح، اذا ما اقنعوا الجماهير بأن زهدي هو رئيس الحكومة القانوني. محطة الـ«سي.اي.اي» في طهران ارسلت بلاغا الى (اي.بي) تقول فيه اان «تقارير غير رسمية تشير الى ان قادة الانقلاب يحملون امرين ملكيين من الشاه، احدهم يقضي باقالة مصدق والثاني بتعيين زاهديش.

في ١٦ اب ضربت احتمالات احياء العملية، ضربة بدت قاتلة: علم ان الشاه فر الى بغداد. طاقم الـ«سي.اي.اي» ابرق الى طهران ودعا روزفلت للمغادرة. روزفلت رفض ذلك بادعاء انه «مازالت هناك امكانية ضئيلة للنجاح»، اذا ما بث الشاه خطابا من راديو بغداد واتخذ زاهدي التشدد والهجومية. الاشارة الاولى للتحول الممكن كانت عندما وصلت تقارير تشير الى ان جنودا ايرايين انهالوا على مجموعة من الشيوعيين بالضرب واجبروهم على امتداح الشاه. في هذه الاثناء اخطأ مصدق وحل البرلمان. في ١٧ اب اعلن الشاه من بغداد انه وقع الاوامر الملكية. لكن مصدق، الذي شعر بالامان الوهمي نتيجة فرار الشاه واعتقال الضباط المتورطين في الانقلاب اعاد نشر القوات التي ثبتها قبل ذلك حول المدينة.

في الليلة ذاتها هرب الـ«سي.اي.اي» زاهدي ومجموعة من العملاء، والضباط الايرانيين الذين قاموا بدور اساسي، الى السفارة لانعقاد «مجلس الحرب».

ووافقوا على الخروج لهجوم مضاد في ١٩ اب وارسلوا احد رجال الدين الى مدينة قوم المقدسة للدعوة للجهاد ضد الشيوعية. هنا ايضا خذل الشاه الـ«سي.اي.اي» عندما غادر بغداد الى روما صبيحة اليوم التالي. الصحف الموالية لمصدق اشارت الى ان سلامة فهلوي وصلت الى نهايتها. الحزب الشيوعي نسب محاولة الانقلاب الى مؤامرة انجلو -امريكية.

محطة الـ«سي.اي.اي» طلبت استشارة من المركز حول «مواصلة ال تي بي. اجاكس او التراجع». تي.بي. اجاكس كانت كلمة السر للعملية». مر على المركز يوم من التشاؤم واليأس»، قيل في التقرير السري ان «المغزى من الاشارة التي ارسلها المركز في ليل ١٨ اب كان «ان العملية جربت وفشلت وانه «بانعدام توصيات مخالفة يجب ايقاف العمليات ضد مصدق».

لكن في صبيحة ١٩ اب نشرت بعض الصحف في طهران الاحكام الملكيةالتي اصدرها الشاه وسرعان ما اكتظ مؤيدوه في الشوارع. «كانوا بحاجة الى قيادة فقط»، قيل في التقرير السري. عملاء الـ«ي.اي.اي» الايرانيون ملأوا الخانة. وبدون اوامر محددة، قام احد عملاء الوكالة المهمين، وهو صحافي، بقيادة حشد كبير نحو البرلمان وحرض الناس على احراق مكاتب جريدة بملكية وزير خارجية حكومة مصدق، الـ«سي.اي.اي» حاول استغلال الوضع وارسل اشارات مستعجلة تفيد بانه «على وكلاء مخابرات بريطانيين وامريكيين كبار تحويل قوات الامن الى جانب المتظاهرين».

لكن الامور في هذه المرحلة تطورت بسرعة تفوق قدرة الوكلاء. كولونيل ايراني كان متورطا في الانقلاب ظهر خارج البرلمان بدبابة في حين ان اعضاء الحرس القيصري، الذي انحل في هذه الاثناء، قاموا بالسيطرة على شاحنات وساروا في الشوارع. في ساعات الظهيرة بدأت مجموعة من الضباط الذين كانوا متورطين بالانقلاب وآخرين بقيادة مؤيدي الشاه. خلال ساعة واحدة احتلت مركز البرقيات الرئيسي وارسلت برقيات الى الالوية تدعو للانتفاض لاجل الشاه. وبعد اطلاق قصير للنار سقط مركز الشرطة ووزارة الخارجية.

الغنيمة الكبرى كانت راديو طهران. في الساعات المبكرة من بعد الظهر سيطر عليه مواطنون، ضباط جيش وشرطيون. اذاعيون موالون للشاه اعلنوا عن نجاح الانقلاب وقرأوا الاوامر الملكية. مصدق وبعض موظفي الحكومة اعتقلوا ورجال زاهدي وضعوا رجالا معروفين تبي.بي.اجاكس في مواقع السيطرة على وحدات جيش النظام في طهران».

«هذا اليوم، كان عليه ان يستمر الى الابد»قيل في التاريخ السري عن ١٩ آب ١٩٥٣».

(عن «نيويورك تايمز»)

◄◄◄

أمريكا - عدو الشعوب

تجاوزات نووية..

*** واشنطن خزنت قنابل نووية في عدد من الدول، دون علم حكوماتها – هذاما كشفت عنه وثائق جديدة! ***

* افرجت وزارة الحربية الامريكية «البنتاجون» عن بعض الوثائق السرية التي كانت محظورة خلال الثلاثين عاما الماضية. كشف عدد من الاوراق الخطة السرية التي وضعتها الولايات المتحدة الامريكية لنشر اسلحتها النووية في ١٥ دولة «صديقة» حول العالم كله في سنوات «الحرب الباردة» وفي عدد من هذه الحالات، تم وضع الاسلحة في قواعدها دون علم الحكومات المعنية، وكشف عن هذه التقارير العدد الاخير من مجلة «علماء الذرة» الامريكية.

انفجرت عاصفة سياسية في جمهورية ايسلندا بعد نشر هذا الموضوع. قالت المجلة ان البنتاجون قام بتخزين القنابل النووية بقاعدة جوية امريكية هناك، بين عامي ٥٦ و١٩٥٩. ولم ينكر البنتاجون ذلك. وذكرت «المجلة العلمية» ان حكومة ايسلندا المعادية للتسلح النووي (شمال غربي بريطانيا) لم تذكر لها الادارة الامريكية اي شيء عن هذا الامر.

وقال احد كتاب المقالات، وهو عالم الذرة الدكتور روبرت نوريس، لمراسل صحيفة «نيويورك تايمز» ان هناك ادلة قوية تعتمد على اوراق وزارة الحربية تشير الى ان الاسلحة الذرية كانت تخزن بقاعة كيفلافيك بايسلندا بل ان الادارة الامريكية لم تبلغ فرنسا عندما وضعت الاسلحة النووية الامريكية على الاراضي المغربية، عندما كان المغرب مستعمرة فرنسية».

خداع الدول الاجنبية

ويعمل الدكتور روبرت نوريس بـ«مجلس المصادر الطبيعية الدفاعية» بواشنطن. وقال للصحيفة «لقد عثرت على وثيقة امريكية رسمية تقول بالحرف انه لا يجب ابلاغ باريس!».. ومن غير الواضح اذا ما كانت حكومات اخرى قد ابلغت ام لا (وبالذات حكومات تايوان، وكوريا الجنوبية، والفيلبين) عندما وضعت قنابل نووية امريكية في القواعد العسكرية الامريكية المتواجدة على اراضيها، في الخمسينيات، عندما كانت الولايات المتحدة تواجه الصين انذاك».

هنا اضطر المتحدث الرسمي للبنتاجون ان يظهر في الصورة، بعد افتضاح الامر، فقال كنيث باكون «ان سياسة الولايات المتحدة، هي الا تؤكد او تنفي، وجود اسلحة نووية على اراض اجنبية. لكني اؤكد ان تقريرا واحدا من تلك التي ذكرت، غير صحيح». وهذا يعني استخدام المواربة واللف والدوران، ولكن ما ذكر في عمومه صحيح.

لكن ملفات البنتاجون التي تحوى تقارير مهمة، تكشف عن قضايا خطيرة. منها على سبيل المثال لا الحصر، ان الولايات المتحدة كانت تتجاهل ما كانت تطلق عليه هي نفسها انذاك «حساسية» شديدة من جانب حلفائها، في سباقها لتطويق الاتحاد السوفييتي السابق وحلفائه، ذلك المعسكر الذي كان بدوره مسلحا تسليحا نوويا. والاهم من ذلك ان الاوراق السرية التي كشف عنها النقاب تبين ان «الحرب الباردة» كانت اخطر من اي تصور، ويقول الدكتور «روبرت نوريس» ادهشني بشدة مدى انتشار الاسلحة النووية. لقد كان الامر جد خطير. فلا شك ان اتساع تواجد المخزون الذري الامريكي يزيد من مخاطر الحوادث وسوء الاستخدام».

٢٧ موقعا ذريا

وطبقا لما ذكرته مجلة «علماء الذرة الامريكيين»، فان الولايات المتحدة الامريكية قامت بتخزين قنابل نووية بقاعدتها في جوانتانامو شرقي الجزيرة الكوبية، عام ١٩٦٢.

والتقرير الرئيسي الذي افرج عنه البنتاجون عنوانه «تاريخ تخزين الاسلحة النووية ونشرها بين عامي ٤٥ و١٩٧٧» وقد افرج عن هذا الملف طبقا لقانون «حرية المعلومات». بناء على طلب مجلة «علماء الذرة الامريكيين». وهذا القانون يعطى لأي انسان او هيئة طلب الافراج عن وثائق سرية تتبع اي ادارة، وكثيرا ما تتلاعب الادارات الامريكية حتى تتفادى الافراج عن الوثائق السرية التي لا تريدلاحد الاطلاع عليها، وخاصة وزارة الحربية البنتاجون – وادارتها لكن هذه المجلة ناطقة باسم اكبر تجمع لعلماء امريكيين، هم علماء الذرة، الذين يصل عددهم الى حوالي ثمانية الاف عالم.

والوثيقة المفرج عنها تتضمن ٢٧ موقعا، ١٥ منها في دول اجنبية، غير الولايات المتحدة الامريكية، تم تخزين اسلحة نووية فيها وهذه المواقع تضم، الدول اعضاء حلف الاطلنطي «الناتو»، مثل بريطانيا والمانيا (الغربية)، كما تضم اراضي امريكية في الخارج، واخفت الرقابة اسماء بعض المواقع، وان كانت القائمة قد وضعت بالترتيب الابجدي. وهكذا يمكن التوصل الى اسماء الاماكن التي اخفيت، باستخدام المعلومات المتاحة من مصادر اخرى. ولقد توصل الدكتو روبرت نوريس ورفاقه الى ١٧ اسما من هذه الاسماء التي اغفلها التقرير المشار اليه. اما بالنسبة لايسلندا فقد قال:

– «عرفنا ان هناك بلدين بين هاواي وجزيرة جونستون، واحدهما اليابان».

اما كيف تم التوصل الى اسم ايسلندا فأمره سهل، كما يقول الدكتور روبرت نوريس، فلقد حولت القاذفات الاستراتيجية الامريكية الى قاعدة «كيفلافيك» بايسلندا عندما كانت الحرب الباردة في ذروتها في الخمسينات.

ولقد كان هذا دليلاً على ان ايسلندا كانت احدى المواقع التي خزنت فيها القنابل النووية واغفل اسمها.

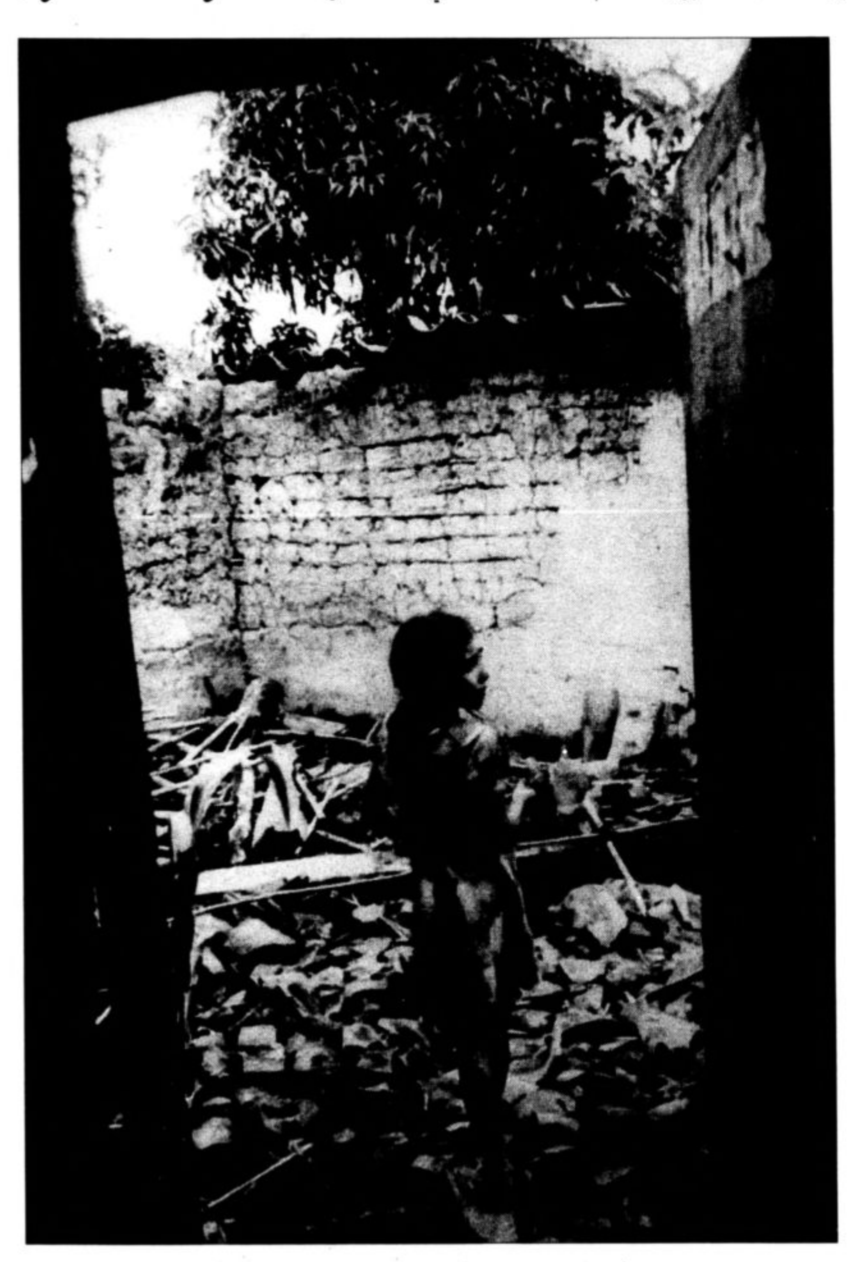
(مجدي ناصيف القاهرة)

التواطؤ الدّنس

«سي. ان. ان» والمخابرات الامريكية

*** شبكة التلفزة الامريكية واسعة الانتشار تعترف ان ضباطًا من وحدة الحرب النفسية في الجيش الامريكي، عملوا لديها وتدخلوا بكل ما يتعلق بقضية يوغوسلافيا السابقة.. حتى ان رئيس «الوحدة» امتدح هذا التعاون واعتبره «نموذجيًا» ***

ديناصور الاعلام العالمي ملوث حتى النخاع! *



* طفلة على الانقاض – السلڤادور بعد ان اجتاحته الامخابرات الامريكية *

* تفجرت خلال الاسابيع الماضية فضيحة تورطت فيها شبكة «سي. ان.ان» ومحطة «ان. بي.آر» الامريكيتين، بعد كشف النقاب عن عمل ثمانية ضباط من وحدة العمليات النفسية بالجيش الامريكي، في اقسام تابعة للشبكتين اثناء حرب كوسوفو ، مما يثير شبهات كبرى حول نوعية الاخبار التي تبثها وسائل الاعلام الامريكية، ودور المخابرات والجيش في نشر او منع نشر اخبار معينة لخدمة السياسة الامريكية.

ووحدة العمليات النفسية هي وحدة شديدة التخصص تلقى افرادها تدريبا على انتاج ونشر الدعاية الحكومية عبر وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة. وكما تقول اعترافات مسؤولي «سي.ان.ان» والجيش الامريكي، بدأ اشتراك افراد الجيش في

◄◄◄

برامج الشبكتين في يونية الماضي وانتهى في مارس والتحق خمسة ضباط من وحدة العمليات النفسية بشبكة «سي.ان.ان» بمقر الشبكة في اتلانتا، منهم اثنان في مكتب الشبكة في جنوب شرق امريكا، واثنان في اذاعة «سي ان ان» وواحد في قسم الاقمار الصناعية، والتحق ثلاثة ضباط بمقر راديو «ان بي ار» في العاصمة واشنطن، وعمل الثلاثة لفترات تتراوح بين ستة اسابيع واربعة اشهر خلال الفترة من سبتمبر ١٩٩٨ حتى مايو ١٩٩٩، في برامج تبثها اذاعة «ان بي ار» التي يتم تمويلها من اموال عامة.

وجاء اعتراف مسؤولي «سي.ان. ان» بعد يومين من صدور تقرير للجنة مراقبة الموضوعية، وعدم التحيز في الصحافة، والذي تساءل عن سر عمل اخصائيين في الدعاية الحكومية في قسم الاخبار التابع لشبكة «سي.ان.ان». ورداً على التقري ادعت سو بينفورد نائب الرئيس التنفيذي للعلاقات العامة، ان هؤلاء الاشخاص لم يعملوا في قسم الاخبار في الشبكة، ولكنهم كانوا موجدين ضمن مئات الاشخاص الاخرين الذين قضوا عدة اسابيع في الشبكة، لملاحظة الاحداث تحت اشراف العاملين في الشبكة وان مسؤولي الحكومة لم يكن لهم نفوذ داخل الشبكة ولا تأثير على الكيفية التي كان يتم بها بث الاخبار. وقد اعلن المتحدث الرسمي لراديو «ان بي ار» حججا مماثلة لتبرير وجود الضباط.

تعاون نموذجي

وقد اثيرت هذه القضية للمرة الاولى في وسائل الاعلام في ١٧ شباط الماضي عندما نشرت مجلة «انتلجيانس نيوزليتر» الفرنسية تقريراً حول ندوة عقدت في ولاية فيرجينيا، وصرح خلالها الكولونيل كريستوفر جون قائد وحدة العمليات النفسية ان التعاون بين شبكة «سي.ان.ان» والجيش كان نموذجا يقتدى به، لنوع العلاقة المطلوبة بين الجيش الامريكي ووسائل الاعلام الامريكية. وقال الكولونيل ان تعاونا مماثلا حدث اثناء حرب الخليج حيث حاول الناتو استخدام وسائل فعالة لتنظيم تدفق المعلومات، بما يسمح بنشر المعلومات المرغوب فيها وحجب ما لا يرغب الناتو في نشره. وفي نفس المؤتمر صرح ضابط كبير في البحرية الامريكية ان الجيش ينبغي ان تكون له السيطرة على الاقمار الصناعية المختصة بنقل الاخبار لوسائل الاعلام، لفرض نطاق من التعتيم في الاماكن التي يقوم فيها الجيش بعمليات سرية.

وعندما نشرت هذه المعلومات في صحيفة «ترو» الهولندية اليومية الاوسع انتشاراً، اجرت الصحيفة مقابلة مع مسؤول في خدمة المعلومات في الجيش الامريكي، والذي اعترف بأن عسكريين عملوا بالفعل في شبكة «سي.ان.ان» في اطار تدريب الجيش على صناعة البرامج الاعلامية. وكان هؤلاء يعملون بشكل منتظم في الشبكة، ومارسوا عملهم في اعداد الاخبار.

وبعد ذلك بدأ نشر هذه القصة في الولايات المتحدة عبر عدة مواقع على شبكة الانترنت، مما ادى الى صدور تقرير لجنة لمراقبة الموضوعية وعدم التحيز، والذي استشهد باقوال العسكريين في ندوة فيرجينيا.

واشار الى ان اعتراف «سي.ان.ان» بالموضوع بعد نشره في الصحف، كان امراً غير لائق، لانه لو لم ينشر لظلت الشبكة تحتفظ به سراً. كما ان رايو «ان بي ار» انتظر حتى افتضح امر وجود العسكريين ثم قرر التخلص منهم.

الشبكة تكذب!

والغريب ان كبار المسؤولين في «سي.ان.ان» ادعوا عدم علمهم بوجود العسكريين وقالوا ان هذا القرار ربما اتخذه صغار المديرين في الشبكة وتأتي غرابة الادعاء، من ان العسكريين ومسؤولي الشبكة، اعترفوا بأن رجال العمليات النفسية لم يخفوا اطلاقا هويتهم الحقيقية اثناء عملهم في الشبكة. وانتقد تقرير اللجنة الشبكة لان عمل العسكريين فيها كان يسمح لهم بمعرفة كل الداخل والخارج من اخبار ومواد اعلامية حتى اذا لم يعملوا مباشرة في قسم الاخبار.

اما الامر الاكثر اثارة للشبهات حول الشبكة الامريكية الاكثر شهرة في بث الاخبار في العالم، فهو ان هذه ليست المرة الاولى التي تثار فيها تساؤلات حول علاقتها بالجيش الامريكي، خاصة اثناء حرب كوسوفو. ففي هذه الفترة نشرت صحيفة «الاند بندانت» البريطانية مقالاً للصحفي المعروف روبرت فيسك والذي كان مراسلاً لها في بلجراد في ذلك الوقت. وانتقد فيسك في مقاله وسائل الاعلام التي ذهبت الى مدى غير اخلاقي وغير امين في تعاونها مع الناتو، مشيراً الى انه قبل يومين من ضرب التلفزيون الصربي تلقت شبكة «سي.ان.ان» معلومات سرية ان المبنى سيتم تدميره ونصحوا بنقل مكتبهم من المبنى فوراً، وهو الامر الذي حدث بالفعل.

مؤامرة على الوزير!

وهذا ليس كل شيء فقبل يوم واحد من ضرب المبنى، حاولت الشبكة استدراج وزير الاعلام الصربي ليكون في المبنى في نفس وقت الضرب، وذلك بحجة اجراء حديث معه. وتلقى الوزير دعوة للظهور على الهواء في احد برامج الشبكة في الساعة الثانية والنصف صباح ٢٣ نيسان وطلبت الدعوة ان يأتي الوزير قبل هذا الموعد بنصف ساعة لاجراء الماكياج اللازم. ولحسن حظ الوزير الصربي تأخر عن موعده عدة دقائق، فكان خارج المبنى وقت الضرب. وكان اول صواريخ الناتو موجها بدقة الى غرفة الماكياج. وادعت «سي.ان.ان» ان هذه الدعوة كانت مجرد مصادفة، وان البرنامج الذي وجه الدعوة لم يكن على علم بتعليمات مغادرة العاملين في الشبكة لمبنى التلفزيون الصربي.

وخلال نفس الفترة قامت الشبكة بفصل احد الصحفيين اللامعين فيها والذي حصل على جائزة بوليتزر في الصحافة وهو بيتر ارنيت، الذي دعا الى عقد مؤتمر صحفي احتجاجا على رفض الشبكة لقيامه بتغطية حرب كوسوفو رغم انها في قلب دائرة تخصصه. وكانت الشبكة قد همشت دور ارنيت تماما في عمله منذ يونيه ١٩٩٨ بعد ان اعد برنامجا عن «وادي الموت» بالاشتراك مع مجلة «تايم» الامريكية، وكشف ارنيت في برنامجه عن استخدام رجال الكوماندوز الامريكيين لغاز السارين السام لقتل الجنود الامريكيين الذين حاولوا الفرار الى لاوس اثناء حرب فيتنام. وقد مارس الجيش ضغوطا قوية على منتجي البرنامج ليعلنوا عدم مسؤوليتهم عما جاء فيه. وعندما رفض المنتجان ذلك تم فصلهما ايضا.

(عن الشقيقة «الاهالي»)

د. ادوارد سعيد

عن وحشية شرطة نيويورك

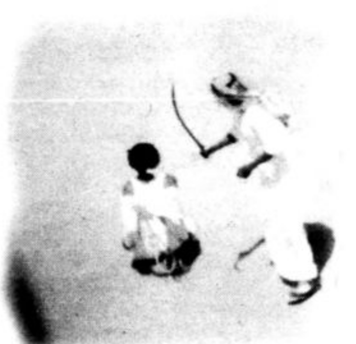
*** ثلاث قضايا: الهاييتي الأسود الذي ضربوه وعذبوه جنسيًا، الأعزل الذي قتلوه بـ(١٩) طلقة، رئيس البلدية الذي انحاز إلى رجال شرطة قتلوا أعزل! ***

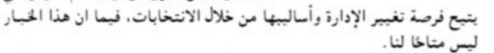
* واجهت نيويورك خلال السنة الماضية ثلاث أزمات رئيسية تورطت فيها شرطة المدينة، اضافة الى رئيس بلديتها اليميني المتطرف، رودلف جولياني، الذي طالما قادته آراؤه المتشددة الى مشكلات مع السكان الذين انتخبوه لخدمتهم. الازمة الاولى أثارها اعتقال الهاييتي الاسود آبنر لويما من قبل شرطي في بروكلين للتحقيق، وعرضه في اثناء ذلك للضرب المبرح، ثم الاغتصاب بعصا مكنسة. وقضى لويما فترة في المستشفى لعلاج كسور كثيرة من ضمنها كسر في الفك. وبعد المحاكمة الجنائية للشرطي، جاستن فولب، الذي اعترف بالاعتداء، قضت عليه المحكمة بالسجن ثلاثين سنة، فيما أدين ثلاثة من شركائه بتهمة عرقلة مجرى العدالة في محاكمة مدنية لاحقًا.

أما القضية الثانية فهي اطلاق ٤١ طلقة ومقتل الشاب الأعزل الغيني أمادو ديالو من قبل مجموعة من الشرطة البيض اصابته بـ١٩ منها، وبررت الشرطة ذلك باعتقادها انه كان مسلحًا. وذهلت المدينة بأسرها عند تبرئة كل أفراد المجموعة.

القضية الثالثة، التي ربما كانت الاكثر الهابًا للمشاعر بسبب تدخل جولياني فيها لصالح الشرطة، كانت مقتل المواطن الاسود باتريك دوريسمان (٢١ سنة) الذي كان أعزلاً ايضًا، على يد رجال الشرطة البيض ومن دون سبب ظاهر. وفي خطوة هدفت بوضوح الى تبرير تصرف الشرطة كشف رئيس البلدية الى الصحف سجل دوريسمان القضائي، الذي بين انه اعتقل مرة بتهمة الاعتداء وحيازة الحشيشة ولكن تمت تبرئته. لكن كان من الواضح، ايضًا، ان رجال الشرطة البيض الذين أطلقوا عليه النار لم يكونوا على علم بسجله.

ومما يثير القلق في القضايا الثلاث لم يكن قتل ثلاثة من السود على يد رجال شرطة بيض فحسب، بل ما بدا من تعاطف جولياني مع الشرطة وليس مع ضحاياها. ومن الجدير بالملاحظة في مدينة مقسمة عرقيًا مثل هذه ان سمعة جولياني السياسية ارتهنت منذ بداية ولايته بالانطباع السائد عن نيويورك كمدينة مليئة بالعنف والخطر (السبب الأساسي هو العدد الكبير من السكان من غير البيض غالبيتهم من الفقراء) وهو الانطباع الذي غيرته تمامًا ادارة جولياني. اذ من المؤكد الآن ان نيويورك من بين أوفر مدن امريكا امنًا، بعدما رفع رئيس البلدية ميزانية الشرطة ونشر الوفًا اضافية من عناصرها في شوارع المدينة. والأهم من ذلك، أتاح لها اتخاذ اجراءات قاسية ضد (غير المرغوب فيهم) أي الفقراء، والأقليات والمشردين.. الخ.




* السعودية: ألجلد لا يهز «البيت الابيض».. *

النتيجة كانت الشعور بالخوف لدى من هو من غير البيض او من ابناء الطبقة الوسطى بسبب تشجيع الشرطة لدى اعتقال او احتجاز كل من اعتبر من.(المشبوهين)، والامل في نيل الثناء، والمكافأة على ذلك بدل اللوم. وقضى جزء من هذه الاستراتيجية بنشر رجال شرطة بيض في شكل استفزازي الى حد ما في شارع حي هرلم ذي الغالبية السوداء، فيما يشبه رسالة الى السكان مؤداها: «نحن هنا، اردتم ام كرهتم!». واثارت قضية ديالو غضب الجالية السوداء بشكل خاص، فيما اجج قتل دوريسمان، وتدخل جولياني الذي بدا وكأنه يبرر «اعدامه» لهيب الحرب العرقية.

لكن وحشية الشرطة لم تقتصر على نيويورك، ففي لوس انجلوس، وهي بدورها مدينة كبرى تشكل الاقليات نسبة مهمة من سكانها، سلطت الاضواء اخيراً على الاساليب البشعة التي تستعملها شرطة منطقة رامبارتس، ليس فقط بما فيها من العنف، بل بما كشفته وسائل الاعلام من اعمال البلطجة وبيع المخدرات والابتزاز التي يقوم بها رجال الشرطة أنفسهم اثناء «اداء الواجب». هكذا نجد ان سجون امريكا تكتظ لحد الاختناق بأعداد كبيرة من السود المضطهدين الذين يلاحق رجال شرطة «جرائمهم» مدعين العمل باسم المجتمع لحماية الغالبية من أقلية معذبة مسحوقة اصلاً.

المعروف ان كل حكومة في العالم تخول نفسها احتكار العنف، لكن الفرق في الولايات المتحدة هو ان الدستور يكفل للمواطنين حق حمل السلاح للدفاع عن النفس. وهذا هو السبب في حدة النقاش في امريكا على تملك السلاح، حيث توجد أعلى نسبة في العالم لانتشار السلاح بين السكان، وايضًا، السبب وراء تلك المجازر المتوالية التي تشهدها المدارس ويقوم بها التلاميذ أنفسهم.

ان هناك تناقضًا عميقًا في بلد يواصل وعظ الكل ضد العنف و«الارهاب» فيما هو الاكثر عنفًا في العالم. كما ان من المخيف فعلاً ان نرى مسؤولاً منتخبًا مثل جولياني يفاخر بأنه يقضي على الجريمة عن طريق تحريض الشرطة على استعمال المزيد من العنف وليس الحد منه.

الواقع ان تعبير «القانون والنظام»، اصبح منذ ولاية الرئيس ريتشارد نيكسون شعاراً يمينيًا. وبرز للمرة الاولى خلال المؤتمر الوطني للحزب الدمقراطي في شيكاغو في ١٩٦٨ عندما استعملت الشرطة هذا المبدأ لتبرير قمعها الوحشي للتظاهرات المعارضة للحرب في فيتنام. منذ ذلك الحين وقفت قوات «القانون والنظام» في وجه كل محاولة للمعارضة او النقاش او الاحتجاج، كما شهدنا في سياتل في تشرين الثاني ١٩٩٩ في أثناء التظاهرات ضد مؤتمر منظمة التجارة العالمية، كذلك ضد كل تحرك من أجل الغاء التمييز وضمان حق الاجهاض ومعارضة الحروب.

الفكرة هنا هي ان كل ما تفعله الحكومة ينبع من الشرعية ووجوب فعل الصواب، الى درجة ان حتى انتهاكات مثل قتل السود العزل يمكن ان تفسر، مهما كان في ذلك من نفاق، على انها تأتي لدعم القانون والنظام.

ترتبط مقولة «القانون والنظام» في السياق الامريكي، اذن، بتفسيرها لمصلحة الأقوياء وللأثرياء والتيارات المحافظة في المجتمع، سواء كانت في الحكم ام خارجه، ويتضح هذا تمامًا من النقاشات الدائرة الآن في حملات الانتخابات الرئاسية، حيث يبرز جورج بوش الابن، وليس آل غور، على انه مرشح «القانون والنظام»، جوهر القضية هنا ان مهمة الشرطة حماية مصالح الفئات النافذة في المجتمع، وإبطاء وتيرة التغيير الاجتماعي أقصى ما يمكن، اذا سمح بالتغيير أصلاً. وهذا هو السبب في أن الأقليات المضطهدة تربط ما بين الشرطة وعرقلة مسيرتها نحو المساواة والتقدم الاقتصادي.

في المجتمعات اللاديمقراطية مثل مجتمعات معظم دول العالم الثالث نجد ترابطًا ما بين الشرطة و«القانون والنظام»، مع الفارق ان التعبير هنا يعني حماية الحكومة، التي يعتمد وجودها على قوات الشرطة والحرس الجمهوري والأمن الرئاسي الخ. وهذا بالتأكيد هو وضع العالم العربي، حيث ترتبط الشرطة مباشرة في الذهن الشعبي على امتداد ذاكرتي، وعدا رجال شرطة المرور المتواضعين - بأعمال الاستجواب والتعذيب والاحتجاز التعسفي والمراقبة والتجسس والوحشية. ولنتذكر الخوف الذي يشعر به المواطن عندما يقف أمام مسؤول الأمن في المطار، في وضع يتعدى الاجراء البيروقراطي العادي ليمثل مواجهة مع النظام نفسه. ومن المثير للاهتمام في البلاد العربية ان الرمز الرئيسي للكفاءة المتناهية ليس مصلحة الضرائب او النظام القانوني بل أجهزة الأمن. من يملك أحدث السيارات وأجهزة الاتصال وأفضل الأسلحة وأفخر الملابس وكل ما أمكن من مظاهر الترف والتدليل؟ انها عناصر الأمن المسؤولة عن حماية حياة الرئيس ونظامه ومصالحه سواء طابقت مصالح السكان ام ناقضتها، وليس هناك من ملجأ قانوني للفرد العادي في حال إلقاء القبض عليه وسجنه لـ «التحقيق» معه. والنظرة السائدة في أذهان مواطني الكثير من جمهورياتنا «الديمقراطية» أو «الثورية» ان مهمة الشرطة هي اخافة الجميع لردع أية محاولة ضد النظام، بدل ان تكون حماية مصالح قطاع معين من السكان. لكن الفرق هو ان النظام الديمقراطي يتيح فرصة تغيير الإدارة وأساليبها من خلال الانتخابات، فيما ان هذا الخيار ليس متاحًا لنا.

النتيجة هي أن الارهاب حل محل فكرة القانون والنظام - الارهاب الذي يمكن توجيهه إلى المواطن المنفلت أو الغافل. وينطبق الأمر نفسه على الجيوش. فهي ليست بالضرورة لقتال العدو، بالرغم من انفاق المبالغ الهائلة على الذخيرة وأسلحة الجو والمدفعية الثقيلة، غير الصالحة للاستعمال في حالات كثيرة، بل لمواجهة المواطنين في حال تفكيرهم بالتغيير الديمقراطي، وأيضًا بالطبع لتمكين الوسطاء من الحصول على العمولات الضخمة في صفقات شراء السلاح. المؤسف، في النهاية، تنامي تحالف موضوعي بين العديد من قوى الأمن في الدول غير الغربية ونظيرتها في الولايات المتحدة، في حين ان المفارقة في الوضع الشاذ الموصوف اعلاه لا ينطبق على الولايات المتحدة، نظراً إلى خضوع الشرطة هناك الى القانون وإلى هيئات المراقبة المدنية والانتخابات... الخ.

المفتاح الرئيسي لمشكلة وحشية الشرطة حيثما تبرز هو المواطنية، أي الفكرة القائلة بان لكل مواطن في مجتمع ما، من ضمنهم الشرطة وقوى الأمن، الامتيازات والمسؤوليات نفسها التي تخضع دومًا للمراجعة وإعادة التفسير، الا ان الترابط في العالم العربي بين الاعتبار الأمني ومواجهة عدو خارجي (اسرائيل، الامبريالية.. الخ) وثيق إلى درجة خنقت الخطاب السياسي العربي ومنعته من الالتفات إلى افتقارنا المؤسف على الصعيد الداخلي الى عملية ديمقراطية حقيقية - وهو ما عانت منه كل أوجه النشاط الاجتماعي، من التعليم الى النظام القضائي الى الثقافة والمؤسسات المدنية والسياسية. انه وضع يزداد سوءًا بمرور الأيام، ولأسباب تدعو كلاً منا الى الخجل من ان العالم العربي هو البقعة الوحيدة على الكرة الأرضية التي تبدو وكأنها خارج الزمان والمكان بالمعنى العادي لهما. وكنت قد ذكرت في مقال سابق ان غودو لن يأتي، ولا فائدة من انتظار المنقذ. مشكلة القانون والنظام، مثل كل المشكلات الأخرى، من صنعنا، ولا حل لها سوى ما نقدمه نحن.

الذاكـرة الزاخرة

● الرفيق نصري المر (ابو انطون) يروي عن بدايات النضال، المواجهات والصدامات وتوزيع وايصال «الاتحاد» وكلمتها المقاتلة..●
● في احدى المرات اراد بيع «الاتحاد» لرئيس تحريرها في حينه، د. اميل توما ●

حاوره: يوسف حيدر، رئيس مجلس عبلين المحلي

* حينما تنفجر الذكريات من بين اصابع الزمن، اصيلة عطرة وجذورها عميقة، تكون الاصالة والمبدئية الموروثة من جيل الى جيل الجواب على عهر الحاضر... لا خوف على حزب تعمد رفاقه في معارك الكفاح والعمل والنضال.

قدموا، اربعة رفاق من حيفا، وعلى رأسهم رفيقنا شيخ المناضلين في جليلنا الغالي الرفيق نصري انطون المر ومعه طيب الذكر المرحوم الرفيق فوزي اسكندر الحاج، والرفيق انيس زهران، والرفيق وديع خوري.

رفيقنا ابو انطون جيله قارب الثمانين عامًا - فهنيئًا - قضى جلها واكثرها في مقدمة المناضلين والمكافحين من اجل الفقراء، والكادحين من ابناء شعبنا وصموده في الخارج والداخل حتى تحقيق السلام العادل والثابت.

اين هذا الشعب الذي قاوم التيار، وقبض على الجمر وعلى الريح ونفض الرماد عن حالنا، وزرع الامل في كل طريق وفي كل حارة وفي كل بلد وفي كل مدينة ناضل فيها، متجولاً «حاملاً بيته على ظهره»، كما قال لي متنقلاً من حي الى حي في حيفا. وبعدها من قرية الى قرية ينشر الفكر الشيوعي ويقيم ويؤسس الفروع الجديدة زارعا الامل في حقول البائسين بعد النكبة، لاستنهاض الهمم لمواجهة معركة البقا، والصمود في وطننا.

وتزامنًا مع احتفالات «الاتحاد» بمرور ٥٦ سنة على انطلاقها كان لا بد من وقفة مع رفيقنا نصري المر مسجلا بعضا من نضالاته السياسية ونضالات رفاقه القدامى في عبلين الذين ما زالوا يرفدون حزبنا بالاصالة والمبدئية، ويدعمونه بالصدق والاستقامة والوطنية ونظافة اليد والقلب.

* البدايات *

ما زالوا يتنفسون هواء الحزب النقي ويسلمون العلم للجيل الصاعد الامين، لقد تحير من اين يبدأ الرفيق «ابو انطون» بسبب غزارة وكثافة الاحداث النضالية التي مرت عليه. لكنني سبقت حيرته وطلبت منه ان يحدثني عن مسيرته مع «الاتحاد»..

وعن بعض النوادر النضالية والمواجهات الشعبية له في معمعان الكفاح والصمود في بلدتنا عبلين والمنطقة. فقال: عشت يتيمًا في بيت دار عمي في حيفا وتعلمت مهنة النجارة، وكانت مهنتي في العمل، وفي العمل تعرفت على الرفيق خالد الذكر جمال موسى، الذي عملت واياه في التجارة.

ويتابع: «اول مرة تعرفت فيها جديًا على الحركة الشيوعية سنة ١٩٤١ عن طريق عامل شيوعي يهودي اسمه (جرشون) ابان اعتداء المانيا الفاشية على الاتحاد السوفييتي. من حسن حظي انني سكنت بعد زواجي سنة ١٩٤٣ جارًا للرفيقة المرحومة بنينا فاينهاوز (من قدامى وقياديي الحزب الشيوعي الفلسطيني).

وكان لها الفضل في تعميق مداركي ووعيي على المبادئ الشيوعية عن طريق الصحف الشيوعية آنذاك مثل صحيفة الحزب الشيوعي العراقي «القاعدة» وداومت على القراءة والمطالعة مع انني لم انه الا الصف الرابع الابتدائي.

«تعرفت على نادي الحزب الشيوعي الفلسطيني في شارع هرتسل ٥٦ وتعرفت على اساليب النضال وقراءة الصحف الشيوعية من العالم العربي بشكل منتظم ومجلة «الغد» ايضا. وعن طريق الرفيقة بنينا علمت انه اقيم تنظيم شيوعي عربي اسمه عصبة التحرر الوطني الفلسطينية. وعلمت ان العصبة كانت تنظم دورات ثقافية مفتوحة مساء كل يوم اربعاء، وذهبت الى هناك ولم اكن اعرف احدا وكان في الغرفة اربعة او خمسة كراسي خشبية، وبدر الى ذهني انني ادخل الى مقر برجوازي. وكانت هنالك طاولة مغطاة بشرشف احمر، وكان عدد الحضور عشرة اشخاص. وبعد جلوسي قدم لي احد الاشخاص الشاي، واردت دفع ثمنه الا ان النادل قال لي ان الشاي مدفوع على حساب الرفيق جمال موسى، التفت فوجدته جالسًا خلفي».

* اردت بيع «الاتحاد» لرئيس تحريرها *

ابو انطون يذكر كيف «كنا نوزع «الاتحاد» كل يوم احد وكانت اسبوعية، ولم اكن اعرف جيدا رئيس تحرير الاتحاد د. اميل توما مع انني كنت استمع الى جميع محاضراته، مرة وانا اوزع الاتحاد مررت على مجموعة من الشباب، تبلس «افرنجي» وجالسة في مقهى، تقدمت منهم عارضًا «الاتحاد» وقلت «صحيفة الطبقة العاملة» فتقدم مني شاب طويل القامة، وسألني أتوزع «الاتحاد» اعطني عددا، فناولته فضحك اصحابه وسألوني: اتعرف من هذا؟ انه اميل توما محرر الصحيفة التي تبيعها وفرحت بهذه المعرفة. واتذكر انه عند توزيع الاتحاد كان البعض يأخذها ولكننا كنا نتعرض للشتائم من بعض آخر، وكنا نوزعها، المرحوم جمال موسى والمرحوم عصام العباسي وانا.

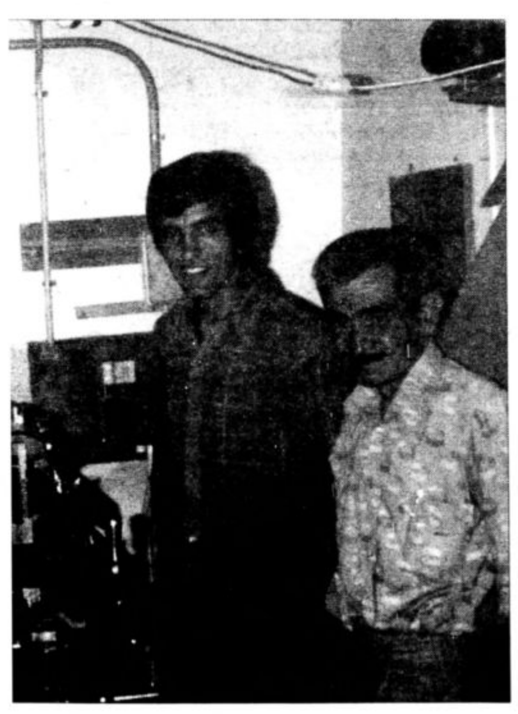
«في تلك الفترة تنظم ثلاثة من قريتي في فرع عصبة التحرر الوطني في حيفا، الرفيق وديع خوري، تنظم بواسطتي، والرفاق انيس زهران وفوزي اسكندر الحاج بوساطة الرفيق جمال موسى. ومرة كنا في الجمعية (لجنة عمال المعسكرات) وكان الرفيقان محمد علي حيدر، والرفيق طيب الذكر حسن حامد خطيب، يعملان في «معسكر غزال» وكان دوري ان اخطب في اجتماع العمال هذا، فبدآ يصفقان و لي لانني من بلدها عبلين ويشجعانني مع انهما لم يفهمها شيئًا مما قلته.

بعد الانتقال الى عبلين كان اول رفيق انتظم في صفوف الحزب هو محمد علي حيدر (ابو عيسى) وبعده الرفيق مرشد صالح سليم (ابو صالح) «وقمت بربط علاقات مع الشباب والدعوة الى الانتساب للحزب، مع ايليا توفيق خوري، فايز حاج، وايليا ناصر وقاسم عثمان. طلب الراغب النجمي. وكان لنا دور في المعركة ضد «الهوية الحمراء» التي كانت بمثابة شهادة للترحيل من قبل الحكم العسكري وحكومة اسرائيل. واول استجواب قدمه النائب الشيوعي الرفيق توفيق طوبي في كنيست اسرائيل كان لشخص من عبلين، للمرحوم نعيم عبد النجمي، كان معه هوية اخذوها منه و«كبوه» الى ما وراء الحدود، فعاد الى وطنه «متسللاً» ثم اتصل بي فاتصلت بالرفيق توفيق طوبي وابلغته انه كان معه هوية واخذوها، فقدم استجوابًا لاصدار بطاقة هوية تثبت حقه الشرعي في البقاء على ارض وطنه ونجح توفيق طوبي في ذلك. في اول انتخابات في عبلين حققنا نسبة ٣٠٪ من الاصوات».

شو دينك؟

ابو انطون: حدثت لي خلال نشاطي وعملي السياسي عدة نوادر ومواجهات نضالية مثلاً: عند اعتقال (٨٠) شابا من عبلين في ٢ آب ١٩٤٨ فرضوا طوقا على عبلين بحجة اتهامهم انهم في الجيش (جيش الانقاذ العربي) وخططوا لأخذ معتقلين، بعدما اقاموا في عبلين لجنة عسكرية تشرف على البلد واحد من الروم الخوري ابراهيم سليم، وعن الكاثوليك سليمان زيدان، وواحد عن الاسلام الشيخ علي الخطيب، وبدأوا يدعون المواطنين واحدا واحدا ويسألونه عن اسمه او اذا كان مسلمًا او مسيحيًا ويرافقون المعتقل للباص بالضرب والاهانات.. طبعا اللجنة ساعدت البعض منهم. بشارة عبيد واولاد عمي اعتقلوهم وجاء دوري ودائما يبدأون بالتحقيق معه دينك مسلم ولا مسيحي وشو اسمك.

انا سألوني فقلت اسمك نصري المر، دينك مسلم او مسيحي قلت له ليس لي دين انا عضو في الحزب الشيوعي الاسرائيلي (وهذا بناءً على قراءتي في الجريدة حول المفاوضات الجارية بتوحيد الحزب آنذاك) واستغربوا..اول مرة يجدون في هذه القرية واحد يتحدث هكذا وبدأوا يتحدثون بالايدش وقرروا اعطائي تصريحا تحت اسم «حامية عبلين». ومن هنا نفذت من الطوق وثاني يوم نظمت



* ابو انطون والشاعر سميح القاسم *



* الرفيق
ابو انطون*

مظاهرة لاطلاق سراح المعتقلين من اهالي المعتقلين امهات وآبا، لم يعتقلوا منهم: روحية ادريس، زوجة احمد الحسن (ام غازي) ابو جريس اليعقوب، ابو سليم الجرجورة، الياس الجرجورة، قلت لهم روحوا صيحوا ليطلعوا اولادكم في مقر اللجنة العسكرية (في دار ناصر داود) ولكن طلع الشيخ علي الخطيب وهمدهم وتعهد لهم باطلاق سراحهم.

وفي اليوم التالي بدأت اشتغل لاطلاق سراحهم، واتصلت بالاتحاد حيث بدأت النشر واول عدد وصل لعبلين من الاتحاد كان سنة ١٩٤٨ ووصلنا ١٠ اعداد وزعناها كلها، واصبح عندنا نشاط آخر - توزيع الاتحاد الاسبوعية.

«ولا بد ان اذكر حادثة المطران في عبلين. المطران حكيم «جابوه» من لبنان حتى يقاوم الشيوعيين، تنظيم كاثوليكي، كشاف ورابطة عملوا جرائم، انقتل واحد في الناصرة، وغرق واحد في عيلبون بعدما «شافوا» في ٤-٥ رفاق شيوعيين في عبلين «يتحدون الطائفة» فاصبحوا يستفزوننا. مرة كان رفيق من عبلين هو حبيب توفيق خوري يوزع الاتحاد في يوم الاحد لاننا كنا نقسم البلد لمناطق ونوزع الاتحاد حسب الدور، كل واحد اسبوع، وكان التوزيع في حينها على هذا الرفيق والرفيق راشد سليم، وكان المطران حينها في عبلين يحرض على الشيوعيين ويزور الطوائف الكاثوليكية والروم وكذلك زار الطائفة الاسلامية عند الشيخ علي الخطيب. وحينها وزع الجريدة حبيب توفيق خوري وقال انها قانونية وسأبيعها، وحتى سأبيع المطران، فقاموا وضربوه وضربهم واعتبروها اعتداءً على المطران. ونزل الشيخ مصطفى سعيد شيخ احمد نحو اقارب للشيخ علي الخطيب مصادفا الرفيق المرحوم حسن حامد خطيب، (قبل ان يصبح رفيقا) وقال: ان الشيوعيين ضربوا المطران في داركم دار الخطيب.. «انحرق» عائليا، واشترك في الطوشة وبدأ يضرب رفاقنا ولكنه اعترف انه كان يضرب عن خطأ لانه صديقنا ومعنا في المؤتمر، وقال ان واحدا كان يرد الناس ويضرب محمود حمد شيخ احمد وحدثت طوشه كبيرة، الكاثوليك مع«التعبانين» ضد الشيوعيين في عبلين. الكل «انضرب» راشد سليم ومرشد سليم وايليا توفيق ووديع خوري كانت عنده «رده الاجر» وكنت معه وصلت لعبلين والطوشة خالصة واعتقلوني بعد صفعة قوية من البوليس فقلت للضابط (صباح) انا لم اكن، فقال اطلقوا سراحه.

كل الرفاق اعتقلوا.. الذين اشتركوا في الطوشة والذين لم يشتركوا، واعتقلوا كل الذين وقفوا معنا. السبب الرئيسي للتحريض علينا كان لان ٣-٤ رفاق شيوعيين غربيين «داروا شرقيين» ولم تحدث في اسرائيل الا في عبلين (اي من كاثوليك لروم) بسبب حرمان البابا.

وهناك نواد نضالية كثيرة نشرت في كتاب الرفيق احمد سعد «جذور من الشجرة دائمة الخضرة»، ولكنني اريد ان اؤكد على ان كل الذي تحدثت عنه ليس الفضل لي وحدي بل لمنظمتنا وللرفاق جميعا رغم مركزي كقائد في المنطقة كانت الطاعة حديدية لدينا ومن وقتها حتى ١٩٨٥ بقيت محترفا وحتى في جيل الثمانين ما زلت «اقاتل» من اجل مصلحة الحزب واهدافه، واشتركت في كل مؤتمرات الحزب من المؤتمر ١١ حتى ٢٢ (في المؤتمر الـ٢٢ تسجلت ولم احضر).

ويستذكر: لقد خضنا معارك نضالية عديدة واهمها معركة البقاء والصمود على ارض الوطن، من معركة الهويات حتى بناء المؤسسات والجمعيات الوطنية والحفاظ على الارض، مما اعطانا ان نكسب ثقة الناس لاننا كنا قريبين لمشاكلهم وقضاياهم نطرحها في المحافل والمؤسسات المختصة ونحقق الانجازات فأحبنا الجمهور وأصبحنا الدرع الواقي للجماهير».

فتحية يا رفيقنا ابو انطون واطال الله في عمرك وفي عمر كل الرفاق القدامى راجي النجمي وفاطمة النجمي، وديع خوري ومريم خوري، يعقوب سمرة ووداد سمرة، محمد علي حيدر، حبيب سليم الحاج والرفيق ناصر التيم والرفيق مرشد سليم. وتحية اجلال واكبار لخالدي الذكر الرفاق فوزي اسكندر الحاج، وحسن حامد خطيب، ومكرم سعيد.



* في مطبعة «الاتحاد» *

• المحامي وليد الفاهوم •

مواطنون، لا رعايا!

أسئلة وتساؤلات في القومية والوطنية والمواطنة

* يشبه أتباع «هاري كريشنا» أنفسهم بالجرة.. ترن اذا كانت فارغة وتخرس حين تكون ممتلئة. وحين يبلغ هؤلاء الأتباع درجة الكمال الانساني يقتربون من الإله «كريشنا» ويتوحدون به ويتباهون معه ويقال انهم لو أرادوا التحدث عن فضائله فان الـ٢٤ ساعة في اليوم لن تكفي. لذلك يفضلون الصمت.

ويقال، ايضاً، انه اذا صمت شعب ما فلا بد ان تقع «كارثة». ويقول بعض الظرفاء المصريين انه اذا أحجم الشعب العربي المصري عن قول النكتة فسوف يحدث أمر جلل.. والمعروف انه قبل مصرع السادات بحوالي السنة لم يخترع هذا الشعب نكتة جديدة.

أي أن هنالك علاقة جدلية بين القول والفعل، وكذلك بين القول الصامت والفعل. فللأرض قوانين كما للسماء، ولا بد من حدوث الكارثة اذا ما حدث خلط بين مجموعة القوانين الوضعية الأرضية التي صنعها الانسان وبين القوانين السماوية التي صنعها قاهر العباد. كذلك الامر في مسألة الخلط في القواعد الأرضية مثل القومية والوطنية والمواطنة.

ان الانسان اذا تنازل عن حريته تنازل بالتالي عن انسانيته.. ولا بأس من تذكر قول خليفة المسلمين عمر بن الخطاب الذي جاء بعد خليفة رسول الله - أبي بكر الصديق، حين قال (الأول): «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

فلا انسان بدون حرية ولا حرية بدون انسان. والمساواة والحق بالحياة شرط أساسي للحرية الاجتماعية والسياسية، حيث ان مجال حريتي تنتهي عندما يبدأ مجال حرية الآخرين.

وهذه هي بعض المفاهيم المتطورة للوعي الانساني. والوعي هو ممارسة وفعل والتزام يتأثر بفعل الزمان والمكان والظروف التاريخية. لذلك وبفعل هذه العوامل الثلاثة نحن نعيش إشكالية القومية والوطنية والمواطنة.

نحن مثلاً، في هذه البلاد، نعتبر أنفسنا أقلية قومية، لا كما تمارس ضدنا سياسة حكومات اسرائيل المتعاقبة منذ قيام الدولة وحتى الآن، حيث تعتبرنا مجموعة من الأقليات الدينية والطائفية والعشائر والقبائل والبطون والأفخاذ بهدف التجزئة!

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل نحن نتصرف أو نمارس حياتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على أساس كوننا أقلية قومية؟

سؤال لا بد من طرحه ليس على المستوى الأكاديمي أو النظري.. وإنما على مستوى الأفراد. وليسأل كل واحد منا نفسه: هل أتصرف وأمارس حياتي على أساس أنني ابن لأقلية قومية؟

لا شك اننا في هذه البلاد نعيش إشكالية القومية والوطنية والمواطنة، وكثيراً ما يتم الخلط بين هذه الألفاظ وبالتالي الانتماءات الثلاثة. لا أتحدث عن التعصب أو التطرف القومي أو الوطني.. وإنما عن هذه الالفاظ ليكون لها مضمون، ولكي نمارس حياتنا تبعا لهذا المضمون الذي نشكله نحن بفعل إرادتنا الحرة.

فاذا أخذنا القومية، ولنتفق ايضاً أنها مشتقة من القوم/ الجماعة التي تعيش على أرض معينة أي على وحدة جغرافية، وتربطها بعضها ببعض روابط اثنية وتاريخية ودينية وعادات وتقاليد وأساطير وحكايات شعبية مشتركة.

اذاً فنحن من هذه الناحية جزء لا يتجزأ من العالم العربي، ونحن على هذا الأساس عرب من الناحية القومية.

اما اذا جئنا للناحية الوطنية، والكلمة مشتقة من الوطن فنحن نعيش على أرضنا ووطننا فلسطين الذي تحول الجزء الأكبر منه سنة ١٩٤٨ الى اسرائيل. الى دولة اسرائيل التي أعلنت عن نفسها بأنها دولة اليهود الديمقراطية، أي دولة أحادية القومية. أي أننا وخلال ٥٢ عامًا نعيش في أشكالية الوطنية والمواطنة. نحن لم نأت الى الدولة اليهودية كقادمين جدد وإنما هي التي أتت الينا. نحن لم نندمج كمواطنين متساوي الحقوق وليس بسبب تسمية الدولة فقط انما لاعتبارنا مجموعة من الأقليات. وليس كما هو الواقع أقلية قومية متجذرة في هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه. والسبب الأساسي هو في عدم قبولنا كآدميين وكمواطنين متساوي الحقوق والواجبات في هذه الدولة احادية القومية.

خلال هذه المدة جرت مياه كثيرة في النهر. فالذي كان ايام الحكم العسكري لن يكون اليوم. ولقد احدث التغيير الكلي أشياء كثيرة في الكيفية والماهية.. على الرغم من سياسة القمع والتمييز القومي واليومي ومصادرة الاراضي وهدم البيوت ... لقد كسر حاجز الخوف وعجلة التاريخ تمشي الى الأمام. لقد كنا نخشى ان نعرف أنفسنا كفلسطينيين وكان رفع العلم الفلسطيني جريمة يعاقب عليها القانون حتى سنة ١٩٨٢ حيث تم اعتباره علم شعب قائمًا منذ العشرينات بمقاسات ومواصفات ثابتة وليس فقط علمًا لمنظمة التحرير الفلسطينية والتي اعتبرت بذلك الحين معادية. كان ذلك بحسب قرار المحكمة المركزية بالناصرة في ملف مجموعة الشبان الذين رفعوه احتجاجا على مذبحة صبرا وشاتيلا والاجتياح الاسرائيلي للبنان.

مياه كثيرة جرت في النهر.

ونحن اليوم نعتبر أنفسنا في أغلبيتنا الساحقة عربًا من الناحية القومية وفلسطينيين من الناحية الوطنية واسرائيليين من حيث المواطنة، بغض النظر عن الناحية الدينية والطائفية. فالعربي الفلسطيني المسلم عربي، والعربي الفلسطيني المسيحي عربي، وأما الدروز فهم من أقحاح العرب.. ونحن بالتالي شعب، ليس بأفضل الشعوب لكن ما من شعب أفضل منا.

ان دوائر الانتماء كثيرة وهي تبدأ في البيت وتنتهي في الانسانية. والانسان لا يختار ان يكون ابنًا لهذه العائلة او تلك، لهذا الوطن او ذاك، لهذه القومية او تلك، ولمجرد كونه انسانًا.

وفي الوقت نفسه الذي توجد فيه عوامل موضوعية تحدد دائرة الانتماء، توجد، ايضاً، عوامل ذاتية يحدد فيها المرء انتماءه.. فهو يستطيع ان يغير عقيدته الاجتماعية او السياسية او حتى الدينية وفي ذلك الواقع يحدد ذلك وعيه.

درجة الوعي هذه تحدد له، ايضاً، مدى التعصب لهذه الدائرة او تلك من دوائر انتمائه. والتعصب آفة تؤدي الى الانغلاق والتدمير الذاتي. فالمتطرف / المتعصب لا يرى الآخر.. ولا يدرك التعددية .. ولا يمكن ان يكون ديمقراطيًا في فكره وممارسته. وهو بالتالي لا يمكنه التباري مع الواقع والتفاعل معه والتأثير فيه. فالمتعصب قوميًا لا يرى باقي القوميات والمتطرف دينيًا لا يرى باقي الأديان وهذا الموقف لا ينم عن جرعة زائدة من الايمان.

ولهذا، فأن تكون قوميًا معناه ان تحب بني قومك وان تكون وطنيًا معناه ان تحب بني وطنك، وان تكون متدينًا ان تحب بني دينك. والتطرف في هذا الحب معناه ان تعمل على هدم باقي القوميات والاوطان والأديان وما يتبعه من كوارث.

ان مصلحة العباد تقضي بحرية المعتقد وهذه الحرية تقتضي التعددية الفكرية وهذه تؤكد احترام الرأي والرأي الآخر ليس فقط بين الأجسام، وإنما داخل الجسم الواحد.

ان الدين هو أحد مكونات القومية والوطنية لكنه ليس كل شيء، خصوصًا في المجتمعات التعددية، لذلك، فإن الخلط بين الدين والقومية مثل الخلط المقصود في الحركة الصهيونية كحركة سياسية أدى الى كارثة، بل كوارث، لليهود أنفسهم من قبل النازية والفاشية، وللفلسطينيين والعرب من قبل اليهود الصهاينة.

اعتقد ان الدين ومسألة الايمان هو علاقة الانسان بالخالق.. هو علاقة شخصية خاصة يحكمها قانون السماء، وان الحركات السياسية والنظم الاجتماعية هي من منظومة القوانين الوضعية وتحكمها قوانين الأرض. والويل لنا اذا ما خلطنا بين هذه القوانين التي نحن كعرب وكفلسطينيين أحد ضحاياها الأساسيين.

ان دولة اسرائيل حين قامت وأخذت ما لها وما ليس لها، اعلنت عن نفسها دولة «اليهود الديمقراطية» والتي «تقيم المساواة التامة في الحقوق اجتماعيًا وسياسيًا بين جميع رعاياها من دون تمييز في الدين والعنصر والجنس وتؤمن حرية الأديان والضمير والكلام والتعليم والثقافة وتحافظ على الاماكن المقدسة لدى كل الديانات وتكون امينة لمبادئ ميثاق الامم المتحدة». هكذا جاء في وثيقة الاستقلال الموقعة في ١٤ أيار ١٩٤٨.

كلام جميل لا يمت للواقع بصلة. والديمقراطية تقاس بمدى محافظتها على حقوق الأقلية. اما نحن فعلينا اولاً وقبل كل شيء، ان نمارس حياتنا وان نتصرف كأقلية قومية حتى تضطر هذه «الدمقراطية» للاعتراف بنا كأقلية قومية وحتى ننتزع منها حقنا بالمواطنة و«المساواة التامة» لأن الحق يؤخذ ولا يعطى. فنحن اولاً، وقبل كل شيء، مواطنون لا رعايا... لم نأت لدولة اسرائيل وإنما هي التي أتت إلينا سواء كان ذلك عن طريق قانون السماء او قانون الارض!

• د. حسين مروة •

الحركات الدينية السياسية في خـ

• فيما يلي آخر مقالات المفكر المناضل الراحل د. حسين مروة، الذي اغتالته قوى الجهالة والطائفية الرجعية وعملاء الامبريالية في لبنان في ١٧ شباط ١٩٨٧ وقد نشرته في حينه مجلة «دراسات اشتراكية»، مشيرة الى كتاباته الفكرية الهامة ومواقفه الشجاعة في وجه العدوان والتآمر على وطنه، ودوره في قيادة الحزب الشيوعي اللبناني.

(المحرر)

*** اذا كانت الحركات الدينية التي اجتذبت الجماهير الشعبية في التاريخ العربي قامت ضد الحكام والفقهاء، فإن الحركات المعاصرة تقف تحت ضوء اشكالي جدًا * مثلاً: بمجرد ان تبنى جمال عبد الناصر نهجًا ثوريًا معاديًا للامبريالية تخلت حركة «الاخوان المسلمين» عن مطالبها الاجتماعية المعلنة، وبدأت بالتخريب على التغيير الاجتماعي التقدمي، وحتى الارهاب ضد ثورة يوليو ***

* رغم ان هدف هذا المقال هو تقييم مواقع التيارات الاسلامية التي تعمل الان في لبنان، وتحديد موقف القوى الوطنية الدمقراطية منها، نجد كذلك انه من الضروري تتبع تاريخ المسألة وعرضها فيمايمكن ان نصفه بالاطار الاسلامي الشامل. وبدون ذلك، لا يستطيع المرء ان يدرك الدوافع الحالية لكل من هذه التيارات، او يحدد جذور مواقفها، او يفهم كيف ينبغي علينا ان نشكل علاقاتنا معها في خضم النضال المتزايد الحدة من اجل التحرر الوطني والتحويلات الاجتماعية الاقتصادية الدمقراطية في لبنان.

في الحضارة العربية الاسلامية يتفق القرن السادس الهجري مع القرن الثاني عشر في التقويم الاوروبي. في ذلك الوقت نشأت في المغرب واسبانيا الاسلامية حركة دينية تدعو الى العودة الى اسس ومصادر الاسلام. وقد ارتكزت على الافكار الاصلاحية لابن تومارت الذي اعلن نفسه مهديا. ولكنها نشأت في الحقيقة من السخط الحاد للجماهير الشعبية الاسلامية على حكم المرابطين والفقها، وحظيت بتأييد شعبي واسع. وحولت الانتفاضة المهدية لعام ١١٢١ هذا السخط الى قوة مادية دمرت دولة المرابطين. وحل محلها نظام حكم جديد ثوري في الاساس - امبراطورية الموحدين التي احتوت على بذور الدمقراطية. وجرى تنفيذ اصلاح تعليمي، والغاء القيود على حرية الفكر والبحث الاكاديمي، ورفع الحظر عن اعمال الباحثين والفلاسفة الذين اضطهدوا قبل ذلك. واحدثت الحركة الاصولية للموحدين تحويلات تاريخية في المجالات الاجتماعية والسياسية والايديولوجية.

ثم تجنب المجرى الرئيس لتطور المدنية العالم العربي الاسلامي لفترة ستة قرون تقريبا. وبعثت فيه الحياة من جديد حركة دينية جديدة ولدت في الجزيرة العربية. وكانت الحركة الوهابية - التي سميت باسم محمد بن عبد الوهاب الذي بدأ التبشير بها عام ١٧٣٠ - اول حركة اصلاحية في الاسلام في العصر الحديث.

وهي تعتبر الان سلف التيار التقليدي في الفكر العربي الاسلامي اليوم. لقد رفض الوهابيون اي تفسير للقرآن والسنة واخذوا معظمها على اساس حرفي. كما رفضوا ايضا الانواع المختلفة من الافكار الخاطئة التي ادخلت الى الاسلام مثل زيارة القبور، وطلب شفاعة الموتى، او الاعتقاد بأنهم قديسون واصحاب كرامات.

ومع ذلك، اكتسبت الوهابية طابعا سياسيا، بعد ان اقامت صلة مع عشيرة السعودين في شخص محمد بن سعود، امير نجد حينذاك. وقد استخدمها الحكام الرجعيون كسلاح لتسوية الحساب مع منافسيهم السياسيين ولقمع الجماهير الشعبية. واذا ما نظرنا الى الوهابية من زاوية محتواها الاجتماعي، لا الديني، فقد تدهورت من حركة موجهة نحو الاصلاح الى حركة رجعية واصبحت مرادفة للجهالة.

ان هجوم الامبريالية الذي بدأ في القرن التاسع عشر كان يهدف الى اخضاع شعوب آسيا وافريقيا والاحتفاظ بها ضعيفة، متخلفة، وتابعة. وادى هذا الى نشأة وتطر النضال المعادي للاستعمار. وبدأ الناس يدركون مدى الضربة التي ستوجه الى وجودهم وكرامتهم وسعيهم لمستقبل افضل اذا ما انحنوا امام التهديد بدلا من صده. ومع ذلك، فلم يستطع الوعي الاجتماعي في ذلك الوقت ان يكتسب طابعا علمانيا، او وطنيا، او قوميا، واتخذ بالضرورة الشكل الديني السائد. وكان هذا صحيحا على وجه الخصوص بالنسبة للعرب ولغيرهم من شعوب الشرق التي يسود بينها الاسلام. ومن ثم انطلاق الحركات الاسلامية التي بدأت في النصف الاول من القرن التاسع عشر.

واستمر الوعي الاجتماعي للشعوب العربية يتطور وتخطى الشكل الديني التيارات والحركات الاسلامية الموجهة نحو الاصلاح التقدمي تتبلور، جنبًا الى جنب مع المشاكل الدينية، والمسائل الخاصة للشعوب العربية وكشفت عن اولى امارات التأثير القومي العربي.

ولم يحدث هذا بمحض الصدفة او بشكل ذاتي ولكن حدده منطق التاريخ. وفي منطقتنا، ربط المحتوى الاجتماعي لهذه العملية بشكل موضوعي بين الجانبين العربي والاسلامي، بغض النظر عن الواجهة الدينية للاسلام.

مثال الجزائر

يعتبر مثال الجزائر خير مثال في هذا الاطار، ونظرة وثيقة الى الحركة الشعبية التي واصلت الكفاح ضد الحكام الاستعماريين الفرنسيين حتى تم طردهم تبين بوضوح ان جانبيها الاسلامي والعربي يتشابكان لدرجة لا يمكن الفصل بينهما وكان الاندفاع الديني للحركة وطنيا في الاساس في طبيعته. وفي هذا الاندفاع، عبرت العقيدة الاسلامية عن الذاتية القومية الجزائرية، وكان الاعتراف بها في الواقع تأكيدا لحب المرء للغته، وبلده، ولتاريخه وتقاليده، ووطنه.

ومع اندلاع الحرب العالمية الاولى، بدأ الوعي القومي العربي يفصح عن درجة من الاستقلال عن الدين. فقد نشأت، اولاً، برجوازية قومية في العديد من البلدان العربية. ان مصالح واهداف وايديولوجية هذه الطبقة دفعتها الى السعي الى الاستقلال عن الحكام الاقطاعيين العسكريين العثمانيين (في سوريا ولبنان) او تحقيق مواقع اقتصادية اقوى في دولة تحظى بالفعل بدرجة من الاستقلال في اطار الامبراطورية العثمانية وتؤكد مطامحها القومية الخاصة (في مصر). وثانيًا، ان القهر القومي المتزايد، والصدام العدائي المباشر بين سعي الجماهير العربية واهداف الحكام الاجانب لتتريكهم، قد حول نضال العرب من اجل الاصلاح في اطار الخلافة العثمانية الى نضال من اجل الانفصال عنها، وثالثا، شعرت البرجوازية العربية الوليدة والمثقفين بتأثير الافكار الاوروبية التقدمية، وعلى الاخص افكار الثورة الفرنسية والاشتراكيين الطوباويين.

وادى التأثير المترابط لكل هذه العوامل الى نشأة وعي ذاتي قومي عربي له محتوى تحرري علماني. بيد انه عمل على تطويره كذلك كثير من الشخصيات الدينية المستنيرة. واسهم بعضهم بشكل ملموس في تنظيم الاعمال الوطنية النضالية الاولى التي وضعت الاساس لما يعرف الان بحركة التحرر الوطني العربية. ومما له اهميته، ان مشاركة الزعماء الدينيين (او هؤلاء المرتبطين بهم) في هذه الاعمال لم تتخذ شكل حركة اسلامية ولكنها كانت وطنية بحتة. وعندما شارك هؤلاء الزعماء في النضال التحريري الوطني، لم يتقدموا بشعارات دينية، ولكن قصيدتهم استمرت توجه ايديولوجيتهم.

والى هذا الحد كنا نناقش هذه التيارات والحركات الاسلامية التي تصرفت في الغالب، وهي تبشر بالعودة الى القيم الجوهرية للدين الاسلامي، من مواقع تقدمية ذات توجه اصلاحي. وكانت تعارضهم مصالح رجعية او ظلامية اصولية ذهبت احيانًا الى حد خيانة الشعب ومبادئ العقيدة الاسلامية.

ولنعد مرة ثانية الى ازمنة المرابطين ونتذكر الفقهاء، الذين عقدوا، لكي يحافظوا على امتيازاتهم الاقتصادية، تحالفا مع مستفيدي الشعب. لقد خنقوا التفكير الحر، واضطهدوا المثقفين وارهبوا الباحثين والفلاسفة. وانطلق الفقهاء، في ذلك من القواعد الدينية الجامدة حركت كذلك فتاويهم السياسية المتميزة والتي ترمى الى مساندة السلطات التي تعنيهم.

لنأخذ ثانية مثال الحركة الوهابية التي بدأت كتيار للاصلاح سرعان ما اختفت بالحكم الدكتاتوري، وبملكية رجعية حكمت الشعب واضطهدته باسم العقيدة. وفي الجزائر اعتمد الغزاة الفرنسيون على مساندة الزعماء الدينيين الرجعيين، بما في ذلك اعضاء الجماعات الصوفية الذين روجوا لمواقف قدرية وانهزامية بين الجماهير في محاولة لمنع الانفجار الثوري الوليد.

واول ما يقفز الى الذهن هو جماعة الاخوان المسلمين المعروفة. لقد تأسست في الاسماعلية، بمصر، عام ١٩٢٨، ثم سرعان ما شملت مصر كلها واقامت فروعا في كثير من البلدان العربية والاسلامية الاخرى. وسرعان ما اعلنت موقفا معاديا للقومية والوطنية العربية. وكما كتب مؤسسها الشيخ حسن البنا، «فإن الحدود القومية تتحدد وفقا لانتشار العقيدة وليس وفقا لحدود اقليمية او جغرافية».

وفي المرحلة الاولية قدم الاخوان المسلمون مطالب اجتماعية دماجوجية. وايدوا كذلك في البداية ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ المصرية. ولكن بمجرد ان تبنت قيادة الثورة التي يتزعمها عبد الناصر نهجا معاديا للامبريالية ورسمت برنامجا للتحويل الاجتماعي، تخلت الجماعة عن نزعتها الدماجوجية الاصيلة وعارضت التغير الاجتماعي التقدمي، والتأميم والاصلاح الزراعي. وفيما بعد تبنى الاخوان المسلمون الارهاب للكفاح ضد نهج عبد الناصر التقدمي داخل البلاد وعلى المسرح الدولي.

وهناك حركات وتيارات وجماعات اسلامية رجعية مماثلة في البلدان العربية وبلدان الشرق الاخرى (الهند، وباكستان الخ) لها تاريخ طويل وكريه ليس هنا مجال تناوله بالتفصيل. ولكن يطرح سؤال اذا ما اعلنت كلا من الجماعات والتيارات التقدمية للاصلاح عودة الى المصادر الاساسية للعقيدة الاسلامية، فهل يعني هذا ان هناك «اسلامين» كل له اسسه الخاصة؟ اننا نعتقد انه من المهم الآن اكثر من اي وقت مضى ان نصوغ جوابا مدعما بالحجج على هذا السؤال.

اسلام ام اسلامان؟

اننا على قناعة بأن الجواب، في شكله العام، ينبغي ان يكون كما يلي ليس هناك اسلامان مختلفان ولكن هناك مواقف ايديولوجية مختلفة، وتباين هذه المواقف تكمن جذوره في الاختلافات في الوضع الاجتماعي، والمصالح، والانتماء الطبقي للمدافعين عنها. ويجعل ذلك بالامكان فهم كيف تطور جناحان متعارضان بين التيارات والحركات الاسلامية - حارب احدهما مناجل الاصلاح والتحرر السياسي، اما الآخر الذي كان رجعيا وظلاميا، فقد ارتبط بالحكام المستبدين وتعاون مع الاستعماريين الاجانب.

واسهم الوضع بعد الحرب العالمية الثانية في مواصلة تقدم حركة التحرر الوطني العربية، والى اعادة توزيع قواها بحثا عن الحرية الحقيقية. وكانت اقامة دولة صهيونية في فلسطين صدمة عميقة ليس فقط للذين يدافعون عن ايديولوجية قومية وانما للجماهير الشعبية العربية بشكل عام. وتبلورت الظروف لانطلاقه جديدة للنضال التحريري. وقادت البرجوازية الصغيرة الحركة في هذه المرة. ومع ذلك، ورغم بعض المنجزات الاجتماعية السياسية، فقد عجزت عن تحقيق مهام الثورة الدمقراطية الوطنية، المهام التي كانت على جدول الاعمال.

وفسر ذلك باسباب عديدة:

اولا: ان الموقع الطبقي للبرجوازية الصغيرة وايديولوجيتها منعاها من تلمس الافق على المدى الطويل، والتنبؤ بأي شيء خارج تحقيق الاستقلال السياسي، او ادراك الصلة الجدلية الموضوعية المتبادلة بين التحرر الوطني والتحرر الاجتماعي.

ـدمة من؟!

ثانيا: في المرحلة المذكورة كانت البرجوازية الصغيرة تحتكر قيادة الحركة بعد استبعاد القوى الوطنية التقدمية الاخرى، وبخاصة احزاب الطبقة العاملة.

ثالثا: لم تكن هذه الاحزاب قوية بما فيه الكفاية لتصبح شركاء في القيادة، ناهيك عن تقديم بديل لها..

رابعا: صعدت الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية من مؤامراتها ضد حركة التحرر العربية، وهاجمت الحدود التي وصلت اليها في الخمسينيات والستينيات..

خامسا: ادى عدم التجانس الاجتماعي والطبقي للبرجوازية الصغيرة الى تناقضات بين مختلف فئاتها ومجموعاتها، وفاقم ذلك الوضع بشكل حاد في العالم العربي ككل، وافاد الامبريالية والصهيونية والانظمة الرجعية العربية.

سادسا: عجزت قيادة البرجوازية الصغيرة عن كسب ثقة الجماهير الشعبية لانها كانت تنظر اليها بريبة. وبالاضافة الى ذلك، احتفظت هذه القيادة بموقف من القوى الوطنية التقدمية يستند على اعمال القمع وبرفض حاسم للدمقراطية.

وتبدى العجز التاريخي للبرجوازية الصغيرة في هزيمة حزيران ١٩٦٧ التي اكدت انهيار القيادة وعدم وجود بديل لها. وفي نفس الوقت، وبالعمل في تعاون وثيق مع الامبريالية والصهيونية، خاضت الرجعية العربية تحركا محموما للامساك بزمام المبادرة في المرحلة الجديدة، ساعية في المحل الاول الى تقويض وتدمير حركة التحرر الوطنية العربية.

ودخلنا في وضع صعب، به فراغ في النضال من اجل بديل ثوري لقيادة البرجوازية الصغيرة ومن اجل احياء دور حركة التحرر الوطني العربية. وعلى هذه الخلفية بدأت في الظهور تيارات وحركات دينية مختلفة، ساعية الى ملء الفراغ بمفهومات ايدليولوجية وسياسية تحدد محتواها اساسا بالانتماء الطبقي للمدافعين عنها. وكانت هذه المفهومات ذات خلفية بجوازية صغيرة او طفيلية ريفية، وعادة ما ارتبطت في الحالة الاخيرة بالحكام الاقطاعيين.

وهذه التيارات والحركات غير متجانسة. ويمكن تقسيمها من الناحية العملية الى المجموعات التالية:

* الجماعات الرجعية والظلامية التي وضعت نفسها وايديولوجيتها ونشاطها في خدمة الانظمة الرجعية العربية او التي تحتفظ بصلات مباشرة باجهزة المخابرات الامبريالية.

* الجماعات التقليدية التي تحصر نشاطها كلية في المجال الايديولوجي وتنظر الى تقاليد «الاجراء القويمة» باعتبارها المصدر الرئيسي لحلول مشاكل عالم اليوم.

ويتجه تفكيرهم الى الماضي الذي يرونه ثابتا، غير قابل للتغيير او التطور ويمتد الى عالم اليوم من عصر «الاجراء القويم» وللبعيد. ورغم ان هذه التيارات لا تشارك في النشاط السياسي الصريح، فإن ايديولوجيتهم سلفية ومعادية لأي تغيير او تحويل في المجالات الاجتماعية السياسية والروحية. وهي تمارس تأثيرا خطيرا، وتجر ذوي النزعة التقليدية، طوعا او كرها، الى السياسة..

* الذين ينطلقون من مواقع سياسية مباشرة ويقدمون انفسهم الى الجماهير العربية والاسلامية كبديل لكل من القيادة البرجوازية الصغيرة التي فشلت في مواجهة مهام المرحلة السابقة والقوى الثورية الراديكالية التي ستحل محل هذه القيادة..

الشيء المميز لتيارات هذا النوع الثالث هو انها تقدم بديلاً «اسلاميا ثوريا» - خطة سياسية متكاملة تضم اهدافا تحريرية معادية للامبريالية. واذا ما نظر اليها من هذه الزاوية، فانها لا تختلف عن الحركات الاسلامية للقرن التاسع عشر. بيد ان تيارات اليوم تختلف جذريا عن سابقتها في تناولها للمشاكل الاخرى.

وتتابع برامجهم مثال الاخوان المسلمين في مقابلة الوحدة الوطنية بالاسلام والنزعة العربية بالاسلام.

ان ظهور هذا النوع من التيارات الاسلامية من جديد يستحق الدراسة عن قرب، وفي المحل الاول لانها نشأت بعد ان فصل تطور النضال التحريري في البلدان العربية الوعي القومي الديني. ومما له اهميته ان تلك التيارات نشأت في لبنان على وجه التحديد في المرحلة الحالية من الازمة - اي، بعد العدوان الاسرائيلي، وفي عنفوان المعركة التي خاضتها القوى الوطنية القومية ضد الغزاة، وحلفائهم الكتائبيين ورعاتهم الامبرياليين الامريكيين. وينبغي ان يشير المرء الى ان العدوان قد اتخذ مسحة طائفية نتيجة لتحالف اسرائيل مع الدوائر التي تساند المشروع الكتائبي الفاشستي وكان المشروع نفسه طائفيا للغاية منذ البداية، ويرمى الى تعزيز سيادة «المارونية السياسية» في المحل الاول على حساب كل المسلمين والطوائف المسيحية غير المارونية، والمارونيين العاديين والجماهير العاملة في مجموعها.

لماذا ظهرت؟!

ويطرح سؤال حاد: لماذا ظهرت التيارات الاسلامية من جديد وفي هذا الشكل الجديد في الوضع الحالي في العالم العربي؟ وعلى وجه الخصوص، لماذا نشأت واصبحت نشطة للغاية في لبنان اليوم؟

- تكمن الاجابة على الجزء الاول من السؤال بالرجوع الى الفراغ الذي تطور في العالم العربي بعد هزيمة ١٩٦٧ والى غياب بديل ثوري للقيادة البرجوازية الصغيرة لحركة التحرر الوطني. وهذا ما اسهم في ظهور التيارات والحركات الدينية التي تدعى انها البديل. وفي كلمات اخرى، فقد كانت ازمة حركة التحرر العربية والايديولوجية القومية في حد ذاتها عاملاً هاما في ظهورها.

وهناك سببان في ان هذه التيارات والحركات بدأت العمل بقوة في ظروف الازمة اللبنانية.

اولاً: هناك البنى الاجتماعية للوسط الذي تعمل فيه.

وثانيا: هناك الوعي الغامض للفئات الافقر والصعاليك الذين نما عددهم المطلق والنسبي في كلا المناطق الحضرية والريفية بسبب الحرب. وتشارك هذه الفئات في علاقات اجتماعية يحتفظ بها على مستويات مختلفة ولكن متعايشة وتقوى الاشكال التقليدية للتنظيم الاجتماعي (الانظمة الطائفية والعشائرية) التي تختفف من التباين والتقسيم الطبقي..

وهناك عامل اخر يضاف الى ذلك وهو الافتقار الى التقدم في تنفيذ المخطط الدمقراطي الوطني لتسوية الازمة اللبنانية على اساس وضع حد غير مشروط للحرب الاهلية المدمرة.

ان الحركات والتيارات الدينية، كقوة سياسية، لها دورها في الازمة التي امسكت بخناق لبنان، ومقترحاتها من اجل التحويلات يكمن فيها الخطر لانها مشروطة باقامة دولة اسلامية - وهو الشيء الذي سوف يؤدي في بلد متعدد الطوائف كبلدنا، وبشكل موضوعي الى تحطيمه والى تقسيم صفوف الجماهير الشعبية، بما في ذلك الجماهير الاسلامية، واذ تهدف المفهومات الايديولوجية، والسياسية، والاعمال العملية الى تقويض وحدة القوى الوطنية القومية وطمس الوعي الجماهيري، فانها تتجاهل قوانين التطور الاجتماعي وتعرقل التحويل الدمقراطي الثوري للمجتمع:

اولا: ان هذه الحركات والتيارات تحاول اضعاف البديل الثوري وتحالف القوى المعادية للصهيونية والمعادية للامبريالية، وبذلك تعد الارض موضوعيا لاعادة اقامة نظام رأسمالي (رغم انه في شكل جديد) تابع للامبريالية..

وثانيا: ان المخطط السياسي الذي يقترحونه كبديل «اسلامي ثوري» يسوى بين الاشتراكية والامبريالية ويدعى انه يقدم «طريقا ثالثا». ان هذا المخطط غير العمل بشكل واضح لا يقل خطرا على نضال القوى الوطنية الدمقراطية التقدمية من اجل البرنامج الدمقراطي الوطني لتحويل جذري وثوري للنظام الاجتماعي السياسي القائم.

ان الموقف من هذه الحركات والتيارات، لا يمكنه ان يعجز عن التمييز بين التزامها التحريري المعادي للامبريالية والمعادي للصهيونية، واعمالها ضد الاحتلال الاسرائيلي (ونحن نتفق في ذلك ونعلن عن تضامننا معها) من ناحية، وبين شعاراتها السياسية الطائفية ومبادئها الايديولوجية. والاخيرة معادية بشكل واضح للقومية العربية، والاشتراكية، والدمقراطية، ونحن نعارض ذلك بحزم.

سلمان فخر الدين

رسالة مفتوحة الى كل اسرائيلي!!

* ان انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان المحتل أثبت للمرة الألف والأخيرة ان سياسة الاحتلال والقوة لم تعد تجدي احدا شيئًا. ان سيركم خلف حكوماتكم المتعاقبة لم يجلب لكم أية ثمرة بل كرس العداء في المنطقة ضد دولة اسرائيل وانتم، منذ خمسين عامًا، تنساقون وراء سياسة خرقاء تعتمد الكذب عليكم اولا واخيرا، بدءًا من «أرض بلا شعب» انتهاء الى مجزرة قبية.. ألم يقل بن غوريون ان قبية لم ينفذها الجيش بل مجموعة من المستوطنين الغاضبين؟ وفي عام ٦٧ ألم يقل لكم اشكول وديان «ان السوريين حولوا حياتكم الى جحيم» وهذا كذب ايضًا مما اضطرهم الى احتلال الجولان وتهجير سكانه الـ ١٣١ الف انسان وتحويلهم الى لاجئين. وكان ذلك كذبًا ان قالوا لكم لم نطرد احدا؟!

ألم يعدكم بيغن وشارون ورفائيل بـ٤٠ سنة من السلام بعد اجتياح لبنان حتى صبرا وشاتيلا وصدقتم ذلك؟ ثم تبيّن ان هذا كذب ايضًا. لقد وعدوكم بطرد عرفات من بيروت فأين عرفات اليوم؟؟ ألم يقل لكم شارون انه قضى على عرفات والى الابد. إذا كان الابد عندكم ١٨ عامًا فماذا يعني لكم نصف قرن؟؟

اليوم تعدكم حكومتكم بالسلام مع لبنان لكنها تحضر لادخالكم في حرب مقبلة مع لبنان وسوريا.

ثبت اليوم ان ما قاله لبنان هو الصحيح. وماذا قال لبنان؟ قالوا: اخرجوا من ارضنا وسمائنا ومياهنا واطلقوا سراح اسرانا في «الخيام» وبئر السبع ونفحة مقابل وقف المقاومة. كان الرد بهذا الهروب السريع المتعجل حتى لم يتمكنوا من سحب مدافعهم من القطاع الشرقي بل دمروها امس بالطائرات كي لا تقع في أيدي «حزب الله»!! ما شاء الله!!.

واليوم يأتي وزير الخارجية دافيد ليفي ليقول ان لا احد يعرف الحدود الدولية.. الحدود الدولية لا يستطيع وضعها دافيد ليفي لانه آخر من اتى الى هذه البلاد. فنحن سكانها الاصليون ونعرفها حجرا بحجر. وكي لا يكذب عليكم وزراؤكم اقول لكم ان الحدود اللبنانية واضحة كالشمس وها هي على طريق الفجر. فعلى يمين الطريق تشاهدون بأم العين السياج الامني الاسرائيلي الذي أنشأه جيش الاحتلال الاسرائيلي في الجولان.. هذا يعني ان واضع السياج كان يعرف بالضبط نقاط الحدود الدولية. فلماذا وضعوا هذا السياج حوالي (١٠٠٠) متر الى الشمال وبنوا سياجًا ثانيًا ودمروا مزارع شبعا وكفار شوبا وشقوا بها طريقًا يصل الى جبل الشيخ من جهة الغرب؟

إذًا، فشل حكامكم في تزوير تاريخ هذه البلاد برمتها منذ إقرث وبرعم ودير ياسين حتى اليوم فكيف سينجحون في تزوير الجغرافيا؟ ان السياج الامني الذي اقامه الجيش الاسرائيلي تحت جبل الروس وعند كفرشبعا يدل على ان حكامكم كانوا يعرفون هذه الحقيقة. واليوم من اجل انقاذ ماء الوجه يتنكرون لذلك بقصد استمرار الاحتلال الاسرائيلي لهضبة الجولان السورية وجبل الحرمون السوري واللبناني. فلماذا هذا الانكار للحقائق على الرغم من وجود ما يكفي من الدلائل المادية على الأرض؟ فهل سيعاود حكامكم الكرّة مرة اخرى وبعد موت ١٠٠ جندي سيتذمرون لكم ويقولوا مثلا اخطأنا بحقكم ويجب اعادة كفرشبعا الى لبنان كي يتوقف «حزب الله» عن ضرب الجيش الاسرائيلي في جبل الروس ومستعمرة سيئون المقامة على الارض اللبنانية في جبل الشيخ، وكذلك اطلاق سراح الاسرى اللبنانيين..

فإذا كانت الامهات في اسرائيل تبكي اولادها وتحبهم الا يحق لسائر امهات لبنان ان تحب اولادهن؟؟ وكلمة اخيرة اذا اراد احد العيش بسلام في هذه الديار عليه اولا ان ينسحب حتى ولو من طرف واحد (الى الحدود) التي كانت قائمة في ٤ حزيران ١٩٦٧. وهذا أقله لان حقوق العرب في هذه البلاد تمتد الى أبعد من حدود ٤ حزيران على الاقل.. فلا يزال ٢٤٠ الف انسان فلسطيني يعيش لاجئًا حتى في وطنه. فهل هؤلاء ممنوعون كذلك من العودة الى قراهم كما أقرّت الكنيست مؤخرا؟ فكروا معي!

(الجولان السوري المحتل)

سهيل قبلان

«عقبال البروة وأخواتها»

* أسفرت المقاومة اللبنانية على مدى (٢٢) عاما للاحتلال الاسرائيلي، عن لف ذيله والهرب. وفيما ألزمت الاحتلال بالزوال، ضمنت وفتحت الطريق امام المواطنين اللبنانيين للعودة الى قراهم وأراضيهم، وبذلك قدمت البرهان على ان مصير كل احتلال للزوال، بغض النظر عن مدى الأسلحة التي يملكها.

لقد دفع الشعب اللبناني ثمنًا باهظًا حتى كنس الاحتلال الاسرائيلي. وهذا هو مهر الحرية الذي على كل شعب دفعه وتقديمه لكنس الاحتلال. ودفعت اسرائيل ثمنا باهظًا من جراء غباء وغطرسة وعربدة وصلف حكامها، حتى اقتنعوا بأن عليهم الانسحاب من جنوب لبنان. والسؤال الذي يطرح نفسه، ما هو الثمن الذي ستدفعه اسرائيل لكي تنسحب من الجولان والمناطق الفلسطينية المحتلة؟ وما هو الثمن الذي ستدفعه لكي تقتنع ان الاحتلال ومهما طال مصيره للزوال؟ وأن زوال الاحتلال، أساس كل التوتر والمشاكل والمصائب، هو الشرط الاول لبناء جسور الثقة وتعميق السلام والتعايش السلمي والتعاون؟ وهل حكام اسرائيل على استعداد لدفع ثمن متطلبات السلام الحقيقي العادل والثابت والشامل؟ وثمن متطلبات السلام الحقيقي يتجسد في الانسحاب الكامل ومئة بالمئة من الجولان السوري المحتل والمناطق الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية، الى حدود الرابع من حزيران (١٩٦٧)، ودفع ذلك الثمن، سيضمن الهدوء والاستقرار والتطور وسعادة الناس في المنطقة، لأن أسباب الأحقاد والمشاكل والكراهية ستزول، وثمن عدم دفع ثمن متطلبات السلام، سيكون التوتر الدائم والغضب والأحقاد وعدم الاستقرار والضحايا والثكالى والأيتام والأرامل، فماذا يفضل حكام اسرائيل؟

منذ فترة والمناطق الفلسطينية تشهد غليانًا شعبيًا ضد ممارسات الاحتلال وضد عدم اطلاق سراح المعتقلين في سجون الاحتلال. وبدلا من أن ترى حكومة اسرائيل الصورة الحقيقية وتعمل على إزالة أسباب الغليان، لجأت وفي محاولة لكسب ود اليمين والمستوطنين، الى تهديد السلطة الفلسطينية ومطالبتها بقمع الهبة الجماهيرية، والهدف الاسرائيلي من حجج عدم مقاومة السلطة الفلسطينية لما تسميه حكومة براك «أعمال العنف والارهاب»، هو للتغطية على التراجع عن عملية السلام وعدم الالتزام بالاتفاقيات والمواعيد لتنفيذها، والرضوخ لضغوط قوى اليمين والمستوطنين، ولكن، هل يمكن تغطية الشمس بعباءة؟ والى متى ستحاول اسرائيل المماطلة والتهرب من متطلبات السلام الحقيقي؟

وفي اعتقادي، لن تكتمل دائرة السلام الحقيقي في المنطقة، الا اذا شملت أيضًا تغيير نهج الحكومة العنصري ضد المواطنين العرب في اسرائيل. فهم جزء لا يتجزأ من التراجيديا الفلسطينية، خاصة اولئك الذين هجّروا بالقوة من قراهم الى قرى اخرى داخل اسرائيل ونحن لدينا القناعة الراسخة، المستمدة من الحتمية التاريخية، ان ما مات حق وراءه مطالب، وأن الفرح الذي غمر ثرى وحجارة وهواء وأشجار وبيوت وشوارع ونباتات وطيور بلدة القنطرة اللبنانية، بعودة أهلها اليها بعد زوال الاحتلال، سيغمر البروة وإقرث وكفربرعم والغابسية وأم الزينات وغيرها من القرى. وفي البروة، على سبيل المثال لا الحصر، وحيث يقوم اليوم «موشاف أحيهود»، هناك مئات الدونمات المزروعة بالزيتون، لا تستغلها السلطات وهي مهجورة، فيما اصحاب تلك الارض على مرمى حجر منها، في المكر وجديدة وأبوسنان! وطالما لا تستغل السلطات تلك الاراضي فلماذا لا تسمح لأصحابها بافتلاحها واستغلالها والعودة اليها؟ ثم أليس بإعادة أصحابها اليها والى غيرها من القرى، حيث لا يزال الزيتون راسخًا وأخضر، توطد علاقات التعايش وتزال الأحقاد والعداوات؟

ان استمرار وجود الارض المغروسة بالزيتون واللوز والصبّار والصبر، ووجود الجوامع والكنائس، مهجورة، هو وصمة عار في جبين حكام اسرائيل. واستمرار وجود عائلات فلسطينية ممزقة، ولد هنا وولد في سوريا وآخر في الاردن، عم وخال وعمة وخالة، أخ وأخت، كل واحد منهم في دولة، هو وصمة عار في جبين حكام اسرائيل. وهو بمثابة ضمان عملية سلام ممزقة لن تكون صادقة وحقيقية ما لم يلتم الشمل.

إن الشعب الفلسطيني، شعب أصيل، خسر وطنه. ويعيش منذ (٥٢) عاما في رحم المآسي والكوارث والآلام والجراح. وأصالته تكمن في أنه لم يخسر ولم يتنازل عن انسانيته ومهما حدث ويحدث من مصائب فلم ولن يفقد انسانيته ويسعى من أجل المستقبل، فهل ترتفع اسرائيل الى مستوى انسانيته وتقبل بالمصالحة التاريخية الحقيقية وتضع حدًا لكل اسباب النزاع واولها تحويل أمنية «عقبال البروة وأخواتها» الى واقع ملموس باحتضانها لأهلها؟

رمزي حكيم

إزاحة الضباب عن الكلام

*** التعاون بين قوى تجمعها الكثير من القواسم المشتركة هو مسلك ممكن وضروري. ثم ان البدء بالحوار يعني، في حد ذاته، حدث فاعل يكتمل حضوره وتأثيره بنا وفينا ***

* للزميل شادي عبده كامل الحق في ان يقرأ دعوتي للحوار وإعادة بناء الحركة الوطنية، كما يطيب له، وان ينظر الى مقالتي (ملحق «الاتحاد» – ٢١/٤/٢٠٠٠) من الموقع الذي يختاره لنفسه، فيسرد الكلام ويبنيه بشكل قد اختلف معه كثيرًا او قليلاً، فليس هذا هو الأهم. لكن له عليّ حقًا في ان احاول الاجابة على الاسئلة التي وجهها اليّ مباشرة، في مقاله المنشور على حلقتين، تحت عنوان: «التحالفات الضبابية» («الاتحاد» – ١٩ و٢٢/٥/٢٠٠٠)، مقدرًا له الجهد الذي بذله والذي أتاح لي مواجهة القارئ للمرة الثانية في مثل هذا الموضوع.. محاولا توضيح ما يجب توضيحه اعتمادًا على مجموع التساؤلات والطروحات التي تضمنها مقاله والتي، بدون شك، أفسحت امامي المجال لاعادة صياغة الفكرة مستفيدًا من نقاشه، مع المحافظة على الجوهر.

** في البدء كان الحوار

طرحي حول الموضوع يربط بين البداية والنهاية ولا يلغي المركز. لذلك جاءت الدعوة الى الحوار اولا. لم تسبقها اعادة اصطفاف القوى او التحالف او اعادة بناء الحركة الوطنية. فهذه، كلها، ستكون تحصيل حاصل للحوار اذا ما نجح.

وللتوضيح نقول ان احدى وظائف الحوار هي طرح كافة القضايا، بسلبها وايجابها، من خلال قراءة حوارية، ترسم الخطوط العريضة للقواسم المشتركة ولامكانيات التعاون وتضبط العلاقة بين الاطراف المعينة. ومن واجبها، ايضا، ان تركز على اخطاء التجارب والممارسات، ليس من باب المقارعة والمشاكسة وتعميق الخلاف، انما بهدف تقييم التجربة والتعلم منها والعمل على تجاوزها ونفض تأثيراتها السلبية – وهناك تأثيرات سلبية – عن الحس العام للكوادر ولعموم الناس باتجاه خلق حالة بعيدة، كل البعد، عن «حوار الطرشان».

إذن، ميلنا الى الحوار ليس من باب الترف الكلامي الضبابي. انه واضح في مسعاه. لا يقبل اي تأويل. هدفه الالتفات الى مشروعنا السياسي الفكري الحضاري، التقدمي المتنور، وتجنيد الذات الوطنية الجماعية لمجابهة كل محاولات تصفية هذا المشروع، وهي كثيرة.

والحوار المرجو، مهما كانت نتائجه، لا يلغي التميزات والخصوصيات الفكرية والسياسية والاجتماعية لكل تنظيم. فهناك اختلافات لا يمكن اغماض العين عنها. وهناك لقاءات علينا تحري اسسها وتحديدها، لانها تعطينا مفتاح فهم الأساس.

** في تفكيك المكتوب

هل من جديد في طرح شادي عبده؟. ربما كان «انجازه» في لغة تقفز عن منطق المراحل ولا تربط بين البداية والنهاية وتلغي المركز. فهو يتجنب الخوض في مسألة الحوار ووظيفته، مع انها هي البداية وهي المفترض ان تؤثر وتحكم وتتحكم بالنتيجة وان تقود الى النهاية. لذلك نراه يلح على الخوض في النهاية، وهي مسألة التحالفات، مفندًا ومعارضًا، في هذه المرحلة.

أفهم المسألة على انها تحد يواجه القوى الوطنية والتقدمية والدمقراطية. ولا يجوز لي، ولا لغيري، مهما كانت الاسباب والدوافع، نفي هذه الصفات عن «التجمع» او ابناء البلد. لذلك اوافق صاحبنا الرأي في قوله ان «المرحلة الآنية تقتضي ان تجد الجبهة مع التجمع القاسم المشترك السياسي والفكري والاجتماعي، وان يتفقا على الخطوط الحمراء ودائرة اللامقبول واللامشروع سياسيًا وفكريًا. وأما الأهم من ذلك فتبقى الممارسة لانها ام السياسة».... وان «الأمر يبدأ بتعاون مشترك حول قضايا عينية تتراكم مع تراكم الثقة المتبادلة، لتعامل يشمل القواعد وجمهور الحزبين. لذلك فالطريق طويلة، بدايتها التفاهم والتعاون المشترك ونهايتها قد يكون التحالف» (انتهى الاقتباس).

لا اختلاف مع هذا الطرح، مع اضافة «ابناء البلد». بل انني على استعداد لتبنيه حرفيًا فهذه هي مهمة الحوار، بمعنى ان نجلس ونتحاور ونحدد الخطوط العريضة، ونخلق حالة عامة من التوافق والتفاهم والقبول ونضع الضوابط والمرجعيات ونمتحن انفسنا في الواقع والممارسة ومجمل التراكمات. فليس المقصود ان نصل الى بناء التحالفات بين ليلة وضحاها. ومن يعتقد ذلك يكون واهمًا. فهذه مسألة تحتاج الى وقت واسس متينة وشرعية من القواعد تتيح امكانية انجذاب الكوادر للفكرة. واي تحالف عكس ذلك سيكون هشًا مصيره الفشل.

ان التعاون بين قوى تجمعها الكثير من القواسم المشتركة هو مسلك ممكن وضروري. ثم ان البدء بالحوار يعني، في حد ذاته، حدث فاعل على الساحة السياسية، يكتمل حضوره وتأثيره بنا وفينا، بطرحنا وممارساتنا.

هذه المقدمات تأخذ دلالاتها من الصراع الحاصل داخل مجتمعنا، بشكل خاص، وداخل المجتمع الاسرائيلي، بشكل عام. هناك صراع، الغلبة الظاهرة الآنية فيه للقوى التي تحاول، جاهدة، تصفية مشروعنا، من خلال إعادة صياغة الارادة الجماهيرية الجماعية باتجاه القوقعة والانغلاق والتهميش وخلط الاوراق.

لنترك الأمر للاحداث. فهناك موجة أصولية دينية تحاول السيطرة والهيمنة. وبالمقابل تتخبط التيارات التقدمية الوطنية في أزمة تكاد تكون خانقة. وهو ما ضاعف من مظاهر الجمود والارتباك والعفوية، ووسع من فجوة الازمة، السياسية والفكرية والاجتماعية.

** في تصنيف الاسئلة

وضعني صاحبنا امام مجموعة من الاسئلة، منها السياسي والفكري، ومنها الشكلي والشخصي، وطالبني بالاجابة، في لغة تتكرر من سؤال الى آخر، مفادها «اسئلة اوجهها الى رمز حكيم عله ان وجد الاجابات ان يقنعنا» (انتهى الاقتباس).

وهكذا يسألني: كيف يمكن الادعاء بأن التحالف مع «التجمع» هو فرز للقوى اليسارية الدمقراطية جنبًا الى جنب مع موقف «التجمع» المؤيد لتوريث السلطة من حافظ الاسد الى بشّار الاسد؟. ويسألني: كيف سنواجه الحركات الاصولية دمقراطيًا؟ هل على اساس تبرير وادلجة مسألة توريث السلطة في دولة جمهورية؟. ويسألني عن رأيي في موقف د. عزمي بشارة من احداث الناصرة وهجومه على موقف البلدية؟ ويسألني عن أي فرز اتحدث، واذا كنت اقصد «المافيات السياسية» أم الحركات السياسية، وعن رأيي بالتفكير السياسي بشكله التصفوي.

اقف عند هذا الحد من الاسئلة لأبدي بعض الملاحظات. أولى هذه الملاحظات لها علاقة بالصيغة التي تطرح (بضم التاء) بها، وهي صيغة تنفي وجود سؤال في السؤال، حيث تأخذ على عاتقها القيام، ضمنًا، بمهمة الاجابة في صيغة سؤال.

ثم ان هذه الاسئلة تعتمد لغة تخفي ما تقول، وتقول ما تخفي، كأن كاتبها في خجل مما يقصد، وبالتالي فهو يحررني من الاجابة المباشرة عليها، ذلك انني اعتقد انه يوجهها، أساسًا، الى «التجمع»، من خلال الاستفادة من الرد على مقالي. وعكس ذلك هو المصيبة بعينها. فلا انا محامي «التجمع»، ولا انا صاحب هذه المواقف. لكن الموقف من بشّار الاسد، على سبيل المثال، لا يمكن ان يعترض اقامة حوار ومحاولة التوصل الى تحالفات وتعاون حول قضايا عينية، منها قضايا السلام والمساواة، التقدم الاجتماعي، التعاون اليهودي العربي، الهوية والمواطنة، ضبط الممارسات الكفاحية للأقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل وعقلنتها، مواجهة الدعوات القبليّة والعشائرية والطائفية ومحاصرتها، قضايا العمال والشغيلة والموظفين والبطالة والتصنيع، قضايا حماية الوحدة الوطنية وتعميقها، قضايا الارض والوجود والتطور والتعليم والسكن والخدمات الاجتماعية والرياضية والشباب وغيرها.

هذه هي المسألة. وباستطاعتنا ان نخلق حالة عامة من التعاون بين الكوادر في هذه القضايا، اذا اقتنعنا بالفكرة. فلا يمكن فرض مثل هذه المسألة بتعليمات فوقية. ولا يمكن الاقتناع بها في جو من المشاكسة وافتعال الأزمات والخلافات. فأمامنا ما هو أهم، يتلخص في السعي نحو إعادة الفعل الوطني الانساني التقدمي، الوحدوي الدمقراطي، الى مركز الصدارة.

صراعنا ليس من داخلنا، بقدر ما هو صراع مع العقول والمخططات والايدي التي تحاول العبث بمصير حوالي المليون عربي. وليكن شعارنا: الاجتهاد في اعادة صياغة مشروعنا الحضاري، كلٌ من موقعه الفكري والاجتماعي، بعيدًا عن محاولة اغتيال العقل واضعاف التيارات التي من الممكن الجمع بينها، في صيغة مرحلية ما، كخطوة أولى، في حال نجاحنا في تحديد القواسم المشتركة، وهي كثيرة.

مهمتنا الدفع نحو إيجاد هذه الصيغة. فإذا كانت في البداية الجلوس والتحاور، فليكن ذلك. وإذا تطورت الى اتفاقات وتعاون، فهذا أفضل. وإذا ارتقت في مرحلة متقدمة إلى تحالفات، فهذا هو المطلوب. وكل ذلك يتطلب عقلاً مفتوحًا واجتهادات مبدعة متميزة.

هكذا تكون النتيجة التي نريد، انا والزميل شادي، واحدة، وإن اختلفنا في شكل طرح الفكرة، أليس كذلك؟!.

•

صالح إبداح

عقد على انجاز الوحدة فقر شديد في «اليمن السعيد»

يواجه اليمن الذي احتفل يوم الاثنين الأخير بالذكرى العاشرة للوحدة سلسلة من التحديات الداخلية والخارجية بعد أن نجح في تخطي مخلفات أزمة الخليج والحرب الأهلية !وجرت الاحتفالات وسط إجراءات أمنية مشددة. ورغم ذلك تدعي السلطات في صنعاء إن الوحدة تحققت رغم كل التحديات وتعززت رغم كل العراقيل .«واليوم نستطيع بلا خوف أن نراهن على استمرارها بفضل جيل ترعرع على حليبها» ذلك الحليب الذي عمده الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، بسفك الدماء .هذه هي الحقيقة التي تحاول السلطة في صنعاء إخفائها، ولكن الوضع والصورة الوردية التي تحاول صنعاء أن تعكسها عن الوضع الداخلي بعيدة عن الحقيقة والواقع.

فالتفاؤل المصطنع الذي تبثه صنعاء يتعارض مع التذمر السائد في الأوساط الشعبية في بلد يمكنه أن يتباهى بإقامة نظام يتمتع بمستوى من الدمقراطية وحرية التعبير يتجاوز ما هو قائم لدى معظم جيرانه الخليجيين. مع أنها مقارنة سّيئة جدا ولكن هذا هو الواقع الذي يحكم الدول العربية.

وانعكس التذمر في المظاهرات الشعبية التي اجتاحت اليمن في حزيران ١٩٩٨بعد زيادة أسعار الوقود وبعض المواد الأساسية في إطار برنامج إصلاحي بوشر بتطبيقه منذ ١٩٩٥ بأشراف صندوق النقد والبنك الدوليين.

أرغم النظام في صنعاء على تطبيق إملاءات المؤسستين الماليتين بحجة ضرورة مواجهة عودة اكثر من مليون ونصف المليون من العمال اليمنيين من السعودية والكويت اثر موقف اليمن من العدوان الثلاثيني على العراق في حرب الخليج الثانية .وان هذا الوضع أدى إلى حرمان خزينة النظام في صنعاء من مصدر رئيسي للعملة الصعبة.

وادعى نظام صنعاء إن الحرب الأهلية في أيار ذ حزيران عام-١٩٩٤ تلك الحرب، التي دبرها علي عبد الله صالح، في مؤامرة خطط لها في أروقة خفية للقضاء على الحزب الاشتراكي وكوادره وإنجازاته في الجنوب -كانت إحدى الأسباب التي عجلت في رضوخ نظام صنعاء لمثل البرنامج الاقتصادي، بحجة إن تلك الحرب الأهلية كلفت خزينة النظام ما يزيد على ١٣ مليار دولار.!

«الإقناع بالقمع» .فنظام صنعاء يكرس ويشكل منهجي سياسات منتجة للفتن والفرقة والتمييز في المعاملة والحساسيات والأحقاد سواء على المستوى الشطري أو القبلي أو المناطقي أو المذهبي آو الحزبي .وان النظام في صنعاء غير معني في تضميد جراح الصراعات الماضية وتصفية آثارها ووضع آليات وقواعد تحكيمية لمنع تكرارها .لأنه في حال جرى تحقيق ذلك فان مهمة نظام صالح تنتهي إلى غير رجعة وهو وحاشيته غير معنيين في خطوة من هذا النوع.

وتزعم صنعاء إن نجاح الرئيس اليمني يتمثل في الانفتاح الدمقراطي مع تنظيم انتخابات تشريعية تعددية أول انتخابات رئاسية تعددية بالاقتراع العام في.!!١٩٩٩

الوحدة ولدت مشوهة في رحم الفكر

تساؤلات كثيرة تبرز بصورة تلقائية عندما نجد أنفسنا على مشارف نهاية العقد الأول من الوحدة اليمنية التي أحدثت متغيرات هائلة في حياة الشعب اليمني على كل الأصعدة وفي كل الاتجاهات فمنذ ٢٢ أيار ١٩٩٠ الذي اختلط فيه الواقع الجميل بالآمال العريضة والأحلام المحلقة إلى ٢٢ أيار ٢٠٠٠، الذي يختلط فيه الواقع الصعب بآلام المعاناة وكوابيس الخوف من المستقبل.

وعندما نقف أمام تجربة عقد فسنجد التعددية السياسية والحزبية والعلنية هي المتغير السياسي الأهم، مثلما إن آثار برنامج الإصلاح الاقتصادي هي المتغير الاقتصادي الأهم، ولكن الصدمة التي نتجت عن التعددية العلنية وحرية الصحافة تفوق بكثير تلك التي أحدثتها عملية إعادة الوحدة اليمنية داخليا وخارجيا . فالوحدة اليمنية ظلت حلما قائما وحديثا علنيا يتردد في أدبيات الشطرين طوال ربع قرن. وعندما بدا العد التنازلي باتجاهها كان كل شيء يتم في العلن من تشرين الثاني ١٩٨٩ وحتى أيار.١٩٩٠

أما التعددية السياسية فقد ظل العمل بها محل شك حتى الأيام الأولى التي أعقبت قيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ أيار ١٩٩٠ وبقي الجميع يتوجسون وينتظرون بسبب شكوكهم في مصداقية النظام الجديد الذي انبثق من مجموع نظامين كان لهما موقف سلبي دائما من التعددية وحرية الرأي والصحافة.

كان الجميع متوجسين من العلنية ابتداء بالحزبين الحاكمين) المؤتمر الشعبي والاشتراكي (وانتهاء بالأحزاب خارج السلطة .ومع مرور الوقت بدأت التشكيلات الحزبية تخرج إلى العلن من كل صنف ولون، وكثير منها يجد دعما ومساندة بشكل آو بآخر من أحد الحزبين الحاكمين اللذين يمتلكان مقاليد القوة والهيمنة بدءا بالمال مرورا بالجهاز المدني للسلطة وانتهاء بالجهازين العسكري والأمني .أي إن الحياة السياسية بدت عرجاء منذ اللحظة الأولى تعاني من اختلال واضح وغياب بارز للتكافؤ السياسي، فهناك حزبان يمتلكان كل شيء، وأحزاب أخرى لا تمتلك أي شيء، وتجد نفسها مضطرة للبحث عن موقع في ظل أحد الشريكين الكبيرين.

واندمج الحزبان في لعبة الدمقراطية والأحزاب التي أصبحت فيما بعد إحدى أدوات الصراع السياسي بينهما والذي تبلور في محورين :الأول، محور المؤتمر الوطني الذي يقوده الحزب الاشتراكي -عمليا - باعتبار أن الأحزاب المتحالفة معه انضوت في ظله رغم ابتعاده صوريا عن الدخول فيه، بينما الثاني، هو محور مؤتمر الأحزاب والتنظيمات السياسية (الذي يقوده «المؤتمر الشعبي العام» ويضم حلفاء وعلى رأسهم التجمع اليمني للإصلاح.

وبدلا من أن يتجه الحزبان لحماية نفسيهما من خلال البناء المؤسسي للدولة وتجذير الدمقراطية، تفرغا للصراع السياسي معتمدين على توازن القوة بينهما، ومن ثم بدأت النتائج تظهر من خلال تدمير الحياة السياسية وزعزعة الاستقرار السلام الاجتماعي وانهيار الوضع الاقتصادي وجمود الحياة الثقافية واختلال الحالة الأمنية، لن الصراع استخدم وسائل متخلفة مثل تفريخ الأحزاب السياسية وإثارة النعرات الاجتماعية وإنفاق المال العام على الكسب السياسي وتوظيف الكوادر وانتشرت حوادث الاغتيالات والاختطاف وبرزت ظاهرة الاعتكافات السياسية واستخدمت حرية الصحافة بصورة مدمرة. فجاءت انتخابات نيسان العام ١٩٩٢ التشريعية والبلاد على حافة الهاوية، وكان الجميع يعتقدون انها تكون مفتاح الفرج ونهاية كابوس الفترة الانتقالية.

وجرت الانتخابات بشفافية كبيرة مستفيدة من توازن القوة بين الشريكين .جاءت النتائج لتدق جرس الخطر بالنسبة للحزب الاشتراكي، فهذا الحزب الذي كان يعلن دائما حماسه الكبير للدمقراطية والتعددية والانتخابات أثناء فترة تقاسمه للسلطة مع المؤتمر كان أولى ضحاياها فهو جاء رسميا في المرتبة الثالثة، وان كان في المرتبة الثانية عمليا، ولم تتجاوز مقاعده نصف ما حصل عليه شريكه، وهذا يعني أن مرحلة تقاسم السلطة مناصفة قد انتهت.

الصدمة لم تدفع قيادة الحزب الاشتراكي باتجاه التفكير الصحيح في الاحتماء بالمؤسسية والدمقراطية نفسها وإعادة بناء كوادره وإعادة ثقة الجمهور والناخبين به، بل ذهبت القيادة في الاتجاه الخطأ بالالتجاء للقوة وتصعيد الأزمة السياسية تدريجيا بدءا بالاعتكاف ورفض نتائج الانتخابات وحتى الإعداد للحرب وإعلان الانفصال .وهذا ما كانت تتوخاه قيادة حزب المؤتمر الشعبي العام» بقيادة علي عبد الله صالح، إذ كانت تتحين الفرص للنيل من



* عدد من الزعماء العرب في احتفالات اليمن *

فيروس الرئيس الأزلي

ولكن ممارسات وسياسات الوضع الحالي، التي ولدت مخطوءة ومخلة بكل أصول وقواعد وشروط إرساء أسس دولة النظام والقانون، تشكل تعطيلا لعملية خلق الشروط الحيوية والضرورية بما يقضي في محصلته النهائية إلى إعاقة إمكانية ترسيخ الوحدة اليمنية الصحيحة كأهم واخطر نتائج التعطيل.

فالنظام في صنعاء الذي يقوده علي عبد الله صالح ما يميزه انه يكرس النظام القبلي ويخضع لكل الإبتزازات، التي تفرضها القبائل على السلطة المركزية في صنعاء .وقد يكون زعماء القبائل على حق في الإجراءات الابتزازية، التي يمارسونها ضد السلطة المركزية في صنعاء، خاصة وانهم ذلك السوط الذي جلدت به صنعاء، ولا تزال تلك القوى الوطنية اليمنية، التي حذرت ولا تزال من نظام صالح «الأزلي»

وهو فيروس مصاب به كل الزعماء في الدول العربية - المستمر بقوة الفساد والرشوة وباستراتيجية

الحزب الاشتراكي وحشره قيادته في الزاوية إلى حد تصفيتها .وهذه هي مشكلة القيادات في دول العالم الثالث حيث لم تتحول التجربة الدمقراطية إلى عمل مؤسسي تحميها وتحافظ على الاستقرار العام .وهكذا استخدمت قيادة صنعاء الدمقراطية بأسوأ أسلوب ممكن طوال شهور الأزمة، ولعبت قيادة الحزب الاشتراكي في الدوامة التي خططت القيادة في صنعاء .وتجاوزت، كذلك، حرية الصحافة لغة الحوار المسؤول إلى نوع من الإسفاف غير مسبوق.

الدور الأمريكي «الخفي» وفتيل الفتنة

لم تمر بعض الأيام على اشتعال فتيل الفتنة اليمنية حتى تحركت الدبلوماسية الأمريكية بذلك الأسلوب بذلك الأسلوب الذي تتوخاه في بعض المواقف حين تتخلى عن جرأة الخطاب، وتنبذ كل شراسة في المواقف، ثم تلبس القفاز الحريري الناعم، فتتوسل بالتضمين الموحي البليغ.

وكان للدبلوماسية الأمريكية فارسها في ذلك الحين، فقد وجدت ضالتها في شخص روبيرت بيللترو، الذي كان مكلفا بشؤون الشرق الأوسط .الذي كان يتميز بمهارة فائقة حين يتحدث إلى العرب عن شؤون العرب بنفس الكياسة واللطف والمجاملة التي يحبها الزعماء العرب ويؤثرونها على كل الخطابات التي تمزج بين الصرامة والحقيقة العارية.





* عرض عسكري احتفالي *

وكان الخطاب الأمريكي على غاية من الشحن الدلالي البليغ :وقف القتال واستئناف الحوار من جهة، وهما عنصران قويان في كشف القرائن عن المسكوت عنه، ثم دعم الوحدة اليمنية والامتناع عن تزكية مبدأ فرض الوحدة بالقوة .إذن الجولة الأمريكية التاريخية ليست جولة فرض الوحدة لن الوحدة قائمة والجميع يواجهون يمنا واحدا بحكم نص المواثيق وبحكم أعراف التعامل الدولي، ولكن الإشارة هنا للقضية الأخرى لأن الخطاب الأمريكي لا يريد أن يترك فجوة يتسلل إليه منها أي محاور أو وسيط آخر .ولذلك جاء القرار رقم ٩٢٤ وحمله بيللترو وهو في منتهى الوضوح: نريد أن نرى اليمن مصدرا للاستقرار في المنطقة !أي أن الإدارة الأمريكية كان همها الاستراتيجي الوحيد والأبعد هو سد الطريق أمام أي عودة محتملة للاتحاد السوفييتي ولا لروسيا الاتحادية إلى اليمن.هذا من جهة، ولا يكاد أحد يشك في أن المصالح الأمريكية تقضي بالحيلولة دون أي إنجاز وحدوي بين الدول العربية، وذلك بناء على وثيقة الأمن القومي الأمريكي رقم ٦٨ الصادرة في نيسان ١٩٥٠ ولا زالت واشنطن تعمل بها .وتنص هذه الوثيقة على إعداد تقرير سنوي لرصد التفكك من الداخل في ما يتعلق بالدول العربية كافة، من جهة أخرى، أي إن الهدف الأمريكي كان ليس الحفاظ على يمن موحد، بل إبعاد النفوذ الروسي من المنطقة وهذا ما حصل وعندها كما يقول المثل العربي «يخلى الميدان لحميدان».

المطلوب التأصيل والتجذير وليس التساهيل

مع كل ذلك فان استحقاقات جمة تنتظر اليمن شعبا ونظاما وهي مطلوبة من النظام وينبغي على الشعب أن يصر على إحقاقها كي تتحول الوحدة مع كل المآخذ والنقاش حول آلية تحقيق هذه الوحدة التي ولدت عاقر بسبب المؤامرة، التي فرضتها صنعاء عليها وأصرت على أن تكون وحدة مشوهة .وابرز هذه الاستحقاقات هو أن تتخذ السلطات في صنعاء خطوات عملية وجادة لتأصيل وتجذير التجربة الدمقراطية ونقلها إلى مرحلة المؤسسية .وهذا الهدف ضرورة لا مفر منها للسلطة قبل المعارضة، لأن إنجازه سيحقق حماية حقيقية دستورية وشعبية لأي حزب يتولى الحكم بصورة دمقراطية في أجواء دولية جديدة استطاعت أن

تفرض الفكرة الدمقراطية وان تحولها إلى واقع ، ولو كان شكليا ، في كثير من دول العالم حتى اعتبر العديد من المفكرين أن القرن الجديد سيكون قرن الشعوب وحقوق الإنسان.

كما أن هناك حاجة ملحة لإعادة النظر في النظام الانتخابي الحالي بحيث يؤدي إلى مزيد من تكافؤ الفرص والعدالة، هذا بالإضافة إلى ضرورة إعادة النظر في آلية عمل لجنة شؤون الأحزاب بحيث تؤدي عملها في تنظيم الحياة الحزبية بصورة افضل حتى يتم التعاطي مع العمل السياسي بصورة اكثر جدية بعيدا عن التعامل مع أحزاب وهمية لا وجود لها في الحقيقة .كما ان الوضع يتطلب الفصل بين الحزبية والوظيفية

العامة، فالموظف العام ينبغي أن يكون ولاؤه للإدارة الحكومية أيا كان انتماؤه الحزبي وأيا كان انتماؤها هي الأخرى.

ومع كل ذلك فان الهم الأساسي لليمنيين لا يزال الحصول على لقمة العيش بكرامة في وطن يعتبر من بين أفقر بلدان العالم.

خلاصة

إذن يوم ٢٣ أيار ٢٠٠٠ هو يوم الذكرى المنسية :يوم الذكرى العاشرة لإعلان الوحدة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي .وكان ذلك قد تم في رحاب انعقاد القمة العربية، التي هي أيضا، ذكرى آخر قمة من القمم العربية المنسية، التي عقدت في بغداد والتي كانت حبلى بالقرائن والإشارات التي ستتخلق فتنزل من الأرحام العربية والولادات ذات الخلائق المشوهة.

قبل دراسة المشاريع الوحدوية بين أطراف الدول العربية لا مناص من دراسة حيثيات الإعلان عن كل تجربة وحدوية من اجل الوقوف على كل مقومات التشخيص الهادئ الرصين .ويجب معرفة إلى أي مدى أو إلى أي حد كانت التجارب الوحدوية مشاريع أملتها الرؤى الاستراتيجية أو انها في مجملها قد كانت إنجازات ولدتها الضرورات التكتيكية بالدرجة الأولى !وعندئذ سيكون لنا من التاريخ درس يدخل ضمن بند واحد هو إدراك الفارق بين الخيار الحضاري والاختيار السياسي.

الياس عبود

حول انقلاب المنطق وانكلاب المؤسسة

* تذكير: كيف تحولت كلمة «انتفاضة» في وسائل الاعلام الاسرائيلية، من «أعمال شغب» (התפרעויות) الى (אינטיפאדה) *

* دان مرغليت، وهو احد الصحفيين البارزين، كتابيًا وتلفزيونيًا، استطاع تسجيل نسب مشاهدة عالية لبرامجه، وهو معدود على الصحافة المعدودة على «اليسار الاسرائيلي»، ذلك المصطلح المصطنع المصطحب من فنطازيا الاكاديميين الى الواقع الاسرائيلي اليميني، اليميني جدا!، مرغليت، كتب قبل اسبوعين مقالاً في جريدة «هآرتس» يقول فيه: «ليس فقط ان اليهود لم يخطئوا بحق الشعب الفلسطيني، بل أن على الفلسطينيين الاعتذار عن تحريضهم لحكومة بريطانيا آنذاك لمحاربة وايقاف هذه العلياه».. ويسترسل دان.. «... ليست خاطئة مقولة ان اليهود هم شعب بلا أرض اتى الى ارض بلا شعب».

والحقيقة ان امثال مرغليت كثيرون. نذكر جميعنا النائبة الليكودية ليمور ليڤنات وتنكرها لأعمال التهجير التي تمت في عام ٤٨ وغيرهم الكثيرين. الا ان هذه العقلية، هذا المزاج، غير محصور بدان مرغليت او ليمور ليڤنات. هذه العقلية التي تخشى طفلا في العاشرة يحمل حجرا ليدافع عن بقائه وكرامته يتحول لديها الى «مخرب». عقلية تخشى تعليم أشعار محمود درويش، فهو «ابو المخربين» ولا يجوز اعطاء «شرف» تعليم اشعاره في مدارسهم الراقية.عقلية تفقد صوابها، كما فقده دان مرغليت، من مجرد التفكير بمراجعة المأساة التي سببها قيام هذه الدولة (دعك من حجمها) للشعب الفلسطيني.

أيها الحضاريون.. ايها التقدميون.. ايها الصحافيون، افتحوا قاموسكم.. قاموسكم لا يدلّ على كلمة "دمل" على انها: النكبة اليهودية. قاموسكم.. افتحوه، مكتوب هناك: «مصيبة، دمار». ليس من فلسطيني يعتقد ان قضية الشرق الاوسط مرهونة بحقيقة او عدم حقيقة الكارثة اليهودية في اوروبا (وهنا أيضاً، دعك من حجمها) فلماذا تكون المشكلة في الاعتراف بالنكبة الفلسطينية خصوصاً وأنها لبّ قضية المصالحة التاريخية بين الشعبين؟

في خبر نشر في «الاتحاد»، الاسبوع الماضي، نُقل على لسان البروفيسور يوسي بن ارتسي، المحاضر في جامعة حيفا قوله: «لا يمكننا (اليهود) ان نطلب من احد تفهّم مأساتنا اذا لم نستطع نحن تفهم مأسي الغير» (والمقصود النكبة الفلسطينية). وعدا عن بن أرتسي وبعض المؤرخين الجدد وأهل المسرح والثقافة اليهود، الذين يسيرون باتجاه استيعاب حجم المأساة الفلسطينية وربطها مع تاريخ الشعب اليهودي في البلاد لاستشفاف رؤية مستقبلية للعلاقات بين الشعبين، عدا عنهم، فان هذه الدولة، مؤسسة وبالتالي رأيًا عامًا، تتجه نحو التصلّب في الموقف الصهيوني الافتتاحي، موقف ليس له أية علاقة بما يسمى «بوست صهيونية». هذه العودة الى «التقاليد» الصهيونية، وهي تنبع من الشعور بالأزمة جراء اضطرار النظام ومؤسسيه ودعاته للمثول امام اسئلة التاريخ والمنطق وضرورة الاجابة عليها. هذه العودة هي هي الخطر المستقبلي على ما يسمى بعملية السلام وعلى طبيعة العلاقات العربية - اليهودية حتى في داخل اسرائيل. ما يحدث أشبه بقط يحتجز نفسه داخل غرفة مغلقة معتمة لاثنين وخمسين عاما ويخشى.. كم يخشى النور القادم لا محالة الى الغرفة.

خلال احداث جامعة حيفا، كانت لي محادثة قصيرة مع احد زملائي في التعليم، يهودي، اعتقدته، لست ادري لماذا، يساريًا. ربما لأنه كان دائمًا لطيفًا وتعامله كان الاكثر انسانية وبعدا عن العنصرية من باقي الزملاء والزميلات. قال لي: «أليس كافيًا انكم تخرجون الى الجامعات، تدرسون، تعملون، تؤسسون حياتكم حتى قبلنا، ماذا تريد أكثر؟». لم تكن مفاجأة كبيرة. ففي هذه البلاد، قليلة هي الاشياء التي تفاجئك، خصوصًا عندما يتعلق الامر بالعرب. لكن ما أزعجني، فعلا، هو انه لم يتغير شيء حتى اليوم مذ حجز القط نفسه: العقلية، النقاش، الخطاب.

سنة مرّت على اعتلاء براك سدة الحكم في اسرائيل. و«براك هذا» يؤكد حدسنا. هناك شيء معفن في اساسات هذا البناء. هناك شيء نتن في العقلية التي تستجدي العالم للتعاطف مع الكارثة اليهودية (ويجمعون، وسيظلون، الاموال على أرواح ضحاياها) ومد يد العون (السياسي) للشعب اليهودي الملاحق، هذا من ناحية، وترفض هي الاعتراف بما اقترفته يداها بحق الشعب الفلسطيني من الناحية الاخرى. هناك، وبحق حالة مرضية في إخضاع معظم رؤساء اوروبا، وعلى التوالي، على كرسي الإذلال للاعتذار عمّا تسببه سالفوهم للشعب اليهودي هناك، وبالمقابل، فليس فقط انهم لا يعترفون بما تسبب سالفوهم، وهم، للشعب الفلسطيني ابتداء بالنكبة (١٩٤٨) وسنوات الاحتلال نهب الأراضي والحكم العسكري والقتل والاعتقال والمجازر وحرب حزيران ويوم الارض وصبرا وشاتيلا واحتلال لبنان ووو... وليس فقط انهم يواصلون الكبت والاضطهاد بحق الجماهير العربية في اسرائيل (بطرق اخبث بعد أوسلو)، فوق هذا كله، يأتون الى البرلمان ليشرّعوا: «لا لتقسيم القدس، لا لعودة اللاجئين».

ايها الحضاريون، ايها المثقفون، ايها الاسرائيليون...

قبل اسبوعين حلّت ذكرى النكبة الفلسطينية. وفي كل يوم نعيش أبعاد النكبة الفلسطينية. المواجهات التي شهدتها شوارع الضفة ليست «أعمال شغب» تضاف الى السجلّ الطويل لهبّات شعبنا التي نسميها «أعمال شغب». الشعب الفلسطيني لم يعد يطيق! لم يعد يطيق وقاحة فتح اتفاقات اوسلو [illegible] كرجل وامرأة يقرران انجاب طفل ينهي المشاكل التي تنخر حياتهم. تحمل المرأة، لكنه يبقى يتأفف ليل نهار «لا أريد هذا الطفل».. حالة الغثيان هذه لم يعد يحتملها حتى الرضيع فينا.. الشعب لم يعد يطيق حتى الوعود بأننا سنصلي في القدس وبأن بحر غزة مفتوح لمن لا يعجبه.

* متى؟ *

لدى اندلاع الانتفاضة الباسلة في ١٩٨٨، سمّاها رابين من امريكا: «أعمال شغب». بعد سنتين، بدأ الرأي العام الاسرائيلي يتداول كلمة "ينتفاضا". اليوم وبعد ٥٢ عامًا، اما آن الأوان ليفتح الرأي العام الاسرائيلي آذانه ليصغي الى الأصوات المنبعثة من داخله لتداول كلمة **"נקבה"**؟. منذ ١٩٤٨ وزعماء اوروبا يخطفون الرأس امام مأساة الشعب اليهودي، وبحق. ألم يأت الوقت الملائم لتحترم اسرائيل تاريخها والتاريخ الذي انجبها حديثًا لتقول: نأسف أيها الشعب الفلسطيني عما تسببه لك تاريخنا؟.

لا يمكن لأية مصالحة تاريخية ان تتم بتأثير توازنات القوة الاقتصادية والعسكرية. فهذه التوازنات متغيرة بفعل حركة التاريخ. تلك المصالحة، الحقيقية، هي التي يحترم فيها الفرد تاريخه وتحترم الدولة تاريخها ويحترم الشعب تاريخه، غير مجتزأ وغير منتقى، وتدرك ما يتوجب عليها ان تفعل في سبيل إنجاز مثل هذه المصالحة.

والى أن يستيقظ دان مرغليت وليمور ليڤنات وغيرهما، والى ان يُبدأ التعامل بمصطلح **"נקבה"**، أبوس الأرض الملتهبة تحت نعال شباب فلسطين!.

نظرة مغايرة

عفيف سالم

ويكون كما في الشمال

* لم يبق اي وتر في قلب انساني لم يرتعش وصاحبه يشاهد جموع اللاجئين والمهجرين اللبنانيين تعود الى قراها وضياعها وبيوتها، ولم تبق هناك عيون لم تفر منها دمعة الفرح وهي ترى تحطم قيود الاسر، التي قيدت لسنوات عديدة الاسرى اللبنانيين في سجن «الخيام» وراقبنا، نحن أبناء الشعب الفلسطيني، كل تلك المشاهد والأحداث مرددين:

بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي
من فك أسرك ان يحل وثاقي..

وأكدت كل تلك المشاهد والصور، وتفجر ارقى واروع المشاعر الانسانية، ان الحق يعلى ولا يعلى عليه اذا ما توفرت الارادة النضالية والوحدة الوطنية لدى الشعب مهما كان تعداده ضئيلا او جمًا، وبرز على خلفية كل تلك المشاهد والصور لبانوراما النضال والتحرير صورة الجندي الاسرائيلي الهارب، ولكن الفرح، وصورة العميل الذليل المنتظر لعملية انقاذه على يدي من اوقعه في شراك الخيانة.

صورة الجندي الاسرائيلي الهارب والمدحور، ولكن الفرح، والذي يغني لخروجه من تلك الارض المحتلة الملتهبة من تحته، تؤكد حقيقة ان النضال الوطني التحرري الانساني لا تحرر المناضل فقط، بل هي تفك اسر القامع والمحتل، ايضا. في حين ان صورة العميل الذليل تؤكد بؤس الكويزلينغيين.

ومهما يكن من أمر هذا الفرح الانساني والوطني بالنصر على المحتل، فانه لا بد من مراقبة الديناصورات المحنطة وتتبع ما تقوم به، خاصة، وانها ترغب في استمرارية عملية التضليل التي انتهجتها، طوال الوقت، من ناحية، وفي تحضير التربة للابقاء على نزيف الدم وفي محيط اوسع واشنع وابشع، من ناحية ثانية. وهذا ما يبرز من خلال النقاش الدائر على مسرح السياسة في هذه البلاد. ففي الوقت الذي يؤكد فيه ايهود براك، رئيس الحكومة، ان الانسحاب تم وفق السيناريوهات، الموضوعة سلفًا، وان هيبة الجيش الاسرائيلي ما زالت على حالها من قوة الردع، يطالب شارون وغيره، امثال وزير الخارجية، دافيد ليفي، بضرب المقاومة اللبنانية ومن يدعمها في العالم، من ناحية، وبترميم قوة الردع الاسرائيلية، لكي لا يظنن أحد «بأننا هزمنا».

ومن المفارقات العجيبة ان هذه القوى الصهيونية، ذات الخلفية العنصرية اللاانسانية، تحاول نفي هزيمتها المحققة من خلال ادلجة هذه الهزيمة بمسوغات انسانية، تبرز، بهذا القدر او ذاك، نقاوة سلاح المحتلين، وكذلك تمسك تلك القوى باستحقاقاتها الاخلاقية، وغيرها تجاه اولئك الذين اسقطتهم في مستنقع العمالة، من الميليشيا المنحلة.

يصرح هؤلاء، في معرض ادلجتهم لهزيمتهم الحتمية، انه كان بالامكان تلافي وجود تلك الصور عن الجندي الاسرائيلي المهزوم، وكذلك تلافي دخول مقاتلي «حزب الله» للمناطق المحررة، باستعمال السلاح، الا ان الاشكالية كانت وفق هؤلاء، هي ان استعمال السلاح كان سيوقع الكثير من الضحايا بين المدنيين، وان هؤلاء فخورون بانسانية الاحتلال. هذه الانسانية التي لم تمنعهم من قتل خمسة مدنيين وجرح العشرات من اللبنانيين. وازاء ابراز مثل هكذا «انسانية» يثير هؤلاء الرعب والفتنة داخل صفوف الشعب اللبناني، اذ «يحذرون»، لاحظوا، الحكومة اللبنانية من مغبة الاقدام على ارتكاب مجازر «تصفية الحسابات» المتوقع حدوثها»..في المناطق اللبنانية المسيحية».

المعادلة هنا واضحة لدرجة الفضيحة، انسانية المحتل وهمجية ووحشية المناضل، الذي حقق الحرية والتحرير، ومثل هذه المعادلة تحظى بالدعم الامريكي، وعلى لسان السفير الامريكي في بيروت.

الا ان مثل هذه المعادلة تسقط وبسرعة من خلال النظر الى تعامل السلطات العسكرية والسياسية الاسرائيلية مع أفراد الميليشيا اللحدية المنحلة، فماذا نجد هناك؟!

يعترف الصحفي ناحوم بارنيع، صحيفة «يديعوت احرونوت» ٢٣ أيار الجاري، «ان اسرائيل استغلت افراد الميليشيا اللحدية، طول الوقت، كجدار واق لجنودها».. وهذا ما يبرز من خلال تسليمها للعديد من المواقع قبل سحب قواتها، هذا اولا.

ثانيًا: ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اهتمت، في الاساس، بتوفير كل الظروف الجيدة لضباط تلك الميليشيا، وتركت الجندي البسيط الضال والمضلل ليواجه مصيره، وهذا هو السبب في سرعة انهيار وتفكك وتحلل تلك الميليشيا.

ثالثًا: ان السلطات الاسرائيلية المحتلة، ومن خلال تعاملها الانتقائي والبشع، مع افراد ميليشيا لحد والقيام بعمليات التصنيف (تمنح الجنسية الاسرائيلية لانطون لحد، وتأشيرة سائح لعضو الميليشيا وعائلته، بعد التحقيق معه والتحقق من خيانته) تؤكد انها لا تثق بهؤلاء الكويزلنغيين، وتقيم من أجلهم المعسكرات الخاصة، وتعلن عنها مناطق عسكرية مغلقة.

وهكذا نجد ان اي حديث عن اخلاقيات الاحتلال هو حديث مفرغ من محتواه، فلا اخلاقيات للاحتلال ويقينا ان سقوط احد طرفي المعادلة سيقود حتمًا الى سقوط الطرف الثاني منها. هذا اضافة الى زوابع التهديد المنفلته بان «اسرائيل ستحرق لبنان اذا ما تم الاعتداء على مواطنيها وجنودها في المنطقة الشمالية»، اذ ان «الانسحاب قد غير اصول اللعبة، وسحب من ايدي المقاومة اللبنانية كل الاوراق، التي اهلتها لشن نضالها العادل. وحول هذا التهديد تلتف كل قادة الاحزاب الصهيونية من براك حتى سريد ومرورًا بشارون.

واخيرًا، ما يبقى بارزًا للعيان حقيقة ان ربع قرن من الاحتلال الاسرائيلي المقنع والمكشوف، قد انتهى بسرعة. وهذه الحقيقة تشير الى أمرين: ان الاحتلال، مهما طال، مصيره الى زوال وان كل محاولات الانعاش لاطاله زمنه ستنتهي الى فشل، ولن تتسبب الا بمزيد من الالم.

والثاني – ان ربط اي فرد لمصيره بمصير الاحتلال هو عملية انتحار بطيء تجر على منفذها ليس، فقط الخزي والعار، بل، ايضًا، التشرد والاغتراب.

ونحن هنا، كابناء للشعب الفلسطيني، نأمل بان يستوعب حكام اسرائيل الامر البارز الاول، وان يروا بفرح الجندي الاسرائيلي المهزوم في لبنان، عاملاً مشجعا لهم على زيادة هذا الفرح بالانسحاب من جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة، ويكون كما في الشمال كذا في كل منطقة محتلة.

(حيفا)

كتاب في حلقات

الفلسطيـ

الحلقة (٣١)

تنشر «الإتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور بارخ كمرلنغ، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

أنبت جهاز التعليم الاسرائيلي مجموعة عربية جديدة عليا ولكنها محدودة وهشة، لن تلعب الدور الاجتماعي والسياسي الذي لعبه الوجهاء التقليديون قبل ١٩٤٨ او المثقفون المغتربون في «منظمة تحرير فلسطين». على رغم ذلك، فقد وفر اولئك القادمون من المجتمع القروي الذين تعلموا في المدارس الاسرائيلية القاعدة لهوية مستقلة جماعية متشكلة، في وقت حاول فيه عرب اسرائيل توضيح وإعادة صياغة علاقاتهم مع غيرهم من الفلسطينيين او مع الاسرائيليين. من هم الاشخاص الذين شكلوا هذه الفئة العليا؟ يرى خليل نخلة، الباحث في العلوم السياسية، ان ابرزهم كانوا من «رجال القلم». اخذ بعض المعلمين يحظى بالاعتراف خارج مجموعاتهم المحلية بعد ان نشروا نصوصا شعرية ونثرية (وبخاصة القصص القصيرة). في ١٩٥٤ شكلوا «رابطة الشعراء العرب» (كان من بين اعضائها ايضا يهود يكتبون العربية)، التي اخلت مكانها في ١٩٥٥ لصالح «رابطة القلم العربية». عبر نتاجاتهم الادبية، التي كانت تقرأ على فترات متقاربة في مناسبات علنية، عكسوا مشاعر الاحتجاج المكبوت والتذمر من حال الاقلية العربية في اسرائيل. ومن المثير ان جمعية الادباء العبريين في اسرائيل رفضت بعناد قبول الادباء والشعراء العرب الى صفوفها، رغم ان العربية ايضا اعلنت لغة رسمية في اسرائيل.

من المهم ان نشير الى انه في السياق العربي – الفلسطيني، سواء في داخل اسرائيل او خارجها، لم يتم الفصل ابدا تقريبا بين السياسة والفن. كان ميشيل حداد الشاعر غير السياسي الوحيد تقريبا من بين الشعراء البارزين في الخمسينات. وكان اميل حبيبي، الناشط الشيوعي، والحائز على «جائزة اسرائيل» مع مر الزمن، اهم اديب عربي في البلاد. (ابرز كتبه «المتشائل»، الذي يحمل وصفا ساخرا للواقع اليهودي – العربي في اسرائيل). وكانت «الجديد» اهم مجلة ادبية لعرب اسرائيل، الى جانب اصدارات ذات لون سياسي اوضح مثل مجلة «الغد»، وكذلك صحيفة «الاتحاد»، الصادرة عن الحزب الشيوعي. شكلت هذه المنابر اداة للتعبير عن الذات لشعراء وناشطين سياسيين على السواء، وبضمنهم سميح القاسم، محمود درويش، زكي درويش، سالم جبران وتوفيق زياد. تحت مظلة هذه المنابر نشأت ثقافة عربية – اسرائيلية اصيلة وجذابة. وفي الفترة التي سبقت الحرب ١٩٦٧، «عرّف عرب اسرائيليون قليلون انفسهم علانية بأنهم عرب فلسطينيون او فلسطينيون بكل بساطة»، كما يكتب الباحث الاجتماعي عزيز حيدر، «لكنه كان بالامكان تمييز مؤشرات على هوية فلسطينية متجددة في اعمال بعضهم. قلة منهم تركت اسرائيل في نهاية المطاف وانضمت لحركة المقاومة المسلحة. وواصل اخرون الاحتفاظ بوظائفهم في سلك التعليم واستخدموا رموزا واستعارات لكتابة شعر الاحتجاج والتواصل مع جمهور القراء، تحت عيون الرقيب الاسرائيلي المفتوحة». كذلك فقد كتبوا بمرارة ضد رؤساء الحمائل لتحالفهم مع السلطات الاسرائيلية، حتى ان بعضهم انتقد بشدة المجتمع العربي التقليدي القامع.

حتى منتصف الستينات لم تقبل الاحزاب الصهيونية عربا في صفوفها. بدلا من ذلك شكلت قوائم ظل اطلق عليها اسم «القوائم العربية»، التي ملأوها بالاساس برؤساء الحمائل او ممثليهم. كان الاستثناء الوحيد هو الحزب اليساري الصغير «حزب العمال الموحد» («مبام»)، لكن كونه حزبا صهيونيا لم يجعله ابدا يبدو بنظر الجمهور العربي كممثل مخلص لمصالحه. كان الحزب الوحيد الذي نجح منذ بداية الحكم الكولونيالي البريطاني بأن يتحول الى تنظيم سياسي فعال يعمل فيه اليهود والعرب جنبا الى جنب، هو «الحزب الشيوعي الفلسطيني»، الذي تأسس رسميا في ١٩٢٣ وحظي بعد مرور عام باعتراف «الكومنترن» (مركز التوجيه والتنسيق العالمي لجميع الاحزاب الشيوعية في العالم، الذي كان مركزه في موسكو). عملت في البلاد تنظيمات شيوعية سرية ابتداء بالعام ١٩١٣، لكن اعضاءها جميعا كانوا يهودا. بعد ان تم ارساء المركز في الاتحاد السوفياتي بعد ثورة اكتوبر ١٩١٧، تعالت المطالب بتوسيع صفوف الحزب ليضم «جماهير الشغيلة» – وهو رمز للمطالبة بتعريب الحزب. في ١٩٣٠ حل الكومنترن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني وعين لجنة مركزية جديدة ذات اغلبية عربية. لكن تعريب الحزب لم يساعده في تعميق جذوره بصورة حقيقية في المجتمع العربي الفلسطيني، الذي كان في تلك الفترة مجتمعا تقليديا ومتدينا في الاساس. كانت افكار الاممية الاشتراكية والكومونه والتهديد بحرب طبقية وثورة اجتماعية، علاوة على الشك بالتآمر مع اليهود، كافية لردع الفلسطينيين من ابداء تأييد حقيقي للشيوعية، رغم خطابها المعادي للكولونيالية والامبريالية. في ١٩٤٣ انشقت غالبية الاعضاء الفلسطينيين من الحزب الشيوعي الفلسطيني وشكلت «عصبة التحرر الوطني». لم يتم الحاق «العصبة» بـ «اللجنة العربية العليا»، وفي ١٩٤٧ كانت الجسم العربي الوحيد الذي قبل علنا مشروع التقسيم (شهدت العراق انذاك اعدام شيوعيين ليس بسبب تأييدهم العلني لمشروع التقسيم بل نتيجة معارضتهم لخروج العراق لمحاربة اسرائيل). ادت هذه الخطوة الى انقسام داخل «العصبة»؛ قبلت الفئة التي ترأسها اميل حبيبي وتوفيق طوبي وفؤاد نصار خط موسكو المؤيد للتقسيم، بينما تمسكت الفئة المعارضة برئاسة اميل توما وبولص فرح وموسى الدجاني بخط قومي فلسطيني وعارضت مشروع التقسيم. في اكتوبر ١٩٤٨، بعد اقامة دولة اسرائيل، اندمجت بقايا «العصبة» في الحزب الشيوعي الاسرائيلي («ماكي»). حتى اقامة

ـنيون: صَيرورَةُ شعب

تاليف العالمين الاجتماعيين: باروخ كمرلنغ و يوئل شموئيل مجدال
ترجمه للعربية واعده للنشر: محمد حمزة غنايم

«القائمة الشيوعية الجديدة» («راكاح») في صيف ١٩٦٥ كانت «ماكي» الجسم السياسي المزدوج القومية الوحيد في اسرائيل. في الانتخابات التي جرت ذلك العام ضربت «راكح» خصمها، بعد ان جرفت توجهاتها المؤيدة للوحدة العربية غالبية اصوات الناخبين.

على رغم التوترات الداخلية على اساس قومي والانقسامات التي اصابت الكتل الشيوعية في اسرائيل على طول الطريق، حتى الثمانينات على الاقل، فقد لعبت دورا حاسما في بلورة وبناء المجتمع العربي في اسرائيل. كانت بمثابة «بيت» كبير للمثقفين العرب وقناة كانت حائزة على الشرعية للتعبير عن الغضب والاحتجاج لدى المجموعة العربية، وربما ايضا للعمل على بث روح الاعتدال فيها وتوجيهها نحو اطر السيادة الصهيونية. عندما عبر الشيوعيون عن مواقف معادية للصهيونية وداعمة للقومية والعروبة، وللقومية الفلسطينية فيما بعد، فقد فعلوا ذلك داخل الحدود التي اعتبرت مشروعة في الحلبة السياسية في اسرائيل. وباستثناء فئات هامشية داخل الحزب، لم يستأنف الشيوعيون العرب علانية على حق اسرائيل في الوجود، بل ناضلوا لتحسين المكانة المدنية لسكانها العرب ومن اجل حق تقرير المصير لمجموع الفلسطينيين. احس العرب انه مع تقربهم من الشيوعية، في طابعها المحلي، لن يكونوا خاضعين تماما لاستبداد السلطة اليهودية، بل يحصلون على حماية قوية علاوة على مظلة الاتحاد السوفياتي المبسوطة فوقهم. مع هبوط وتفكك الامبراطورية السوفياتية خفت كثيرا انجذاب عرب اسرائيل للشيوعية، فاضطر الحزب للبحث عن حلفاء، قوميين - فلسطينيين (في اطار «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة») للحفاظ على ما تبقى لهم من تأثير داخل المجموعة الفلسطينية على الحلبة السياسية في اسرائيل.

اصبح المجتمع الاسرائيلي اكثر انفتاحا، وانضم عرب اسرائيليون من خريجي الجامعات الاسرائيلية وفي البلدان الشيوعية الى الفئة العليا المتشكلة، معظمهم على هيئة نواة صغيرة من اصحاب المهن الحرة، وبخاصة من المعلمين، والمحامين والاطباء والصيادلة. كانوا اقل حاجة الى الابوية الخانقة للشيوعية. ومع ان العائلات ظلت تمول على الغالب التعليم العالي لأبنائها، حصل ابناء الطبقة العربية الجديدة على قدر معين من الاستقلالية داخل الحمولة ايضا. كثيرون تحدثوا العبرية بطلاقة، بشكل افضل منه لدى غالبية السكان اليهود، الذين كانوا من المهاجرين. قرأوا نفس الكتب والصحف التي قرأتها الفئات اليهودية العليا، وشاهدوا نفس المسرحيات ورددوا نفس الالحان التي رددها اليهود (الى درجة انه بعد ١٩٦٧ اشار كثيرون من سكان قطاع غزة والضفة الغربية الى اي حد بدا هؤلاء العرب «يهودا»). على رغم ذلك لعب عدد منهم دورا مهما بالنسبة لبقية العرب في اسرائيل وكذلك عرب المناطق المحتلة، بتوفيرهم جسرا مهما نحو الثقافة اليهودية المهيمنة. واصبحت لدى فئة المحامين بالاساس الخبرة في دفع مصالح العرب للامام، باللجوء المتزايد للمحاكم والمؤسسات الديمقراطية في اسرائيل.

على غرار القادة في مجالات الثقافة والتعليم والاقتصاد الذين ترعرعوا في منطقة الساحل في فترة الحكم البريطاني، فإن المثقفين واصحاب المهن الحرة وناشطي الاحزاب ايضا، ممن كانوا حديثي الظهور، لم يتمكنوا من بناء قيادة شاملة بواسطة تأسيس احزاب سياسية او مؤسسات اخرى. ويشير احد الباحثين الى انه «عدد الفئات العربية العليا يعد، عموما، قليلا بالنسبة لحجم السكان. كذلك كانت مشبعة بالمرارة والاحباط... فهي على هامش المنظومة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالقياس مع الفئات العليا اليهودية في الدولة. وعلى احيان متباعدة فقط كانت تتبنى مواقف تسمح لها بالتأثير على تطور مجتمعها او الاسهام في بنائه». مع ذلك، لعبت الفئات العليا العربية دورا مهما في التعرف على الفرص الكامنة وتوجيهها نحو عرب اسرائيل في فترة افرغت فيه المؤسسات الاجتماعية القديمة من مضمونها، بينما هددت الجديدة منها اسس الحياة الفلسطينية.

بعد ١٩٦٧: تغير اقتصادي وسياسي

في السنوات التي سبقت حرب ١٩٦٧ لم تعد المنظومة الابوية القديمة المؤسسة على الحمولة قادرة على سد احتياجات الجمهور العربي في اسرائيل. وقد نجم قسم كبير عن قوتها من الدور المركزي الذي لعبته في توزيع التصاريح والامتيازات الحكومية المتصلة بالزراعة في العقدين الاولين على اقامة دولة اسرائيل. لكنه عندما انخفض عدد العرب العاملين بالزراعة واتسعت امكانيات العمل لتمتد الى خارج المجالات المادية والاجتماعية للقرية، اخذت مكانة الحمولة الخاصة في المجتمع العربي بالذوبان. بعد ١٩٦٧ خفتت قوتها الاقتصادية سريعا، ووجدت نفسها على هامش المجموعة. تسارعت العملية بعد ان ضعف حزب العمل وفقد، فيما بعد - في ١٩٧٧ - مقاليد السلطة؛ فقد قام قسم كبير من حيوية السياسة الحمائلية على علاقات رؤساء الحمائل بهذا الحزب. حتى انماط الزواج التي عززت مكانة الحمولة فقدت مكانتها، وتقلص زواج الاقارب وابناء العمومة من الدرجة الاولى وكذلك سياسة المهور الثقيلة بالتدريج. ادى انتشار العمل بالاجرة الى ذوبان نظم الزواج التي اعتمدتها العائلة وتلاشي المقاييس القديمة التي حددت ثمن العروس. فقد جرت التقاليد ان يتم يتولى الاب مسؤوليات الزواج داخل العائلة، بينما فضل القرويون العرائس من الخارج لأنهن وفرن فرصة لتقوية التحالفات السياسية للحمولة. والان اخلت التحالفات المنظمة الى حد كبير مكانها للاختيار الفردي لشريك العمر، في قسم من العائلات على الاقل. وفي اوساط المتعلمين اخذ مركز الثقل يتحرك من الحمولة الى العائلة الصغيرة. وقد لامس هذا التوجه نحو الفردانية الذي بدأ يتغلغل الى داخل عموم المجتمع الاسرائيلي قسما من طبقات المجتمع العربي في داخله.

لكن الانماط التقليدية لم تختف تماما بعد حرب ١٩٦٧. وهكذا توصل الباحث الاجتماعي ماجد الحاج على سبيل المثال، في بحثه عن شفاعمرو، الى ان الزواج التقليدي ما زال منتشرا، مع ان شبانا عربا قالوا ان اختيارهم تم حسب تفضيل ذاتي وليس ضمن ترتيبات عائلية. مع ذلك، وكما صاغ ذلك احد الانثروبولوجيين، فإن «طريقة الزواج اصبحت غير ناجعة... ففي احسن الحالات، كانت الطريقة ملاءمة للاستراتيجيات الشخصية لدفع فرص التقدم الذاتي او المتطلبات الذاتية (او العائلية) للأمام... اما الهدف النهائي لاستراتيجية الزواج فكانت الرفاه الشخصي...». عندما طرأت التغييرات بشأن ثمن العروس وقاعدة اختيار الزوج، تغيرت ايضا مفاهيم اخرى في حياة العائلة. فالوحدانية المتزايدة، مثلا، تسببت بنشوء فرصة كبيرة لان ينجح الازواج الشابة بإقامة بيوت مستقلة، بدلا من التوجه للعيش داخل عائلاتهم الموسعة.

وفقا لهذه التغييرات الاجتماعية اخذت تظهر منظمات جديدة ذات طاقة سياسية، منها على سبيل المثال المشكلة من لاجئين داخليين وصلوا من مختلف القرى المهدومة. الا انه بينما تضررت مكانة رؤساء الحمائل داخل مجتمعها، وقف المجموعة العربية الجديدة، الاكثر وحدانية، ازاء جهاز سياسي اسرائيلي كان لا يزال يعمل بواسطتها، وواصلت السياسة الحكومية خنق اية امكانية لأن تعلب هذه الفئات العليا دور القيادة الشاملة القادرة على مساعدة العرب في اسرائيل لمجابهة التغييرات المتشكلة في اعقاب حرب ١٩٦٧. وكان بعض هذه التغييرات قد ظهر في العقدين السابقين، لتتقوى الان بصورة ملحوظة. وهناك تغييرات كانت بمثابة تحطيم للقوالب القائمة، وقد نجمت بجزئيتها عن العلاقات المتجددة مع فلسطينيين اخرين في الضفة الغربية وغزة. هذان التوجهان المركزيان عملا على اعادة صياغة حياة المجتمع العربي في اسرائيل وفي صياغة تكتيكه للبقاء: نهاية المجتمع الزراعي، في وقت اخذ فيه العرب في اسرائيل يتبنون دورا مختلفا في اقتصاد اسرائيل وتطور نوع جديد من السياسة.

اثر المد الاقتصادي في السنوات التي تلت ١٩٦٧ على مستوى معيشة العرب وكذلك على ما يصفه الانثروبولوغ هنري روزنفلد بأنه «مدى وحجم اقتصاديين». اصبح الكثيرون مستقلين، اصحاب ورش صغيرة وحتى صناعات كبيرة. ومن مكانة العمال غير المدربين والعاملين في مجال الخدمات - كثيرا ما كان ذلك في ادنى الاشغال - في العقود السابقة، فقد جربوا الان انواعا اخرى من الخبرة العالية. دخل عرب اسرائيل مجالات نشاط بدأ اليهود بالتخلي عنها. وامتلكوا الخبرة والتجربة في سوق جديد للعمل، وتعلموا التفاوض كمقاولين ثانويين وحتى رئيسيين ايضا. وفتحت مجالات جديدة امام العرب بشكل جزئي، من شق الشوارع والاشغال العامة والعمل في المشاريع التي كان قسم كبير منها مشاريع تطوير حكومية، سواء كان ذلك بشكل مباشر او غير مباشر. ومثلما تخلص اليهود القادمون من الدول العربية في الخمسينات والستينات من الاشغال اليدوية التي لم تتطلب الخبرة العالية تاركين اياها للعرب الاسرائيليين، تم الان تسليم هذه الاعمال للعمال الذين كانوا يصلون يوميا من الضفة الغربية وقطاع غزة. كذلك فإن من بقي اجيرا من عرب اسرائيل قام بتسليم اعمال موسمية في المنشآت والمباني والحقول لاخوانهم القادمين من المناطق التي كانت حديثة العهد بالاحتلال.

(يتبع حلقة اخرى في عدد الثلاثاء)

د. إبراهيم عودة

دفيئات خانقة!

*** الوزير ران كوهين يقترح إقامة «دفيئات تكنولوجية» للعرب واليهود.. أول وهلة.. الخطوة إيجابية، لكن عدم التكافؤ الأساسي وانعدام المساواة سيؤديان ليس إلى عدم حل المشاكل الاقتصادية فحسب، بل إلى توجيه ضربة جديدةً للصناعة العربية ***

* مبادرة وزير الصناعة والتجارة، ران كوهين، الى إقامة منطقة صناعية في الجليل والتي ستضم دفيئات تكنولوجية للعرب واليهود هي مبادرة مباركة.

في الاجتماعين الأخيرين اللذين عقدا بهدف تقديم الشرح الوافي للمشاركين: رؤساء السلطات المحلية العربية، مثقفين ورجال اعمال عرب، عن مبادرة الوزير الى إقامة منطقة للصناعات الدقيقة المشتركة، قام الوزير بطرح افكاره عن الموضوع وأضاف: «من بين ٧٥٠ دفيئة تكنولوجية موجودة اليوم في البلاد هنالك ثلاث دفيئات فقط بمبادرة عربية. عليكم استغلال هذه الفرصة لأن الصناعات الدقيقة هي الكفيلة بتطوير الوسط العربي وفيما عدا ذلك لن يكون لكم في المستقبل سبب للتذمر»!

تشجيع المبادرات في المجتمع العربي، في مجالي الزراعة والصناعة بمستوى الصناعات الدقيقة هو توجه جديد وايجابي، وعلى كل عربي لديه المعرفة التكنولوجية ان يتقبل التجربة وأن يتماشى في اولمبيادة الدفيئات التكنولوجية. من جهة اخرى، تصريحات الوزير بأن المشروع مشترك لمبادرين من العرب واليهود، والسابق هو الفائز، تميّز مسبقًا وبشكل سيئ ضد العرب. فهم يعانون منذ خمسين سنة نقص المصانع والصناعة. والحديث لا يدور عن الصناعات الدقيقة، التي تقام بصورة كاملة في الوسط اليهودي.

المبادرات كلها، سواء أهي الدفيئات التكنولوجية أم شركات المبادرات التجارية والتي يصل عددها الى (١٥٠٠) باستثناء ثلاث شركات، فإن الباقي بملكية مبادرين يهود. هذه الحقيقة تشهد على الفروق الكبيرة بين الجمهورين العربي واليهودي. للعرب ليس هنالك الخلفية التاريخية للصناعة وللصناعات الدقيقة، ولم تعط لهم الفرصة للعمل في هذه الصناعات بسبب تخوفات «أمنية». ولذلك لم يمتلكوا التجربة والخبرة. بالاضافة الى الاحباط والمرارة لديهم نتيجة لذلك.

من هنا فإن الدفيئات التكنولوجية المقترحة عليها ان تخدم، بالاساس، المبادرين العرب!

مشكلة الجماهير العربية مع السلطات ليست في «التوجه الايجابي» للوزراء. المشكلة في القوى المتنفذة في المؤسسات والادارات المختلفة، ايضًا، والتي في غالبية الاحوال تفشل اي توجه «ايجابي». وكمثال: انني كمفتش للتعليم التكنولوجي في المدارس العربية في وزارة المعارف، وبسبب الميزانيات المقلصة التي تضعها الوزارة لتطوير التعليم التكنولوجي للعرب بادرت في سنة ١٩٨٤ الى اقامة صندوق لتطوير التعليم التكنولوجي في الوسط العربي. رؤساء سلطات محلية ورجال اعمال ومثقفون تقبلوا المبادرة بالتشجيع والموافقة. نائب رئيس الحكومة ووزير التعليم في حينه، يتسحاق نافون، بارك المبادرة وشجعها، الوزير لشؤون المواطنين العرب في حينه، عيزر ڤايتسمان، وقف حين ابلغناه بالمبادرة قائلاً: أخيرا يبدأ العرب بإدارة شؤونهم بأيديهم. الوزيران اشتركا مع ممثلي العرب في الاجتماع الافتتاحي للصندوق في تشرين الثاني ١٩٨٥ في الناصرة ودعموا الصندوق.

ولكن بعد أن تبرع العرب بمئات الوف الدولارات للصندوق، وبعد ان تعهدت مؤسسة ألمانية المساهمة والتبرع بخمسة ملايين دولار من اجل اقامة مركز تعليم تكنولوجي في الجليل، وكان واضحًا ان الصندوق بفكرته سيلاقي نجاحًا، تدخل مسؤولون من الوزارتين وقاموا بإفشال المبادرة ومنعوا نجاحها.

مهندسون، هندسيون، تقنيون وخريجو مدارس تكنولوجية عالية، في الوسط العربي. (باستثناء حالات قليلة) لا يتم استيعابهم في المجال الصناعي المتطور. منهم من يعملون في أعمال متقطعة، ومنهم من يعملون عن طريق السلطات المحلية، قسم آخر كمدرسين في مدارس مهنية من دون أية خبرة سابقة والقسم الآخر يترك البلاد مهاجرا.

المتعلمون العرب، وبالاساس في العلوم الهندسية، لا يُشركون في الصناعة وابحاثها ولا يكتسبون الخبرة في مواضيعهم، ولا يتطورون علميًا وتكنولوجيًا لأن الدافع والمحفز لذلك غير موجود.. بدون أحلام، وليس باستطاعتهم اصلاً ان يحلموا. فقط زملاؤهم الاطباء، الذين يتم استيعابهم في المستشفيات، ويكتسبون الخبرة، باستطاعتهم النجاح في عملهم والتقدم في وظائفهم ليس أقل من زملائهم اليهود.

المجمّع الصناعي للدفيئات التكنولوجية الذي ينوي الوزير كوهين اقامته في الجليل، لليهود والعرب، سيندمج فيه عدد قليل من العمال العرب، وكل باقي المبادرين سيأتون من الوسط اليهودي.. لأن نقطة الانطلاق تفتقر الى المساواة.. وهكذا فإن هذه الخطوة لا تحل المشاكل الاقتصادية فحسب، بل انها قد تأتي على حساب تصنيع البلدات العربية!

والحل هو التصنيع، واستيعاب الخبراء العرب في الصناعة المتطورة ومراكز الابحاث فورًا، فهذا ما يتوقعه العرب منذ سنوات طويلة.

[* كاتب المقالة
هو مفتش التعليم التكنولوجي في المدارس العربية.]

الملف الثقافي

« قضاء صفد في عهد الانتداب: ١٩١٨-١٩٤٨ »

دراسة اجتماعية - سياسية للباحث د. مصطفى عباسي

● عرض وتعليق: نمر نمر ●

*** الدراسة – محصلة عمل جاد في مجالي التسجيل والتأريخ لمدينة صفد التي طمست معالمها العربية تماما، اما الجامع الذي حالفه الحظ بألا يدنس اكثر فقد حول الى «معرض» لفنان مغمور! ***

* هنالك صحوة ويقظة مباركتان في ربوع هذا الوطن، الذي تعرض للنكبات والكوارث التي حلت بابناء الشعب العربي الفلسطيني، المتشردين عن وطنهم قسرا وعنوة، ما زالوا يصرون على العودة الى مراتع الطفولة وذكريات الصبا في طول البلاد وعرضها. ومن هؤلاء الدارسين الجادين الذين آلوا على انفسهم مسح وترسيخ هذه المعالم للوقوف عليها وتخليدها في ذاكرة اجيالنا الناشئة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: د. شكري عراف – معليا، د. محمود يزبك – الناصرة، وجميل عرفات – المشهد، ود. مصطفى عباسي – الجش، وفوزي ناصر – اقرث المهجرة وغيرهم.

في هذا الصدد نحن مع د. مصطفى عباسي صاحب رسالة: «قضاء صفد في عهد الانتداب ١٩١٨ -١٩٤٨»، جامعة حيفا، تاريخ الشرق الاوسط، بارشاد بروفسور جاد جيلبر ودكتور بطرس ابو منة حزيران ١٩٩٩.

قبل ان نصول ونجول مع هذه الدراسة الجادة، حري بنا ان نتوقف قليلاً في محطة اولى مع صاحب هذه الدراسة:

ولد المؤلف في قرية الجش عام ١٩٦٢. انهى دراسته الثانوية في مدرسة الرامة، والجامعية في جامعة حيفا للالقاب الثلاثة البكالوريا، الماجستير والدكتوراة.

اول ما انتجه يراعة كتاب «تاريخ آل طوقان في نابلس» ثم «الجش سنديانة الديار الصفدية» و«قرى قضاء صفد في عهد الانتداب»، عدا عن الدراسات الميدانية المتعددة، في مختلف الصحف، والحبل على الجرار.

** صفد في الذاكرة *

لمدينة صفد، كموقع اثري، استراتيجي هام، اهمية كبرى، وقد توجهت اليها الانظار منذ القدم وتعاقبت عليها شعوب وأمم ودول، مخلفة بعض الآثار. وقد تغنى بها الشعراء، ومما قالوا فيها:

صفد يا علية وبراس تلة واللي يبغضك يصاب بمية علة

ومنهم من قال كذلك:

هلا باللي يشرفوا لعنا وخزينا بليس والشيطان لعنا

لو بعلم بقدومكم لعنا لزرع الدرب فل وياسمينا.

اما معنى الاسم العربي صفد فمنهم من يقول انه من الفعل صفد بمعنى قيد، وكلمة صفد تعني كذلك الصخرة، او قد يكون قد اشتق من الفعل صفا – يصفو صفت، بمعنى العطاء، او صفت له الشيء، مع بعض التغيير.

يتراوح علو هذه المدينة عن سطح البحر ما بين ٨٤٥-٩٠٠م.

قضاء صفد كان من اكبر الاقضية في البلاد وهو بوابتها الى سوريا ولبنان.

كان عدد قراه اكثر من سبعين قرية عربية، شرد معظمها ولم يبق منها سوى القرى: طوبا- زنغرية، الريحانية (شركسية)، الجش وحرفيش. الاغلبية الساحقة من سكان المدينة كانوا من المسلمين السنة، ثم طوائف مسيحية واخرى يهودية.

كذلك كان القضاء، معظمه من السنة الى جانب بعض قرى الشيعة مثل النبي يوشع، فارة، صلحة، هونين، قرية كفربرعم من المسيحيين الموارنة وبعض العائلات الكاثوليكية، ثم قرية حرفيش المختلطة من الدروز والمسيحيين.

* نقاط على الحروف *

قسم الباحث دراسته هذه الى احد عشر فصلا تناولت اوضاع المدينة من مختلف النواحي في عهد الانتداب البريطاني، - ابطأ ذلك بأواخر العهد العثماني وبداية العهد الاسرائيلي وما طرأ عليها من محن ورزايا في ظل مواجهة عهد جديد.

في الفصل الاول يحدثنا الكاتب عن المدينة في اواخر العهد العثماني ١٨٤٠-١٩١٤ ومن المواضيع التي يطرقها: مكانتها الادارية ومؤسساتها، المبنى الاجتماعي للمدينة، اقتصادها، التوزيع السكاني والطائفي، القرى التابعة لها، النشاط السياسي القومي، احداث ١٩٢٩، معارك صفد وغير ذلك.

يحدثنا الباحث عن ثماني عائلات مسلمة كبيرة سكنت في صفد، تركت بصماتها على مختلف نواحي الحياة في المدينة:

عائلة النحوي: عائلة علماء ورجال فكر وادب برز من بينهم في هذه الحقبة الزمنية:

الشيخ عبد الغني النحوي نائب المدينة ابان الاحتلال المصري في القرن التاسع عشر

الشيخ محمد النحوي نائب المدينة ١٨٨١-١٨٨٢ وعضو مجلس الادارة.

الشيخ سعيد افندي النحوي نائب صيدا، وفي عام ١٩٠٤ عين نائبا لعجلون.

الشيخ حسن النحوي الذي ترأس البلدية ١٨٧٨ -١٨٨٦. ١٩٠٠-١٩٠٤، ومن ثم اصبح مفتيا للمدينة ١٩٠٤-١٩٠٨.

عائلة القاضي: وهي كذلك عائلة علماء، من اشهر رجالها المفتي الشيخ عبد الكريم القاضي (١٨٧٦-١٨٨٦) وعضو مجلس ادارة المدينة.

عائلة المفتي: عائلة علماء، برز من صفوفها الشيخ سليم المفتي الذي تولى الافتاء (١٨٩٣-١٩٠٠)، عضو مجلس ادارة المدينة ودائرة المعارف.

عائلة قدورة: اشتهرت في مجال الادارة ومن بين رجالها:

- الحاج ياسين آغا حسن قدورة، عضو مجلس الادارة (١٨٦٨-١٨٨٦).
- الحاج يوسف قدورة، عضو مجلس الادارة.
- الحاج محمد يوسف قدورة، والد الشيخين اسعد قدورة، مفتي المدينة في عهد الانتداب وزكي قدورة، رئيس البلدية منذ عام ١٩٣٤. الحاج محمد كان عضوا في المحكمة لسنوات طويلة وقد لقب: «الوجيه الامثل احد اعيان صفد».

عائلة صبح: من الاعيان والملاكين القدامى ورد ذكرها في «الدفتر المفصل» لدمشق منذ عام ١٥٥١م.

عائلة مراد: كذلك من عائلات الاعيان والملاكين القدامى. اشتهرت في مجال الادارة. منذ اواخر القرن التاسع عشر كان شيخ العائلة محمد افندي مراد عضو مجلس الادارة (١٨٨٢-١٨٨٦م).

عائلة الحاج سعيد عبد الرحيم: اشتهرت في مجال الادارة والدين. شيخ العائلة سعيد اختير رئيسا للبلدية عام ١٨٧٨. ابناؤه الثلاثة احمد عضو مجلس المدينة والمحكمة، حسن وعبد اللطيف الملقب «صاحب الوجاهة».

عائلة الاسدي (ابو دياب) منها الحاج احمد عضو البلدية (١٨٨٢-١٨٩٣)، والحاج محمد، ترأست العائلة زاوية الاسدية التي اسسها الشيخ الصوفي محمد الاسد في عهد السلطان سليم الاول.

العائلات المسيحية: كانت هنالك ثلاث عائلات تولت الصدارة هي:

عائلة البشت: منها عبد البشت عضو مجلس الادارة (١٨٨٠-١٩٠٠)، وعضو مجلس البلدية وعضو الغرفة التجارية والزراعية والبنك الزراعي العثماني. كذلك جبران البشت عضو البلدية (١٨٨٤-١٩٠٠).

عائلة حداد: ممثلها الياس افندي حداد في مجلس المدينة، وابنه يوسف عضو المحكمة (١٨٨٠-١٨٨٦) والمترجم للوكيل القنصلي النمساوي في المدينة.

عائلة خوري: منها اسعد خوري افندي عضو المحكمة في المدينة (١٨٩٣-١٨٩٤) وعضو مجلس الادارة عام ١٩٠٤.

كما كان للاقلية اليهودية ممثل في مجلس الادارة هو اسرائيل افندي عمار، وبعده يوسف فريدمان، وممثل دائم في مجلس المدينة.

* الاقتصاد

في مجال التجارة كانت للمدينة علاقات مع المدن القريبة مثل – حيفا – عكا – طبريا والساحل اللبناني. وعملت في مجال النقليات ٤ شركات للباصات هي:

١- شركة باصات الحولة العربية، تأسست عام ١٩٤٤ لاصحابها عائلة «كوري».

٢- شركة الباصات العربية لصاحبيها توفيق عثمان الاسدي وعبد الهادي عثمان اسدي، كانت اكبر شركات المدينة وعملت على خط: صفد – عكا – حيفا.

٣- شركة الجرمق لاصحابها عائلة «كبرا».

٤- شركة عائلة الصباغ لصاحبها حبيب الصباغ.

اهم الفروع الاقتصادية التي سادت المدينة كانت:

التجارة بفروعها ومواردها المختلفة، الاعمال اليدوية، الصناعة والوظائف في مجال الخدمات، الاعمال الحرة، الشؤون الدينية، الزراعة وغيرها.

هذه الدراسة غنية بالإحصائيات المختلفة منها:

احصائية عن الحيوانات ما بين السنوات ١٩٢٠-١٩٢٦ مثل الابقار، الماعز، الجاموس والجمال. واحصائية اخرى عن الفواكه والخضروات مثل: العنب، التين، البطيخ، والزيت، اللوز وغيرها. واحصائية ثالثة عن المحاصيل الزراعية الاخرى (الحبوب) مثل الحنطة، الشعير، الفول، العدس، الكرسنة، الذرة والسمسم.

مساجد المدينة

في هذه الفترة كان في المدينة سبعة مساجد، ثلاثة منها جوامع كبرى، امها المصلون يوم الجمعة واربعة صغرى لتأدية الصلوات اليومية الخمس. هذه المساجد اقيمت في الاحياء الاسلامية الكبرى: حارة الاكراد، حارة الوطى، وحارة الصواوين. مسجدان بنيا في العهد المملوكي وهما المسجد الاحمر والجو كندري، المسجدان: السويقة والخفاجي اقيما في العهد العثماني في القرنين السادس عشر والسابع عشر. والمساجد الثلاثة الاخرى الغار، اليونسي والسرايا اقيمت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩).

يحدد لنا الكاتب مواقع هذه المساجد وما آلت اليه بعد النكبة من تدنيس وانتهاك لحرمتها وقدسيتها، وتحويل بعضها الى مآرب ابعد ما تكون عن الدين والروح وعبادة الله.

* مسجد الجامع الاحمر (الظاهري) اقدم مساجد المدينة، بناه السلطان الظاهر بيبرس عام ٦٦٤هـ، الموافق لعام ١٢٦٦كما يظهر ذلك فوق عتبة الجامع. يقع هذا الجامع في حارة الوطى والتي تسمى احيانا حارة الجامع الاحمر.

* المسجد اليونسي: (جامع السوق)، به كذلك اقيمت صلاة الجمعة والخطبة، بني عام ١٣١٠ هـ الموافق لعام ١٩٠١م كما يبدو من الحفر على المدخل. وهو يقع في حارة الوطى او «حي السوق»، عائلتا الحاج عيسى وحجازي تولتا وتناوبتا الاشراف على خدمة الجامع.

* المسجد الجوكندري: هو المسجد المركزي في حارة الاكراد، بني في العهد المملوكي، وكما يبدو بناه الايد بختمور الجو كند – حاكم صفد ١٣٠٩ – ١٣١١م، عائلة النحوي تولت ادارته وكني بالجامع النحوي.

* مسجد السويقة (الشيخ عيسى) يقع في حارة الصواوين، ارقى احياء المدينة حيث سكنت عائلتا قدورة ومراد. ذكره الرحالة اوليا شلبي عام ١٩٤٨م، بني فوق قبر الشيخ عيسى، سمي مسجد السويقة لقربه من السوق الصغير.

* مسجد القطب الشيخ الخفاجي، بني في القرن السادس عشر، رمم عام ١٩١٢م، فيه دفن الشيخ احمد الخفاجي جد عائلة النحوي، يقع في حارة الاكراد.

* مسجد الغار (الشعرة الشريفة) يقع في حارة الصواوين في مركز المدينة، جناحه الجديد بني في العهد العثماني الاخير قرب مغارة الاحزان، او مغارة سيدنا يعقوب عليه السلام.

* مسجد السرايا. بني عام ١٨٩٧ قرب السرايا العثمانية في حارة الصواوين.

اضافة الى هذه المساجد التي تستصرخ الضمائر الحية، طالبة النجدة مما آلت اليه، هنالك مجموعة من الزوايا الدينية، يذكر منها الكاتب:

- زاوية بنات الشيخ حامد، المعروفة بزاوية الطريقة السعدية، تقع في حارة الوطن – قرب الجامع الاحمر.
- زاوية الاسدية، في حارة الاكراد، مؤسس الطريقة محمد الاسدي المتوفى عام ١٥٦٩م.

(البقية على ص ٢٤)

في سؤال الهوية أو علاقة الذات والآخر

أنطوان شلحت

-١-

* يبدو «سؤال الهوية»، في أيامنا هذه، واحدًا من أكثر الأسئلة التي تؤرق الفكر والثقافة العربيين، ارتباطًا بهموم المجتمعات العربية وباشكاليات القضايا العولمية.

وعملية تفكيك هذا السؤال واستحصاله تتراءى ماضية، أساسًا، نحو البحث عن «هوية» أو عن «ذاتية ثقافية خصوصية». وهي تدور، غالبًا، بين رحى المسألة المكرورة: هل يتعين ان يكون مؤدى هذا البحث هو الانغماس في الماضي فحسب ام استشراف المستقبل؟

أما الحاضر فهو غير غائب بطبيعة الحال، بل يشكل نقطة الانطلاق، التي في مجرّد المسألة السالفة ما يحيل على هاجس الوعي غير المطمئن الذي يحكم منظورها.

داخل ذلك ثمة محور رئيس يتمثل في محاولة استبار غور العلاقة بين الذات والآخر، وهي محاولة تنحو صوب ملامسة جوابات على سؤالين مركزيين:

هل البحث عن الهوية هو نوع من الانكفاء، أو التنرجس حول الذات، ما يعني أنه لون من رفض الآخر أو التربص به؟

أم هل البحث عن الهوية هو ضرب من تشريح الذات والاستعانة بكل ما يمكن ان يشحنها بمقومات الاكتمال والفرادة، ما يعني أنه سيرورة من معرفة الآخر والنأي عن التبرم من الانفتاح عليه دون افتقاد الوعي النقدي؟

وعندما يقال بهذه النقطة الأخيرة من السؤال الثاني فعن موقف يدعو الى وجوب الاحتراس من مسلكين يأخذ كل منهما جانب أحد قطبين:

الأول – قطب السلفية العمياء. والثاني – قطب الاغتراب او العدمية.

الذين يأخذون جانب القطب الأول لا يستطيعون أن ينظروا الى الثقافة، باعتبارها الناظم الرئيس للهوية، الا من خلال «السلف» وفي حدود سياقيته. بينما الذين يأخذون جانب القطب الثاني لا ينظرون الى الثقافة، باعتبارها السالف، الا من خلال الغرب، وليس عندهم شيء يقع خارج الغرب.

-٢-

السؤال حول الهوية يردّ على الفكرة العامة لها.

هذه الفكرة العامة تفيد، في الايجاز، بأن الهوية هي ما يشخص الذات وما يميزها في الآن نفسه.

وتبعًا لذلك يثور السؤال: ما الذي تحتاج اليه الذات – مطلق ذات أو ذاتنا بالتحديد – لتشخص ذاتها ولتجعلها متميزة؟

في الإجابة عن هذا السؤال ثمة العديد من الاجتهادات النبيلة. وعلى كثرة هذه الاجتهادات فانني أميل الى أحدها، وهو الاجتهاد الذي يربط، بصورة جدلية، بين الذات والآخر لغاية تشخيص الذات وتوصيف وضعيتها وآفاقها، على صعيدي الحقيقة والرمز.

يقول الروائي اللبناني الياس خوري ان «الآخر هو المرآة التي تسمح للذات بالتعرف على نفسها».

ولذلك كان السرد في نصوص الثقافة، ولا يزال، هو فن البحث عن الآخر/الغريب/المختلف، بدءًا من السندباد الى غوليڤر الى دون كيشوت وغيره.

ولا يستطيع الكاتب ان يسرد دون الآخر، حتى وان كان الآخر مغيّبا وممحوًا في الواقع السياسي، وذلك لأن هذا الغياب للآخر يفضي الى تطابق بين الذات والمرآة. وحين يتم التطابق تمحي الذات وتتلاشى.

ماذا يعني هذا الكلام؟

يعني، بداءة، أن البحث عن الذات في الذات يقود الى ما يمكن اعتبارها «هوية مغلقة». ومثل هذه الهوية تتحدد بالنفي، من نفي اللغة الى افتراض تراتبية في الأعراف الانسانية (الداروينية الاجتماعية). وهو الافتراض الذي قاد أوروبا، ومعها العالم، في القرن العشرين الى كوارث العنصرية والنازية. ولذا فان السمة الاساسية لهذه الهوية هي تغييب الآخر.

وهذا المعنى يقربنا، بالتالي، من ضرورة التفريق بين مفهومي الهوية والتماهي.

التماهي يملك طبيعة مختلفة. انه يضع الآخر بوصفه عنصرًا مختلفًا لا غنى عن وجوده. والتماهي، اذًا، يفترض الاختلاف الذي تقوم الهوية المغلقة بنفيه. وهو لا يعني فقدان الهوية، بل يضعها ضمن فضاء متعدد، انه «فضاء الهويات المتغيرة» بحسب تعبير ادوارد سعيد.

وربما هنا يكمن – أو على الأصح ينبغي ان يكمن الفرق بين مثل هذه الهوية (الثقافية) وبين الهوية التي تجري محاولات تصويرها بأنها هوية اسرائيلية، وسمتها الغالبة هي الانغلاق. وهي مجرد افتراض قائم على رسم تخوم لا يمكن اختراقها بين ذات مفترضة قائمة في الأسطورة التاريخية او الدينية، وبين آخر تم – ويتمّ – تغييبه من أجل توكيد الذات.

-٣-

لا يمكننا الحديث عن سؤال الهوية من غير ذكر ان الفكر العربي لا ينفك منشغلاً بهذا السؤال ومترتباته منذ ما عرف باسم «عصر التنوير» أو «عصر النهضة»، في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

ويذهب المفكر المغربي عبد الاله بلقزيز الى ان سؤالي الهوية والآخر معًا مثّلا – ويمثّلان – الإطارين المرجعيين لسائر الأسئلة وللاشكاليات الأخرى التي سيشهدها التأليف العربي، الحديث والمعاصر. فمن رحمهما ستتناسل موضوعات التراث والحداثة والعقل والعقلانية والاصلاح والنهضة والثورة والعلمانية والدمقراطية وسوى هذه من قضايا عجّت بها النصوص، بحيث يستعصي وعي هذه بمعزل عن السؤالين المذكورين.

لا يستخلص بلقزيز من هذه الفرضية ان الزمن الثقافي والفكري العربي هو زمن راكد أو بطيء، في أقل الأحوال، بل يرجع الأمر الى واقع ان التاريخ السياسي والاجتماعي العربي المعاصر – وخلال القرن العشرين على وجه التحديد – لم يشهد تحققًا ماديًا فعليًا للمطالب النهضوية، التي طرحت في حقيقة الأمر منذ النصف الاول من القرن التاسع عشر وعبّر عنها الإصلاحيون في حينه.

ويضيف موضحًا:

المجتمعات العربية المعاصرة لم تنجز تنمية اجتماعية واقتصادية وتعليمية حقيقية تقضي على التأخر والتخلف والأميّة، ويلتغي بها سؤال النهضة والتمدّن أو الترقي. وهي لم تنجز ثورة دمقراطية تلغي الاستبداد السياسي وتؤمن الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين، فينتهي معها سؤال الدمقراطية والمجتمع المدني وحقوق الانسان. ثم انها لم تنجز وحدة كيانية قومية تئد التجزئة وتتصالح بها مع العالم الخارجي، فيزول سبب الاهتجاس المضطرب بسؤال «الآخر». ناهيك عن أن الفكر العربي نفسه لم ينجز «تطبيعًا» مقبولاً مع ماضيه ومع الفكر الانساني الحديث يخرجه من ثنائية الهوية/ الحداثة.

ونجد توكيدًا على ما يقوله بلقزيز في تحليل حول السؤال نفسه للمفكر السوري محمد جمال باروت.

وزيادة على ما تقدم فان باروت، بالاضافة الى رؤية صيرورة التاريخ السياسي والاجتماعي العربي المعاصر، يلفت النظر الى ان «الراديكاليات العربية» على اختلاف ألوان طيفها أهملت الفكر النهضوي، وادعت تخطيه وتجاوزه، وانجزت قطيعة حاسمة معه، باستثناء استدعاء محدود وهشّ لبعض رموز فيه تلبي حاجات ايديولوجية وسياسية عملية او مباشرة.

ومعنى القطيعة هنا أن نموذجها لم ينطلق مرجعيًا من النموذج النهضوي او التنويري العربي بقدر ما انطلق من نموذج جديد هو «نموذج الثورة» الذي ما لبث ان دمر الليبرالية العربية المحدودة والهشة أساسًا، وأجهز على امكان تطورها. وقد عززت حركة تفكيك الاستعمار القديم واستقطابات «الحرب الباردة» ما بعد الحرب العالمية الثانية هذا النموذج الى حد بعيد وفرضت اشعاعًا عالميًا له. ولم تكن هيمنة «نموذج الثورة» على الوعي الراديكالي العربي بهذا المعنى خاصية عربية بل ظاهرة عالمية شاملة. واذا كانت هناك من خاصية تميز الراديكاليات العربية فانها ربما تكمن في أن أصول هذه الراديكاليات، على اختلاف حساسياتها، قد تبلورت بشكل خاص في مرحلة الثلاثينيات أي في مرحلة الانحسار التاريخي الكبير لليبرالية في العالم وتقوقعها في مناطق جغرافية محددة، فكانت منذ نشأتها الأولى الأساسية محكومة بمفاهيم مضادة لليبرالية. من هنا كان طبيعيًا ان يتوارى مصطلح النهضة او التنوير نفسه لصالح مفهوم الثورة. والا يظهر، طيلة الفترة الممتدة من الثلاثينيات الى أواخر التسعينيات، الا هامشيًا او على نحو ثانوي.

لا حاجة بنا للاستطراد أكثر لان ما ذكر هو من الكفاية بمكان لكي يقربنا من نموذج تطبيقي للاجتهاد الذي يعتبر الآخر مرآة تسمح للذات بالتعرف على نفسها في بحثها الذي لا يكلّ عن سؤال الهوية.

« قضاء صفد في عهد الانتداب

- زاوية الاحمدية او العراقية، تقع في حارة الصواوين قرب السرايا.

كما يقع في المدينة ٣١ قبرًا لاولياء صالحين، منهم الشيوخ، العباد، الزاهدون الورعون والمتقشفون. تنتشر هذه القبور والاضرحة في مختلف انحاء المدينة، وقد طمست معالمها. يصعب التعرف عليها، اللهم الا للنفر القليل لمن ما زال على قيد الحياة ممن نشأ وترعرع في هذه المدينة.

* امتلاك الاراضي *

العائلات الاقطاعية في المدينة امتلكت الكثير من الاراضي في قرى قضاء صفد، اما بالشراء، او دفع «ديه» مقابل حسم نزاع دام.

هذه عائلة قدورة تمتلك جزءًا من اراضي القرى: كراد الغنامة، كراد البقارة، زنغرية، قديرية، سموعي، الشونة، حرفيش، غباطي، الحميمة، فارة وجب يوسف، ومجموع اراضيها في هذه القرى ٤٢٩٦٠ دونما.

عائلة صبح تمتلك قسما من اراضي القرى: جاحولة، بوزية وميرون لها بها ٦٥٢١ دونما.

عائلة مراد تمتلك اراضي عرب الشمالنة - ١٤٨١٠ دونمات.

عائلة حسن بيك شركس، لها في قرية دلاثا ٣٥٠٠ دونم.

عائلة النحوي تمتلك في قرية بيسمون ١٩٣٠ دونما.

عائلة خوري تمتلك في قريتي عرب السمكية ويردا ٢٠٠٠ دونم.

الكنيسة المارونية تمتلك جزءا من اراضي قديثا، حسينية، خربة الحقاب، المفتخرة، مساحة اراضيها المملوكة ٢٢٥٨ دونما.

النشاط السياسي

الملف الثقافي

شهدت المدينة تحركا سياسيا، اجتماعيًا ووطنيا في هذه الفترة، اسوة ببقية المدن والقرى الفلسطينية جراء نير الاستعمار البريطاني المستبد، فقامت جمعيات وروابط عديدة نذكر منها:

- جمعية الاخاء العربي، تأسست في اسطنبول عام ١٩٠٨

- المنتدى الادبي، تأسس في اسطنبول عام ١٩٠٩.

- الجمعية العربية الفتاة، تأسست في باريس عام ١٩١١.

- جمعية العهد، تأسست في اسطنبول عام ١٩١٣.

- الجمعية الاصلاحية، تأسست في بيروت عام ١٩١٣.

من شهداء المدينة الذين اعدمتهم السلطة البريطانية يذكر المؤلف:

- احمد جابر خطيب، اتهم بقتل اسحاق ممان وفريدة افريات.

- عارف توفيق جونيم - مقتل اسحاق ممان والهجوم على الحي اليهودي.

- نايف توفيق جونيم - نفس التهمة.

- احمد مصطفى شريفة - قتل ليلى فرجون والسيدة كوهين.

- مصطفى احمد دعيبس، قتل المحامي مئير طوليدانو.

- رشيد سليم حاج درويش، محمد سليم زينب، فؤاد حسن حجازي، محمد عبد الغني حجازي، جمال سليم الخولي، علي سليم حاج درويش، توفيق عبيد احمد، رشيد محمد خرطبيل واحمد صالح كيلاني، اتهموا بالقتل وحرق بيوت ونهبها.

وثمة قائمة اخرى للذين ادينوا بالسجن المؤبد، ضمت اربعة عشر شخصا وقائمة ثالثة للذين ادينوا بالسجن ما بين ٣-٥ سنة، وعددهم ١٨ متهما.

حين اشتدت وطأة امتلاك الاراضي العربية، توجه وجهاء المدينة الى السيد احمد حلمي باشا رئيس صندوق الامة كاتبين:

«اننا بالنيابة عن اهالي صفد نلفت نظركم الكريم الى الخطر اليهودي المهدد لمدينة صفد، بسبب المشاريع الصهيونية التي ترمي الى تطويق هذه المدينة بسلسلة من المستعمرات اليهودية من الجهات الاربع، والشركات اليهودية والاستعمارية دائبة الجهد للحصول على اراضي القرى المحيطة بصفد بكل وسيلة من الوسائل..»

* وعودة للسمسرة

قضية السمسرة بالاراضي وما يعتريها من غش، خداع، وعود معسولة، واغراءات كانت وما زالت تشكل خطرًا على كل شبر ارض للعرب في هذه الديار، لنقرأ معا ارقام هذه اللائحة لتعطينا صورة واضحة عن عمق المأساة

اسم القرية	الدونمات التي ابتاعها اليهود	البائعون/الملاكون:
الزوق التحتاني	٤٢٠٠	عائلتا غلمية وجرارة - مرج عيون - لبنان
اللزازة	١٧١٩	الامراء الشهابيون - حاصبيا - لبنان.
القيطية	٣٠٠	الامراء الشهابيون - حاصبيا - لبنان.
الخصاص	٤٤٩٦	عائلة عرقاوي - بانياس، ورثة الامير فاعور.
دفنة	٤٠٣٥	عائلة فرنسيس - القليعة - لبنان.
خان الدوير	٣١٢١	الامراء الشهابيون، خرمان شعلان - سوريا
سمبرية	١٤٠٠	عائلة غلمية - مرجعيون.
المنصورة	٤٠٠	عائلة فرحة - مرجعيون
المداحل	٦٠٠	ابناء سعيد حسين - عين فيت - سوريا
خربة سومف، عين زاغة	٤٠٠٦	الشيخ زعل سلوم - سوريا.
الغابة - بانياس	٣٠٠	ورثة الامير فاعور - سوريا.
العبسية	١٧٨٠	عائلة شروف - حاصبيا - لبنان.
الدوارة	٣٢٠٠	دروز حاصبيا-لبنان.
خيام الوليد	٤٥١٨	عائلة بوظو - دمشق - سوريا
البريكات	٢٢٠٠	عائلة عبد العزيز - سوريا.
غرابة	٢٤٠	محمد حسن مغربي.
دردارة	١٣٩٩	عز الدين، القنيطرة - سوريا.
صالحة	٧٤٢	الامير فاعور - سوريا
الناعمة	٤٠٣٠	الامير احمد الشهابي وشركاؤه - حاصبيا.
الزوية	٨٢٠٠	عائلة فرحة - مرجعيون.
هونين	٥٠٠٠	عائلة فرحة - سوريا
المنارة	٢٧٠٠	احمد بيك الاسعد - الطيبة - لبنان.
عديسة	٢٥٠٠	السياد - مركبة - لبنان.
قدس	٧٩٠٠	احمد بيك الاسعد وشركاؤه - الطيبة.
ميس	٣٢٠٠	عائلة مرديني - دمشق.
المجموع:	٧٦ ١٨٥ دونما	نعيم شقير وشركاؤه - لبنان



* صفد ١٩٩٣ المدخل الرئيسي للجامع الاحمر من جهة الشمال *

* الهزيمة النكراء

بعد تفاقم الاوضاع والعلاقات اليهودية العربية والصراع على الارض والنكبة التي ادت الى هزيمة الجيوش العربية عام ١٩٤٨، شهدت مدينة صفد معارك واحداثا دامية، وقد حاول السكان الدفاع عن البقاء على الارض، في حين ان القوات اليهودية اخذت تحكم الطوق على الاهلين، مما حدا بالقائد السوري هاشم العظم الذي قاد مجموعة من المتطوعين السوريين، ان يكتب للقائد اديب الشيشكلي مستغيثًا:

«جنودنا منهكون، ويفرون تباعا، وسنوافيكم بأسماء الفارين، والاهالي يفرون ايضا حتى المسلمين منهم، اذا لم تحضر النجدات، فسيزداد الموقف حرجا ساعة بعد اخرى، نظرا لتضاؤل المسلحين وانهاك الجنود، لم يناموا منذ ثلاثة ايام.»

(١٩٤٨/٥/٧)

وكما يستشف من وثائق جيش الانقاذ، بأن حالة من الذعر والفوضى خيمت على الجنود، قائد الحملة ساري الفينش، فر هاربا من ساحة الوغى، تاركا جنوده يحاربون، وهنالك تسجيل لمكالمة بين المحاربين واحد مساعدي اديب الشيشكلي تقول:

«انسحب جنودنا من الخط الامامي بالقلعة، الآن مرابطين بالخط الثاني، مدفعيتكم لم تقصف لحد الآن بشدة، مدافعهم تقصف، حرائق هبت بالقلعة.

الجنود تركوا القلعة، لم تصل النجدات، كثير من المجاهدين هربوا لم يبق احد من الجنود، اغلبهم هربوا، الاحسن ان تأمروا بالانسحاب.

- هل اقول لأديب بك ان اليهود احتلوا؟
- نعم احتلوا الجميع ومركز البوليس ايضا.
- هل الرئيس ساري موجود عندكم؟
- الرئيس ساري غير موجود!»

(١٩٤٨/٥/١٠)

* مسك الختام

هذه الدراسة الشاملة غنية بالشهادات والوثائق، اعتمد صاحبها على مختلف المصادر والمراجع، منها العربية، العبرية والانجليزية، عدا عن زياراته المكثفة لمختلف الارشيفات المحلية والخارجية - اضف الى ذلك المقابلات الشخصية مع شهود العيان الذين ما زالوا على قيد الحياة، منهم من تمسك بتراب الوطن على مضض، ومنهم من نزح الى الاقطار العربية.

كل معلومة، كل وثيقة تعود الى مرجع موثوق مذيل في ذيل الصفحة، او في قائمة المراجع في نهاية هذه الرسالة.

كم كان بودنا ان نستفيض في هذه الدراسة والمتابعة، لنقل الكثير مما فيها الى القارئ العزيز، سيما وانها لم تخرج الى النور الا بنسخ معدودة اقل من اصابع اليد الواحدة، لكن قلم التحرير اشترط علينا الاختصار والايجاز، ونزولاً عن رغبته نلجأ الى ذلك قسرًا.

يبقى من واجبنا ان نشد على يدي د. مصطفى عباسي، على عمله الجاد في سبيل التسجيل والتأريخ لهذه المدينة التي طمست معالمها العربية تماما، والجامع الذي حالفه الحظ بالا يدنس اكثر حول الى معرض لفنان مغمور كما حدث للجامع اليونسي.

مرة اخرى تحية تقدير وعرفان بالجميل للكاتب على امل ان تترجم هذه الدراسة الى العربية ليطلع عليها القارئ العربي في الداخل والخارج.

(حرفيش)

الروائيات العربيات – البدايات (٢-٢)

الروائيات العربيات: البدايات

[فصل من كتاب «١٠٠ عام من الرواية النسائية العربية» الصادر حديثًا عن دار الآداب – بيروت]

بقلم: د. بثينة شعبان

* هناك روائية سورية اخرى كتبت العديد من الروايات قبل ان تظهر رواية «زينب» لمحمد حسين هيكل[١٣]، والتي لا يزال النقاد يعتبرونها الرواية الاولى في الادب العربي. وهذه الروائية هي عفيفة كرم، التي شغلت منصب نائب رئيس تحرير جريدة «الهدى» في نيويورك، ولها بضع روايات منشورة وبضع روايات غير منشورة. ومثل زينب فواز، اظهرت عفيفة كرم فهمًا واضحًا للرواية كصنف ادبي، وقاربتها مدركة تماما للامكانات والحدود. ففي مقدمة روايتها الاولى «بديعة وفؤاد»[١٤]، تقدم عفيفة كرم نقاشا ممتعا للرواية كصنف ادبي، كما تناقش اهم خصائصها الادبية واهدافها. وقد شرحت بأن غيابها عن اعمدة جريدة «الهدى» كان بسبب قرارها في تكريس نفسها لكتابة الرواية، لانها تعتقد ان المواضيع التي تناقش في الرواية هي مثل سلسلة من الافكار تسبب وقعا اكبر وتترك اثرا اكثر ديمومة على القارئ من المقالات القصيرة المتقطعة والاعمدة التي تظهر على صفحات الجرائد. والسبب الثاني هو انها استهدفت جمهورًا نسائيًا، والذي في رأيها يتحلى بصبر اكبر لقراءة الروايات من صبرهن لقراءة اصناف ادبية اخرى. وهذا في رأيها يجعل المؤلفة اقدر في التأثير على افكارهن وقلوبهن بالاضافة الى امتاعهن طبعا.

وقد آمنت كرم، كما آمنت فواز من قبلها، بان الرواية يجب ان تفيد وتمتع. وقد اوضحت بانها لا تكتب تحت تأثير احد، كما انها لا تكتب من اجل كسب المال او تحقيق مكانة، بل اكدت انها تكتب رواية انسانية ولمصلحة الانسانية بشكل عام، مع ان الرواية مهداة للامهات والزوجات والبنات اللواتي بنين الماضي والحاضر وسوف يبنين مستقبل الانسانية. وتقول في مقدمتها ان هدفها هو المساعدة في اصلاح وضع النساء السوريات في الخارج وفي الوطن. واللافت للنظر هو ان كرم تتوسل الى قرائها كي ينسوا ان المؤلفة هي امرأة سورية والا يحكموا على روايتها بناء على ذلك. وتطلب منهم ان ينسوا ذلك تماما ولو كان فقط لفترة قراءة الرواية وألا ينتقدوها لأنها كتبت عن الحب والزواج او لأنها كانت شجاعة في انتقاد الممارسات التي عفا عليها الزمن والتي تؤثر على اخواتها. وهكذا تظهر المقدمة بوضوح ان المؤلفة مدركة بعمق للمعوقات التي خلقها لها جنسها ولحقيقة ان الرواية التي تكتبها امرأة تقرأ وتفسر بشكل مختلف عن الرواية التي يكتبها الرجل. وتطلب قراءة موضوعية لعملها وحكما محايدا.

وتلبي «بديعة وفؤاد» معظم المتطلبات الفنية للرواية الحديثة في مراحلها المبكرة. وقد اعتبرت روايتا وليم ريتشاردسون «باميلا» و«كلاريسا» اول روايتين في الادب الانكليزي مع انهما كتبتا بأسلوب الرسائل ولا تلبيان كل العناصر الفنية للرواية. ويمكن قول شيء مشابه عن اول روايتين رائدتين في العربية وهما رواية «حسن العواقب» لزينب فواز و«بديعة وفؤاد» لعفيفة كرم. ولهاتين الروايتين هدف اخلاقي واضح تماما كما هي الحال مع «باميلا» و«كلاريسا»، لكن الفرق الاساسي هو انه بينما حرصت «باميلا» و«كلاريسا» على اعطاء امثلة من نساء يتمتعن بالتصرف الاخلاقي الصحيح، فإن روايتي فواز وكرم تهدفان الى اصلاح الرجال والنساء على حد سواء. ومع ان النساء قدمن هنا على انهن ضحايا التآمر الرجالي الا انهن لم يكن بريئات تماما في «بديعة وفؤاد». والحق انه من الصعب ايضاح خطوط الجنس في هذه الرواية بمفهوم التكافؤ والمساواة، لانها تركز على الطبقة والثقافة. مع انه يجب القول ان بديعة، الشخصية الرئيسية في الرواية، ليست انسانة مادية وتلتزم بمثلها وقيمها دون ان تأبه للمكاسب والمزايا الدنيوية

تجري احداث الرواية بين لبنان والولايات المتحدة وتبدأ الرواية خلال الصيف في احدى القرى اللبنانية، حيث تقدم الكاتبة وصفا دقيقا لتفاصيل حياة النساء ومواقعهن في مثل هذه المجتمعات. وبين الاحداث والاعمال توجه الكاتبة انتقادات لكل ما هو سلبي في المجتمع اللبناني. واحد الاهتمامات الرئيسة في الرواية هو الهوية الوطنية التي يجب الا تعزل عن كل شيء جديد وايجابي، كما انها يجب الا تذوب في الاشياء التي ستحضر من الغرب والولايات المتحدة. وتحقق الرواية توازنا دقيقا بين الاشياء الايجابية في الثقافة العربية والاشياء الايجابية التي يمكن للعرب ان يتعلموها من الثقافات الاخرى، دون ان يصبحوا منغلقين او ان يفقدوا هويتهم.

جرت مناقشة هذا الموضوع من خلال شخصيتين هما بديعة ولوسيا. بديعة امرأة بسيطة وامينة لا تغريها المظاهر الغربية، بل تقدر مزايا مجتمعها دون ان تدافع عن اخطائه. وهي تعمل خادمة ويقع ابن سيدها فؤاد في غرامها، وتحاول وضع حد لعلاقتها مع فؤاد منذ البداية لكنه يرفض ذلك. ويعلنان خطوبتهما بينما تبدأ والدة فؤاد وابن عمه نسيب بالتآمر ضد هذه الخطوبة.

وتهاجر بديعة من لبنان مع لوسيا الى الولايات المتحدة بحثًا عن العمل والثروة. ويتجلى الفرق بين بديعة ولوسيا في ان بديعة ترى الولايات المتحدة بشكل واقعي وعملي، بينما تضخم لوسيا من انبهارها بكل شيء وتنتهي فتاة تائهة في شوارع نيويورك. غير قادرة على التمييز بين الحضاري والمدمر.

تحاول الكاتبة في هذه الرواية، ومن خلال الشخصيات والاحداث، معالجة موضوع هام ما زلنا نعالجه بعد قرن من نشر روايتها، وهو العلاقة بين الهوية الثقافية والحداثة، ومحاولة خلق علاقة بين الاثنتين دون تجاهل احداهما او الفرق في الاخرى. وفي معالجتها للعلاقة بين الغرب والشرق ومكانة النساء في كل منهما، اظهرت الروائية معرفة عميقة بثقافتها كامرأة عربية وانفتاحا ذهنيا حيال الغرب وحيال ما يجب تعلمه منه، دون ان يصبح المرء اما محافظا منغلقا او تابعا للعادات ونظم التفكير المستوردة.

هذه هي الرواية العربية الاولى التي تعالج مثل هذا الموضوع، وقد نشرت قبل ثلاثين عاما ونيف من رواية توفيق الحكيم «عصفور من الشرق»، والتي ادعى جورج طرابيشي انها الرواية العربية الاولى التي تؤسس لما اسماه «انثربولوجيا حضارية»، وقصد بذلك الرواية التي يتمحور موضوعها حول العلاقات بين الشرق، والغرب. ويضيف طرابيشي بأن هذا اللون من الروايات الذي افتتحه رواية توفيق الحكيم «عصفور من الشرق» اعطى في اوقات لاحقة افضل الثمرات في شجرة الرواية العربية، حيث لا يوجد احد اليوم لا يعرف رواية الطيب الصالح «موسم الهجرة الى الشمال»[١٥]، والتصحيح الهام لعبارة طرابيشي هو ان هذا اللون من الرواية قد بدأته عفيفة كرم، في روايتها «بديعة وفؤاد»، قبل صدور رواية توفيق الحكيم «عصفور من الشرق» باثنين وثلاثين عاما.

كما تلعب الفروق الطبقية دورًا في توجيه احداث الرواية، فسبب تآمر والدة فؤاد وابن عمه ضد بديعة هو انها من طبقة كادحة، ولذلك تعتبر غير جديرة بفؤاد، ولكن ومع نهاية الرواية تقتنع مريم ان بديعة تستحق ابنها رغم الفروق الطبقية وتقيم لها حفلة عرس ضخمة؛ ومن ناحية اخرى فان لوسيا التي تقع في احضان الغرب تجد نفسها في مأزق، لانها احتفظت بمفهوم مشوه وسطحي للحرية ولحقوق النساء، اما بديعة فهي تمتلك مفهوما اعمق للحرية، والحرية بالنسبة لها هي ان تسافر وتعمل وان تكون مستقلة فعلا، وهذه هي الحرية الوحيدة التي تنتج عنها نتائج مثمرة ومرضية.

وتصبح السفينة التي تنقل نساء لبنانيات الى الولايات المتحدة نوعا من الصالون الادبي، تروي فيها النساء تجاربهن ويتحدثن عن المشاكل التي يواجهنها في البيت والمجتمع، ويعبرن عن تعاطف وتفهم عميقين حيال بعضهن بعضا ويجدن الراحة والطمأنينة في اجتماعهن. وفي مناقشاتهن لبعض المفاهيم مثل مفهوم الشرق، والذي يرتبط غالبا في العالم العربي بالتصرفات الجنسية للمرأة، يحاولن تغيير هذا المفهوم في نقاشهن ليشمل تصرفات ومواقف اجتماعية مختلفة، وهؤلاء النساء يجدن تصنيفهن ككتلة واحدة دون التمييز بين امرأة واخرى امرا محبطا الى ابعد الحدود، بينما يحاسب كل رجل على ما يفعله هو فقط، ويمتدح او يلام بحسب اعماله هو، وليس وفق تصنيف جماعي كما هي الحال مع النساء. وتحاول امرأة ان تفعل ما فعلته الكثير من النساء في اصقاع مختلفة وهي ان تلقي بنفسها في البحر كي تضع حدًا لعذاباتها.

في الادب العربي، كما هي الحال في الادب الغربي، تجد النساء في الانتحار ملاذا اخيرا للخلاص من مشاكلهن، وحين يفشلن في افهام الزوج او المجتمع يشعرن بأن الطريقة الوحيدة المتاحة لهن هي ان يضعن حدًا لحياتهن. وتستحق ظاهرة الانتحار في الروايات النسائية دراسة اجتماعية ادبية لالقاء الضوء على حقيقة ان النساء يخترن اسوأ بديل ممكن لأنفسهن، ولا تزال النساء يقدمن على الانتحار منذ مئات السنين، ولا تزال المشاكل التي تدفعهن الى ذلك دون حل.

وعلى الدراسات النسوية التأكيد بأن هذا الخلاص الفردي (اذا كان يمكن للموت ان يسمى خيارا) يدع النساء في الموقع نفسه الذي كن فيه لاجيال، وبدلاً من الهرب من مجتمعاتهن الى عاصمة اخرى او قارة اخرى او نوع آخر من الوجود، على النساء ان يحاولن خلق الجو الذي يحتجنه كي يتمكن من لعب الدور الذي يردن ان يلعبنه وليعشن الحياة التي يرغبن في عيشها.

والأمر المرضي في هذه الرواية هو انها لا ترسم الشخصيات او الثقافات او البلدان والامم بالابيض والاسود، لكنها، على العكس من ذلك، تقدم نظرة متوازنة لكل هذه المسائل، لانه لا يجوز التحيز او اعطاء رأي مسبق حول اي مسألة، بل تتم معالجة كل قضية بروية وبروح موضوعية. فمن ناحية يدعي نسيب انه يحب بديعة، لكنه تآمر عليها ويسبب عذابات كبيرة لها ولابن عمه فؤاد وزوجة عمه مريم، ولكن من ناحية اخرى، يبدو فؤاد رجلاً منفتح الذهن فيما يتعلق بالنساء، ومستعدًا لتغيير رأيه في ضوء وقائع جديدة. كما ان مريم، على سبيل المثال، لم تتمكن في البداية من قبول فكرة ان الخادمة سوف تصبح كنتها، لكن زوجها يعدل من رأيها ولا يقيم للفروق الطبقية او المادية وزنًا.

كما ان لوسيا تفهم بأن حرية النساء تعني الحرية الجنسية فحسب، بينما تعبر كل من بديعة وجميلة عن نظرة متزنة ومفهوم ايجابي للحرية، على انها مسؤولية، وتلقي على المرء واجبًا اكبر نحو الذات والآخرين، وبينما تعتقد لوسيا ان كل شيء في الغرب جميل، تبقى بديعة وجميلة قادرتين على التمييز بين الخير والشر في الغرب وفي العالم العربي ايضا.

كذلك تتمتع الرواية بتوازن مشابه فيما يتعلق بواجبات النساء، في وقت كانت واجبات النساء تجاه اولادهن وازواجهن تتمتع بروح من القدسية، بينما يعتبر اي ذكر للنفس ضربا من الانانية، فان الرواية حاججت بأن واجب النساء الاول هو تجاه انفسهن، وعلى كل امرأة ان تحافظ على نفسها وتعتني بها وألا تعذبها، اما واجبها الثاني فهو حيال والديها، وواجبها الثالث هو تجاه اخواتها كي تكون مثالاً يحتذى لهن. وثمة عنصران هامان هنا: النفس والجنس النسائي.

لا احد يجادل في واجب النساء تجاه اهلهن واسرهن، ولهذا فان النقاش في الرواية يحاول تأسيس مفاهيم اجتماعية تحررية جديدة مقوضا بذلك بعض المفاهيم التي انتقلت من جيل الى جيل والتي كانت في بعض الاحيان ضد مصلحة النساء، وأحد هذه المفاهيم البالية هو الفكرة المتوارثة بأن النساء خائنات محتملات دائمًا لعشاقهن وازواجهن، حيث تطفو قصة ديزدمونا الى السطح في اعمال غربية وعربية. والحق يقال انه نادرًا ما يتم التمييز بين امرأة واخرى في موضوع الخيانة هذا، لانه يعتبر صفة متأصلة في النساء، وعلى الرجال ان يعالجوها، وتقدم الرواية مفاهيم حديثة ومختلفة عن النساء والثقافات والبلدان.

ان احد هذه المفاهيم الهامة هو ان المساواة شرط اساسي مسبق للحب، اذ لا يمكن لاي حب حقيقي ان يعيش دون مساواة صادقة. وهذا المفهوم يهز اركان العلاقة التقليدية بين الذكور والاناث والقائمة على الخدمة وعدم التكافؤ، كما ان بديعة بعد عودتها الى لبنان تقدم تصحيحا آخر هاما لمنحى التفكير العام المقبول الذي يحتفظ به الناس عن الولايات المتحدة، اذ بعد عودتها تحطم الاسطورة من خلال تأكيدها انه ليس من شيء يدفع النساء في الولايات المتحدة كي يكن اخلاقيات او رخيصات، وتتصدى للفكرة العامة القائلة بالانفلات الجنسي للنساء في الغرب. وتؤكد بديعة ان الناس الاخلاقيين موجودون في كل مكان في الشرق والغرب، ولهذا فان هذه الرواية تقدم فهما ليس فقط بين الجنسين والطبقات وانما بين الشرق والغرب ايضا، هذا الفهم الذي لا تزال الثقافات الشرقية والغربية بعد قرن من صدور الرواية تحاول تحقيقه، ويبقى سر سعادة فؤاد في نهاية الرواية هو انه لم يعد يؤمن بالتعميمات والشائعات المتداولة حول النساء، فهو يعيد تمحيص كل المقولات المتوارثة حول النساء وتقوم بديعة بفعل الشيء ذاته فيما يتعلق بالفكرة عن الغرب، وهكذا تنهار كل حدود الجنس والطبقة والثقافة ويصبح النساء والرجال اشخاصا يقيمون وفق مؤهلاتهم بغض النظر عن الجنس او الطبقة الجنسية.

احداث الرواية منطقية ومقنعة، اما الموضوع فيحتضن التكافؤ بين الجنسين والمشاغل الوطنية والطبقية، ويبدو الموقف من النساء جزءًا من الموقف العام من مسائل اكبر واصغر. فالذين يعاملون نساءهم بشكل سيء، او يصعب عليهم منحهن ثقتهم، هم انفسهم الذين يصعب عليهم ان يفخروا بوطنهم، وتبدو الجوانب السياسية والاجتماعية والشخصية مرتبطة بطريقة لا يمكن عزل اي منها عن الآخر. وتؤكد الكاتبة في هذه الرواية ان الشخصي هو

> **• زينب فواز وعفيفة كرم وفريدة عطايا ساهمن بولادة الرواية العربية، تماما كما ساهم البستاني وزيدان ومراش وهيكل والفرق الوحيد هو ان اعمالهن لم يذكرها النقاد من قبل، ليس بسبب اي خلل فني او غيره في هذه الاعمال ولكن ببساطة لأن هذه الاعمال قد كتبت من قبل نساء! •**

سياسي حتما، وهو المنطق الذي لا يزال الكثيرون وبعد قرن من كتابة الرواية يصعب عليهم قبوله، مع ان الزمن والحدث قد اثبتا صحته. وتبقى الشخصيات النسائية مثل غيرها من الشخصيات ليست تجسيدا للخير المطلق ولا للشر المطلق، بل هن بشر ولهن مثل غيرهن نقاط قوة ونقاط ضعف. وتبدي الكثيرات منهن نقدا ثاقبا لما يدور حولهن، ويبرهن عن انخراطهن العميق في عدد كبير من القضايا.

ويمتد الجو الروائي ليشمل لبنان والولايات المتحدة، مستخدما المحيط بينهما كفضاء نسائي خالص، تتبادل فيه النساء القصص والتجارب، وكأن البحر قد منحهن الحرية التي طالما كن يتقن اليها لاطلاق العنان لذكرياتهن وعذاباتهن. وتوحي الكتابة بمهارة وشفافية عاليتين بأن لا فرق حقيقيا يكاد يذكر بين الولايات المتحدة ولبنان، لان ما يجعل الحياة ممتعة او حضارية او معقدة هو الناس وطبيعتهم ومواقفهم.

ومع ان حياة النساء بدت اصعب في الحالتين، الا ان النساء لجأن الى بعضهن بعضا للحصول على الدعم والتعاطف. كما بدا الواقع الاجتماعي في لبنان والولايات المتحدة للمهاجرين السوريين صعبا مستعصيا على التحدي والتغيير. وتوحي معالجة موضوع الهجرة بأهمية الهوية الوطنية التي تمتلك الجرأة على انتقاد السلبي، والبناء على الايجابي مع الاستفادة من تجارب الشعوب الاخرى ومعارفها دون الشعور بالنقص او الفوقية.

وتتميز لغة الرواية بانسياب ممتع، مع ان الاغراق في التفاصيل احيانا يعيق هذا الانسياب ويؤثر على متعة القارئ. ولكن بما انها رواية رائدة في الادب العربي فلا شك انه يجب تقييمها كرواية تاريخية اجتماعية جيدة، ما زالت مواضيعها الاساسية تشغل بال الروائيين والروائيات العرب اليوم، وهي رواية طموحة ومتطورة فنيا على رواية «حسن العواقب». ان «بديعة وفؤاد» رواية اجتماعية سياسية تحررية تعطي اولوية للموضوع على البناء والاسلوب الفنيين، الامر الذي كان طبيعيا في تلك المرحلة المبكرة من الكتابة التي اعلنت ان هدفها هو ان تثقف وتمتع.

والجدير بالذكر ان عفيفة كرم كانت تشغل قبل كتابة هذه الرواية منصب امينة تحرير جريدة «الهدى» في نيويورك. وفي عام ١٩١١ اصدرت ملحقا اسبوعيا تحت عنوان: «المرأة السورية في نيويورك»، وبعد فترة اصدرت مجلة شهرية اسمتها «العام الجديد». وبعد «بديعة وفؤاد» كتبت عفيفة كرم سبع روايات اخرى [16]، قبل ان تبلغ الثلاثين، اي قبل عام ١٩١٤ (لانها ولدت عام ١٨٨٣) وهو عام ظهور رواية «زينب» لمحمد حسين هيكل في مصر. والسبب في انني اعيد ذكر «زينب» اكثر من مرة هو ان النقاد ما زالوا يصرون على انها اول رواية في الادب العربي. ان اول رواية في الادب العربي كتبتها زينب فواز، وحين نشرت رواية «زينب» لهيكل عام ١٩١٤، كانت ثلاث نساء سوريات (لبنانيات) وهن: زينب فواز وعفيفة كرم وفريدة عطايا قد نشرن احدى عشرة رواية!

ورواية فريدة عطايا «بين عرشين» منجم معلومات تاريخية وتفاصيل عن الامبراطورية العثمانية وموقع البلدان العربية فيها، وعرض الاسباب السياسية والاجتماعية التي ادت الى الكارثة التي حلت بالارمن في تركيا آنذاك. وتصف المؤلفة الرواية على الصفحة الأولى بأنها «رواية تاريخية ادبية تكشف اسرار الانقلاب العثماني، وسقوط عبد الحميد وتنصيب السلطان الحالي مع الوضع الروحي لذلك الزمان وأشياء اخرى ايضا» [17].

وتصف عطايا في مقدمتها المعارك الدامية والمواجهات في مناطق مختلفة من الامبراطورية العثمانية قبل تنصيب السلطان عبد المجيد، وتقول الكاتبة: «رأيت من المناسب ان اكتب رواية تاريخية تجسد الحقائق في وقائعها وأمكنتها، وتكون متعة للقارئ» [18].

لكن الرواية ليست رواية تاريخية او واقعية فقط، رغم انها تحتوي كما هائلا من المعلومات التاريخية، لان الكاتبة تملك خيالا خصبا يوضح تفاصيل حياة النساء اليهوديات، وعلاقات الحب والمغامرات، وكشفا شيقا جدا للاسباب الاقتصادية الاجتماعية التي كانت اساسية في المأساة التي حلت بالارمن في تركيا. وظهر هذا من خلال قصة حياة عائلة ارمنية، وارتباط وضع افرادها بما كان يحل في الامبراطورية العثمانية ككل في ذلك الوقت، ويتحرك السرد الروائي الى الوراء والامام وعلى مستويات مختلفة، وبسلاسة هائلة، لمعالجة المواضيع المتعددة التي تم تثبيتها منذ بداية الرواية. ولا يشعر القارئ بأية فجوة او مسافة بين موضوع وآخر، بل ان الانتقال يزيد من حالة التشويق ويضيف الى حيوية النص.

وتتحرك القصة فعلا بحركات رشيقة بين اولغا الفتاة الارمنية البريئة والجذابة، والتي تتعرض حياتها وعلاقتها العاطفية وهناؤها العائلي الى الأزمات، نتيجة تأثير قوى الشر عليهم كعائلة وعلى الجالية الارمنية برمتها، وبين الحياة الباذخة للسلطان عبد الحميد مع عشيقاته وجواريه. ويتم ربط العنصر الشخصي بخيط حريري دقيق مع ما هو سياسي بعمق. بل اننا نجد ان الشخصي هو اساس تبلور السياسي، كما يتخذ حوار آخر موضوعا له في التوتر بين العرب والاتراك، وشعور الاتراك بالفوقية الذي يظهرونه للعرب دائما. كما ان الفساد الشخصي كالذي يمارسه عزة باشا يترك نتائجه السياسية الخطيرة على الامبراطورية، الامر الذي يبين مرة اخرى ان ما هو شخصي يعتبر أساسا لما هو سياسي.

ان اهم عناصر هذه الرواية الفنية هو السلاسة التي تنتقل بها من موضوع لآخر، دون ان يشعر القارئ بأي شعور من الانقطاع او الخلل. وتوضح الرواية بمهارة متميزة كيف بدأت مأساة الارمن وكيف خرجت بسرعة عن حدود السيطرة. وبالسلاسة نفسها تتابع الرواية اقتفاء اثر مجزرة الارمن على تركيا وعلى العالم العربي. وتعتبر الرسالة التي ارسلها شيخ الازهر (سليم البشري) الى مسلمي الاناضول مدينا بها مجازر الارمن مثالا مفيدا عن التوافق والانسجام، الذي كان موجودا دائما بين المسيحيين والاسلام في هذا الجزء من العالم. وتبين الرسالة ان الاديان ليست بالضرورة مصدر توتر وانقسام، لكن السياسات الطاغية والتي تهدف الى غايات اخرى تتخذ من الفروق الدينية اعذارا لخلق العداء، والقتل والممارسات العنيفة. ويقول الشيخ البشري في رسالته: «لقد قرأنا في الجرائد المحلية اشاعات سيئة واخبارا حزينة جدا عن بعض المسلمين في بعض الدول العثمانية، التي تشير الى ان بعضهم يهاجمون المسيحيين. وجدنا من الصعب تصديق ذلك، لان الدين الاسلامي ينهى عن الاعتداء والهجوم، ويحرم سفك الدماء وإلحاق الاذى بالاشخاص، سواء اكانوا مسيحيين ام يهودا» (١٩).

مع ان الرواية تتبع خطا تاريخيا واقعيا، فان خيالا أخاذا يميز رواية الاحداث واستقاء الدروس والعبر، ويجعل تداخل التاريخي مع الواقعي والانساني من الرواية رواية ممتعة ومغنية. وبطريقة ما يمكن اعتبارها رواية ملتزمة، لكنها تستخدم المقارنة والاستعارة والكناية من اجل ايصال الرسالة للقارئ. وهي تتمتع بأسلوب ادبي رفيع وبلغة تمنح القارئ المتعة والتحليق في الخيال. كما يتم الكشف عن دواخل الشخصيات مما يبرهن على حقيقة بسيطة لكنها هامة، وهي ان كلا منا هو نتاج ظروفه او ظروفها بمن فينا هؤلاء الذين يبدون اقوياء او في مرتبة اسمى. وتتمتع الرواية بابعاد ثلاثة هامة وهي: الاتراك والعرب والارمن، وتظهر نقاط الضعف والقوة لكل مجموعة مما يقود القارئ الى النتيجة الحتمية، وهي ان جميع البشر متشابهون فهم يتصرفون وفق ما خلقت منهم ظروفهم وليس لأنهم ينتمون الى طائفة او جنس او قومية معينة.

تلتزم هذه الروايات الثلاث، التي كتبتها نساء عربيات بالقاعدة التقليدية التي يلتزم بها زيدان والبستاني، وهي الاخلاق التقليدية والعادات. ولهذا فقد دعا المصلحون الاجتماعيون، امثال محمد عبده الناس كي يقرؤوا هذه

• عفيفة كرم - روائية سورية كتبت العديد من الروايات قبل ان تظهر «زينب»، التي لا يزال النقاد يعتبرونها الرواية العربية الاولى. وفي روايتها الاولى «بديعة وفؤاد» تحاول الكاتبة معالجة موضوع هام ما زلنا نعالجه بعد قرن من نشر روايتها وهو العلاقة بين الهوية الثقافية والحداثة •

• النقاش في «بديعة وفؤاد» يحاول تأسيس مفاهيم اجتماعية تحررية جديدة مقوضا بذلك بعض المفاهيم التي انتقلت من جيل الى جيل والتي كانت ضد مصلحة النساء •

الروايات المبكرة التي كتبها سليم البستاني وجرجي زيدان ولبيبة هاشم وزينب فواز، لانهم وجدوا في هذه الروايات ادوات هامة للاصلاح الاجتماعي.

وربما كان هذا هو السبب الذي دفعهم الى تصوير شخصياتهم لتمثل الخير او الشر، حيث نجد النساء والرجال يمثلون اما الخير المطلق او الشر المطلق. كما ان هذه الروايات بدأت اسلوبا لا يزال مسيطرا على معظم الكتابات النسائية العربية، وهو اسلوب استقاء الشخصيات الروائية من الطبقة الوسطى والعليا، غير ان هذا لا ينطبق على رواية عفيفة كرم، لان تقويض الفروق الطبقية كان احد مواضيعها الاساسية.

من المهم التأكيد هنا على ان ظهور ثلاث عشرة رواية نسائية قبل رواية «زينب» يبرهن على حجم المساهمة النسائية في ولادة الرواية العربية. لكن الغريب في الامر هو ان كل الدراسات التي تناقش اصل الرواية العربية قد كتبت مع التجاهل المطلق للروايات النسائية. ومن المستحيل طبعا اتهام كتاب مثل جمال الغيطاني وعبد الرحمن منيف ومحمد دكروب باتخاذ مواقف متعمدة ضد النساء، ومع ذلك فان دراساتهم الهامة عن اصل الرواية العربية لا تذكر روائية واحدة، مع ان النساء، كما رأينا، قد بدأن بكتابة هذا الصنف الأدبي قبل الرجال بزمن.

حين سألت دكروب عن السبب في ان كل هذه الدراسات، بما فيها دراسة، لم تذكر اية روائية، اجابني بصراحة وبابتسامة ودية: «ان السبب الوحيد الذي يمكن لي ان افكر به هو ان الكتاب - بمن فيهم انا طبعا - يعتقدون بشكل لا شعوري ان الادب الذي كتبته النساء غير هام».

وهكذا، فقد عبر دكروب بأمانة كاملة وبمودة عما كنت اشك دائما في انه هو السبب. والا كيف يمكن للمرء ان يفسر ظهور عدد خاص من مجلة «مواقف» (منشورات دار الساقي، لندن العدد ٦٩، ١٩٩٢)، عن الرواية العربية، دون ان يتضمن مقالا واحدا عن الروائيات العربيات. مع ان عنوان العدد هو «نحو رؤية شمولية للرواية العربية». فالمفارقة هي انها لم تتضمن مقالا نقديا واحدا عن الروائيات العربيات. ومن ضمن ثمانية روائيين قدموا شهاداتهم عن الرواية كانت واحدة منهم فقط روائية. وقد يكون هذا الامر قد تم ايضا بشكل لا شعوري وغير مقصود: ولكن، لعل اسوأ انواع التمييز ذلك الذي ينبثق من اللاشعور.

في اجابة على نقاط اثارها الغيطاني ومنيف وغيرهما، نشر الدكتور علي شلش مقالة في مجلة فنون «تصحيح خطيئة ادبية عمرها نصف قرن» [20]، وساق الحجج بان الرواية العربية الاولى كتبها فرانسيز مراش في حلب، سورية (١٨٣٦-١٨٧٣) بعنوان «غاية الحق»، ونشرت عام ١٨٦٥. ويحاول كاتب هذا المقال اثبات ان هذه الرواية قد ظهرت قبل روايات سليم البستاني وجرجي زيدان. ولذلك يجب تصحيح السجلات واعلان حلب المكان الذي نشرت فيه اول رواية عربية.

وأحب ان اختلف مع هذا الرأي تماما، كما اختلفت مع الرأي القائل ان البستاني وزيدان هما اول من كتب الرواية في العالم العربي. فبدلاً من البحث عن اسم واحد يجب ان ندرس كل الجهود التي ساهمت في ولادة الرواية العربية وفي تطورها في القرن العشرين. وبدلاً من احراز نقاط ضد الآخر، يجب ان نرى هذه النقاط كعناصر تكاتفت لتحقق الخطوة الاولى. ولا شك ان كتابات البستاني وزيدان ومراش كلها قد ساهمت في التطور الفني للرواية وفي ايصال الرواية العربية الى ما هي عليه اليوم. ولذلك ما من حاجة لاكتشاف اسم واحد نعزو اليه ولادة الرواية العربية. فالرواية على خلاف الطفل ليست بحاجة لان تولد في مكان معين وفي تاريخ محدد. فقد تستغرق عملية الولادة هنا سنوات او حتى عقودا ويساهم بها اكثر من كاتب. ولذلك فإني احجم عن دعم رأي ضد آخر، وأوكد على ان كل ما كتب عن اصل الرواية العربية يحمل جزءا من الحقيقة فقط، ولا يصبح قيما الا اذا تمت رؤيته في اطار ما كتبه الآخرون عن الموضوع نفسه.

وهكذا، فلم يكتب البستاني ولا زيدان ولا مراش الرواية الاولى في الادب العربي، ولكنهم جميعا ساهموا في خلق الرواية وتطورها في الادب العربي.

لكن ما كان مفقودا تماما، على اي حال، في كل ما ظهر عن اصل الرواية العربية، هو اي ذكر لروائية عربية ساهمت في انبثاق الرواية كصنف ادبي في العالم العربي. ومع قبولي لكل النظريات ووجهات النظر التي عبر عنها زملائي النقاد كوجهات نظر يكمل بعضها بعضا، بدلا من ان تنفي الواحدة منها الاخرى، احب ان اضيف اليها حقيقة هامة يجب ان تسجل في التاريخ الادبي العربي، وهي ان زينب فواز وعفيفة كرم وفريدة عطايا قد ساهمن بولادة الرواية العربية تماما كما ساهم البستاني وزيدان ومراش وهيكل، والفرق الوحيد هو ان اعمالهن لم يذكرها النقاد من قبل، ليس بسبب اي خلل فني او غيره في هذه الاعمال، ولكن ببساطة لان هذه الاعمال قد كتبت من قبل نساء.

يجب تصحيح السجلات.. واي حديث عن اصل الرواية العربية لا يأخذ بعين الاعتبار اعمال هؤلاء الروائيات يبقى حديثا ناقصا وغير مكتمل: مع اشارة الى ان اعمال هذه الروائيات قد تطورت عن المقامات اكثر بكثير من اعمال البستاني وزيدان وبذلك فهي اقرب للرواية الحديثة كما نعرفها اليوم.

ان هذه الروايات طبعا هي نتاج ظروفها وواقعها، وهي روايات تاريخية وتعليمية، لكنها تتمتع بقيمة فنية اكيدة. وكاتباتها، على خلاف مراش، كن مدركات تماما انهن يكتبن روايات، وحددن بدقة الجمهور الذي استهدفته هذه الروايات. وقد اتفقن على ان للرواية اهدافا ثلاثة: يجب ان تثقف وتمتع وتقدم نموذجا للتصرف الاخلاقي السليم. ولعل ما يجب القيام به هو دراسة الروايات التي كتبت قبل عام ١٩١٤ في الاطار الاجتماعي والتاريخي الذي كتبت به، ومن ثم يتم تقييمها ضمن هذا الاطار. ومن خلال مثل هذه الدراسة يمكن ان تكتشف العناصر الفنية للرواية العربية في مراحلها المبكرة دون التركيز على من قال الكلمة الاولى. ربما لا توجد كلمة اولى ولا يوجد من قال هذه الكلمة، ولكن كان هناك رجال وكانت هناك نساء كتبوا وكتبن روايات كانت نتاج الظروف السياسية والاجتماعية والادبية. وقد حان الوقت لدراسة هذه الروايات من هذا المنطلق، وتصحيح سجلات الرواية العربية كصنف ادبي، بدلاً من محاولة تحقيق سجل لامع لبيروت او القاهرة او حلب. لن تكون مثل هذه الدراسة كاملة ما لم تشمل كل الروايات التي كتبت في ذلك العصر. واؤكد مرة اخرى ان زينب فواز وعفيفة كرم وفريدة عطايا ثلاث روائيات رائدات، ساهمن بشكل هام جدا في ظهور الرواية العربية قبل سنوات عديدة من نشر ما اطلق عليها اسم «الرواية العربية الاولى».

(انتهى)

[* نشرت الحلقة الاولى من هذه الدراسة في ملحق «الاتحاد» يوم الجمعة الماضي، ٢٠٠٠/٥/١٩]

الهوامش

(١٣) دار المعارف، القاهرة، ١٩١٤.

(١٤) مطبعة الهدى، نيويورك، ١٩٠٦.

(١٥) محيي الدين صبحي، «مؤتمر حول ابداع النساء العربيات: ذكورة الاعتراضات السياسية: وجهة نظر» صحيفة «السفير» بيروت، السبت ٢٦/٩/١٩٩٢.

(١٦) الروايات السبع هي: غادة عمشيت، فاطمة البدوية، ملكة اليوم، ابنة نائب الملك، Nancy Styar محمد علي الكبير، كليوباترة (نساء من بلادي، تأليف نادية الجردي نويهض، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص٢١٧). تمكنت فقط من العثور على غادة عمشيت بالاضافة الى بديعة وفؤاد. وعثرت على كلتا الروايتين في مكتبة الكونغرس، بينما لم اتمكن من العثور على الروايات الاخرى.

(١٧) مكتبة النجاح، طرابلس الشام، ١٩١٢.

(١٨) المصدر نفسه، ص١

(١٩) المصدر نفسه، ص ٦١-٦٢.

(٢٠) صحيفة «الشرق الاوسط»، العدد ٥١٩٥، الاربعاء ١٩٩٣/٢/١٧.

كلثوم عودة، باحثة الإثنوغرافيا الفلسطينية:

جنسوية المشهد الطبيعي الفلسطيني

(الحلقة الاولى)

• بقلم: غاري مينيكوتشي •

• ترجمة: كميل ظاهر •

• مراجعة وإعداد: شربل عبود •

[ننشر هنا، على حلقات أسبوعية، ترجمة الدراسة الشيقة، حول الباحثة الاثنوغرافية والناشطة النسوية الفلسطينية الاصل، كلثوم عودة. وقد قدمتها الباحثة غاري مينيكوتشي، خلال فعاليات مؤتمر «آفاق المشهد» في جامعة بير زيت. وظهرت في كتاب اشتمل على أبحاث هذا المؤتمر صدر في ١٩٩٩ من إعداد وتحرير إبراهيم ابو لغد وروجر هيكوك وخالد الناشف].

(المحرر)

المقدمة

* تشير عدة أبحاث حديثة حول تاريخ فلسطين الحديث الى العملية التي تخطّت الحدود القومية لبناء وعي للهوية الفلسطينية [1]. تدخل عملية البناء هذه ضمن الإطار الذي يتفرع الى مجموعتين ويتضمن الذات والآخر، ذوي القربى والغرباء، الفلسطينيين والاسرائيليين، المحلي والمنطقي، العرب القريبين والاورو -امريكيين الطفيليين البعيدين. وقلما يعترف بمساهمة فلسطينيي الشتات خارج العالم العربي او في اوروبا الغربية وامريكا بمشروع بناء الذاكرة الجماعية الفلسطينية. والأكثر تهميشا، أيضا، هو الذاكرة التاريخية النسائية في الخطاب القومي وفي التوجهات الاكاديمية مثل الانتربولوجيا والاثنوغرافيا التي تصبو الى استعادة تجارب الذاكرة [2].

كلثوم عودة هي مثل مثير لمفكّرة فلسطينية تجاهلها البحث الأدبي بصورة كبيرة بسبب هجرتها فلسطين عام ١٩١٤ لتعيش فيما أصبح لاحقا الاتحاد السوفييتي. منذ تفكّك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، واستمرار روسيا في لعب دور مؤثر في العالم العربي سياسيا وعسكريا، تقلّص الاهتمام الأكاديمي في جميع أوجه التجربة السوفييتية تقريبا. وفي الوقت الذي وصلت فيه كلثوم عودة الى أوجها كلغوية، وباحثة أدبية، وباحثة اثنوغرافية، خاض الاتحاد السوفييتي تجربة جريئة في اعادة تشكيل، وفي بعض الحالات خلق، ثقافات قومية داخل حدوده، بالاضافة الى مناصرة التحرر الوطني في الخارج. وانتشر عشرات من المستشرقين البلاشفة عبر القفقاس وآسيا الوسطى وسيبيريا في العشرينات، لابتكار لغات أدبية لأقليات ذات تقاليد حضارية شفوية كي تتمكن القدرةُ على القراءة والكتابة من غرس الأفكار الثورية والولاء للدولة الجديدة. وكانت حملة تعليم المرأة القراءة والكتابة، والدعاية ضد التسلط الأبوي على المرأة في العائلة جزءا هاما من التجربة الاجتماعية لإعادة بناء ثقافات قومية. وفي مناطق الاتحاد السوفييتي، التي كان الإسلام فيها الدين السائد، دعمت السلطات البلشفية الحملات المناضلة لتحرير المرأة. وفي آسيا والشرق الاوسط، وتحت رعاية الشيوعية العالمية، أرسل البلاشفة منظمين للمساعدة في إنشاء أحزاب شيوعية محلية إيفاء بوعودهم الأيديولوجية في دعم التحرر الوطني، وكان ضمن هذا الاطار عودة كلثوم عودة الى فلسطين عام ١٩٢٨ لاجراء بحث اثنوغرافي حول ممارسات التوليد وتقاليد الفلاحين المتعلقة بالقحط في فلسطين.

نظرت كلثوم عودة، بعد عودتها الى فلسطين بعد غياب دام ١٥ عاما، الى المشهد الطبيعي الفلسطيني من خلال منظور جديد كليا اخذ هيئته من خلال تجاربها المباشرة في الحرب العالمية الاولى، ومن الثورة الروسية، ومن الحرب الاهلية الروسية. ولكن قبل كل هذا نظرت عودة الى فلسطين نظرة جنسوية.

كانت عودة امرأة تحدت التقاليد الابوية في تقرير مهنتها وزواجها من اجنبي، واثارت فلسطين القابعة تحت الانتداب البريطاني وخطر الحركة الصهيونية المتزايد في عودة صور خضوع المرأة. ومن خلال بحثها حول التقاليد المتعلقة بالقحط استحضرت باستمرار صور الارض كأعضاء من جسد المرأة. فقد اكتشفت رؤىً انثوية للارض في امثال وطقوس الفلاحين الفلسطينيين الذين ربطوا خصوبة الارض بقدرات المرأة الانجابية.

• لدى عودتها الى فلسطين، بعد غياب دام (١٥) عاما، نظرت كلثوم عودة الى المشهد الطبيعي الفلسطيني من خلال منظور جديد كليا، اخذ هيئته من خلال معايشتها المباشرة للحرب العالمية الاولى والثورة الروسية. لكن قبل كل هذا نظرت عودة الى فلسطين نظرة جنسوية •

• كانت عودة امرأة تحدت التقاليد الأبوية في تقرير مهنتها وزواجها من أجنبي.. ومن خلال بحثها حول التقاليد المتعلقة بالقحط استحضرت باستمرار صور الارض كأعضاء من جسد المرأة •

• في الفترة ما بين ١٩٢٠-١٩٢٤ كانت كلثوم عودة مركزة قطرية لقسم العمل النسائي في الحزب الشيوعي (في اوكرانيا). وهي مهمة غير عادية تقوم بها امرأة فلسطينية عاشت في روسيا مدة (٦) سنوات فقط •

* تشكل الوعي النسوي *

ترد كلثوم عودة وعيها للتمييز الجنسوي الى ظروف ولادتها عام ١٨٩٢ والى المعتقدات الفلسطينية السائدة في تفضيل البنين على البنات:

«لم تكن امي سعيدة بوصولي الى هذا العالم. فقد كنت البنت الخامسة في عائلة لا بنين فيها. وقالت لي امي مرارا: من سيتزوجك يا ابنتي التعسة. ستبقين طوال حياتك خادمة لامرأة اخيك. لم تكن هذه عبارة فارغة. كانت الفتاة في تلك الايام ان لم تتزوج تبقى في العائلة بمثابة خادم، وقلما تستطيع ان تعمل لصالح نفسها في مجال التعليم. وما لا يصدق هو ان الفتيات اللواتي امتهن مهنة التعليم كن معاقات جسديا او قبيحات جدا. وبكلمات اخرى، ان المرأة التي لم تتزوج ولم تنجح في القيام بأي شيء آخر اصبحت معلمة».

حلمت كلثوم، الفتاة الصغيرة في مدينة الناصرة الفلسطينية، ان تصبح معلمة كي تستطيع ان «تكسب خبزها وكي لا تصبح خادمة في بيت زوجة اخيها المستقبلية». لم يكن العديد من المدارس مفتوحا امام الفتيات الفلسطينيات عدا المدارس التي اقامتها الجمعية الارثوذكسية الروسية في فلسطين بدءا من عام ١٨٨٢. بحلول عام ١٩١٤ ادارت الجمعية الارثوذكسية ١٠١ مدرسة ابتدائية في سوريا ولبنان وفلسطين، اضافة الى كليتين (سمنار) لتأهيل المعلمين، في الناصرة (للبنين) وفي بيت جالا (للبنات). بدأت كلثوم تعلمها في مدرسة الجمعية الفلسطينية الابتدائية للبنات في الناصرة. طاقم التعليم في هذه المدرسة كان من خريجات كلية المعلمات في بيت جالا، واصبحت هؤلاء المعلمات مثلا يحتذى بالنسبة لكلثوم في رغبتها في الاستقلال عن عائلتها:

«سمعت دوما كلمات امي بأني كنت قبيحة، وبأن احدا لن يتزوجني، فقررت ان اتعلم واصبح معلمة كي لا ينتهي بي الامر الى مثل ذلك. كان علي ان ادرس وادرس كي ادخل كلية المعلمات. في اي جيل وضع هذا الحمل على كتفي! ببلوغي سن الخامسة كنت قد اصبحت راشدة في تفكيري. تجمع العديد من النساء في ليالي الشتاء في بيتنا مع اعمال التطريز حول قنديل الكاز الذي وضع على منصة مرتفعة للاستماع الى قصص اجادت امي سردها. وتجمع الاطفال حول عمتي التي كانت تشوي الكستناء على النار. كانت حبات الكستناء المشققة تتطاير في الهواء، وتهبط في مكان ما مثيرة الضحك وصرخات الاثارة. اما انا فقد كنت اجلس على صندوق تحت قنديل كاز آخر معلق على الحائط وادرس دروسي. في احيان كثيرة كنت استيقظ في فراشي بعد ان كانت عمتي الحنون قد نقلتني من مكاني على الصندوق بعد ان غفوت هناك».

دخلت كلثوم كلية تأهيل المعلمات في بيت جالا في ايلول عام ١٩٠٠ وكانت آنذاك في الثامنة من عمرها. وادى السفر الى بيت جالا بكلثوم ان تفكر، في البداية، بالصعوبات التي يمليها المشهد الطبيعي على المرأة. فهي تتذكر بعد سنوات عديدة:

« لم يكن السفر من الناصرة الى القدس بالامر الهين. لم تكن هناك شوارع معبدة. سافر الناس ببطء عبر ممرات بين الجبال. ووصلوا الى القدس بعد اربعة ايام تقريبا. وعادة ما ينضم اشخاص عديدون للسفر معا في هذا المسار فيستأجرون خيولا او حميرا مع حوذييها. ويشعر الصغار بالخوف الى درجة الموت. يقضي المسافرون ليلتهم في المكان الذي يصلون اليه مع حلول الظلام. ولا يتوفر الماء دائما على طول المسار، وفي حال نفاد الماء الذي حمله المسافرون معهم كان عليهم الانتظار حتى الوصول الى منطقة مأهولة ليتمكنوا من الشرب. كانت الطريق تمر بنابلس التي كان معظم سكانها من المسلمين، ولم يكن من الممكن رؤية اية امرأة او فتاة سافرة. كان اهلنا يرسلون برقيات لمعارفهم ليلاقونا بأحجبة نضعها عند بلوغنا المدينة. كانت صعوبات الرحلة جمة ولكنها لم تكن تذكر مقارنة بالرغبة الشديدة في التعلم التي كانت تتملكني».

تميزت مدارس الجمعية الارثوذكسية الروسية في فلسطين عن مدارس الارساليات الاوروبية والامريكية الاخرى بكون لغة التعليم فيها هي اللغة العربية، ودرست اللغة الروسية كلغة ثانية. وكانت اللغة الروسية في مدرسة بيت جالا لغة التعليم بدءا من السنة الثالثة. وشكلت المدرسة منجمع نساء، كان الرجال الوحيدون المشاركون في التعليم فيه هم مدرسي الدين واللغة العربية. واختلطت الفتيات بحرية مع المدرسات الروسيات، وتضمن التعليم النسائي دروسًا الزامية في الطبخ والخياطة والاعمال المنزلية وكذلك الهندسة والفيزياء والكيمياء، وتاريخ نشوء الاسلام والخلفاء، بالاضافة الى تاريخ الادب العربي. واعتبر هذا المنهاج بمقاييس تلك الفترة منهاجا وطنيا. انهت كلثوم تأهيلها في كلية المعلمات في بيت جالا عام ١٩٠٨ وبدأت مباشرة في التدريس في مدرسة الفتيات الابتدائية في الناصرة.

اصرت كلثوم على تنفيذ ارادتها في تقرير حياتها الشخصية. ومكنها استقلالها الاقتصادي وتعليمها من تحدي التقاليد. وخلال تدريسها في مدرسة الفتيات في الناصرة التقت بطبيب روسي عمل في الجمعية الارثوذكسية الروسية في فلسطين وتزوجا خلافا لرغبة والدها. لم يكن متوقعا ان تتزوج كلثوم في اي حال من الاحوال، وتم الزواج بعد تدخل افراد العائلة لصالحها صيف عام ١٩١٤. وخصصت كلثوم، بعد سنوات، جزءا من عملها الذي نشر لاحقا لموضوع الزواج المختلط بين المسلمين والمسيحيين، وبين العرب وغير العرب. وبقيت طيلة حياتها تدعم بدون توان حق المرأة العربية في اختيار شريك حياتها ارتكازا على الحب والقبول المتبادلين.

* في روسيا *

قامت كلثوم عودة عام ١٩١٤ برحلة مصيرية الى روسيا كان من المفروض ان تكون مجرد شهر عسل قصير. «وصلت روسيا عام ١٩١٤ مع زوجي بعد شهرين من زواجنا. وصادف وصولي روسيا بداية الحرب الامبريالية الاولى (الحرب العالمية الاولى) وبقيت هناك طيلة حياتي». بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى عملت كلثوم كممرضة في الجيش الروسي في سيبيريا. ورافقتها آنذاك واحدة من اخواتها ومن ثم عادتا الى روسيا عام ١٩١٦ حيث عملت كلثوم لمدة ثلاثة اشهر في الجبهة الروسية. وعاشت كلثوم مع زوجها بين الفترة الممتدة من ١٩١٦ حتى تموز عام ١٩١٧ في جزيرة كرونستادت بالقرب من بيتروغراد (لينينغراد لاحقا، وبطرسبورغ الآن) [3]. كانت كرونستادت القاعدة

(البقية على ص ٣٠)

الملف الثقافي

أولاد المهجر: الأدب العربي الأمريكي على امتداد قرن

بقلم: إلماز أبي نادر

الترجمه عن الأنجليزيه: د. نزيه قسيس

إذا كانت حياة الأدب وحيويته تتقرران بواسطة النشاط المحيط بهما فيمكن القول أن الأدب العربي الأمريكي يمر في تجربة إنبعاث. في الجو الحالي من الأستمتاع والأحتفال بأدب ثقافة الهجرة في الولايات المتحدة، فإن الكثيرين يشعرون أننا قد «اكتشفنا» الصوت العربي الأمريكي. إن ظهور المجلات والصحف التي تسلط الضوء على الثقافة العربية الأمريكية؛ كثرة المنظمات التي تخاطب قضايا الهوية والصورة العربية الأمريكية؛ إمكانية الوصول إلى مواقع في شبكة الأنترنت وقدرات بحث إختصاصية في كتابات العرب الأمريكيين؛ الأنثولوجيات ودور النشر التي تجمع الأصوات العربية الأمريكية؛ المؤتمرات التي تختار الكتاب العرب الأمريكيين كمواضيعها الرئيسية؛ الدعوات التي تشدد على أعمال الكتاب والفنانين العرب الأمريكيين - كلها تخلق الأحساس وكأن الأدب العربي الأمريكي شيء ظهر الآن فقط، وأنه قد اكتشف أمريكا الآن وأن أمريكا قد اكتشفت الكتاب العرب الأمريكيين فجأة.

القضية ليست هكذا. يعود الأدب العربي في أمريكا إلى السنوات الأولى من القرن العشرين، وقد استمر ازدهاره حتى الآن. إن الأدب المكتوب بواسطة عرب أمريكيين موجود في البرامج التعليمية للصفوف التي تتعلم «أدب الأعراق»، «أدب الهجرة» و«أدب الأصوات المتعددة الثقافات». هنالك عدة علماء من الولايات المتحدة ودول أخرى يقومون بجمع مصادر عن الأدب العربي الأمريكي ويكتبون رسائل جامعية عن الهوية الأدبية لكتاب عرب أمريكيين.

يعتقد الكثيرون أن هذا الظهور القوي للأدب العربي الأمريكي هو جزء من أو تابع لظهور أدب الأعراق المفاجئ في الولايات المتحدة في سنوات السبعين. لقد ظهر كُتّاب من عالم الأمريكيين الأسبان، الأمريكيين الأصليين (الهنود)، الأمريكيين الآسيويين والأمريكيين الأفارقه يرافقهم كُتّاب أمريكيون عرب ولكن بعدد أقل. الشيء الذي مر دون أن يُلاحظ في سنوات السبعين هو أن الأمريكيين العرب كانوا من بين الكتاب المهاجرين الأوائل الذين تنظّموا وتم الأعتراف بهم كقوة أدبية من المجتمع الأدبي الأمريكي الواسع.

لقد كانت إحدى المجموعات المبكرة والتي تكوّنت في سنوات العشرين تُعرف باسم «الرابطة القلمية» أو «جمعية القلم في نيويورك». كانت هذه المنظمة، المعروفة أيضا باسم «شعراء المهجر» مكونة من كُتّاب من لبنان وسورية كتبوا غالبا بالعربية وتعاونوا مع مترجمين لكتاباتهم. لقد كان أمين الريحاني، جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمه وإيليا أبو ماضي يشكلون الشخصيات الرئيسية في هذه الفترة وغالبا ما ينسب إليهم الفضل في تطوير الأهتمام بكتابة المهاجرين بشكل عام.

بينما كان جبران أكثر كاتب عربي معروف للقراء الأمريكيين، فإن أمين الريحاني يعتبر من قبل الجميع على أنه «أبو الأدب العربي الأمريكي». لقد اتخذت مساهماته إتجاهين. بما أنه كان متحمسا لعمل الشاعر «وولت ويتمان» وأسلوب الشعر الحر، فقد غنّى مثله لنفسه ولأمريكاه في الكثير من أعماله، وأشهرها روايته «كتاب خالد» (١٩١١)، المكتوبة شعرا والتي عالجت بصورة مباشرة تجربة المهاجر. بالأضافة إلى كونه كاتبا، كان الريحاني أيضا سفيرا متنقلا بين وطنه لبنان والولايات المتحده وكان يعمل من أجل الأستقلال عن العثمانيين وفي أثناء ذلك يطور حياة أدبية في الولايات المتحده. بالأضافة إلى هذا، فقد قدم الشعر الحر الى نظام الشعر العربي التقليدي في بداية سنة ١٩٠٥، وهذا ما ساعد على الأستمرار في اعتباره شخصية مهمة في وطنه.

لقد ازدادت الحياة الأدبية للعرب الأمريكيين قوة خلال حياة الريحاني، فقد تأسست الصحيفة العربية الأولى «كوكب أمريكا» في سنة ١٨٩٢، وفي سنة ١٩١٩ فإن ٧,٠٠٠٠ مهاجر كانوا يدعمون الصحف العربية التسعة التي كان أكثرها يومية، بما فيها الصحيفة المشهورة والمركزية «الهدى». إن أهم منشور في هذا الوقت من حيث التطور الأدبي للعرب الأمريكيين هو مجلة «العالم السوري». هنا نُشر أشهر الكُتّاب في القرن العشرين مسرحياتهم، أشعارهم، قصصهم ومقالاتهم. لقد كان جبران خليل جبران أشهرهم جميعا، وقد أصبح فيما بعد أحد أشهر كتاب الولايات المتحده.

مع أن علماء كثيرين يجدون عمل جبران فلسفيا عميقا وأساسيا، فقد رافق في أيامه عظماء الأدب الأمريكي - من بينهم الشاعر روبنسون جيفرس، الكاتب المسرحي يوجين أونيل، والروائي شيروود أندرسون. لقد كان كتاب جبران «النبي» اكثر الكتب بيعا لناشره لأكثر من نصف قرن، وقد صُنّف في قوائم كثيرة كثاني أكثر الكتب شراءا في الولايات المتحدة بعد التوراه. لقد حرّر جبران وأعضاء آخرون من «الرابطة القلمية» الكتاب العرب الأمريكيين من خجلهم في معالجة مواضيع أخرى غير تجربة المهاجرين، ولأنه كان كاتبا مسرحيا وروائيا ورساما وشاعرا، فقد ألهم كتابا آخرين وموسيقيين ورسامين وحتى الكونجرس الأمريكي، الذي أقام «حديقة تمثال جبران خليل جبران للشعر في واشنطن» والتي دشنها الرئيس جورج بوش سنة ١٩٩٠ تكريما لجبران ولتأثير مواضيعه العالميه.

ولكن إذا تم تكريم جبران والريحاني بالشعبية والشرف فإن أعضاء آخرين من الرابطة القلمية الأصلية، ومن بينهم ميخائيل نعيمه وإيليا أبو ماضي لم يحققوا الأعتراف الذي يستحقونه في الولايات المتحدة مع أن نعيمه كان قد اقتُرح اسمه مرة لنيل جائزة نوبل للأدب. لقد كان كاتبا مسرحيا، وكاتبا روائيا وصحفيا وشاعرا ولكنه كان مزاجيا من الناحية السياسية خلال وجوده في الرابطة القلمية وقد وضع كذلك مقاييس ضد السطحية والرياء في الأدب. لقد كُتب عنه الكثير في صحيفة «نيويورك تايمز» وذُكر أن أشهر أعماله هو كتابه عن حياة جبران وهو «كتاب مرداد» الذي كتبه بعد أن تحول إلى الفلسفات الشرقية بحثا عن السلوان والهداية وذلك في سنة ١٩٣٢. مع أن شعره كان قد كُتبَ في الولايات المتحده فإنه لم يُترجم إلى الأنجليزية أبدا، إلا في الأنثولوجيات، مثل الأنثولوجيا:

Grape Leaves, A Century of Arab American Poetry (1988)

التي حرر محتوياتها جريغوري أورفالي وشريف الموسى.

ELMAZ ABINADER

إلماز أبي نادر

إلماز أبي نادر كاتبة وشاعرة وممثلة مسرحية من أصل لبناني تعيش في أوكلاند في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة. أنهت دراستها الجامعية في جامعة كولومبيا في نيويورك حيث حصلت على شهادة الدكتوراه في «الكتابة الأبداعيه». في إطار دراستها بعد الدكتوراه، أصدرت روايتها الأولى:

Children of the Roojme: A Family's Journey From Lebanon (1991)

وذلك تحت إشراف الروائية الأمريكية الأفريقية الحاصلة على جائزة نوبل «توني موريسون».

في سنة 1999 طورت إلماز أبي نادر مشروعا فنيا جديدا وهو «التمثيل القصصي» في Country of Origin وهي مسرحية ذات ثلاثة فصول تحكي حكاية ثلاث نساء عربيات أمريكيات: الجدة والأم والبنت الصغيرة. تقوم إلماز بتمثيل الأدوار الثلاثة على المسرح. وقد مثلت مسرحيتها في الولايات المتحدة وبعض الدول العربية في الشرق الأوسط بمرافقة الموسيقى الشرقية التي وضعها طوني خليفه والممزوجة بموسيقى الجاز. لقد حازت على تمثيلها جائزة تدعى «جوائزحلقة نقاد بورتلاند للمسرح». آخر مؤلفاتها مجموعة شعرية بعنوان:

In the Country of My Dreams (1999)

في بداية نشاطها الأدبي حازت على «جائزة أكاديمية الشعراء الأمريكيين»، وفي سنة 1998 حصلت على «منحة فولبرايت» فسافرت إلى مصر وعملت فيها لمدة سنة. ومؤخرا كتبت مقالتين مهمتين، واحدة في ذكرى جبران خليل جبران والثانية تكريما لأعمال الموسيقي مارسيل خليفة.

تعتبر إلماز أبي نادر اليوم أحد الأصوات البارزة والمؤثرة في الأدب الأمريكي، وهي تحاول بكل جهد ممكن أن تُظهر حكاية العرب الأمريكيين في الأدب الأمريكي. •

بصورة مشابهة، لم يُترجم إيليا أبو ماضي أبدا مع أنه كان يعتبر أقدر وأسمى كتاب المهجر. لقد امتدت مواضيعه من الحب إلى الحرب ومثل الكتاب الآخرين من هذه المجموعه كان فلسفيا وسياسيا بصورة شديدة، ولكن أبا ماضي والكتاب الآخرين من الرابطة القلمية لم يشرحوا أنفسهم كعرب إلى الجمهور الأمريكي. في حين أن مقالات كثيرة في مجلة «العالم السوري» عالجت قضايا «الحياة الأمريكية» وغالبا بضوء إيجابي، فإن أعمال هؤلاء الكتاب كانت تضع ثقلها على الجانب العالمي. تقريبا كل الكتاب كتبوا باللغة العربيه، مع أنهم كانوا يُقرأون خارج دوائرهم.

لقد تضاءل عدد أعضاء الرابطة القلمية تدريجيا وفي سنة ١٩٤٠ كانت الرابطة قد اختفت. لم يُعترف بالكتاب العرب - المهاجرين وأبناء المهاجرين - كمجموعة (عرقية) وهم لم يكتبوا غالبا عن التراث والثقافة. هنالك إستثناء واحد هو Syrian Yankee (١٩٤٣) الرواية التي كتبها سلوم رزق، وهو روائي سوري، والتي تحكي قصة مهاجر بنغمة مبطنة عن الأندماج والقبول.

خلال السنوات الممتدة بين أواخر الأربعينات حتى أوائل الثمانينات كان هنالك تعريف قليل من جانب الكتاب بخصوص وضعهم على انهم كتاب أمريكيين عرب. مع ذلك، في هذه المرحلة الأنتقالية، برز عدد من الكتاب المستقلين الأقوياء مثل: ساموئيل جون حازو، د.هـ. ملحم، إيتيل عدنان. لقد ميزوا أنفسهم في البداية على أنهم كتاب مستقلون عن التصنيف الأثني ولكنهم إرتدوا لاحقا عباءة الهوية العربيه الأمريكيه. حازو، الذي أقام «منتدى الشعر العالمي» في جامعة بيتسبيرج ما زال فعالا في مجال الشعر منذ ثلاثين عاما وهو يتصرف على أنه مرشد لأجيال من الكتاب الواعدين. لقد عُيّن في سنة ١٩٩٣ كأول «شاعر ولاية بنسيلفانيا» بصورة رسمية. عمله يعكس تعلقا قويا بالمكان وأهمية المراقبة والدهشه. مجموعتة الحديثة، باسم:

The Holy Surprise of Now: Selected and New Poems (1996)

توضح مدى ضيائية كتبه العشرين

شعراء هذا الوقت ليسوا فقط جسرا بين الجيلين المتأقلمين ثقافيا بل أيضا حلقات مباشرة بين الكتابة العربية الأمريكية والمبادئ الأدبية الامريكية. لقد طوّرت د.هـ.ملحم، وهي فائزة بـ «جائزة الكتاب الأمريكي»، إعترافا بأهمية الثقافات الممثلة بصورة أقل مما تستحق في الأدب الأمريكي. لقد امتُدحت دراساتها النقدية للكتاب الأمريكيين الأفارقة - خاصة غويندولين بروكس - بصورة كبيره. بالأضافة إلى هذا، فقد ساعدت ملحم التيار الرئيسي في الأدب العربي الأمريكي بواسطة تنظيم حلقة «قراءة للشعر العربي الأمريكي» في اللقاء السنوي لمنظمة اللغة الحديثة في سنة ١٩٨٤.

لقد قدمت إيتيل عدنان، وهي ذات شهرة عالمية أكثر منها أمريكية، مكانة الأدب العربي الأمريكي عن طريق إقامة دار نشر خاصة بها باسم The Post-Apollo Press. شعرها ونثرها وتحقيقاتها الصحفية Of Cities and Women (١٩٩٣) تركز على الشرق الأوسط والغليان العسكري والسياسي، خصوصا في بيروت. في روايتها Sitt-Marie Rose (١٩٩١) تكتب عن الأنفصال عبر الثقافات على خلفية النسيج الأجتماعي لمدينة بيروت نفسها.

لقد عبّد الكتاب عدنان، حازو وملحم وجوزيف عواد بشعره الرشيق الساخر الطريق للجيل الحالي من الكتاب العرب الأمريكيين الذي ما زالوا جزءا منه إلى حد كبير. بينما لم يكن شائعا تعريف الذات حسب الميراث الثقافي قبل سنوات السبعين والثمانين فإن المناخ السياسي والتيارات الادبية أصبحت تُصر على ذلك. مع إنبعاث الصوت الأمريكي الاسود في نهاية الستينات فإن مجموعات أخرى متعددة الثقافات بدأت تطلب مكانا في تاريخ أمريكا وأدبها. مع ذلك، فقد مر أكثر من عقد حتى حقق الكتاب العرب الأمريكيين هذه المكانه.

كان الكتاب الأول المؤثر عبارة عن مجلد شعري صغير باسم Grape Leaves الذي حرره غريغوري أورفالي سنة ١٩٨٢. قبل ذلك التاريخ، لم تكن هنالك مجموعة شعرية كهذه تردد صدى مواضيع ومشاعر متشابهة. مع حلول سنة ١٩٨٨، رحبت رفوف الكتب بالأنثولوجيا الموسعة التي أعدها أورفالي والموسى، وكذلك رحبت بالأنثولوجيا:

(البقية على ص ٣٠)

أولاد المهجر: الأدب العربي الأمريكي على امتداد قرن

(تتمة من ص ٢٩)

Food for Our Grandmothers: Writings by Arab-American and Arab-Cabnadian Feminists (1994)

تحرير جوانا قاضي وأخيرا أنثولوجيا «جسور» باسم:

Post-Gibran Anthology of New Arab American Writing (1999)

تحرير خالد مطاوع ومنير عكاش . هذه المجلدات المدعومة بصحف مثل «الجديد» ومجلة «المزنه» تعطي بيتا للكتاب العرب الأمريكيين، سواء الذين يركزون على مواضيع الثقافة والهوية أو أولئك الذين لا يفعلون ذلك. هذه المجموعات تزود القراء والعلماء بمركز مصادر للكتّاب العرب الأمريكيين وكذلك بفرصة لتقييم الأصوات الجماعيه.

عند فحص المجموعات العربية الأمريكية تظهر ثلاثة حقائق:

الأولى، أن ألأدب العربي الأمريكي الآن يصدر عن كتّاب ينتمون إلى بيئات تشمل كل الدول العربية، بما فيها شمال أفريقيا والخليج، وليس فقط دول الشرق الأوسط.

الثانية، مواضيع الكتابة العربية الأمريكية ليست محدودة على مواضيع الثقافة والهوية، بل موسعة وبعيدة الأثر. اليوم، الكتاب العرب الأمريكيون يتجاوزون كتابة القصص والأشعار المتعلقة بالوطن والميراث. تعابيرهم تستكتشف آفاقا جديدة - متعلقة بسنوات قضوها وهم يعيشون في الولايات المتحدة - وقضايا محلية سياسية وإجتماعية لها تأثير على حياتهم.

الثالثة، لقد حدث إزدياد ملحوظ في أصوات النساء في الأدب العربي الأمريكي، منذ السبعينات وحلول عهد ملحم وعدنان. بصورة رئيسية، لقد كان هذا جزءا من التيار القومي في الولايات المتحدة، منذ ظهور حركة النساء في أواخر الستينات. لقد جاء آخرون كثيرون في أعقاب ملحم وعدنان.

توجد لدى الكثيرين من أقوى الشعراء في الولايات المتحدة اليوم، خارج أي تصنيف، أصول عربيه. لقد اعتُرف للشاعرة نعومي شهاب نيّي، وهي فلسطينية أمريكية، تكرارا على أنها شاعرة بارزه، كاتبة نثر وجامعة أنثولوجيات. بينما تغرس نعومي إحساسا ثقافيا في أشعارها، فهي غالبا تشير إلى ثقافة تعرفها أو تزورها أو كانت قد خلقتها. نعومي نيّي كتبت كتبا للأطفال وقد جمعت أشعارا ورسومات من كتاب ورسامين عرب من كل أنحاء الكرة الأرضية في الأنثولوجيا :

The Space Between Our Footsteps (1998)

من بين كتبها البارزة أيضا :

Essays on People and Places (1996) , Benito's Dream Bottle (1995) , Habibi (1997)

يعود الفضل في فهم وظهور الأدب العربي الأمريكي إلى كتاب طوروا مجالا واسعا من المعرفة لدراسة هذا العمل. لقد فتحت إيفيلين شاكر ، وهي بروفسور في جامعة بنتلي، الممرات إلى هذه المعرفة بكتابها Bint Arab (١٩٩٧) والذي تقدم فيه صورا من خلال قصص شخصية لنساء عربيات تكسر التوازن الحساس بين تقاليدهن الثقافية الخاصة وطريقة الحياة والفرص التي يجدنها في الولايات المتحده. بالأضافة إليها ، فإن الكاتبة والشاعرة «ليزا سهير ماجاج» قد طورت دراسات نقدية لتطور الكتابة العربية الأمريكيه. في مقالة تاريخية وسياسية ثاقبة، تقترح ماجاج: «نحن لسنا بحاجة إلى حدود هوية أقوى وحاسمة أكثر بل بالأحرى، الى توسيع وتحويل هذه الحدود . بواسطة توسيع وتعميق فهمنا للأثنية ، نحن لا نتخلى عن هويتنا العربية بل نجد متسعا لتعقيدات تجاربنا . » ماجاج، وعلماء آخرون مثل «لوريتا هول» و «بريجيت ك. هول» اللتين جمعتا المجلد الشامل Arab American Biography (١٩٩٩) تتبع عمل أورفالي والموسى في خلق الكتب المهمة الجامعة التي يعتمد عليها الكثيرون كمصدر أساسي للكتابة العربية الأمريكيه.

بعض الكتاب الأمريكيين ذوي الأصل العربي وجدوا النجاح ما وراء الجمهور المتعلم الخاص بواسطة استهواء القراء العاديين. أفضل مثل على هذا اليوم هي الكاتبة السورية منى سيمسون ، وهي كاتبة رواية Anywhere But Here (١٩٩٧) - قصة الأم التي لا يُمكن كبثها والبنت المراهقة سريعة التأثر. لقد تم تحويل هذه القصة إلى فيلم في هوليوود من بطولة «سوزان ساراندون» و «ناتالي بورتمان». لقد كتبت سيمسون أيضا قصتين حديثتين هما : The Lost Father (١٩٩١) و A Regular Guy (١٩٩٦).

كذلك رواية ديانا أبو جابر Arabian Jazz (١٩٩٣) قوبلت بالترحيب من قبل قراء كثيرين. ديانا أبو جابر لا تخفف من لومها في تصويرها للحياة داخل المجتمع العربي المتواضع المضحك ، الحلو والمر الذي يعيش على الحنين. بواسطة إنعاش الذاكرة تُبقي قضايا النجاة حيّة. بالأضافة إلى Arabian Jazz هنالك أيضا Through and Through (١٩٩٠) وهو مجموعة قصص قصيرة كتبها «يوسف جحا» وهي تقدم نظرة لامعة وعاطفية عن المجتمع اللبناني في مدينة توليدو في ولاية أوهيو - وهي توازي ألوان السخرية الذاتية عند ديانا أبو جابر في جو سياسي متوتر أحيانا.

الكتاب العرب المعاصرون داخل المجتمع الأمريكي العربي مخلصون للتقاليد العربية، فهم يكتبون بعاطفة والتزام عن الهوية، الثقافة والحياة، ويمثلون أصواتا وأساليب كثيرة. يشدد شريف الموسى على هذه النقطة في إحدى قصائده عندما يتوسل ويقول:

أيها الشعراء والنقاد
أفراد القبائل الأخرى
لا تحوّلوا
شعر القبيلة
إلى جلْد خروف من الأشعار
عن القَبيله!

لقد انتبه شعراء أمريكيون عرب كثيرون إلى طلبه هذا وهؤلاء الشعراء، مثلهم مثل كتاب كثيرين من تقاليد ثقافية متنوعة خارج التيار الرئيسي، يجعلون من تعقيدات الهوية والمكان النقطة الرئيسية في عملهم وشخصياتهم.

يتجاوب الجيل الجديد مع أساليب واهتمامات تبدو بعيدة عن جذور جبران والريحاني. مثلا، سهير حماد في مجلد مثل Drops of This Story (١٩٩٦) تعترف بقرابة بين خلفيتها والصوت الأمريكي الأفريقي. في Heifers and Heroes (١٩٩٩) تستدعي سهير حماد وعيا ثقافيا واسعا - مستعملة رمزا دعائيا ، رجل مارلبورو، ليثير الحياة في الشوارع الداخليه للمدينه. هي وآخرون في هذا الجيل أقرب إلى عالمية المهجر، أيضا، في تجريبهم في موسيقى الراب والكلمة المحكية واللغة العامية والفن التمثيلي. إن اسطوانة «ناتالي هندل» للكلام المحكي the never field ، مليئة بالحقائق المنيعة التي تنبع من العمل الخاص بالتاريخ، والخاص بالعالم الأدبي المعاصر، ولكنه ممتد على مساحة أوسع من الأفكار، وهذا شيء يعتبر «خاصًا» بجيل المهجر. حقا، ربما كانت الكلمة المحكية كشكل فني قريبة من جبران، لأنه كتب مسرحيات وجرب أشكالا كان لها جاذبية واسعه.

كما هو واضح ، فإن الشعراء العرب الأمريكيين ليسوا غائرين في تقليد الولاء المجرد والحنين أو ببساطة ملتصقين بأشكال آمنة وأساليب تسمح بتصنيفهم بسهوله. بدلا من ذلك، إنهم يظهرون في كل مكان - من قراءات في ميكروفون مفتوح حتى مباريات شعرية معاصرة في المقاهي (المعروفة باسم «slams») وحتى صفحات أنثولوجيات شعرية محترمة ومجلات أدبيه. في أكتوبر ١٩٩٩ سافر عدد من الأدباء إلى شيكاغو لحضور حدث تاريخي - مؤتمرالكتاب العرب الأمريكيين الأول، الذي نظمه الكاتب الفلسطيني الأمريكي «ري حنانيا» والذي يشكل موقعه في الأنترنت مركزا لأحدث المعلومات عن الأدب العربي الأمريكي والثقافة والسياسه.

يستمر أدب الكتاب العرب الأمريكيين في التطور على أنه تمثيل حضاري وإنجاز أدبي. الجيل الجديد من الكتاب، وبضمنهم فنانو الكلمة المحكية وفنانو موسيقى الراب، يهتمون بقضايا عصرهم وكذلك بأمور التاريخ. إنهم يتبعون التقليد العظيم لأدب المهجر، ولأنهم أولاد جبران والريحاني ونعيمه وأبي ماضي فإن هؤلاء الكتاب سوف يستمرون في ترك بصماتهم وتأثيرهم على الأدب الأمريكي.

كلثوم عودة، باحثة الإثنوغرافيا الفلسطينية:

(تتمة من ص ٢٨)

الرئيسية للاسطول الروسي في البحر البلطيقي. وعاشت كلثوم هناك في اوج الحماس الثوري بين الملاحين الذين كانوا من اشد مؤيدي الثورة البلشفية حماسا. وكما قالت كلثوم نفسها فقد تأثرت بشدة من الثورة الروسية:

«غيرت الحرب اولا وبعدها الثورة الروسية حياتي كلها. سافرت الى اوكرانيا في تموز عام ١٩١٧ لأكون مع زوجي الذي عمل هناك طبيا، وعدت الى لينينغراد في ربيع عام ١٩٢٤. مع وفاة زوجي قررت باصرار البقاء في روسيا رغم مناشدة اخوتي واخواتي الذين لم يستطيعوا تصور استطاعتي العيش وتربية ثلاثة اولاد في دولة غريبة دون اية مساعدة. لم يستطيعوا فهم ان روسيا لم تعد مكانا غريبا بالنسبة الي، وانني احببتها كما احببت الشعب الروسي، وانني وجدت مكاني الخاص في هذه الدولة وفي الثورة التي احسستها بقلبي اكثر مما فهمتها بعقلي، في تلك السنوات».

كانت الفترة الممتدة بين ١٩٢٠-١٩٢٤ حاسمة بالنسبة لبلورة افكار كلثوم السياسية، وتزامنت مع احدى اصعب مراحل الحرب الاهلية الروسية حيث عملت حينها ممرضة في اوكرانيا وسط وباء التيفوئيد. وكانت ايضا مركزة قطرية لقسم العمل النسائي في الحزب الشيوعي. وهي مهمة غير عادية تقوم بها امرأة فلسطينية عاشت في روسيا مدة (٦) سنوات فقط. في البداية كان المشروع الرئيس لقسم العمل النسائي هو حشد النساء لدعم الجانب البلشفي في الحرب الاهلية الروسية. ولم تكن هذه المهمة سهلة لامرأة فلسطينية خاصة في الاقاليم النائية عن مراكز الدعم الرئيسية في موسكو وبيتروغراد:

«قام قسم العمل النسائي في المدن الكبيرة بتعليم المجندات الشابات الماركسية النسوية، وبتشجيعهن على الثقة بقدراتهن، وقدم لهن ترحيبا حارا في داخل الحزب. كانت الحياة في الاقاليم بالنسبة الى عاملات قسم العمل النسائي قاسية جدا اذ عملن كمجموعة صغيرة بعزلة تامة، وغالبا بقليل من الدعم من لجان الحزب المحلية.

وتم الضغط على العديد منهن للتركز في المهمات الاكثر اهمية التي يجب ان تشغل كل شيوعي جيد؛ تمت مضايقة بعضهن كلاميا وجسديا. وكانت هذه دلالة على جاذبية قسم العمل النسائي وذلك انه رغم الصعوبات المحيطة به انضم اليه الألاف من الشابات للعمل في القسم خلال سنوات الحرب الاهلية».

ليس هناك اي دليل على ان كلثوم عودة كانت عضوة في الحزب الشيوعي، لكن يدل نشاطها في قسم العمل النسائي على صلة قريبة بالحزب من خلال مشاركتها في احد تنظيماته الشعبية. وفي الوقت الذي انضمت فيه كلثوم الى هذا القسم اخذ التنظيم دورا نسويا طلائعيا قادته قائدة القسم، الكسندرا كولونتاي، التي بشرت في منشورات حزبية بأن «يعيش كل فرد في العالم الآتي في كومونات، تختار فيها النساء بحرية نمط العلاقات العاطفية التي تلبي احتياجاتها، ويصبح الولاء «للعائلة العاملة الكبيرة» اكثر اهمية من «روابط القربى». وكان لتركيز كولونتاي على الجانب الشخصي لتحرير المرأة تأثير مباشر على كلثوم عودة التي عاركت معارضة عائلتها لزواجها من الرجل الذي احبته، كذلك اثار الاعتماد على المجموع بدل الاعتماد على القربى تعاطفا معينا لديها، اذ ذُكّرت دائما في طفولتها بأن عليها ان تتولى دورا منصاعا لأخيها المتزوج داخل العائلة ولزوجته، واعطاها تعرضها المكثف لحركة تحرر المرأة البلشفية، حتما، ثقة كافية لتقرر ان بامكانها تدبر امورها كأم فردوية بعد موت زوجها، وان ليس عليها العودة الى تحكم العائلة في فلسطين.

(يتبع - حلقة اخرى يوم الجمعة القادم)

هوامش:

١ - «من الواضح ان هذه العلاقة بين تعريف الذات وبين تعريف الأخر تميز العديد من الشعوب في الشرق الاوسط واماكن اخرى، وبالاخص العديد من الدول - القومية التي اقيمت بعد الحرب العالمية الاولى. تنافست على الولاء في كل هذه الدول الهويات التي تخطت الحدود القومية (دينية كانت ام قومية) والوطنية المحلية والانتماءات العائلية والحمائلية». رشيد الخالدي، الهوية الفلسطينية: بناء الوعي القومي الحديث، نيويورك: منشورات جامعة كولومبيا ص ١٠.

«تميل اعمال اكاديمية حديثة حول التاريخ كبنية حضارية الى فهم الذاكرة على انها مشروع جماعي هام في توحيد او بناء المجموعة او المنجمع او الهويات القومية. تبلور مثل هذه الاعمال مفهوم الذاكرة على انه موقع نضال مسيطر، ومثل السيولة في الايديولوجيا حيث تلاشت الفروق بين المسيطر والمسيطر عليه. لا تثمن قيمة هذه الاعمال في مجهودنا لفهم البعد الشعبي للذاكرة، لكنها مشوبة بتوجه يهمل البعد متخطي القوميات للذاكرة. اذا بدأنا في ادراك البعد العالمي للاقتصاد والثقافة، علينا، ايضا، اعادة بلورة مفهوم الذاكرة والتاريخ على انهما بنيويتان متخطيتا القومية. يتطلب الوضع الفلسطيني ان نستوعب الذاكرة على انها متعددة الابعاد، لا مكانية، وبنية محلية-عالمية».

Ted Swedenberg, Memories of Revolt: The 1936-1939 Rebellion and the Palestinian National Past, Minneapolis: University Of Minnesota Press, 1995.

٢- اذا وضعنا انتربولوجيا الشرق الاوسط في النطاق الاوسع للانتربولوجيا النسوية ودراسات الشرق الاوسط تظهر الصورة بائسة. يعلق ابو لغد حول الدراسات والانتربولوجيا النسوية «.. انتربولوجيا المرأة في الشرق الاوسط هي نظريًا متخلفة بالنسبة للانتربولوجيا عامة. والاكثر ازعاجًا هو التخلف النظري المتعلق بالانتربولوجيا النسوية.. التي لم تجار النظرية او الابحاث النسوية في التوجهات الأخرى» (١٩٨٧: ٤٠).

Julie Peteet, Gender In Crisis: Women And The Palestinian Resistence Movement, New York: Columbia University Press 1991, p-4.

٣- مقابلة مع نصري الجوزي في دمشق، ايار ١٩٩٢. نصري الجوزي هو ابن اخ المؤرخ الفلسطيني بندلي الجوزي ومن معارف عائلة عودة. تلقى تعليمه في الناصرة وكان عمره ١٢ سنة عند زواج كلثوم.



الموت لمن لا يموت...!

* ستبقى الحياة لحظة الاحتكاك بين الحياة والموت، لغز الالغاز، وأساس المفارقات. وإذا كان جدنا البدائي وجد حلولاً بدائية لهذه المأساة، تارة بالخلود، وتارة بالحلول في عناصر الطبيعة، فإن المجتمعات المدنية، التي لن نغفل عن جانبها الروحي رغم كل شيء، وجدت في القيم الكبرى ما يطيل عمر الانسان، او ما يوفر له الخلود المجازي من خلال استمرار أعماله الطيبة. ورأت حيفا، على طريقتها، ان تطيل عمر ابنائها من داخل الزمن. فكل ثانية فيها تعادل سنوات. ولم يكن ذلك عزاء بقدر ما كان تأصيلاً للجرح. فبعد مغادرتي إياها - إن كان القارئ يذكر - كتبت في هذه الزاوية وصفة مضمونة لإطالة العمر، ان الابتعاد القهري عنها هو تنغيص وتنقيص للعمر.. لقد كنت أشعر بافتقاد وادي النسناس ووادي الصليب وشارع الجبل والهضار (بالضاد أرجوكم، فهكذا علمتني ام مصطفى) والجرينة وشارع عباس.. وكنت، وأنا في غزة، أشعر ان احداً ما يناديني بتلك اللهجة الأسرة، التي تجمع الذكور بهاء النسوة ونونها، وترسل الواو من غير سكون في لفظ كلمة «التوم»، وكنت اجيب ذلك الصوت الذي يدعوني الى حيفا بأنني «بغدرش» بتضخيم الباء شيئاً ما، وفتح الدال، وكسر الراء، وتسكين الشين المشددة.. ويا حسرتي عليك يا حيفا.. ويشاء ربك ان يحل معضلتي، فتأتيني دعوة الى مدينة فاس المغربية الفاتنة، وألبي من غير تردد، لألف سبب فربما اسلو وأتناسى. ولكن هيهات. مع ذلك وأما بنعمة ربك فحدث.. لقد قضيت وقتاً طيباً وكتبت قصيدة تقليدية تعبيراً عن الحنين الى تراثنا العربي المهدور - ولعلي أنشرها الأسبوع الآتي - ولكنني ما ان وصلت غزة، حتى عصف بي دوار مخيف، رافقه غثيان قاتل. وحين صحوت في المستشفى - شهد الله - تراءت لي طفلة في العاشرة، بعينين فاحمتين وشعر ليلي ووجه كقطعة الجبنة: قالت لي انا جبينة إميل حبيبي.. وحين أكبر سأصبح أم مصطفى، فقلت لها: ولكن أمي ماتت. فأجابت: «حيفاوية ويتموت؟»..

الآن أستغفر الله، وأتذكر ان كل نفس ذائقة الموت.. وأتذكر ان الحياة قادرة على ان تكون عزاء عن موت أكيد. لسنا مخلدين، لكن حصتنا من الحياة حق طبيعي لنا.. ولهذا تحديداً اكتب من اجل ان يكون اسمي موجوداً، على نحو ما، ولو لوقت ما، في ستّ المدن.

* الموت للقسام *

وسأذكر، بالشجن المشوب بالسخرية - ولا ادري كيف تظبط هذه المعادلة - يوم أخذني الصديق المهندس توفيق عبود الى مساري الروحي، فجاب مدينة حيفا، والزقاق، والحجر.. ولعلي أدهشته بأنني لم أكن أسأله شيئاً او أستفسر عن شيء، ولكن ام يسار فيها البركة، فقد طلعت روح المهندس الصديق بأسئلته المشروعة التي لا تنتهي، ومتى كان الفضول الشجراوي الطبراني النصراوي ينتهي؟

المهم اننا واصلنا الجولة، حتى وقفنا امام جدار.. ولم يكن صعباً ان نعرف اننا امام مقبرة. تأمل توفيق حروفاً عبرية مكتوبة على الجدار وهز رأسه بملامح تجمع الدهشة والألم. خرجت عن صمتي فسألته عن معنى الكلمات. قال: يجب ان تعرفا اولا اننا في بلد الشيخ، وانهم يسمونها نيشر، وان هذه المقبرة تضم ضريح الشيخ الشهيد عز الدين القسام.. اما الكتابة فتقول: الموت للقسام!!

على غير ما كان يمكن ان يتوقع صديقي المهندس، وجدتني اضحك.. بل ان السعادة بدت واضحة على وجهي، ووجدتني أسأله: «يعني القسام لم يمت؟».. صحيح ان الرجل استشهد في خريف ١٩٣٥، ولكن الصحيح انهم ينادون بقتله ويطلبون له الموت بعد ستين عاماً.. أتراه يخيفهم الى هذا الحد؟ من الطريف انهم يعتبرون نكبتنا عيد استقلالهم، بدعوى أنهم - وليست هذه نكبة - طردوا الانكليز من هذه البلاد. والمعروف ان حملة الشيخ الشهيد كانت موجهة أصلا ضد المستعمر البريطاني، واذا كان هؤلاء منسجمين مع روايتهم فنحن لا نطالبهم بتكريم القسام لا سمح الله، لكن بألا يخافوا منه على الأقل.. ولكن هذا الشيخ السوري الجبلاوي، عاش في حيفا، وشرب ماءها، وأنجب فيها، وتزوج ابنه احدى بناتها.. والاهم الاهم، انه طلب لها الحياة فاستشهد من اجلها. ولهذا يدعون عليه بالموت، لأنهم يدركون المعنى المجازي لانتصاره على الموت.. فكان جوهر الكتابة الدميمة يعني: الموت لمن لا يموت..

انهم الآن يطلبون الموت من جديد لمن لا يموت. فهم يلوحون بإمكان هدم قلعة الشقيف، إحدى علامات المجد العربي في لبنان، سواء أكان المجد يذكرنا بصلاح الدين الأيوبي، ام بالفدائيين الفلسطينيين واللبنانيين الذين شهد جيش بيغن وشارون انهم استشهدوا عن بكرة ابيهم، دفاعاً عن القلعة، وكانت اصاباتهم، من غير استثناء، في الصدور والقلوب فما معنى محاولة هدم قلعة الشقيف؟ الموت لصلاح الدين؟ ولكنهم احتفلوا ذات يوم، بذكرى «مجدهم» في مقاومة الصليبيين الذين قاومهم صلاح الدين.. ان هؤلاء القوم ليسوا متسقين حتى مع روايتهم، فليهتفوا ما شاء لهم الهتاف: الموت لمن لا يموت.. وللحياة ان تسير وفق مكر التاريخ..

* مسارات ام مسار وشبعا؟ *

منذ ان دفعنا «بوش» الى مدريد، آمنت بالمثل القائل: رحم الله امرأ عرف قدر حده فوقف عنده. وحدي الشخصي المتواضع، لا يبيح لي ان اقول كلمة في هذا الموضوع، فأنا من الفئة التي يراد لها ان تنقرض لأنها تؤمن بحق الفلسطيني التاريخي في فلسطين، ولما كان الظرف الموضوعي والظرف الذاتي وما بينهما، ضد احلامي واحلام أمالي، فإنني آوي الى جبل يعصمني من الغرق. هو الرهان الثقافي الحضاري.

مع ذلك، فإن القدرة على الفجور عند هؤلاء المحتلين، تخرج المرء عن طوره، وتفرض عليه ان يبقّ البحصة بعد ان ألزم نفسه بحبس السكوت طويلا. ومن معالم هذا الفجور، ما ترد به سلطات الاحتلال على لبنان الذي يطالب بمزارع شبعا، التي هي جزء لا يتجزأ من التراب الوطني اللبناني، فماذا تقول حكومة براك؟ تقول ان شبعا ارض سورية تم احتلالها عام ١٩٦٧، ولا يحق للبنان ان يطالب بها..؟

وفي هذا الرد جبل من المغالطات والفجور. فأولا إن مجرد الإقرار بأن شبعا ارض محتلة، هو أمر ملزم بالجلاء عنها، لا سيما وان الخطاب الصهيوني يرفع هذه الايام شعار الالتزام بقرارات الامم المتحدة. وثانياً: هي عنزة ولو طارت، فإذا كان السوريون انفسهم يقولون ان شبعا ارض لبنانية، فلماذا هذا «الكرم» الباراكي الذي يقول للسوريين بل انها لكم غصباً عنكم، ولن نعيدها اليكم؟!..

وثالثاً: ان سوريا تطالب منذ اللحظة الاولى بتلازم المسارين السوري واللبناني، فكيف تصر حكومة براك على فصل المسارين في الوقت الذي تؤكد فيه ان الارض «المختلف عليها» هي ارض سورية؟

كثيراً ما ينتابني تساؤل عن جدوى اي نوع من المفاوضات السياسية ما دام المنطق هو آخر ما يحضر في هذه المفاوضات، والا فان حكومة الجنرال براك ليست من الغباء، بحيث لا تدرك انها تخالف الف باء المنطق.. ولكنها تعتمد على قوة الامر الواقع، فهل فاتها ان الشعب العربي اللبناني الباسل عرف كيف يتعامل مع قوة هذا الامر الواقع؟ انها المرة الاولى التي يجلو الاحتلال الصهيوني عن ارض عربية بقوة الكفاح الشعبي الصبور.. ومن حرر الشريط الذي كان لحداً صهيونياً، قادر على تحرير شبعا، والايام سجال.

* الطفلة الجريحة *

ومن قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً. يمثل هذه الآية الكريمة، يتنفس الانسان العربي حقوقاً عميقة لصالح الجسد الانساني، ويدافع عن إصبع طفلة ضد شوك العالم.. لهذا ما كنا لطوفان الانتفاضة ان يسعد بتعرض طفلة للأذى، ولا ان يقارن بين شهيد منا وجريح منهم، فالانسان هو الانسان، انه امانة الله على الارض، لا يجوز ان تهان ولا ان تتعرض للتعذيب او الألم. وبتأثير هذه الثقافة لم يجد اليهود مكاناً اكثر أماناً لهم من الاندلس فترة الحكم العربي الاسلامي، وحين اجلي العرب من هناك، لحق بهم اليهود، الى شمال افريقيا، او لاذوا بالدولة التركية المسلمة.. وبتأثير هذه الثقافة خرج اللاجئون الفلسطينيون في دمشق بالآلاف، يودعون جثمان الدكتور اليهودي العربي المرحوم داود طوطح.. هكذا كنا ولا نزال.. بعيداً عن الشعارات والمقاولات السياسية. ومن هذا المنظور خرجنا الى الشوارع بصدورنا العارية، وحجارتنا الفلسطينية، لا لنؤذي احداً.. بل لنقول: لا للاحتلال.. ونعم لحرية الاسرى.. وفي هذا السياق أصيبت - كما قالت عيتيم - طفلة يهودية بجروح عميقة او طفيفة لا أدري.. فقامت القيامة، ودقت الطبول، وأعلن الاستنفار، واستدعي الوفد من ستوكهولم. فإذا كان الجسد الانساني عزيزاً على حكومة براك الى هذا الحد؟ أفلم يلفت نظر هذه الحكومة، انه في يوم نبأ الطفلة الجريحة، كان الفلسطينيون يشيعون شهيدهم السادس في ظرف اسبوع، لا لشيء الا لأنهم يريدون عتق ابنائهم من الأسر؟..

ليست المسألة مسألة مفاضلة بين دم ودم. وليست استهانة بجروح طفلة بريئة، ولكن ماذا عن الوجه الآخر؟ هل دمهم دم ودمنا حساء؟ وما هي العنصرية ان لم تكن هذه هي العنصرية؟..

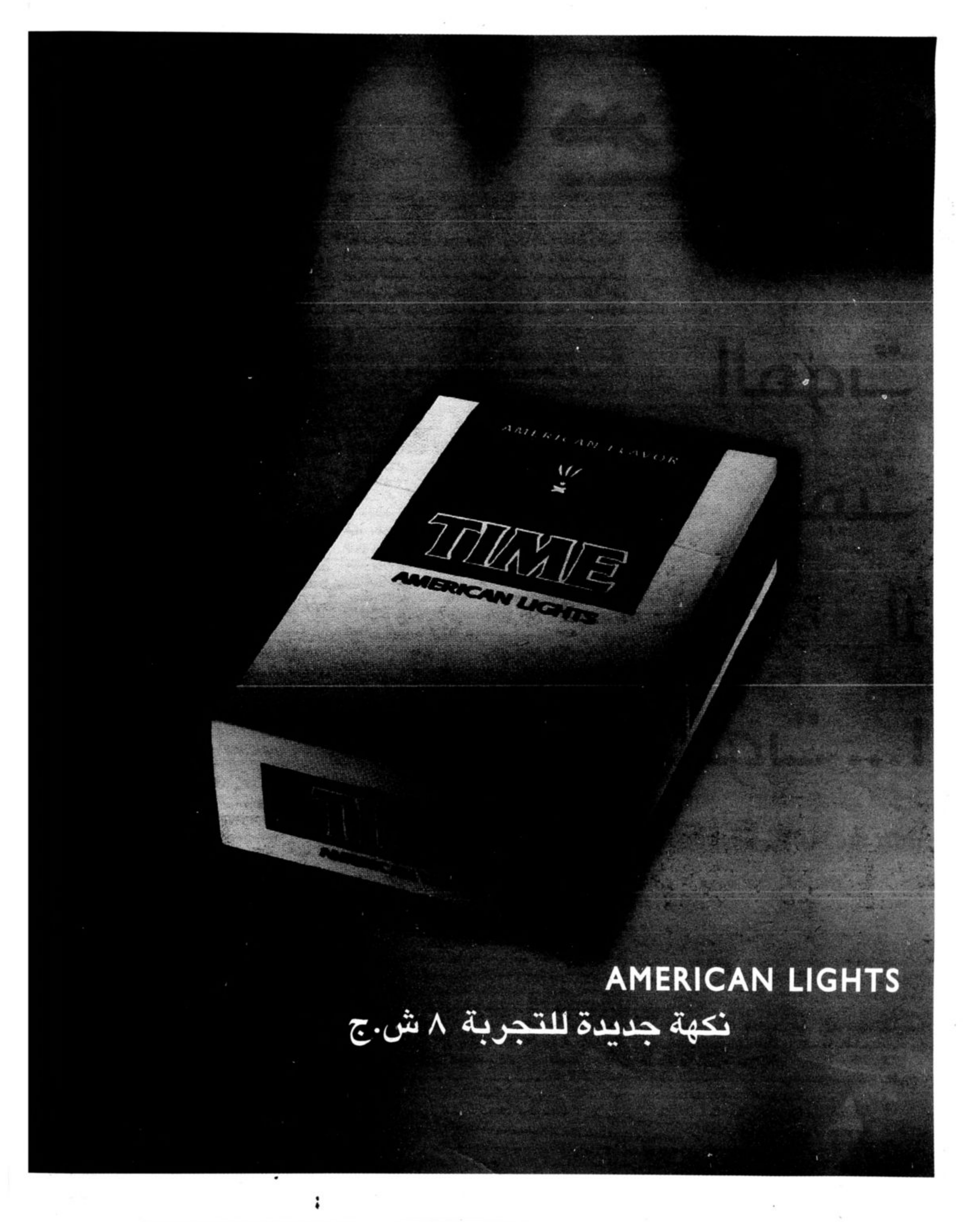
مرة ثانية، تقول لغة القوة ان المنطق هو منطق الحديد، ومرة ثالثة ورابعة وعاشرة نستعيد قول شاعرنا الأخطل الصغير:

غدت النكبة منا انفسنا   لم يزدها العنف الا عنفوانا

ومن أصول العنفوان الفلسطيني ان نحزن من اجل اي طفل، حتى لو كان ابوه يطلق النار علينا.. ولكن هذا لا يعني ان نتوقف لحظة عن مواجهة هذا الاب المدجج بالسلاح. ولهذا فهم يملكون ان يطلقوا النار. ان يضاعفوا الاطواق. ان يمنعوا الغاز والكهرباء.. لكنهم لا يستطيعون ان يوقفوا هذه النار السرية السحرية المقدسة التي تربط شعبا ما بأرضه.

اذن سنهتف: تحيا الحياة..

وهم يهتفون: الموت لصلاح الدين وللقسام وللحرية.. أي الموت لمن لا يموت. أفلا يدركون ان الحرية مصنوعة من مادة غير قابلة للموت؟



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.